

تَارِيخُ تَغْرِيدِ

[وَتَرَا جَمْعُ عُلَمَائِهَا]

تَصْنِيفُ

الامام أبي عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد أبي خزيمة
المتوفى سنة (٥٩٤٧هـ)

اعتنى به

علي حسن علي عبد الحميد

« الحَكْبِيُّ الْأَثَرِيُّ »

وَلَرَعَمَتَا
عَمَان

وَلَرَعَمَتَا
بِירוْت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

« فإن من جملة العلوم النافعة في المبدأ والمعاد وما بينهما: علم التاريخ، الذي فوائده لا تُعد ولا تُحصى، وهو بحر الدرّ والمرجان، لا يُحيط بمنافعه نطاق التحديد والتبيان، وفيه عجائب الملك والملوكوت، وفيه إيصال الى جناب الحقّ ذى العظمة والجبروت^(١) ».

لهذا كله رأيت أن أقوم على نشر كتاب من كتب التاريخ المهمة، التي لا يستطيع طلبة العلم والباحثون الاستغناء عنها بحال من الأحوال، وهو كتاب « تاريخ ثغر عدن »

(١) من كلام الإمام الكافيجي في مقدمة كتابه « المختصر في علم التاريخ » المطبوع ضمن كتاب « علم التاريخ عند المسلمين » (ص ٣٢٥) ترجمة الدكتور صالح العلي.

تصنيف المؤرخ الباحث عبدالله الطيّب بن عبدالله بن أحمد بامخرمة، المتوفى سنة (٩٤٧ هـ).

ولقد طبع الكتاب قبل ما يقرب من النصف قرن، في مدينة ليدن من البلاد الهولندية، بعناية بعض المستشرقين.

ثم جددت مكتبة المثنى ببغداد تصويره قبل حوالي عشرين سنة أو أكثر. وبعد: أصبحت نسخته نادرة قليلة، بل بحكم المفقود، أو الضائع، مما أثار في الرغبة في إعادة نشره مرة أخرى ليكون في متناول أيدي أهل العلم المشتغلين بالتراجم والتواريخ.

ولم يتيسر لي أن أراجع النسخة المطبوعة على نسخة خطية أو أكثر، لكنني — والله الحمد — رجعت في القسم الأول إلى المراجع الأساسية التي رجع إليها المصنف — ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، وعلقت عليه بما أراه نافعا مفيدا إن شاء الله تعالى. أما القسم الثاني، وهو قسم التراجم، فوجدت — عند دراستي للكتاب — أن مصادره تُقسم إلى قسمين:

أولاً: من المصادر الخطية المفقودة أو النادرة، مثل «طبقات الجندي»^(١)، أو غيره من الكتب اليمنية — على قلتها — .

ثانياً: من المصادر المطبوعة المتداولة، كمصنفات الحافظ الذهبي وغيره.

فلما كان ذلك كذلك — مع عدم استطاعتنا الرجوع إلى مخطوطة — رأيت أن يبقى القسم الثاني من الكتاب على حاله الأولى^(٢)، دون تعليقات أو حواشٍ، فما كان مصدره، الكتب المطبوعة، فالرجوع إليه سهل ميسور، وما لم يكن كذلك فالعهدة على المصنف فيه، وكما قيل: ما لا يُدرك كله، لا يترك جله.

(١) «الأعلام» (١٥١/٧) للزركلي.

(٢) مع حذف التعليقات اللاتينية التي كانت على النسخة لقلة جدواها، والله أعلم.

هذا ما استطعت أن أقوم به في هذا الكتاب، سائلاً الله العلي الأعلى أن يُيسّر للكتاب مَنْ يخدمه الخدمة العلمية الكافية المفيدة، فما كان في عملنا هذا من صواب فمن الله سبحانه وتعالى وحده، وما كان خلاف ذلك فمن نفسي ومن الشيطان، فإن عمل أى إنسان — عدا المعصوم ﷺ — لا يخلو من خطأ مهما تأنى أو تمهل، فمن وقع له تعقّب أو استدراك فليبعثه لنا، فإنه سيكون بموضع الرضا والقبول، لتعم الفائدة، ويزداد النفع.

وأخيراً:

نسأل الله العظيم أن يكتب لنا الأجر والثواب، وأن يعم النفع في هذا الكتاب، وإلى الله المرجع والمآب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

أبو الحارث علي بن حسن بن علي
الحلي الأثري

١٠/ ذو القعدة / ١٤٠٥، في الزرقاء — الأردن.

ترجمة المصنف

- هو عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بأمّخرمة.
- من مؤرخي عدن وفقهائها وباحثيها.
- ولد فيها سنة (٨٧٠ هـ)، وأصله من حضرموت.
- ولى القضاء فيها، وتصدر للتدريس والإفتاء.
- له مشاركة في بعض العلوم.
- له عدة مؤلفات:
- ١ — تاريخ ثغر عدن: وهو كتابنا هذا.
- ٢ — تاريخ: وهو كتاب مطوّل على السنين والطبقات، مثل « تاريخ » الذهبي.
- ٣ — النسبة الى المواضع والبلدان: مخطوط في المكتبة المصادرة بتعز.
- ٤ — شرح صحيح مسلم.
- ٥ — أسماء رجال مسلم.
- ٦ — قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: ثلاثة أجزاء.
- وغيرها.
- توفي في عدن في ٦ محرم سنة (٩٤٧ هـ).
- مصادر ترجمته:
- ١ — « شذرات الذهب » (٢٦٨/٨) لابن العماد.
- ٢ — « النور السافر » (٢٢٦) للعيدروس.
- ٣ — « الأعلام » (٩٤/٤) للزركلي.

- ٤ — « هدية العارفين » (٤٣٣/١) للبيدادي.
 ٥ — « معجم المؤلفين » (٤٥/٥) لكحالة.
 وغيرها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[القسم الأول]

الحمد لله الذى خلق السموات والأرض، ودبر الأشياء بالإبرام والنقض، وفصل
البقاع بعضها على بعض، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الحميد،
الفعال لما يريد، ذو العرش المجيد، والبطش الشديد.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد المرسلين، وحيب رب العالمين، وقائد
الفر المحجلين، إلى عليين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وعلى من دان الله بحبهم
إثر حبه، صلاة متصلة بيوم المحشر، واقية أهوال يوم الفرع الأكبر، وسلم تسليماً
كثيراً.

أما بعد:

فهذا تعليق لطيف يتعلق بتاريخ ثغر عدن حرسها الله تعالى.
جاء على قسمين:

القسم الأول: فى ذكر شىء مما جاء فيها من الآيات والأحاديث والآثار والأشعار،
وغير ذلك من ذكرها، وذكر سورها، ومشهور دورها، وباب برها، وما ينسب إليها
مما هو حوائلها من الأماكن والمواطن.

القسم الثانى: فى ذكر تراجم من نشأ بها أو وردّها من العلماء، والصُلحاء،
والملوك، والأمراء، والتجار، والوزراء، وعلى الله الكريم اعتمادى وإليه تفويضى
وأستنادى.

فصل في الآيات^(١) والأحاديث والآثار والأشعار:

قوله تعالى: (وَبِغَيْرِ مُعْتَلَّةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ)^(٢)، قيل: إن البئر الرَّسُّ^(٣).

وكانت بعدن لأمة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة وقد بسط السَّهْلِيُّ^(٤) قصّة ذلك في كتابه « التعريف والإعلام »^(٥) « فَمَنْ أَحَبَّ الْوُقُوفَ عَلَيْهَا فَلْيُرَاجِعْ الْكِتَابَ الْمَذْكُورَ ».

قوله تعالى: (إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ)^(٦)، روى وهب بن مُنبّه أن عبد الله بن قلابة خرج في طلب إبلٍ له شردت، فبينما هو في صحارى عدن، وقع على مدينة عليها حصن... القصّة بأسرها^(٧).

قوله ﷺ في أشراط الساعة: « وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم » وفي رواية: « نار تخرج من قُعرَة عدن » رواهما الإمام مسلم بن الحجاج

(١) في « الأصل »: في الأحاديث والآثار والأشعار، وما أثبتته مستفاداً من مقدمة المصنف.

(٢) سورة الحج: ٤٥.

(٣) قال القرطبي في « تفسيره » (٧٥/١٢): وذكر الضحاك وغيره — فيما ذكر الثعلبي وأبو بكر محمد بن الحسن المقرئ وغيرهما —: إن البئر الرَّسُّ، وكانت بعدن باليمن بمحضر موت...

(٤) توفي سنة (٥٨١) ترجمته في « وفيات الأعيان » (٢٨٠/١).

(٥) أوردته حاجي خليفة في « كشف الظنون » (٤٢١/١). وانظر (ص ٨٥ — ٨٧) منه، طبعة مكتبة الأزهر سنة (١٩٣٨).

(٦) سورة الفجر: ٧.

(٧) « زاد المسير » (١١٢/٩) لابن الجوزي، وقال الحافظ ابن حجر في « تخریج أحاديث الكشاف » (١٨٤): آثار الوضع عليه لاثقة، وقال ابن كثير: فهذه الحكاية ليس يصح إسنادها.

في « صحيحه^(١) »، قال النووي في شرحه^(٢): هكذا هو في الأصول قُعرَة عدن، بالهاء والقاف مضمومة، معناه من أَقْصَى [قعر]^(٣) أرضِ عدن، وعدنُ مدينة معروفة باليمن، قال المازري^(٤): سُمِّيَتْ عَدَنًا من العُدُون وهو الإقامة لأنَّ تَبَعًا كان يحبس فيها أصحاب الجرائم وهذه النار الخارجة من قعرِ عدن واليمن هي الحاشرة للناس كما صرح به في الحديث انتهى.

ويقال: إنَّ هذه النارَ تخرج من البئر التي في جبل صيرة^(٥) وإنَّها موجودة الآن وكامنة فيه وإنَّ بعضَهم في زمن قريب من عصرنا أدلَّى فيها حَبْلًا فخرج طرفه محترقًا. ويُقال: إنَّها تخرج من البئر التي في سوق الصَّوْغَة والصَّيَّارِف، ويُؤيِّدُ الأوَّلُ رواية: « مِنْ قُعرَة عدن » فإنَّ المرادَ به أَقْصَى أرضِ عدن كما تقدَّم.

وزعم بعضُ الجَهْلَة أنَّ ذلك يدلُّ على مَدَمَّةِ عدنَ وَحَطَّ مِقْدَارُها وليس كما زعم، فليس كُلُّ ما ورد من أَسْراطِ السَّاعَةِ أنَّ يكونَ ذلكَ نَقْضًا في حقِّ مَنْ يُوجَدُ فيه ذلكَ الشَّرْطُ، فقد ورد من أَسْراطِ السَّاعَةِ أنَّ تخرج نارٌ من أرضِ الحِجَازِ تُضِيءُ لها أعناقُ الإبلِ بِبُصْرَى^(٦)، قال النووي^(٧): وقد جعلها القاضي عِيَّاضٌ حاشِرةً، قال: ولعلَّهما نارانِ تَجْتَمِعَانِ لِحَشْرِ النَّاسِ، قال: أو يكون ابتداءُ خروجِها من اليمن ويكون ظهورُها وكثرةُ قُوَّتِها بالحِجَازِ، هذا كلامُ القاضي وليس في الحديث أنَّ نارَ الحِجَازِ متعلِّقةٌ بالحشرِ، بل هي من أَسْراطِ السَّاعَةِ مُسْتَقِلَّةٌ، وقد خرج في زمننا نارٌ بالمدينة

(١) برقم (٢٩٠١) (٣٩) و(٤٠).

(٢) « المنهاج » (٢٨/١٨).

(٣) الزيادة من « المنهاج ».

(٤) كذا الأصل، وهو الصواب، وتحرفت في « شرح مسلم » إلى: الماوردي، والمازري هو محمد ابن علي بن عمر، المتوفى سنة (٥٣٦ هـ) له « المُعْلَمُ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ » منه نسخة مخطوطة في خزانة الرباط (٩٤ — أوقاف) ترجمته في « وفيات الأعيان » (٤٨٦/١).

(٥) انظر « معجم البلدان » (٤٣٨/٣).

(٦) أخرجه مسلم (٢٩٠٢).

(٧) في « شرح مسلم » (٢٨/١٨).

سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت ناراً^(١) عظيمة جداً خرجت من جنب المدينة الشرقي، وراء الحرة وتواتر العلم بها عند جميع أهل الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة. انتهى كلام النووى.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج من عدن اثنا عشر ألفاً ينصرون الله ورسوله وهم خير من بيني وبينكم» أخرجه الطبراني^(٢) ذكره الفقيه زبيدة^(٣) في «كتابه» انتهى.

[فصل]

قيل: إنَّ عَدَنَ الذى تُعرف به مدينةُ عَدَنَ وكذلك أُبَيْنُ^(٤) هما أبنا عَدَنَانَ يعنى ابن أَدَدَ نقله السُّهَيْلِيُّ في «شرح السيرة»^(٥) عن الطَّبْرِيِّ ذكره في أوائل الكتاب عند الكلام على أولاد عدنان. وذكر في قصَّةِ شَيْقُ وسَطِيحٍ عن ابن مأكولا^(٦) أنَّ أُبَيْنَ هو أُبَيْنُ بن زُهَيْر بن أَيْمَن بن الهمَيْسَع من جَمَيْرٍ أو أَيْمَن جَمَيْرٍ^(٧) سُمِّيَتْ به البلد، قال: وتقدّم قول الطَّبْرِيِّ أنَّ أُبَيْنَ وعدنَ أبنا عدنان سُمِّيَتْ بهما البلدتان، قال السُّهَيْلِيُّ أيضاً: وذكر يعنى ابن هشام في صفة الحوض كما بين صنعاء وأَيْلَةَ وقد جاء فيه أيضاً في «الصحيح»^(٨): «كما بين جَرْبَاءَ وأَذْرَحَ»، وبينهما مسافة بعيدة وفي

(١) كذا الأصل، والجادة: ناراً، وهى هكذا في «شرح مسلم».
(٢) في «الكبير» (١١٠٢٩) وأحمد (٣٠٧٩) وأبو يعلى (٢/١٢١)، وأورده الهيثمى في «المجمع» (٥٥/١٠) وقال: رواه أبو يعلى والطبراني ورجاهما رجال الصحيح، غير منذر الأقطس، وهو ثقة.

(٣) لم أعرفه.

(٤) «معجم البلدان» (٨٦/١).

(٥) «الروض الأثف»: (١١/١).

(٦) انظر «الإكمال» (٧/١) له.

(٧) هكذا في «الإكمال»، وليس فيه الشك المذكور.

(٨) رواه البخارى (٤٠٩/١١) ومسلم (٢٢٩٩) وأبو داود (٤٧٤٥) عن ابن عمر.

«الصحيح»^(١) أيضاً في صفته: «كما بين عدن أبين إلى عمّان».

وقد تقدّم أبين وأنه ابن زهير بن أيمن بن حمير، وأن عدن سُميت برجل عدن بها، أي: أقام، وتقدّم أيضاً ما قاله الطبري أن عدن وأبين أبنا عدنان أخوا معدّ.

حكاية: ذكر الإمام أبو محمد عيسى الأندلسي في كتابه «عيون الأخبار»^(٢) أن رجلاً من أهل خراسان كان ساكناً بمكة وكان رجلاً صالحاً كثير اجتهاد في العبادة والخير، وكان الناس يُودعونه الودائع فأودعه رجل عشرة آلاف دينار، وخرج في بعض أسفاره ثم رجع إلى مكة، فوجد الرجل الخراساني قد مات، فسأل أهله وولده عن ماله، فقالوا: لم يكن لنا علم بمالك، فخرج الرجل إلى جماعة من العلماء والزهاد بمكة فشكا إليهم أمره، فقالوا له: نحن نرجو أن يكون ذلك الرجل من أهل الجنة ولكن قم في الليل فإذا مضى النصف أو الثلث فصل إلى بئر زمزم وتطلع فيه برأسك وناد بأعلى صوتك: يا فلان، أنا فلان صاحب الوديعة فما فعلت بها. ففعل الرجل ذلك ثلاث ليال فلم يجبه أحد، فرجع إلى القوم فأخبرهم بذلك فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون نخشى أن يكون الرجل من أهل النار، ولكن سر إلى اليمن إلى وادٍ في عدن يقال له: برهوت وفيه بئر فأطلع برأسك إذا مضى من الليل نصفه أو ثلثه، وناد: يا فلان أنا فلان صاحب الوديعة فما فعلت بها، فمضى الرجل وفعل ما أمره به، فأجابه في أول صوت، فقال له: هي على حالها وإني لم آتمن عليها أهلي ولا ولدي، وإني قد دفنتها في داري في بيت كذا وكذا، فقل لأولادي^(٣) يَدْخُلُونَكَ داري، ثم أدخل البيت الفلاني وأخبر فيه في موضع كذا وكذا، فإنك تجد المال على حاله، فقال له: ويحك ما أنزلك ها هنا وقد كنت من أهل الخير والصلاح، فقال له: كان لي أهل وقربة وأرحام في خراسان فقطعتهم ولم أصِلهم حتى مت فواخذني ربي بذلك وأنزلي هذه المنزلة، فرجع الرجل إلى مكة فوجد ماله على حاله لم ينقص منه شيء.

(١) هي في «سنن الترمذي» (٢٤٤٦) عن ثوبان، بإسناد حسن.

(٢) أوردته حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١١٨٤/٢) وهو غير كتاب ابن قتيبة المشهور.

(٣) في «الأصل» لولدي.

فعلَيْكُمْ بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَلَا تَقْطَعُوهَا فَإِنَّ قَطْعَهَا مِنْ أَكْثَرِ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ، نَسَأَلُ
اللَّهَ الْعَظِيمَ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ أَنْ يُؤَفِّقَنَا لِرَحْمَتِهِ وَيَتَدَارَكَنَا بِرَحْمَتِهِ وَيُمَيِّتَنَا مُسْلِمِينَ إِنَّهُ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ انْتَهَى.

كذا نقله عنه القاضي محمد بن عبد السلام الناشري في كتابه الموسوم: « موجب
دار السلام في صلة الوالدين والأرحام ».

والمشهور أن برهوت وإد بخضر موت وأن أرواح الفجار تأوى في بئر برهوت^(١)
فإن صبح ما ذكره الأندلسي أنها بعدن، فلعله السبب في اختصاص عدن بخروج النار
الطاردة للناس إلى المحشر انتهى.

قال الجندی^(٢): وجدت بخط الفقيه الصالح محمد بن إسماعيل الحَضْرَمِي — نفع
الله به — ما مثاله: أخبرني الفقيه فلان — رجل سمّاه من أهل سُردُد — أنه رأى
النبي صلعم يقول له: اقرأ كتاب « المُستَصْفَى » على ابن أبي الجَدِيد أو على الفقيه
محمد بن إسماعيل الحضرمي، ثم قرأ عليه الكتاب ثم قال الفقيه: وهذا المنام يدل على
بركة المصنّف، وفضله، وفضل البلد الذي صنّف فيه انتهى ذكره في ترجمة الإمام
محمد بن سعيد بن مَعْن القُرَيْظِي^(٣) مصنّف « المُستَصْفَى » المذكور وذكر أن
تصنيفه له كان بعدن. انتهى.

كتب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى أخيه العزيز طُغْتَيْكِين بن أيوب
سلطان اليمن يطلبه الساحل المفتتح من أيدي الفرنج وكتب ابو المحاسن محمد بن نصر الله
ابن عُثَيْن الشاعر^(٤) إلى طُغْتَيْكِين قصيدة يُزَهِّده في الشام ويُرَغِّبه في اليمن ويَحْرُضُه على

(١) ليس من شك أن هذا من الخرافات والأساطير التي يتناولها العامة فيما بينهم.

(٢) المصنف ينقل كثيراً عن الجندی، وهو محمد بن يوسف بن يعقوب، المتوفى سنة (٧٣٢ هـ)
صاحب « طبقات الجندی »، ترجمته في « الاعلان بالتوبيخ » (ص ١٣٤)، وانظر « الأعلام »
(١٥١/٧) والتعليق عليه.

(٣) ستأتي ترجمته في هذا الكتاب برقم (٢٧٦). واسم كتابه « المستصفى في سنن المصطفى »
مخروف الأسانيد، جمعه من الكتب الصحاح.

(٤) ترجمته في « معجم الأديباء » (٨١/١٩) و« الوافي بالوفيات » (١١٢/٥).

قتال الأشراف بنى عبد الله لأنهم نهبوه وضربوه بوادى الصَّفراءِ وأول القصيدة:

أَعَيْتَ صِفَاتُ يَدَيْكَ الْمِصْقَعَ اللَّسِنَا وَجُزْتَ فِي الْجُودِ حَدَّ الْحُسْنِ وَالْحَسَنَا
وما تُرِيدُ بِجَنَمٍ لَا حَيَاةَ لَهُ مَنْ خَلَصَ الرُّبْدَ مَا أَبْقَى لَكَ اللَّبَنَا
وَلَا تَقُلْ سَاحِلُ الْإِفْرَنْجِ أَفْنَحُهُ فَمَا يُسَاوِي إِذَا قَايَسْتُهُ عَدَنَا
وإنْ أَرَدْتَ جِهَاداً فَآذِنِ سَيْفَكَ مِنْ قَوْمٍ أَضَاعُوا فَرِيضَ اللَّهِ وَالسُّنَنَا
طَهَّرَ بِسَيْفِكَ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ دَنَسٍ وَمَا أَحَاطَ بِهِ مِنْ خُشْنَةٍ وَخَنَا
وَلَا تَقُلْ إِنَّهُمْ أَوْلَادُ فَاطِمَةَ لَوْ أَذْرَكُوا آلَ حَرْبٍ حَارَبُوا الْحَسَنَا.

فصل

إِعلم أَنَّ عَدَنَ بِلْدَةً قَدِيمَةً، يُقال: إِنَّ قَائِلَ لَمَّا قَتَلَ أَخَاهُ هَائِيلَ^(١) خَافَ مِنْ أَبِيهِ أَدَمَ فَقَرَّ مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ إِلَى عَدَنَ وَأَقَامَ هُوَ وَأَهْلُهُ بِجَبَلٍ صَبِيحَةٍ وَأَنَّهُ لَمَّا اسْتَوْحَشَ بِمُفَارَقَةِ الْوِطَنِ وَغَيْرِهِ، تَبَدَّى لَهُ إِبْلِيسُ وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ كَالزَّامِرِ وَنَحْوِهَا فَكَانَ يُسَلِّيهُ بِاسْتِعْمَالِهَا فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ، عَلَى مَا قِيلَ، وَكَانَ مِنَ الْقُلُزُمِ إِلَى عَدَنَ إِلَى وَرَاءِ جَبَلٍ سُقَطَرَى كُلُّهُ بَرٌّ وَاحِدٌ مُتَّصِلٌ لَا بَحْرَ فِيهِ وَلَا بَاحَةَ، فَلَمَّا وَصَلَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي طَوَافَاتِهِ الدُّنْيَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ حَفَرَ فَفْتَحَ خَلِيجاً مِنَ الْبَحْرِ فَجَرَى الْبَحْرُ فِيهِ إِلَى أَنْ وَقَفَ عَلَى جَبَلٍ بَابِ الْمَنْدَبِ فَبَقِيَتْ عَدَنُ فِي الْبَحْرِ وَهُوَ مُسْتَدِيرٌ حَوْلَهَا وَمَا كَانَ يَظْهَرُ مِنْ عَدَنَ سِوَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ شَبَهِ الْجُزُرِ، وَذَكَرَ جَيَّاشُ بْنُ نَجَّاحٍ^(٢) فِي كِتَابِهِ «الْمُعْتَدِ فِي أَخْبَارِ زَيْدٍ»^(٣) كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْمُسْتَبَصِرُ فِي «تَارِيخِهِ»^(٤) أَنَّ الْبَحْرَ كَانَ مَخَاضَةً

(١) لَمْ يَثْبُتْ هَذَا الْاسْمَانِ بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ، إِنَّمَا وَرَدَ ذَلِكَ فِي الْأَخْبَارِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، وَكَذَا الْقِصَّةُ الْمَذْكُورَةُ هُنَا.

(٢) تَوَفَّى سَنَةَ (٤٩٨ هـ) تَرْجَمَتْهُ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» (٢٣١/١٩)، وَمُسْتَأْنَى تَرْجَمَتْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِرَقْمِ (٦٩).

(٣) انْظُرْ «كَشَفَ الظُّنُونِ» (١٧٧٧/٢).

(٤) انْظُرْ لَزَامَةً التَّعْلِيقِ عَلَى «الْأَعْلَامِ» (٢٥٨/٨).

لِقَلَّةِ مَائِهِ، فَلِذَلِكَ تَغْلَبُ الحَبْشَةُ عَلَى جزيرة العرب حَتَّى مَلَكُوا صَنْعَاءَ إِلَى حَدِّ إِقْلِيمِ الْعَوَاهِلِ، انْتَهَى.

ثُمَّ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ — وَيُقَالُ غَيْرُهُ — نَقَبَ بَابَ الْمُنْدَبِ وَفَتَحَهُ فَجَرَى الْبَحْرَ فِيهِ إِلَى أَنْ وَقَفَ آخِرَ الْقُلُوزِ، فَلَمَّا تَرَاخَى الْمَاءُ وَانْبَسَطَ وَانْفَرَشَ ظَهَرَتْ أَرْضُ عَدْنٍ وَنَشِيفَ مَا حَوْلَ عَدْنٍ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ مِنَ الْمِيَاهِ فَبَقِيَتْ عَدْنُ نَصْفُهَا — مِمَّا يَلِي صِيْرَةَ وَجِبَلِ الْعَرَّةِ^(١) — مَكْشُوفٌ، وَمِمَّا يَلِي الْمَبَاةَ وَجِبَلِ عِمْرَانَ نَاشِيفٌ فَلَمَّا اسْتَوْلَتْ مَلُوكُ الْعَجَمِ عَلَى عَدْنٍ وَرَأَوْا ذَلِكَ الْكُشْفَ خَافُوا عَلَى الْبَلَدِ مِنْ يَدِ غَالِبَةٍ تَحْصِرُ الْبَلَدَ فَفَتَحُوا فَتْحَةً مِمَّا يَلِي جِبَلِ عِمْرَانَ فَانْدَفَقَ الْبَحْرُ فَتَزَلَّ إِلَى أَنْ غَرِقَ جَمِيعُ مَا حَوْلَ عَدْنٍ مِنْ أَرْضِ الْكُشْفِ، وَغُرِفَ ذَلِكَ الْبَحْرُ الْمُسْتَحْدُّ بِبَحِيرَةِ الْأَعَاجِمِ إِلَى الْآنِ.

وَبَقِيَتْ عَدْنُ جَزِيرَةٍ، الْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ، وَكُلُّ مَنْ أَرَادَ السَّفَرَ إِلَى جِهَةِ مِنَ الْجِهَاتِ حَمَلَ مَتَاعَهُ فِي الزَّوَارِقِ — أَى السَّنَائِقِ الصَّغَارِ — إِلَى أَنْ يَتَعَدَّى الْبَحْرَ، فَتَجِبُّ الْجِمَالُ وَالذَّوَابُ فَتَرْفَعُهُ مِنْ عِنْدِ الْمَكْسِرِ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّعَبِ عَلَى الْخَلْقِ بَنَوْا الْمَكْسِرَ الْمَعْرُوفَ، وَإِنَّمَا كَانَ يَسْكُنُهَا قَوْمٌ صَيَادُونَ يَصِيدُونَ فِي الْبَحْرِ، وَكَانَتْ مَسَاكِنُهُمْ فِي طَرَفِهَا مِمَّا يَلِي السَّاحِلَ وَقَرِيبٌ مِنْهُ، وَكَانَ غَالِبُ الْبَلَدِ خَالِيًا مِنَ السَّكَنِ وَالْبِنَاءِ خُصُوصًا مَعَالِيهَا، وَكَانَتْ بِمَعَالِيهَا أَشْجَارٌ كِبَارٌ ذَاتُ شَوْكٍ كَالسَّمْرِ وَالْعَوْسَجِ. وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الْحَافَةُ الْعُلْيَا بِجَرَامِ الشَّوْكِ — وَالْجَرَامُ: بَفَتْحِ الْجِيمِ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ بُلُغَةُ الْهِنْدِ — وَكَانَ قَلٌّ مَنْ يَقْصِدُهَا مِنَ الْمَرَاقِبِ، وَإِنَّمَا كَانَتِ الْمَرَاقِبُ تَمُرُّ بِهَا وَتُجَاوِزُهَا إِلَى الْأَهْوَابِ وَغُلَافَقَةٍ^(٢)، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْبَنَادِرِ وَتَمَّتْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِلَى أَنْ اسْتَوْلَى ابْنُ زِيَادٍ مِنْ قِبَلِ الْمَأْمُونِ الْعَبَّاسِيِّ عَلَى الْيَمَنِ بِأَمْرِهِ: تَهَامِيَتِهِ وَنَجْدِهِ، وَأَذْعَنْتْ لَهُ الْمُلُوكُ وَأَطَاعَتْهُ الْقَبَائِلُ وَأَمِنَتْ الطُّرُقُ، فَتَرَدَّدَ النَّاسُ إِلَى عَدْنٍ مِنَ الْجِبَالِ وَالتَّهَامِ، وَكَانَ لَهُ نَوَابٌ بَعْدَنَ، فَقَصَدَتِ الْمَرَاقِبُ عَدْنََ وَدَخَلُوهَا وَرَأَوْا أَنَّهَا أَقْرَبُ وَأَخْلَصُ لَهُمْ مِنْ غَيْرِهَا، فَتَرَدَّدُوا إِلَيْهَا وَكَانَ غَالِبُ بِنَاءِ بُيُوتِهَا الْخُوصَ

(١) « معجم ياقوت » (٩٩/٤).

(٢) « معجم ياقوت » (٢٠٨/٤).

لِعِزَّةِ الْحَجَرِ عندهم، وإنما كان يُحمل الحجر إلى عدن من أعمال أثين، فلا يقدر على بناء الحجر إلا أهل القوة والثروة، وكان ولاتها إنما يسكنون حصونها إلى أيام آل زُرَّيع الذين آستنابهم الصُّلَيْحِيُّ بعدن فوصل إلى عدن أبو الحسن علي بن الصُّحَّاح الكوفي، ورغب في سُكْنَى عَدَن فاشترى رقيقاً زُنجياً، وجعل الغبيذ يقطعون له الحجارة من جبال عدن، والإماء يَحْمِلُنَّه على ظهورهن وهو أول من أظهر المِقلَّاع بها. وأول من بنى السور على عدن بنو زُرَّيع، وسيأتي بيان السبب في ذلك في ذكر سور عدن ثم جدده الأمير عثمان الزنجيلي، وأدار عليها أسواراً في أماكن متعددة كما سيأتي في ذكر السور إن شاء الله تعالى.

وبنى الزنجيلي بها الفُرْضة المعروفة، وبنى بها قِصَارِيَّةً وأسواقاً ودكاكين، وكثر بها الناس في دولة بنى أيوب وتوطنها جماعة من كلِّ فَجٍّ، وحفروا بها الآبار وبنوا بها المساجد وأقاموا بها المنابر.

فصل في الدور المشهورة بعدن :

دار السَّعادة: بناها^(١) سيف الاسلام طُغْتَكِين بن أيوب مُقَابِلَ الفُرْضة، أي: من جهة حُقَّات، كذا ذكره المستبصر في «تأريخه».

والمشهور عند الناس أنَّ المُجَاهِدَ العَسَّانِيَّ لَمَّا قِيلَ له: إنَّكَ تموت على البحر ومُشْرِفاً على البحر أمر ببناء دارٍ تُشْرِفُ على البحر، فُبْنِيَتْ له دار السَّعادة وكان موته بها كما ذكرناه في ترجمته^(٢).

ويقال: إنَّ الدار كانت لبنى الخطباء: تجار من أهل مصر تديروا عدنَ وولِيَ بعضهم نظَرَ عدنَ في أيام الأشرف بن الأفضل الغساني.

(١) في «الأصل»: بناه.

(٢) ستأتي ترجمته.

وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ ذَلِكَ بِأَنَّ الدَّارَ كَانَتْ أَوَّلًا لِبَنِي الْخَطْبَاءِ، ثُمَّ صَارَتْ لِسَيْفِ الْإِسْلَامِ طُغْتَكِينَ يَمْلِكُ أَوْ غَيْرِهِ فَبَنَاهَا ثُمَّ لَمَّا قِيلَ لِلْمَجَاهِدِ مَا قِيلَ، زَادَ فِيهَا الْمَفْرَشَ الْبَحْرِيَّ وَمَا فَوْقَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ.

وَبَنَاؤُهَا عَجِيبٌ مِثْلَةُ الشَّكْلِ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ الْبَانِي مِنْ بَنَائِهَا خَافَ السُّلْطَانُ أَنْ يَبْنِيَ لَغَيْرِهِ مِثْلَهَا فَأَمَرَ بِقَطْعِ يَدِهِ، فَقَالَ الْبَانِي: إِنْ ذَهَبَتْ يَدِي فَأَنَا أَشِيرُ لَهُمْ بِصِفَةِ الْبِنَاءِ، فَأَمَرَ السُّلْطَانُ بِسَمْلِ^(١) عَيْنِهِ.

فَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَنَظِيرُ ذَلِكَ مَا ذَكَرُوهُ أَنَّ سِنْمَارًا لَمَّا بَنَى الْخَوَرَنَقَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ أَوْ لَغَيْرِهِ^(٢) فَأَعْجَبَهُ بِنَاؤُهُ وَخَافَ أَنْ يَبْنِيَ لَغَيْرِهِ مِثْلَهُ فَأَمَرَ أَنْ يُرْمَى الْبَانِي مِنْ أَعْلَى الْخَوَرَنَقِ فَرُمِيَ فَمَاتَ، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي مُجَازَاةِ الْمُحْسِنِ بِالْإِسَاءَةِ^(٣).

وَزَيْدٌ فِي دَارِ السَّعَادَةِ فِي أَوَائِلِ الدَّوْلَةِ الطَّاهِرِيَّةِ زَادَ الشَّيْخُ عَامِرُ بْنُ طَاهِرٍ فِيهِ زِيَادَةً مِمْتَدَّةً إِلَى جِهَةِ حُقَاتٍ فِي الطُّوْلِ، وَمُشْرِفَةً فِي الْعَرْضِ إِلَى جِهَةِ السَّاحِلِ، ثُمَّ زَيْدٌ فِيهِ أَيْضًا فِي أَوَاخِرِ أَيَّامِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ دَاوُدَ، أَوْ أَوَائِلِ دَوْلَةِ وَلَدِهِ الشَّيْخِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ زِيَادَةً تُشْرِفُ عَلَى الْبَحْرِ مِمْتَدَّةً إِلَى جِهَةِ الْفُرْضَةِ.

دَارُ الطَّوِيلَةِ: قَالَ الْمُسْتَبْصِرُ فِي «تَارِيخِهِ» دَارٌ بَنَاهَا ابْنُ الْخَائِنِ^(٤) عَلَى مُحَازَاةِ الْفُرْضَةِ، أَيْ: مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ، فَاصِلٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفُرْضَةِ فَضَاءً، وَعَلَى بَابِهَا دِرْكَتَانِ مَسْقُوفَتَانِ، يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا كُتَّابُ الْفُرْضَةِ، وَكَانَتْ مَتَجَرًّا لِلْمُلُوكِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَصَارَ الْآنَ الْمَتَجَرَّ دَارُ صِلَاحِ الْآتِي ذَكَرَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) أَيْ: فَقَأَهَا.

(٢) يُقَالُ: لِلنُّعْمَانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ.

(٣) انْظُرْ «مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ» (١٠٧/١) وَ «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (٤٨٣/٣) وَ «التَّاجُ» (٢٨٣/٣)

وَ «الْأَعْلَامُ» (١٤٢/٣).

(٤) كَذَا «الْأَصْلُ».

دار المَنْظَر: قال المستبصر: بناها الملك المَعِزَّ إسماعيل بن طُغْتَكِين على جبل حُقَات انتهى.

وكانَّ المعزَّ جدَّ عمارتها، وإلا فهي قديمة كانت سلاطينُ بنى زُرَّيع يسكنون بها كما ذكره الجندى وغيره، وذكرها الأديب العيَّدى في أشعاره، وهو متقدِّم على المعزَّ والله سبحانه أعلم.

دار صلاح: هو صلاح بن على الطائي كان تاجراً بعدن فلما حصل الجورُ في أيام الناصر الغساني، هرب التجار من عدن إلى جُدَّة، وإلى الهند وإلى مُنَبِّيار، فخرج صلاح بن على المذكور إلى مُنَبِّيار، فاستصَفَّت الدولة أملاكه، ولما تولَّى بنو طاهر، وتعلَّقوا بالتجارة، جعلوها متجراً وزيد فيها في أيام الشيخ على بن طاهر زيادةً طويلةً مُشتملة على مخازن كبارٍ من جهة حُقَات^(١)، الدار المذكورة، ثم زيد فيها أيضاً في أيام الشيخ صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب زيادةً أخرى من جهة شرقى الدار.

دار البندر: لم يكن بالبندر دارٌ تُعرف في قديم الزمان، وإنما كان من فوق البندر فضاءً. يجلس الناس عليه عند سفر المراكب ومجيئها، يتفرَّجون على دخولها البندر وخروجها منه، فاتَّفَقَ أنَّ الشيخ عبد الوهاب بن داود رحمه الله طلع إلى البندر في آخر الموسم ينظر صيراية^(٢) المراكب، فرأى تلك السُرَّحة والفضاء، فأمر أن يُبنى بها دارٌ للتنزه والتفرُّج فُبْنِيَتْ بها دارٌ ذات طَبَقَتَيْنِ.

فصل: في ذكر سُورِ عدن

يُقال: إنَّ سببَ تَسْوِيرِها أنَّ في أيام آل زُرَّيع وصل مركبٌ من المقرَّب، أى: جهة هَرْمُوز، فدخل البندر ليلاً فنزل التاجر في الليل إلى البلد فرأى داراً عالية وبها شموعٌ تَقْدُ، فظنَّ أنَّها دارُ بعض التجار، فدقَّ الباب عليهم واستأذن في الدخول، فأذن له،

(١) في «الأصل»: حَقَات.

(٢) أى: ملاحتها.

فقال لصاحب الدار: إِنِّي قَدِمْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مِنَ الْمَقَرَّبِ، وَأُخَشِّى مِنْ جَوْرِ الدَّاعِي،
وَأُرِيدُ أَنْ أُخْفِيَ عِنْدَكَ بَعْضَ الْقِمَاشِ وَالتُّخَفِ، فَقَالَ: أَفْعَلْ، فَهَيَّا لَهُ دَاراً وَأَمْرَهُ بِنَقْلِ
مَا أَرَادَ إِلَى تِلْكَ الدَّارِ، فَبَاتَ التَّاجِرُ يَنْقُلُ مِنَ الْمَرْكَبِ إِلَى تِلْكَ الدَّارِ مَا خَفَّ حَمْلُهُ
وَكَثُرَتْ قِيَمَتُهُ، إِلَى أَنْ نَقَلَ مَا أَرَادَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَرْكَبِ، وَ^(١) فِيهِ إِلَى الصَّبْحِ كَهَيْئَةِ
الْبَائِثِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَنَزَلَ الْبِلَادَ تَقَدَّمَ إِلَى الْبَابِ وَإِلَى الْبَلَدِ عَلَى جَارِي الْعَادَةِ، فَدَخَلَ
بِهِ الدَّارَ الَّتِي لَا يُنْكِرُهَا^(٢)، فَوَجَدَ الرَّجُلَ الَّذِي لَجَأَ إِلَيْهِ هُوَ الدَّاعِي بِنَفْسِهِ، فَأَيَّسَ مِنْ
رُوحِهِ وَمَالِهِ وَتَغَيَّرَ حَالُهُ، فَلَمَّا رَأَى الدَّاعِي مَا نَزَلَ بِهِ طَيَّبَ خَاطِرَهُ، وَقَالَ لَهُ: لَا لَوْمَ
عَلَيْكَ فِي حِفْظِ مَالِكَ، وَإِنَّمَا التَّقْصِيرُ مِنَّا فِي إِهْمَالِ بَلَدِنَا، وَقَدْ نَبَّهْتُنَا بِفَعْلِكَ عَلَى مَا
لَمْ يَكُنْ لَنَا عَلَى خَاطِرٍ، فَلَكَ بِذَلِكَ الْفَضْلُ عَلَيْنَا، فَطَبَّ نَفْساً، وَقَرَّ عَيْناً، وَسَمَحَ لَهُ
بِعَشُورِ مَرْكَبِهِ، وَوَهَبَ لَهُ الدَّارَ الَّتِي نَقَلَ قِمَاشَهُ إِلَيْهَا، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُمَدَّ سُورٌ مِنْ حِصْنِ
الْخَضْرَاءِ إِلَى جَبَلِ حُقَاتٍ، فَأُدِيرَ سُورٌ ضَعِيفٌ أَهْتَدَمَ بَعْضُهُ لِدَوَامِ الْمَوْجِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا
خَرِبَ أُدِيرَ عَلَيْهِ سُورٌ ثَانٍ مِنَ الْقَصَبِ، شُبِّكَ وَبَقِيَ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ دَخَلَ ثُورَانٌ شَاهَ
إِلَى عَدْنٍ، وَاسْتَنَابَ بِهَا عَثْمَانُ الزَّنَجِلِيُّ التَّكْرِيْتِيُّ، فَأَادَارَ الزَّنَجِلِيُّ الْمَذْكُورَ^(٣) سُوراً دَائِراً
عَلَى جَبَلِ الْمَنْظَرِ إِلَى آخِرِ جَبَلِ الْعُرَى، وَرَكَّبَ عَلَيْهِ بَابَ حُقَاتٍ وَأَادَارَ سُوراً ثَانِياً عَلَى
جَبَلِ الْخَضْرَاءِ وَابْتَدَأَ بِهِ مِنْ حِصْنِ الْخَضْرَاءِ إِلَى حِصْنِ التَّعَكَّرِ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ،
وَأَادَارَ سُوراً ثَالِثاً عَلَى السَّاحِلِ مِنْ لِحْفِ جَبَلِ الْخَضْرَاءِ، إِلَى جَبَلِ حُقَاتٍ، وَرَكَّبَ
فِيهِ سِتَّةَ أَبْوَابٍ:

بَابُ الصَّبَاغَةِ، وَبَابُ حَوْمَةٍ، وَبَابُ السَّيْلَةِ، وَهُمَا اللَّذَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا السَّيْلُ إِذَا نَزَلَ
الْغَيْثُ بَعْدَهُ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ الْيَوْمَ بِبَابِ مَكْسُورٍ، لِأَنَّ السَّيْلَ يَكْسِرُهُ فِي كُلِّ دَفْعَةٍ،
وَبَابُ الْفُرْضَةِ، وَمِنْهُ تُدْخَلُ الْبُضَائِعُ وَتُخْرَجُ، وَبَابُ مَشْرِقٍ لَا يَزَالُ مَفْتُوحاً لِلدُّخُلِ

(١) فِي « الْأَصْل »: وَبَاتَ.

(٢) أَيْ الْمَعْرُوفَةُ جَدّاً.

(٣) أَضَافَ النَّاسُ بَيْنَ مَعْكَوْفَيْنِ: [سُوراً عَلَى] فَاضْطَرَبَتِ الْعِبَارَةُ!!

والخَرْج وهو المعروف اليوم بباب الساحل، وباب حَيْق لا يزال مغلقاً، وهو المعروف اليوم بباب السير، لا يُفتح إلا عند مُهمّ، وهو اليوم ينفذ إلى حَوْش باب الدار، وبنى الزنجيلي المذكور أيضاً الفُرْضة قُبْلَى دار السعادة، وجعل لها بَابَيْن: بابٌ إلى الساحل تُدخل منه البضائع التي تُعشّر، وبابٌ إلى المدينة تُخرج منه البضائع بعد أن تُعشّر، والباب السادس بالقرب من الجبل المعروف بجبل النوبة قليلاً، وبنى الزنجيلي أيضاً الأسواق والدكاكين وغير ذلك كما سيأتى في ترجمته، وعَمَرْتُ عَدَنُ في زمنه.

فصل: في ذكر باب عَدَن البريّ

يُقال: إنّ الجبال كانت مُحِيطَةً بعَدَن ولا طريقَ لها إلى جهة البرّ، وأنَّ أوَّل مَنْ فتح الباب شَدَّاد بن عاد، إنّه لما بنى إِرَمَ ذات العِمَاد في صحارى عَدَن كما ذكره السهيلي وغيره أمر أن يُنْقَبَ له بابٌ في صدر الوادى، فنُقِبَ فجعل شَدَّاد بن عاد عَدَنَ حبساً لمن غضب عليه، ولم تزل حبساً إلى آخر دولة الفراعنة وُلَاة مصر، وكذلك كانت التابعة باليمن تُحبس بعَدَن.

يُقال: إنّ أوَّل من حُبس بها رجلٌ يسمّى عَدَنَ، فُسِّمَتِ البلدة به، والله سبحانه أعلم.

فصل: في ذكر البندر

كان بأعلى البندر خَلْفَ مَرَسَى المراكب من جهة البحر شَصْنَةً^(١) مبنيةً بناءً مُحْكَمًا، بناها الأولون لمصلحة البندر، وذلك أنَّ الموج يقوَّى في أيام الأَزْيَب^(٢)، فإذا جاءت الموجة العظيمة انكسر حَدَّتُهَا على هذا البناء، فلا تَصِلُ إلى البندر ومحلّ

(١) لعلها جدار ضخّم للحماية!!

(٢) هى ريح عاصفة شديدة.

المراكب إلّا وقد فاشت وهانت، فكان البندر بسببها فيه سُخَّ للمراكب، فلَمَّا أرادوا بناء دار البندر التي تقدّم ذكرُها في فصل الدّور، ظنّوا أنّ هذه الشّصنة جُعِلَتْ عَبَثًا لا حاجةَ إليها، واستقربوا تناوُلَ الحجارة منها، فقلعوا حجارَها، وبنوا بها الدار المذكورة فحصل الخللُ في البندر، فكانت الموجةُ تأتي من جهة البحر فلا يَرُدّها شيءٌ إلى أن تصل إلى المراكب فتُغيّر جملة مستكثرة من الخشب، فلَمَّا رأوا تكرّر ذلك ولم يعهدوه عرفوا أنّ الخلل جاء من قِبَل تغييرهم للشصنة، فردموا مكانها حجارة ورَمَوْا فيها تراب القوة وغيره، حتّى تجبَل وصار البندر سُخّا للمراكب.

وأما الدار المذكورة فبقيت إلى أن وصل الفرنج — خذلهم الله — إلى عدن في أوائل سنة تسع عشرة وتسعمائة، فاستولوا على الدار، ونصبوا عليها المدافع وكانوا يرمون منها إلى البلد، فحصل بذلك بعضُ ضَرَرٍ على البلد، فهُدِمت وبُنِيَ عَوْضُها الحصنُ الذي في أثناءِ جبل صيرة حصناً مُحْكَمًا فحكم على البندر.

فصل: في ذكر جبل صيرة

بصاد مهملة مكسورة، ثمّ تحتانيّة ساكنة، ثمّ راء مفتوحة، ثمّ هاء تانيث: هو جبلٌ شامخٌ في البحر مُقابل البلد، ويقابلُ لجبل المنظر أيضاً، ويُقال: هو قطعة من جبل صيرة، وفي رأس جبل صيرة حصنٌ قديم به رُبّة، وفيه بئرٌ يُقال: إنّ النار التي ورد في الحديث الصحيح^(١) أنّها تخرج من قعر عدن تخرج من هذه البئر، وسمعتُ أنّ القاضي ابن كَيّين رحمه الله طَلَعَ إلى رأس هذا الجبل، ومعه جَمْعٌ من أعيان البلد فأدّلوها في البئر المذكورة حبلاً ثمّ رفعوه وقد احترق طرفه.

قال شيخنا الوالد رحمه الله: فلَمَّا حكيتُ هذه القصّة للشّيخ على بن طاهر رحمه الله وهو إذ ذاك بعدن أراد الطلوعَ إلى جبل صيرة، ويشاهد ذلك الشّيءَ فعَيَّنوا يوماً

معلوماً للطلوع، فاتفق وصولُ خبرِ قتل أخيه الشيخ عامرٍ تحت صنعاءَ إلى عدن في أول ذلك اليوم الذي عيّنه للطلوع فيه، فخرج الشيخ عليّ بن طاهر مُبادراً إلى الجبل خوفَ توقعِ فتنة فيه، وبطل ما همّوا به من طلوع الجبل، والله أعلم.

فصل: ما بين معجلين

هو ما بين جبل حُقَات الذي بُنى على دور المنظر وبين جبل صيرة: حُفرة ذات أمواج هائلة، قيل: إنه إذا برد الماء بها كان العام شديداً على كلٍّ من يقطع الصَّبا، وإذا كان الماء في معجلين فاتراً يكون العام عاماً طيباً سهلاً يسيراً غيرَ عسيرٍ على مُسافره.

فصل: جبل حديد

قيل: سُمّي بذلك لأن فيه معدنَ الحديد، يقال: إن بعض أهل الخيرة، سبك منه حديداً قَدَرَ بُهَارَيْنِ^(١) ونصف، وغارَ المعدنُ عن أعين الناس، ويقال: إن الرجل السَّبَاكُ قُتِلَ لأجلِ سبكِه الحديد، كذا في «المستبصر»، قال: وفي لِحْفِه مسجدٌ بُنى بالحجر والجصّ، انتهى.

وبالقرب منه كانت الوقعةُ المشهورة بين الشيخ محمد بن عبد الملك بن داود بن طاهر، وبين ابن عمّه الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر، ومن جبل حديد إلى المباءة رُبْع فرسخ.

فصل: المباءة

بفتح الميم والموحدة، قرية صغيرة تحت عدن بينها وبين عدن رُبْع فرسخ، سُمّيت بذلك لأنَّ مَنْ خرج من عدن سائراً، أقام بها إلى أن يتكامل بقيّة الرُّفقة ويسيروا

(١) هي فقة وزنية كبيرة.

جميعاً، وكذلك القوافل الواصلة إلى عدن، كانوا يُقيمون بها ويتهيّون للدخول بالغسل ولُبس الثياب ونحو ذلك، فلعلّ المَبَاة بالهمز والمدّ من التَّبْوِيء، ولَمَّا كَثُرَ آسْتِعْمَالُ العامّة لها خَفَّفوها بترك الهمزة والمدّ، وكان بها دكاكين ومِحَلّاجَةٌ، وبيوتٌ، وغالبُ أهلها صيَّادون ويحرقون الثَّورَةَ والحُطُم^(١).

وبها مسجد قديم خرب فجَدَّدَ عمارته السلطان صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب رحمه الله ورَتَّبَ فيه إماماً ومُؤدِّناً وخطيباً يخطب بالناس يوم الجمعة ونصب به منبراً، وأ^(٢) الخطيب والإمام بالكفاية التامة، ولَمَّا ثارتِ الفتنة باليمن بوصول التُّرك إليه، وضَعُفت الدولة وقويت شوكةُ المُفْسِدين صارَ البِدْوُ يَمَلُّونَ من الصَّيَادَةِ (....)^(٣) وصلوا إلى المِباء وأحرقوها ونهبوها وانتقل أهلها عنها، وهى اليوم خراب.

فصل المَكْسِر

قطرة بناها الفُرس الذين تولَّوا عدنَ على سبع قواعد، ويُقال: إنَّما بناها شدَّاد ابن عاد في الأصل، وقيل: بناه العجم لَمَّا أطلقوا البحر على المِباء، حتَّى غرق ما حول عَدَنَ من الأراضي، وقيل: إنَّما بناه رجل جبليّ سنة خمس مائة، ويُسمَّى المزق، وطولُه — على ما قاله المستبصر في « تاريخه » — ثلثمائة ذراع وستون حُطْوَةً، وكان خرب، فجَدَّدَ عمارته الشيخ عبد الله بن يوسف بن محمَّد التِّلْمَسَانِي العطار، وأوقف على عمارته مُستَعْلَاتِ أراضٍ مزدرعة بلَحَج^(٤) تُغَلِّ في كلِّ سنة ستّة أمداد أو خمسة، وأظنَّها اليوم تحت يد الدولة وكان في الأول لا يُعدُّون هذا الموضع إلَّا بسنايق، وكذلك الماء والخطب، ومنه إلى جبل حديد نصف فرسخ.

(١) انظر « المعجم الوسيط » (١/١٨٢).

(٢) في « الأصل »: وأشبر.

(٣) فراغ في « الأصل ».

(٤) انظر « معجم البلدان » (٥/١٤).

فصل المِلاح

وهو موضع خارج عدن، أبعدُ من المكسر.

قال المُستبصر: بينه وبين المكسر ربع فرسخ — كما قال — وكان مخلصاً. رجع الآن عليه الضمان، ويُقال: إنَّ بعضه صار للسلطان لأنَّ سيف الدين أتابك سُنْقَرُ اشترى نصفه بألف دينار بعد أن جار على أهله، ويُقال: ما ظلم سُنْقَرُ الأتابكُ أحداً غيرَ أهلِ الملاح المذكور وأهلِ النخل بواجبة.

فصل رُباك

بضمِّ الراءِ وفتح الموحدة خفيفةً. وسكون الألف وآخره كاف. قال المُستبصر في تأريخه: « قرية كانت عامرةً عَمَّرَ بها الأميرُ ناصر الدين بن فاروت بستاناً حسناً، وحفر بها آباراً، وغرس بها النارج و الأترج والموز والنارجيل، قال: ويُقال: إنَّ الناخوذة عمر الآمدى غرس بها شجر الشكى التركى، وهو شجر يخرج من بَدَن الشجر بخلاف جميع الأشجار، والتركى غرسه سنة خمس وعشرين وستمائة، وحُفِر بها بِرْكٌ، قال: وبها حُفرة الأسد في سالف الدهر، كانت الخلقُ تقصدها من أتبين ولحج وما حولها من القرى في أوّل شهر رجب، قال: ومنها إلى المكسر فرسخ، انتهى.

وغالبُ شجرها اليوم النخل، وبها نخلٌ كثيرٌ لأهل عدن وغيرهم. وكان الشيخ الصالح قاسمُ بن محمد العراقى كثيراً ما يخرج إليها ويتخلّى بها، وقد يقيم بها أياماً وربّما فعل بها مولداً للتبى^(١) فيحضره فضلاء الناس، كالشريف

(١) اختلف الفقهاء في جوازه، بين مانع ومجيز، وانظر « المعيار العرب » (٩٩/٧ — ١٠٠ — ١٠٢) للنوشرىشى، و « معجم البلدان » (١٣٨/١) لياقوت و « المرقبة العليا » (١٦٣) للتباهى، وكتاب « الامام الشوكانى مفسراً » (ص ٨٦) للغمارى، و « تاريخ الاحتفال بالمولد النبوى » (٦٢ — ٦٦) للسندوى، وغيرها، وخلاصة ذلك كله في « المورد في عمل المولد » للفاكهانى — بتحقيقى — طبع المكتبة الاسلامية.

عمر بن عبد الرحمن با عُلُوّ، والفقيه محمّد با فَضْل، والشريف سعيد، وغيرهم من السادة الفضلاء وقد ذكرها الشريف أبو بكر العيّدروس في أشعاره.

وللشريف عمر المذكور فيها القصائد الطنّانة، وكذلك الشيخ الجنيد بن قاسم، وغيره من أولاد الشيخ قاسم، يخرجون إليها كثيراً، ولهم بها نخل وبها مسجد وبركة كبيرة، وقد تقصدها المراكب المارة إلى الشام وزِلَع للاستقاء منها، وبها آبارٌ عذبة الماء، ولما انهزم الأمير سلمان الرومي وصاحبه حسين الكردي من بندر عدن ورجعوا عنها خائبين، وذلك في شعبان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة نزل جماعة من أصحاب الأمير سلمان إلى رُبّاك ليستقوا منها، وقد أعدّ لهم السلطان عبد الملك بن عبد الوهاب عسكرياً من العرب يمنعونهم من الاستقاء منها، فحصل بينهم وبين العرب قتال انكسر فيه الأروام، واستمروا راجعين إلى أغربتهم.

وبقي جماعة منهم احتصروا في حظيرة من حظائر رُبّاك، يُقال: إنّ الأمير سلمان كان مع المحصورين في الحظيرة، وقد أيقنوا بالهلاك أو تسليم أنفسهم للأسر، إذ رمى شخص من أصحاب الأمير سلمان ببندقة فأصاب بعض العرب الحاطين على الحظيرة فقتلته، فحَسِب أن سقط ميتاً، آنفضّ العرب عن الحظيرة فخرجت الأروام منها راجعين إلى سُفُنهم.

فصل لَخْبَة

بلام ثم خاءٍ معجمة ثم موّحدة مفتوحاتٍ ثم هاءٍ.

قال الصّغانيّ في « التكملة ^(١) »: لَخْبَة بالتحريك، موضع بظاهر عدن أبين وضواحيها انتهى.

قال المُستبصر في « تأريخه »: بناها الأمير أبو عمرو عثمان الزنجيليّ، وذكر أن منها

(١) هي تكملة لـ « صحاح » الجوهري، وقعت في ستة مجلدات، طبع قسم منها، وانظر « النجوم الزاهرة » (٢٦/٧) و « الفوائد البهية » (٦٣) و « الأعلام » (٢١٤/٢).

إلى عدن فرسخين إلا ربع، وأن منها يُنقل الآجرُ والزُجاج إلى عدن، وكانت قرية عامرة بها دكاكينٌ ومعاصرٌ وبها جملة ناس، وكان يسكنها جماعةٌ من العرب كالأهدوب، والعقارب، وغيرهم.

ولم تزل عامرةً إلى أن استولى الشيخان عامر وعليّ أبنا طاهر على عدن فكان قُطَاع الطريق من الطوالق وغيرهم ينهبون الناس من الصادة^(١)، ثم يأوون إليها وربما خرجوا على المارة منها، وقد يخرج ناس من أهلها متنكرين مُوهمين أنهم من الطوالق ينهبون، فتغيّر حالها وانتقل بعض أهلها إلى عدن وبعضهم إلى السيلة والوَهْط وغيرهما.

فصل بُحيرة الأعاجم

وهو البحر الممتد من جهة المَباة إلى رُباك، وإلى جبل عمران، قيل: لما أطلق ذو القرنين البحرَ من جبل باب المندب وساح، نَشِفَ ما حول عدن من المياه، وبقيتْ عدنُ نصفُها ممّا بلى جبلُ العُرّ وصيرةٌ مكشوفةٌ، وما بلى المَباة وإلى جبل عمران ناشفٌ، فلما استولتْ ملوكُ العجم على عدن رأوا ذلك الكَشَفَ فخافوا على البلد من يدٍ غالبيةٍ تُحاصرُ البلد، ففتحو له فتحةً ممّا بلى جبل عمران، فاندفق البحرُ فنزل إلى أن غرق جميع ما حول عدن من أرض الكَشَفِ فبقيتْ عدنُ جزيرةً البحرُ محيطٌ بها من جميع الجوانب، وكلُّ من أراد السفرَ إلى جهة من الجهات حمل متاعه في الزوارق، وهى السنايق الصغار، إلى أن يتعدّى البحرَ وتحيّ الجِمال والدوابُ فترفعهُ من عندِ المكسر، فلما رأوا ما فى ذلك من تعب الخلق بنوا المكسر المذكور، وعُرف ذلك البحرُ المستَحْدُّ بِبُحيرة الأعاجم، ولما استولت الأتراك على رَيبَد في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وتَوَقَّع وصولُهم إلى عدن، خاف أهل عدن أن يأتوا التُّرك إلى عدن فيَقِفَ بعضُهم على البندر وبعضهم على المَباة فيُحصرَ البلدُ برّاً وبحراً فأشار

(١) فى نسخة اخرى: المصادة.

بعض تجار الشاميين والمغاربية المقيمين بعدن على الأمير مُرجان بردم هذا الفتح الذي
فتحه الأعاجم بالحجارة، حتى لا يعبر الزورق فهم الأمير بذلك ولم يفعل والله سبحانه
أعلم.

آخر القسم الأول ويتلوه القسم الثاني في التراجم.

القسم الثاني في التراجم

حرف الهمزة

(١) أَبَانُ وَالِدُ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، ذَكَرَ الْجَنْدِيُّ أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبَانَ مَدَّةَ إِقَامَتِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ وَقُوفُهُ فِي مَسْجِدِ أَبِيهِ أَبَانَ، وَأَظْنَاهُ أَبَانَ بْنَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ الْأُمَوِيِّ أَبُو سَعِيدٍ وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ الذَّهَبِيُّ يَرُوي عَنْ أَبِيهِ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَغَيْرِهِمَا وَعَنْ ابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّهْرِيِّ وَنُصَيْبِ بْنِ وَهْبٍ وَأَشْعَبِ الطَّالِمِ وَأَبُو الزِّنَادِ وَرِيَّاحِ بْنِ عَيْبَةَ وَجَمَاعَةٍ، عَنْ *عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَعْلَمَ بِحَدِيثٍ وَلَا *فَقْهٍ مِنْهُ، وَقَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ كَانَ فَقْهَاءَ الْمَدِينَةِ عَشْرَةَ وَعَدَّ مِنْهُمْ أَبَانَ بْنَ عَثْمَانَ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ، وَقَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ تَابِعِيُّ ثِقَةٍ، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ فِي خِلَافَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ بِهِ وَخَجٌ وَصَمٌّ وَفُلَجٌ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ، قَالَ خَلِيفَةُ مَاتَ سَنَةَ ١٠٥ *

(٢) أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْعَدَ الْأَصْبَحِيِّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ، تَفَقَّهَ أَوَّلًا بِأَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَحِيِّ ثُمَّ آرْتَحَلَ إِلَى إِيْنَنَ فَقَرَأَ عَلَى الْفَقِيهِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْأَدِيبِ وَانْتَفَعَ بِهِ كَثِيرًا وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ فِي عَدَنَ وَلَحْجٍ وَأَيْنَنَ وَكَانَ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهَا ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى بَلَدِ الْمَعْرُوفَةِ بِالذَّنْبَتَيْنِ وَدَرَسَ فِي مَسْجِدِهَا ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى تَعَزَّ وَدَرَسَ فِي جَمَلِ مَدَارِسِهَا، وَكَانَ فِقْهًا بَارِعًا تَقِيًّا دِينًا لَمْ تُعْرَفْ لَهُ صَبُوءٌ، مِنْ أَهْلِ الْمَرْوَاتِ وَالْفَضْلِ، وَلَدَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ٦٧١ وَتَوَفَّى ١٩ رَمَضَانَ سَنَةَ ٧١٨ *

(٣) أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَالِمِ الْقُرَيْظِيِّ

الفقيه الشافعي، كان فقيها نبيها بارعا محققا قرأ الفقه على ابيه وغيره واخذ عن القاضي الاثير وعن الامام محمد بن سعيد بن معن وعنه اخذ الشريف ابو الجديد والفقيه حسين العدني وغيرهما، وكان له عدة اولاد منهم اسماعيل كان فاضلا، ولم تنزل خطابة عدن بأيدي ذريته حتى انقرضوا لبضع و ٧٠٠، ولم اقف على تاريخ وفاته وأظن وفاته كانت في العشرين الأولى من المائة السابعة *

(٤) ابو اسحاق ابراهيم بن إدريس بن الحسن الأزدي نسباً السرددي بلداً، اصل بلك المهجم وكانت * قراءته بالصحي وهو الذي علم الفقيه اسماعيل بن محمد الحضرمي القرآن الكريم وكان في أثناء تعليمه له يقرأ الفقه ثم قدم عدن فأدرك بها القاضي ابراهيم بن احمد الفريضي مقلّم الذكر فاخذ عنه كتاب المستصفي كما اخذ عن مصنفه واخذ عن الامام الصغاني جميع مروياته وعنه اخذ احمد بن 11a على الحارثي، وكان فقيها ماهرا عارفا مشغلا بالفقه وتوفى لبضع | و ٦٥٠ *

(٥) ابراهيم بن بشاره الصوفي العدني، لا أعلم من حاله غير ما ذكره شيخنا الشريف حسين بن الصديق الأهمل في ترجمة الفقيه اسماعيل الحضرمي وقد استطرد فيها ذكر الشيخ احمد الصياد قال وقد جمع سيرته يعني سيرة الصياد تلميذه الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن بشاره الصوفي العدني في جزء لطيف وفيها غرائب منها أنه اقام ثلاث سنين لا يأكل ولا يشرب *

(٦) ابراهيم بن الحكم بن أبان العدني، ذكره الخزرجي في ترجمة الامام احمد وفي ترجمة ابيه الحكم ولم يُقرده بترجمة، وقد ذكره الذهبي في التذهيب وقال أنه يروى عن ابيه ويروى عنه اسحاق ابن راهويي وسلّم بن شبيب وأحمد بن الأزهري والرمادي ومحمد بن يحيى وآخرون، قال البخاري سكتوا عنه وقال ابن معين ليس بشيء وقال النسائي لا يكتب حديثه وقال الجوزجاني ساقط وقال ابن عدي كان يوصل المراسيل وعامة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى، ولم يذكر تاريخ وفاته إلا أن قدوم الامام احمد ابن حنبل اليه كان لبضع و ١٧٠ [كما تقدم] *

(٧) ابراهيم بن محمد بن زياد الأموي، ولي الأمر بعد وفاة ابيه في سنة ٢٤٥

واستولى على ما استولى عليه ابيه من حَضْرَتُوتَ الى مَكَّةَ نِهَامَةً ونَجْدًا فقام بالامر
أَتَمَّ قِيَامِهِ وسار سيرةً محمودةً كَأَبِيهِ الى ان تَوَفَّى في سنة ٢٨٠ فقام بالامر بعده
ولده زياد بن ابراهيم بن محمد بن زياد ولم تَطُلْ مدَّتُهُ ولم أَقِفْ على تاريخ
وفاته، فلَمَّا تَوَفَّى خَلَفَهُ اخُوهُ إِسْحَاقُ بن ابراهيم المَكِّيُّ بِأَبِي المَجِيشِ وسَتَأْتِي ترجمته*

(٨) ابراهيم بن يحيى الرُّومِيّ، كان مُقِيمًا بالثغر في سنة ٢٩٧*

(٩) ابو العباس احمد بن ابراهيم بن سالم بن مُقْبِل بن اسعد بن عليّ
أَبْنِ ابي الهَيْثَمِ، قرأ على مُشْفَرِّ البَحْجِ وعلي ابن المَقْرِيّ بعدنَ وكان فقيها
وفيه محبةُ لأبناء جنسه، تَوَفَّى أوَّلَ سنة ٧٠٣ وقُبِرَ بموضع من ذِي حِرَّانَ يقال
له مويران (٩)*

(١٠) الشيخ احمد الخازن، ذكره النقي الفاسي في تاريخه في ترجمة عبد
الرحمان العَمَّارِيّ الفاسي وذكر ان عبد الرحمان كان كثير التصرفِ ظاهرَ
الكرامات وحكى عن ابي الهدى حسن ابن القطب الفسطلاني قال سمعتُ الشيخ
احمد الخازن المقيم بعدن يقول جاء بعض التجار الى مَكَّةَ وفيها الشيخ عبد
الرحمان العَمَّارِيّ الفاسي فأعطاه ٢٠ درهماً فأبى الشيخ عبد الرحمان ان يقبلها
فقال له لو كانت مائة مثقال اخذتها فقال له الشيخ عبد الرحمان وما ناخذها
إِلَّا ومعها حبةٌ مسك فذهب ذلك التاجر وسافر وتغيّرت عليه الأمور وراى
النفص في احواله فوقع في نفسه ان هذا لجفائه على الشيخ عبد الرحمان فعزم
انه يعود الى مَكَّةَ ويُعطيه الذي ذكر فاتفق انه حجّ تلك السنة وجاء الى الشيخ
عبد الرحمان بمائة مثقالٍ ذهباً وحبّة مسك وقال يا سيدي صدقك الله وكذبني
انتهى المقصود من ذلك*

(١١) احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي سالم القُرَيْظِيّ النقي الشافعي، اخذ
عن الفاضل ابي بكر الجندى وعن المقيعي وغيرها وعنه اخذ عمر بن عليّ بن
سَهْرَةَ الجندى والامام بطال الركني وغيرها وكان فقيها محدثاً لغويًا متفننًا جامعًا
لأسباب الفضائل وامتنح بقضاء عدن ٤٠ سنة وانفصل عنه سنة ٥٨١ وتوفي
بعدن سنة ٥٨٤*

(١٢) أحمد بن أبي الخير عبد الرحمان أبو العباس المعروف بالصياد الشيخ الولي الصالح ذو الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة، ولد سنة ٥٢٩ هـ وكان أُمِّيًّا مِنْهُمْ كَمَا فِي السُّطَالَةِ إِلَى أَنْ بَلَغَ نِيْفًا وَعَشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ وَكَانَ يَخْدُمُ بَعْضَ خَدَمِ السُّلْطَانِ وَيَأْكُلُ أَجْرَهُ مِنْهُ فَسَمِعَ شَخْصًا يَرَوِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَكَلَ الْحَرَامَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَتَرَكَ خِدْمَةَ الرَّجُلِ الْمَذْكُورِ وَأَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ بِكَلِمَتِهِ وَصَحْبِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ النَّشَلِيِّ وَالشَّيْخِ * عَلِيًّا الْحَدَّادِ فِي مَسْجِدِ مُعَاذٍ فَلَدَّاهُ الطَّرِيقَ وَكَانَ أَكْثَرَ إِقَامَتِهِ فِي الْمَفَاوِزِ وَالصَّحَارَى الْخَالِيَةِ وَالْمَسَاجِدِ الْمَهْجُورَةِ كَمَسْجِدِ الْفَارِزَةِ، وَاحْوَالِهِ وَكَرَامَاتِهِ أَشْهُرُ مِنْ أَنْ تُذَكَّرَ وَقَدْ صَنَّفَ بَعْضُهُمْ فِي سِيرَتِهِ مَصْنُفًا وَكَانَ يَحْتِثُ تَلَامِذَتَهُ عَلَى إِحْيَاءِ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالصَّلَاةِ وَالثَّلَاثِ الْآخِرِ مِنَ اللَّيْلِ وَيَقُولُ هَا طَرَفًا اللَّيْلُ يَحْوِزَانِ الْوَسْطَ وَيَقُولُ هَا أَوْفَاتُ الصَّدِيقِينَ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْخَزَرْجِيُّ وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ يَعْنِي فِي زَيْدٍ | فِي بَيْتِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْحَوْتِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ سَافَرَ مِنْهَا مَرَّةً إِلَى عَدَنَ وَمَرَّةً إِلَى الْجَبَلِ أَنْتَهَى، وَلَمْ أَتَحَقَّقْ دُخُولَهُ عَدَنَ لَكِنْ ظَاهِرُ كَلَامِ الْخَزَرْجِيِّ أَنَّهُ دَخَلَهَا فَلِذَلِكَ ذَكَرْتُهُ هُنَا، وَتَوَقَّى فِي الطَّرِيقِ بَيْنَ مَسْجِدِ الْفَارِزَةِ وَزَيْدٍ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ تَاسِعَ شَوَّالِ سَنَةِ ٥٧٩ هـ وَوَصَلُوا إِلَى زَيْدٍ الْمَغْرِبَ فَجَهَّزُوهُ وَدَفَنُوهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَدَخَلَ قَبْرَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَذَكَرُوا أَنَّ الشَّيْخَ احْتَرَفَ بِنَفْسِهِ فِي الْقَبْرِ فَاتَّسَعَ الْحَدُّ اتِّسَاعًا عَظِيمًا *

(١٣) أبو الحسن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الأسواني القاضي الرشيد ابن القاضي الرشيد، كان من أهل الفضل والنباهة والرئاسة والوجاهة وكان أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي عِلْمِ الشَّرْعِ وَالشَّعْرِ وَالرِّيَاضَاتِ وَالْأَدَبِ وَالْهَنْدَسَةِ، قَالَ الْأُدُفُوِيُّ ذَكَرَهُ الْعِمَادُ الْإِصْبَهَانِيُّ وَقَالَ كَانَ ذَا عِلْمٍ غَزِيرٍ وَفَضْلٍ كَبِيرٍ وَلَهُ رِسَالَةٌ أَوْدَعَهَا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مُشْكِلَةٍ وَمِنْ كُلِّ فَنٍّ أَفْضَلُهُ وَصَنَّفَ كِتَابَ * الْحِجَانِ وَرِيَاضَ الْأَذْهَانِ ذَيْلٌ بِهِ عَلَى الْيَتِيمَةِ وَكَانَ عَالِمًا بِالْهَنْدَسَةِ وَالْمُنْطَقِ وَعِلْمِ الْأَوَائِلِ سَمِعَ بِالْبَلْبَاسِ وَالْأَسْكَندَرِيَّةِ مِنَ السَّالِفِيْنَ، أَنْشَدَ لَهُ الْعِمَادُ فِي الْحَرِيقَةِ :

إِذَا مَا نَبَتْ بِالْحُرِّ دَارَ يَوْثَهَا * وَلَمْ يَزَلْ عَنْهَا فَلَيْسَ بِذِي حَزْمٍ
وَهَبَهَا صَبَاً أَلَمْ يَذَرِ أَنَّهُ * سَيَزَعُجُهُ مِنْهَا الْجِهَامُ عَلَى رَغَمٍ
وَلَمْ تَكُنِ الدُّنْيَا تَضِيقُ عَلَى فَتَى * يَرَى الْمَوْتَ خَيْرًا مِنْ مُقَامٍ عَلَى هَضْمٍ
وَأُنْشَدَ لَهُ أَيْضاً:

لَيْنَ خَلَبَ ظَنِّي فِي رَجَائِكَ بَعْدَ مَا * ظَنَنْتُ بِأَنِّي قَدْ ظَفِرْتُ بِمَنْصَفٍ
فَأَنَّكَ قَدْ قَلَّدْتَنِي كُلَّ مَنَةٍ * مَلَكْتَ بِهَا شُكْرِي لَدَى كُلِّ مَوْفٍ
لَأَنَّكَ قَدْ حَذَرْتَنِي كُلَّ صَاحِبٍ * وَأَعْلَمْتَنِي أَنَّ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَنْ يَفِي
وَمِنْ شِعْرِهِ مَا أَنْشَدَ ابْنُ خَلِكان فِي تَارِيخِهِ:

جَلْتُ لَدَى الرِّزَايَا بَلَّ جَلَّتْ هِمَمِي * وَهَلْ يُضِرُّ جِلَاءَ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
غَيْرِي يُغَيِّرُهُ عَنْ حُسْنِ شَيْئِهِ * صَرَفُ الزَّمَانِ وَمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْرِ
لَوْ كَانَتْ النَّارُ لِلْيَاقُوتِ مُحْرِقَةً * لَكَانَ بِشَيْئِهِ الْيَاقُوتُ بِالْحَجَرِ
لَا تُغَرَّرَنَّ بِأَطْمَارِي وَفِيئَتِهَا * فَإِنَّمَا هِيَ أَضْدَافٌ عَلَى دُرِّ
وَلَا تَظُنَّ خِفَاءَ النَّجْمِ عَنْ صَغِيرٍ * فَالذُّنْبُ فِي ذَاكَ مَحْمُولٌ عَلَى الْبَصَرِ
| قَالَ الْمُجَنْدِيُّ وَقَدِيمُ إِلَى الْبَيْنِ رَسُولًا مِنْ صَاحِبِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فَأَقَامَ فِي الْبَيْنِ
مُدَّةً أَنْتَفَعَ بِهِ وَبَعَلَهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْنِ وَمَدَحَ السُّلْطَانُ عَلِيَّ بْنَ حَاتِمٍ الْهَمْدَانِيَّ
صَاحِبَ صَنْعَاءَ وَغَيْرَهَا وَمِنْ شِعْرِهِ فِيهِ قَوْلُهُ:

لَيْنَ أَجْدَبْتُ أَرْضَ الصَّعِيدِ وَأَفْحَطُوا * فَلَسْتُ أَخَافُ الْقَحْطَ فِي أَرْضِ قَحْطَانٍ
وَمُذْ كَفَلْتُ لِي مَا رَبِّ بِهَآرِي * فَلَسْتُ عَلَى أُسْوَانٍ يَوْمًا بِأُسْوَانِ
وَإِنْ جَهَلْتُ حَقِّي زَعَانِفُ خِنْدِفٍ * فَقَدْ عَرَفْتُ فَضْلِي غَطَارِفُ هَمْدَانِ
وَصَنَّفَ بِالْبَيْنِ الْمَقَامَةَ الْمُحْصِيَّةَ انْتَهَى، وَلَعَلَّهَا الرِّسَالَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْعَادُ الْإِسْهَابِيَّ،
قَالَ الْعَادُ وَفَدَ الْبَيْنَ رَسُولًا وَأَرَادَ أَنْ يَدْعِيَ الْخِلَافَةَ، قَالَ الْأَذْفُوئِيُّ فِي الطَّالِعِ
السَّعِيدِ وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ سَعِيدٍ فِي الْمُقَرَّبِ قَالَ وَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْمَنْصُورِ فِي كِتَابِ
الْبَدَايَةِ وَقَالَ وَكَانَ قَدْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ صِفَاتُ وَأَخْلَاقُ تُعِينُ عَلَى هِجَائِهِ مِنْهَا أَنَّهُ
كَانَ أَسْوَدَ وَيُدْعَى الذُّكَاةَ وَأَنَّ خَاطِرَهُ مِنْ نَارٍ فَقَالَ فِيهِ ابْنُ فَارِسٍ:

إِنْ قُلْتَ مِنْ نَارٍ خُلِقْتُ وَفُتُّ كُلُّ النَّاسِ فِيهَا
قُلْنَا صَدَقْتَ فَمَا الَّذِي * أَطْفَاكَ حَتَّى صِرْتَ فَحْمًا،

قال ولما توجه رسولنا الى اليمن تلقب بعلم المهنيين فقال فيه بعض شعراء اليمن قصيدة بعث بها الى صاحب مصر وفيها:

بَعَثْتَ لَنَا عِلْمَ الْمُهَنْدِينَ * وَلَكِنَّهُ عِلْمٌ أَسْوَدُ،

قال الأذفوي ووقفت بأشوان على محضر كنبه باليمن فيه خطأ جماعة كثيرة أنه لم يدع الخلاف وأنه مواظب على الدعوة للخليفة قال وذكره المحافظ ابو طاهر احمد السلفي فقال ولي نظر لغیر الاسكندرية بغير اختيار منه ثم قتل ظلما في شهر المحرم سنة ٥٦٣ ونسب اليه انه شارك اسد الدين شيركوه في قصده انتهى، وفي وروده اليمن دخل عدن كما يفهم ذلك من | ترجمة الداعي عمران بن سبأ وغيره، ويحكى ان القاضي الرشيد والجليل ابا العالي المصري استأذنا يوما على ابي العساف الوزير فاعتذر عن المواجهة ولقيا عنده غلظة في الحجاب فعادا ثم رجعا يوما آخر فاستأذنا عليه وحجبا عنه وقيل لما انه نائم فخرجنا فقال القاضي الرشيد:

نُوقِنَا شَيْئًا وَيَدُنُو زَوَالِهَا * فَعِمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يَنْتَكِرُ حَالُهَا
فَلَوْ كُنْتَ تَدْعُو اللَّهَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ * لَتَبَقِيَ عَلَيْهِمْ مَا آمَنْتَ أَتَقَالُهَا

وقال صاحبه ابو المعالي:

لَئِنْ أَنْكَرْتُمْ عَنَّا أَرْحَامًا * لَيَجْتَنِبَنَّكُمْ هَذَا الزَّحَامُ
وَإِنْ نَعْتَمُ عَنْ أَلْحَاجَاتِ عَمَدًا * فَعَيْنُ الدَّهْرِ عَنْكُمْ لَا تَسَامُ

فلم يكن غير أيام حتى نكب الوزير نكبة عظيمة، كذا في تاريخ ابن سبرة *

(١٤) احمد بن علي بن احمد بن الحسن الحرّازي ابو العباس الفقيه الامام العلامة المهرى النحوي اللغوي الأصولي، ولد سنة ٦٤٣ وتنفق بعبد الرحمان الأيتي وبأبي شعبه واخذ عن ابي حنبل وغيره ولما قدم ابو محمد عبد الله بن عمر الكراوي الاسكندري الى عدن اخذ عنه الفرائد السبع وقرا عليه بالحروف

السبعة واخذ ايضا عن المفري سبًا وبلغ الغاية وعنه اخذ البهاء الجندی وجم غفير وكان مبارك التدريس قل ما قرا عليه احد إلا انتفع به ، وامتنع بقضاء عدن حتى استمر ابن الاديب في القضاء الاكبر وكان سليم الصدر خيرا يقال انه لم يعرف صيوه قط محبا عند الناس الى ان توفي على الحال المرضي سحر ليلة الثلاثاء لسبع بقين من رجب سنة ٧١٨ وقبر الى جنب قبر ابيه عند مصلى العيد وعند قبر ابن ابي الباطل ، وعمل التاجر سليمان بن محمود على قبره صندوقا حسنا *

(١٥) الفقيه الاجل شهاب الدين احمد بن علي السلافي ، كان مفيها بعدن

سنة ٧٩٧ *

(١٦) احمد بن علي بن عتبة بن احمد بن محمد الزيادي الخولاني ، تفقه بالفقيه اسماعيل الحضرمي ثم اخذ عن اليلقاني وعاد الى حجر فنديرها وامتنع في آخر عمره بالعمى وهو احد شيوخ القاضي محمد بن سعد ابي شكيل في التنبيه خاصة ولما توفي ابو خلفه ابنه هذا وتوفي بقرية يقال لها الصدارة بفتح الصاد والدال المهملين ثم الف ثم راه مفتوحة ثم هاء تأنيث قرية بحجر الدغار بين احور والشحر ، ولما توفي خلفه ولدان هما محمد وابو بكر فوات محمد طالبا في نعر في رجب سنة ٧١٩ ، قال الجندی وأما ابو بكر فرأيت في عدن في سنة ٧١٩ ايضا ، ولم افق على تاريخ وفاته والظاهر ان اخذه عن الزكي اليلقاني كان بعدن ولعله ايام حبس ابيه بعدن ولذلك ذكرته هنا *

(١٧) السلطان المكرم ابو علي احمد بن علي بن محمد الصليحي الهيداني سلطان اليمن ، كان ملكا ضخما شجاعا شهبا جوادا هاما فارسا مقداما أمه أسماء بنت شهاب الصليحي قتل ابو في ناحية المهجم وهو قاصد الحج قتله سعيد الاحول بن نجاح في سنة * ٤٥٩ كما صححه الخرجي او في سنة ٤٧٣ كما قاله عمارة وجرم به الناس ، وكان المكرم يومئذ بصنعاء وأسرت أمه يومئذ وأقامت في يد سعيد الاحول سنة ثم كتبت الى ابنها كتابا وجعلته في قرص خبز ودفعته الى فقير يوصله الى ابنها وذكرت فيه انها حامل للعبد فان أدركتني | وإلا

فالعار والنصيحة، فقرأ كتابها على الناس واستشار حفاظهم وخرج من قوره في ثلاثة آلاف فارس وقال من كانت له رغبة في الحيوة فلا يرسل معنا وعرفهم انهم سيقدمون على الموت ومن اراد ان يرجع فليرجع وتثمل بقول المتنبي :
وأورد نفسي والمهتد في يدي * موارد لا يصدرن من لا يجالد

فقبل رجوع بعضهم وقيل لم يرجع احد، فلما وصلوا نهماء قصدوا قرية التريبة شرقى زيد فنزل المكرم ودخل مسجدها المعروف بمسجد التريبة الصغير وكان في المسجد رجل قد صلى الصبح ووقف يتلو وقد صار في سورة البروج او الطارق فوقف المكرم عنده حتى ختم ودعا وأمن المكرم على دعائه ثم ركبوا خيولهم وقصدوا باب الشبارق فخرج سعيد الاحول في عشرين الف حرية فجعل المكرم خاله اسعد بن شهاب في المينة وعم اسعد بن شهاب في المبصرة وقال إنكما لستما كأحد من هذا الجيش لأنكما مؤثوران فإن مولاتنا أخذت احديكما وبنث أخى الآخر ووقف المكرم في القلب فقاتلت الحبشة قتالا شديدا ساعة من نهار ثم انطوى عليها الجناحان فانكسرت الحبشة وطحنهم الخيل طحن الرمح وأتى الفتل على أكثرهم وكان سعيد الاحول قد أعد خيلا جيدة مضمرة على الباب الغربى باب النخل فركبها فبين سلم من اصحابه وخواصه واهل بيته وسار عليها الى البحر وقد أعدت له سفن هناك فركبها من قوره الى دهلج، ودخلت العرب زيد فكان اول فارس وقف تحت طاق أسماء بنت شهاب ولدها المكرم فسلم ولم تعرفه فقالت من انت قال احمد بن علي فقالت إن احمد بن علي كثير في العرب فرفع المقيتر عن وجهه فعرفته فرحبت به وقالت من كان مجيئه كمجيئك فما أخطأ ولا أبطأ فأصابته حينئذ ریح آرتش لها وأختلجت بشرة وجهه فعاش بقية عمره وهو على هذا الحال، قال عمارة أدركت اهل زيد واذا شتم احدكم الآخر وقيل له أستم الرجل فيقول الرجل والله من فك أمه من الأسر وقتل من دونها عشرين الفا يعنون بذلك المكرم، فلما دخل المكرم زيد اقام فيها اياما * يهد قواعدها ثم سار بوالدته الى صنعاء واستخلف خاله اسعد بن شهاب على زيد وسائر نهماء فلما رجع المكرم بوالدته فوض الامر الى زوجته الحرّة

السيدة الملكية الصليحية واسمها سيدة بنت احمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي فأنفردت بالامر في حبوة المكرم وبعد وفاته كما سيأتي ذلك في ترجمتها، فلم يزل المكرم مقيمًا بصنعاء الى ان توفي بها سنة ٤٨٥ وقيل سنة ٤٧٩ حتى ذلك ابن سمره وقال المجندى سنة ٤٨٤ وذلك بعد ان أسند الوصية في ذلك الى زوجته الحرة السيدة بنت احمد وفي الدعوة الى ابن عمه سبأ ابن احمد بن المظفر الصليحي انتهى، والصحيح ما قاله المجندى أن وفاة المكرم سنة ٤٨٤ فإن الخرجي ذكر في ترجمة سعيد الاحول أنه عاد الى زيد وملكها وأخرج ولاية المكرم منها في سنة ٤٧٩ وأنه قُتل في سنة ٤٨١ بتدبير الحرة واحتيايلها في قتله وأن ابن القم كتب على لسان المكرم الى السلطان عباس بن معن يعلمه بكيفية الواقعة في قتل سعيد الاحول وأن جياشا عاد من الهند في سنة ٤٨٢ وطلع الى صنعاء وتحقق احوال المكرم وعكوفه على الشراب واللذات وغير ذلك من الامور التي تدل على ان الامر على ما ذكره المجندى في تاريخ وفاة المكرم، وكان المكرم جوادا ممدحا مدحه جماعة من الشعراء وأجازهم الجوائز السنية ومن مدّحه الحسين بن علي القم كان شاعرًا دولته وله فيه غرر القوائد ومن ذلك قوله من قصيدة:

ما بال دُرسِ هذه الأطلال * جدّدت أشجاني وهنّ بوالى
أترى علّمن بما يكابدُ مدنف * لعبت بهجته يد البلبال
سأل الرُسوم الأولون وعنديّ السخبرُ اليقين فما يفيدُ سؤالي
حال الطلول كما علّمت فكيف لي * لا كيف لو تدرى الطلول بحالي
هجرت وخالها الخيال فرارني * والهجر أحسن من وصال خيال
ألى استطاع لهمه متباعد * قدما * غير مرتب مكسال
ولقد ذهلتُ فما علّمت أعانفت (؟) * بلبان (؟) حالي المجد أم معطل
هيفاء مثل الذابل العسال في * ردف كمثل الأوس المنهال
يا أخت آرام الكناس ترقّي * بنوادي عاب لبس عنك يسال

لَطَمْتَ غَزْلَانَ الْفَلَاةِ لِأَنَّهُمَا * عَطَّلَ النُّحُورِ وَأَنْتَ نَحْرُكَ حَالِ
 يَا عَذِيَّةَ دَعَا الْمَلَامَ فَإِنَّ لِي * قَلْبًا بِهِ صَمَمَ عَنِ الْعَذَالِ
 أَنَّى وَهَانَا أَرْبَعِي نَمَرَ الْهَوَى * وَأَجُرُّ فِي شَرْخِ الصَّبَا أَذْبَالِي
 كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى السُّلُوكِ لِيُهْدِنِي * أَمْسَى أَسِيرًا سِيرَةَ الْمُخْلَالِ
 يَا بَيْتَهَا أَسَارِي الَّذِي لَطَمَ الدُّجَى * بِمَنَايِمِ السِّنْدِيَّةِ الْيَهْرَقَالِ
 نَسَرَى إِلَى مَلِكٍ حَصَى حُجْرَاتِهِ * دُرُّ الْمُلُوكِ وَتَرْبُهُنَّ غَوَالِي
 أَلَفْتُ مَفَارِقَهَا نَرَاهُ وَعَفَّرْتُ * تَبِجَانَهَا لِيَنْفُوزَ بِالْإِجْلَالِ
 وَسَعِ رَجَاءَكَ مَا اسْتَطَعْتُ فَإِنَّمَا * تُلْقَى رَجَاءَكَ فِي بُحُورِ نَوَالِ
 مِنْ رَاحَتِي مَلِكٍ تَرَى أُمَالَهُ * أَبَدًا عَلَى وَتِيرٍ مِنَ الْأُمُوالِ
 مَلِكٍ مَتَى تَحِلُّ بِظِلِّ فَنَائِهِ * تَحِلُّ بِسَاحَةِ مَا جَدَّ مِنْ فَضَالِ
 بَحْرِ بَيْضٍ بِلا سَوَالٍ مُوجَّهُ * وَيَحْنُ إِنَّ هَاجَتَهُ رَجُ سَوَالِ
 وَإِذَا رَغَبْتَ إِبِلَ النُّوَادِ بِيَابِهِ * أَمْسَتْ خَرَائِصُهُ بِلا أَقْفَالِ

وهي طويلة نحو: هـ بيتا، وسيأتي في ترجمة سبأ بن أبي السعود بن زريع البائي
 الهمداني أنه لما قُتل علي بن محمد الصليحي تغلب بنو معن على ما تحت أيديهم
 من البلاد فقصدهم المكرم إلى عدن فأخرجهم منها وولّاهم العباس * ومسعودا
 أبي المكرم الهمداني وكانت لها سابقة محمودة وبلايا حسن في قيام الدعوة
 المستنصرية مع الداعي علي بن محمد الصليحي ثم مع ذلك المكرم يوم نزوله إلى
 زبيد وأخذ أُمّه أسماء بنت شهاب من اسر سعيد بن نجاح *

(١٨) أحمد بن عمر الأنصاري الشهير بالشاب النائب المصري الشاذلي الامام
 العارف شهاب الدين، قرأ عليه القاضي ابن كين من أول كتاب سلاح المؤمنين
 في الذكر والدعاء إلى آخر الباب العاشر منه في مجلس بالغفر الحروس وأجاز له
 باقيه وجميع الكتاب إجازة مفرونة بالمناولة بقراءته له أجمع ثلاث مرّات على
 الامام محب الدين ابراهيم بقراءته لجميعه على والده الحافظ المسند تقي الدين أبي
 التيج محمد امام جامع الملك الصالح طلائع بن رزيك العاصدي مؤلف الكتاب

المذكور وأجاز للقاضي ابن كين أيضا في رواية ما يجوز له روايته عن مشائخه بمصر، قال وأجلّهم ثلاثة سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني وسراج الدين عمر بن عليّ النحويّ وزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، وأجاز له أيضا رواية ما يجوز له روايته مطلقاً وذلك في ذى القعدة سنة ٨٠٩ *

(١٩) أحمد بن عمر الحرّازي، مذكور في الدعاوى والبيّنات من فتاوى الامام عليّ بن أحمد الأصبحي في مسئلة نقض الحكم بالشاهد واليمين بالشاهدين وإن من جملة من تابع الاصبحي في ذلك الفقيه أحمد بن عمر الحرّازي من عدن *

(٢٠) أحمد بن عمر بن عبد الله بن العباس المحجّاجي حفيد المقدم ذكره، قال المجدّي كان عاقلا تولّى الاعمال الكبار كحرص ونصح وتوفّي بنعز في شهر رمضان سنة ٧٢١ وذكرته هنا لأنّ نصح من أعمال عدن والغالب على اهل الحج دخول عدن *

(٢١) أحمد بن عمر بن ابي القاسم بن معيّد ابو الفرج الوزير الأشرفي الملقب شهاب الدين، ولد بزييد سنة ٧٥٩ وكناه والد ابا الفرج فاشتغل بفتح الكتابة وساد وباشر كثيرا من اعمال البلاد وجعل ناظرا في الثغر المحروس بعدن ثم ولى الوزارة في سنة ٧٩١ فكان وزيرا ليبيا عاقلا أربيا حسن السياسة كامل الرئاسة مدحه عدة من الشعراء فأجازهم الجوائز السنية وأعطاهم العطايا الهيبة وله مائرت دينية بنعز وزيد وحبس وجيلة وهو من بيت رئاسة متأثلة ولم يذكر المخزرجي تاريخ وفاته *

(٢٢) أحمد بن عمر ابو العباس القزويني، ولد في جمادى الآخرة سنة ٦٣٩ وإقام مع والد بمكة المشرفة سنين عديدة أدرك بها جماعة من الفضلاء واخذ عنهم كآب عساكر وابن خليل وعز الدين الفاروئي والدلاصي ثم دخل عدن واستوطنها وانتفع به الناس انتفاعا عظيما فقلّ من يدخل اطلب الحديث او التفسير او غيرها يرشد الى غيره، قال المجدّي وعنه اخذت الحاجية ووسبط

الواحدى فى التفسير وإجازة عامة قال وقل ما رأيت مثله فى اهل الوقت وكان صبوراً على الإقراء موافقاً للطلبة وكان يدرس فى مسجد السماع وكان إماماً فيه، وأحسن ما كان يروى عنه من الشعر ما انشد عن الدلاصى:

|عَلِمَ الْعِلْمُ مَنْ أَتَاكَ لِعِلْمٍ * وَأَغْتَنِمَ مَا حَبِيتَ مِنْهُ الدُّعَاءُ
وَلَيْكُنْ عِنْدَكَ الْفَقِيرُ إِذَا مَا * طَلَبَ الْعِلْمَ وَالْغَنَى سَوَاءُ

ولم اقف على تاريخ وفاته وزمنه معروف بتاريخ مولده ومشائخه وتلامذته *

(٢٣) احمد بن الفاضل فتح الدين عمر بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان ابن الخطباء القرشي المخرومي ابو العباس الملقب شهاب الدين احد اعيان الدولة الأفضلية، نشأ فى الدولة المجاهدية وتولى نظار الثغر المحروس سنة ٧٦٢ فلما توفى المجاهد ولأه الافضل آيين فقام بها قياماً مرضياً ثم ولأه شد الخاص فاقام فيه مدة ثم أعاده الى آيين إذ لم يضبطها غيره كمنله ثم تولى الاعمال اللحية ولم يزل يتنقل فى الولايات والشدود وكان شهماً جواداً سائساً ضابطاً حسن الأخلاق محمود السيرة الى أن توفى فى شعبان سنة ٧٨٢ *

(٢٤) احمد بن غياث، كان نائباً لسيما بن ابى السعود بعدن فى ناصفة عدن التى الى جهة سيم المذكور *

(٢٥) احمد بن محمد بن ابراهيم شرف الدين المصرى، قرأ عليه الفقيه على بن يعقوب الشيرازى كتاب المعنصر للمحب احمد بن عبد الله الطبرى وكتاب الدر الملتقط فى شين الغلط | ونفى اللغط فى الاحاديث الموضوعة للامام الصغاني وكتاب الورقات فى اصول الفقه لامام الحرمين ومواضع من تيسير الفتاوى للبارزى وقرأ بعدن على الامام حسين بن احمد بن حسين الحسينى البخارى ثم الاجى جميع كافية ابن الحاجب ورسالة الطير للشهروردى وغير ذلك وأجاز له جميع ما تجوز له روايته وكان تاريخ ذلك فى سنة ٧٤٨ *

(٢٦) احمد بن محمد ابو العباس الحاسب الحضرمى، قال عمارة كان رجلاً عاملاً عالماً بالفرائد مجوداً للفرائض دخل عدن سنة ٥٢٩ فاصداً للحج وكان

فقيرا لا يملك شيئا ولا يعرف مذ خلفه الله أنه ملك عشرة دنانير ولا يصدق من يقول رأيت الف دينار لانه نشأ في بلاد كثة مما يلي الرمل، فأنكسر مركب في ساحل البحر المجاور لهم فخرج من البحر اليهم رجل عالم بالفرائض وغيرها فانقطع هنالك فقرا عليه هذا المذكور واستفاد من علمه فلما دخل عدن اكرمه الفقيه عمارة وسافر ضحبة الفقيه عمارة الى زبيد وكان قد مات الوزير رزيق الفاتكي وتناحخت فريضته | وفريضة من مات بعد الى ٥١ بطنا وكان الوزراء مفلح وسرور واقبال وغيرهم أرادوا ان يتاعوا من ورثة رزيق شيئا من اموالهم وأراضيم فلم يتفق لهم ذلك لعدم قدرة احد من علماء الوقت على تصحيح مسألة رزيق وقسمتها فأخرجها الفقيه المحضري المذكور وتظاهر عمارة بأنه الذي اخرجها فأعطاه القائد سرور الفاتكي نصيبا وافرا من المال، قال عمارة فأحضرت المال الى الفقيه فقال أستغفر الله يا ولدي قد كنت أكذب من يقول انه رأى مائة دينار ثم دفع المال الي وقال لا حاجة لي به، قال عمارة ثم حجبت أنا وهو فلما انقضى الحج توفي عن نيف وثمانين سنة *

(٢٧) الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي الفقيه الحافظ العالم العامل الحجة، قال القاضي احمد ابن خلكان خرجت أمه من مرو وهي حامل به فولدته ببغداد في ربيع الاول سنة ١٦٤، كان إمام المحدثين في عصره وجمع في كتابه المسند من الحديث ما لم يتفق لغيره وبلغه عن ابراهيم بن (الحكم بن) أبان صاحب عدن علم وفضل فقصده الى عدن أين فلم يجده كما قيل فقال: في سبيل الله الدريهمات التي أنفقناها في السفر الى ابراهيم هكذا ذكره المخرجي هنا، وذكر في ترجمة الحكم بن أبان نقلا عن المحدثي مانعه وفيه يعني في مسجد أبان اقام الامام احمد ابن حنبل حين قدم للأخذ عن ابراهيم بن الحكم وكان ابراهيم فقيها وهو الذي ارتحل اليه الامام احمد ابن حنبل الى عدن فلم يجده وكان عمه المكثر بن ابان حال قدوم الامام احمد ابن حنبل موجودا في عدن فلما لم يجد ابراهيم بن الحكم قال لمكثر بن ابان: في سبيل الله الدريهمات التي أنفقناها في قصد ابن اخيك، قال وكان

قدومه اليه | لبضع و ١٧٠ انتهى، ثم قصد عبد الرزاق بصنعاء وكانت قد
نفدت نفقته فأكرى نفسه مع الحملين حتى قدم صنعاء فلما علم عبد الرزاق
بضرورته أتى اليه بعشرة دنانير وقال له إنه لا تجتمع عندي الدنانير وقد وجدت
مع النساء عشرة دنانير فخذها وأنفقها وإني لأرجو أن لا تنفذ إلا وقد فتح الله
بغيرها فتبسم وقال يا أبا بكر لو قبلت شيئاً من الناس لقبلك منك، وأخذ عن
عبد الملك الديماري، وكان أحد علماء الاسلام يروى أنه كان يحفظ الف الف
حديث وصحب الشافعي مدة إقامته بالعراق الى أن ارتحل الشافعي الى مصر
وقال فيه الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها أئقي ولا أفقه من ابن
حنبل، ودعيت الى القول بخلق القرآن فلم يجب فقبس وضرب وهو مضطرب على
الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من رمضان سنة ٢٢٠، وأخذ عنه علم
الحديث جماعة من الأئمة الفضلاء كالامام البخاري والامام مسلم بن الحجاج
وغيرها من الأئمة ولم يكن في آخر عمره مثله في العلم والورع، وتوفي ببغداد ضحوة
يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الآخر من سنة ٢٤١، قال ابن
خلكان وحزرم حضر جنازته ودفنه فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستون
الفا ويقال أنه أسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس، وقبر
بمقبرة باب حرب وهو منسوب الى حرب بن عبد الله أحد اصحاب ابي جعفر
المنصور وإلى هذا تُنسب المحلة الحربية ببغداد، ورؤي بعد موته وعليه حلقتان
خضراواتان وعلى راسه تاج من نور وهو يتبختر في مشيته فقال له الرائي يا
سيدي ما هذه المشية فقال هذه مشية الخدام في دار السلام ان ربي حاسني
حساباً يسيرا وحباني وقربني وأباحني النظر الى وجهه الكريم وتوجني | بهذا
التاج وقال يا احمد هذا تاج الوفا توجك به لقولك القرآن كلاي غير
مخلوق *

(٢٨) احمد بن محمد الرداد، قرأ عليه القاضي ابن كبن شائل الترمذي

بغفر عدن المحروس كما وجدته بخط القاضي المذكور *

(٢٩) ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى الخزازي، كان فقيها فاضلا

محققاً عارفاً بالاصول والفروع وغلب عليه علمُ الكلام واشتهر به وله فيه مصنفات جيدة على مذهب الأشعرى وكان غالبُ قراءته على البيهقي بعدن واخذ عنه طريقَ التصوف ايضاً، وعنه اخذ جماعة من اهل زَيدَ ونَعَرَ وكانت (..) مسكنه ومُسْتَقَرّه، توفي في سنة ٦٨٩ *

(٢٠) احمد بن محمد بن منصور بن موسى الصليحي والدُ السيّد الصليحي، قال الخزرجي في ترجمة علي بن محمد الصليحي وفي سنة ٤٥٢ كتب الصليحي الى المستنصر بالله يستأذنه في إظهار الدعوة ووجهه اليه بهدية جلييلة فيها ٧٠ سيفاً قوائمه من عقيق وبعث ذلك صُحبةً رَجُلَيْنِ من قومه وهما احمد بن محمد والد السيّد الصليحي وهو الذي آتاهم عليه الدار بعدن والشائى ابو سَاحِدٍ احمد ابن المظفر، انتهى المقصود ولا اعرف من حاله غير ذلك *

(٢١) احمد بن مُقْبِل بن عثمان بن مقبل بن عثمان العلوي، نسبة الى جدِّ اسمه علّه بضمّ العين المهملة وفتح اللام وآخِرُهُ هاءٌ غيرُ منقليّة، الدّينى، نسبة الى دَينِية كسفيّة صُفْعٍ معروف شرقى عدن، ابو العباس شهاب الدين الفقيه ابن الفقيه، ولد سنة ٥٥٦ * وتفقّه بالامام سيف السُّنة وزيد بن عبد الله الزبيري وبه تفقّه عمر ابن الحدّاد واحمد بن محمد الشكيل وولده، وكان فقيهاً محققاً مدققاً وكتابه الجامع يدلّ على ذلك وهو نحو اربعة * مجلدات وصنّف الإيضاح في أصول الفقه وشرح المُشْكِل من اللَّع، وامُنَحْن بقضاء عدن فاقام بها مدة ثم عاد الى بلك وهي قرية من ذى أَشْرَقَ تُسمّى عَرَجَ بفتح العين والراء ثم جبر وهو أوّل من أسَّسَ القرية المذكورة وسكنها وتوفّي بها في شعبان سنة ٦٢٠ وما ذكرته من تاريخ ولادته ووفاته هو ما في الخزرجي وفي تاريخ شيخنا الأهل أنه توفي سنة ٥٧٥ ولم يذكر تاريخ ولادته *

(٢٢) ابو الحسين احمد بن مُبِير بن احمد بن مُفْلِح الطرابُلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر، كان ابوه ينشد الاشعار ويغني في اسواق طرابُلس ونشأ ابو الحسين المذكور وحفظ القرآن وتعلّم اللغة والادب وقال الشعر وكان رافضياً كثيراً الهجاء خبيث اللسان، ولد سنة

٤٧٢ بطرابلس وتوفى بحلب سنة ٥٤٨، كذا في تاريخ ابن خلكان، فلعله الذي ولاه سيف الاسلام عدن ففي المخرجي أن سيف الاسلام طغتكين بن أيوب لما دخل اليمن ووصل الى تعز بعث ابن عين الزمان والبا على عدن *

(٢٢) احمد بن نقيب فقير الشيخ غياث الدين محمد بن خضر الكايلي دخل عدن مع الشيخ غياث الدين، قال ابو الحسن المخرجي كان أخص الناس بالشيخ غياث الدين لانه رباه وهو صغير وكان نقيب الفقراء في حيوة والد الشيخ غياث الدين قال وكان احمد المذكور علما صالحا صاحب إشارات ومعاملات خاطئه وصحبا فوجدناه من أكمل الرجال، حج مع شيخه سنة ٧٩٢ ثم رجع الى زيد بعد الحج لكتسب كانت للشيخ مودعة في زيد وسار بها من عدن الى بلاده في سنة ٧٩٤، قال وعلت أنه توفي في الطريق قبل ان يصل ببلده *

(٢٤) إدريس السراج، كان تاجرا من اعيان تجار عدن وكانت له ابنة تزوجها محمد بن الفقيه علي بن حنجر في حيوة ابيه ولم اعلم من حال إدريس سوى ذلك *

(٢٥) إسحاق بن ابراهيم بن محمد بن زياد ملكي بأبي الجيش، ولي امر اليمن بعد وفاة اخيه زياد بن ابراهيم وأظن ابتداء ولايته في عشر التسعين ومائتين فاستولى على ما كان مستوليا عليه ابوه وجدّه حضرموت بأسرها والشحر ومزباط وأبين وعدن والنهائم بأسرها والحجاز والجند وأعماله وصنعا وتجران وبيحان ومخلاف جعفر ومخلاف المعافر وغير ذلك وطالت ولايته مكث في الولاية نحو ٨٠ سنة، فتمتعت عليه اطراف البلاد وتغلب عليه كثير ممن كان تحت طاعته منهم اسعد بن ابي يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحيم الحوالي تغلب على صنعا والامير الكبير سليمان بن طريف صاحب عترة وهو الذي ينسب اليه الخلاف السلياني، وكاننا مع فعلهما بخطبان لابي الجيش ويضربان السكة على اسمه لكن لا يحملان له ضريبة ولا ميرة ولا هدية، وثار بصعنة الامام الهادي مجي بن الحسين الرسي فتغلب عليها، وبقي بيد ابي الجيش

من البلاد من عدن الى حرض وذلك نحو ٢٠ مرحلة طولاً ومن غُلافقة الى اعمال صنعاء عرضاً وذلك نحو خمس مراحل، قال عُمارة رأيتُ مبلغ ارتفاع اعمال ابن زياد بعد تقاضرها وذلك في سنة ٢٦٦ من الدنانير الف الف دينار عَشْرِيَّة خارجاً عن ضرائبه على مراكب اهل الهند من الاعواد المختلفة والمسك والكافور والسُنْبُل وما اشبه ذلك وخارجاً عن ضرائب العنبر في السواحل من باب المندب الى الشَّحَر وخارجاً عن ضرائبه على معادن اللؤلؤ وعن ضرائبه على جزيرة دَهْلَك وهي ٥٠٠ وصيف و ٥٠٠ وصيفة من التوبة والمحش، ولم يزل مستولياً على ما ذكرناه الى ان توفى سنة ٢٧١ وخلف ولداً اسمه عبد الله وقيل زياد وقيل ابراهيم تولت كمالته اخته هند بنت ابي الجيش المذكور وعبدُ أستاذ حبيثي اسمه رَشِيد ولم تطل مدة رَشِيد فهلك عن قرب فقام بالامر بعده عبد الحسين بن سلامة [المتفتم | في حرف الحاء] *

(٢٦) اسعد بن ابي الفتوح بن العلاء بن الوليد، لما توفى المنضل بن ابي البركات تغلب ابو الغارات بن مسعود بن المكرم الهمداني وابن عمه ابو السعود بن زريع بن العباس بن المكرم الهمداني على تسليم ما كانا يستلمان الى الحجرة فبعثت اليهم الحجرة اسعد بن ابي الفتوح المذكور وكانت قد أقامت بعد موت ابن عمه المنضل بن ابي البركات في القيام ... امرته فقصدتها الى عدن وقتلها ثم اتفقوا على رُبع الارتفاع فكانا يجملان اليها في كل سنة ٢٥ ألف دينار ولم يزل اسعد المذكور قائماً بخدمة الحجرة الى ان توفى مقتولاً في سنة ٥١٤ غدر به رجلان من اصحابه فقتلاه بين الناس في حصن تَعَزَّ *

(٢٧) القاضي ابو احمد اسعد بن مسلم، كان رجلاً من اهل الفضل والدين والمرقة والعقل شهد له بذلك اعيانُ زمانه، قال الجدي يروي انه اجتمع برجلتي زمانه ابي الخطاب عمر بن سعيد العقيبي وسليمان الجدي في بيته فباتا عنده في قيام وركوع وسجود وبات القاضي اسعد نائماً قال المُخِير وهو الفقيه عيد السهولي فتَحَبَّرْتُ هل أُرَافِقُهما في الصلاة او أُرَافِقُه في النوم وبقيتُ أُنَارِعُ نفسي في ذلك فأوجز الفقيه سليمان الجدي صلاته وقال يا فلان | صاحبك هذا من

الذين لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فَلَا تُعْلِمُهُ بِذَلِكَ ، ولم يزل القاضي اسعد على أَكْلِ طَرِيقٍ وَأَحْسَنِ سِيرَةٍ مِنْ إِطْعَامِ الطَّعَامِ لَا يَجْلُو مَنْزِلُهُ مِنَ الْوَافِدِينَ وَالْوَارِدِينَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى بِمَصْنَعَةِ سَيْرٍ لِعَشْرِينَ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ٦٧٤ ، وَذَكَرَ الْجُنْدِيُّ أَنَّ الْقَاضِي اسْعَدَ تَزَوَّجَ بِأَبْنَةِ الْقَاضِي مَسْعُودِ بْنِ عَلِيٍّ فَأَوْلَدَتْ لَهُ ابْنَتَيْنِ وَأَبْنًا فَتَزَوَّجَ بِأَحَدِي ابْنَتَيْ الْقَاضِي بِهَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ اسْعَدِ الْعِمْرَانِيِّ وَبِالْأُخْرَى اخُوهُ حَسَّانُ قَالَ وَكَانَ لِلْقَاضِي اسْعَدُ وَلَدَانِ آخَرَانِ أُحِبُّهُمَا مِنْ عَدَنِ أَحَدُهَا اسْمُهُ أَحْمَدُ وَبِهِ كَانَ يَكْنَى وَكَانَ فَقِيهًا مُحِبًّا لِلْفَقْهَاءِ وَهُوَ الَّذِي عَزَمَ عَلَى الْفَقْهَاءِ حَتَّى سَمِعُوا عَنْهُ عَلَى الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ اسْعَدِ كِتَابَ النِّقَاشِ وَاسْمَ الثَّانِي عُبَيْدَ انْتَهَى ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْقَاضِي اسْعَدَ تَزَوَّجَ بِأُمِّ وَلَدَيْهِ أَحْمَدَ وَعُبَيْدَ بَعْدَ ذَلِكَ ذَكَرْتُهُ هُنَا *

(٢٨) أَبُو الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَالِمٍ الْقُرَيْظِيُّ الْمُخْطِيبُ خُطِبَ بَعْدَ ، كَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا وَخُطِيبًا كَامِلًا مَعْدُودًا مِنْ أَفَاضِلِ الْعُلَمَاءِ تَوَفَّى عَلَى رَأْسِ السِّتِّائَةِ *

(٣٩) أَبُو الذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ذَانِبَالِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَلْهَاتِيِّ ، أَصْلُ بَلَكِ هَرْمُوزَ وَوُلِدَ بِهَا سَنَةَ ٦٨٦ وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى رَجُلٍ قَدِيمٍ مِنْ أَصْحَابِ الْبَيْضَاوِيِّ * وَغَيْرِهِ مِنَ الْوَارِدِينَ إِلَى هَرْمُوزَ وَقَلْهَاتٍ ، كَانَ إِمَامًا فَاضِلًا لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالْفَقْهِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْحَدِيثِ وَالْمَنْطِقِ وَالْأَصُولِ شَرِيفَ النَّفْسِ عَالِيَّ الْهِمَّةِ مُتَوَاضِعًا ذَكِيًّا يُقْرَأُ فِي الْمَذْهَبَيْنِ أَمَّا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ فَمَذْهَبُهُ وَأَمَّا مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ فَأَقْتَدَارَ مِنْهُ وَبِالْجُمْلَةِ فَكَانَ جَامِعًا بَيْنَ رِئَاسَتَيْ الدِّينِ وَالدُّنْيَا ، ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ أُمَرَاءِ هَرْمُوزَ خَرَجَ عَلَى سُلْطَانِهَا فَقَتَلَهُ وَثُمَّ قَتَلَ الْفَقِيهَ لَصُحْبَتِهِ لِلْسُّلْطَانِ فَشَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَلَكِ فَقَبِلَ شَفَاعَتَهُمْ وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْبِلَادِ فَقَصَدَ مَقْدِسَهُ فَلَمْ يُسَارِعْهُ الرِّيحُ فَسَارَ إِلَى عَدَنِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ٧١٨ ، قَالَ الْجُنْدِيُّ وَكَتَبْتُ يَوْمَئِذٍ مُحْسِنًا بَعْدَ فَلَمَّا سَمِعْتُ بِفَضْلِهِ اجْتَمَعْتُ بِهِ فَوَجَدْتُهُ رَجُلًا فَاضِلًا عَارِفًا كَامِلًا وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْمَنْصَلَ ثُمَّ إِنَّ الْمُؤَيَّدَ طَلَبَهُ مِنْ عَدَنِ فَأَقَامَ عَلَى بَابِ السُّلْطَانِ عِدَّةَ سِنِينَ عَلَى عِزٍّ وَإِكْرَامٍ وَإِحْسَانٍ تَامٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمْعٌ مِنْ أَهْلِ زَيْدٍ وَنَعَزَّ فِي الْمَذْهَبَيْنِ وَفِي

المنطق والاصول واعترفوا بفضلته وجودة معرفته فلما توفي المؤيد اقام مع المجاهد مدة، ثم افسح منه للرجوع الى بلاده فترل عدن وسافر * منها الى هرموز فاقام بها الى ان توفي ولم اقف على تاريخ وفاته *

(٤٠) الملك المعز اسماعيل بن طغتكين بن ايوب سلطان اليمن في عصره، كان اكبر اولاد ابيه وكان يعول في كثير من الامور عليه فظهر لايه منه الخروج عن مذهب السنة فطرده وقلاه فخرج مغاضباً لايه يريد بغداد فتوفي ابوه عقب خروجه فبعث اليه اعيان دولته فادرك العلم بموت ابيه وهو في الخلاف السليماني فرجع الى اليمن فدخل زيد ١٩ القعدة سنة ٥٩٣ فمك بها يوماً ثم خرج منها الى تعز فاقام بها وأظهر مذهبه الفحيح فقويت به الإسماعيلية حتى طمعوا في إبطال مذهب السنة وطلبوا منه سب الشيخين على المنابر فقال أختني السواد الأعظم علي وعليكم فقالوا يكون ذلك في جبلة فقال لا أقدر فقالوا ألزيم خطيب جبلة ترك ذكرها فأجابهم الى ذلك فأمر القاضي بإسقاط ذكر الشيخين من الخطبة وكان القضاء إذ ذاك في اهل عرشان فساء ذلك وتعبروا في الإقدام والإحجام فقليم عليهم الفقيه احمد بن محمد بن سالم الملقب بالخفة لحنه كانت فيه فقال أنا أكفيكم ذلك إن تحملتم ديني | وسددتم فافتي فانتزموا له ذلك، فلما كان يوم الجمعة اجتمعت الإسماعيلية من كل ناحية وكرت الى الجامع فصعد الخطيب المنبر وخطب خطبة بليغة ثم صلى على النبي صلعم في الخطبة الثانية فلما اراد الترضى عن الشيخين رضهما بما جرت به العادة قال وأعلموا رحمكم الله أن ذكر الشيخين ابى بكر وعمر رضهما ولعن مبغضهما ليس شرطاً في صحة الخطبة وقد حصل لي بيركهما كذا وكذا من المال وكذا وكذا من الطعام فعلى مبغضهما لعنة الله ولعنة اللاعنين فتمعضت الاسماعيلية من ذلك وشق عليها فقالوا ذكرها بأحسن ما يذكران به ولم يرض إلا سبنا فلما انتقضت الخطبة دخلت الاسماعيلية على المعز وسألوه ان يأمر الخطيب بيقى على حاله الأولى وعادته المتقدمة فقال المعز لقد كنت خاشياً عليكم وعلى الخطيب أن تقع العامة بكم وبه ثم امر الخطيب بأن يبنى على حاله الأولى، قال الجندى وسمعت ان

الخطيب الذى خطب رجل من صُهبان يقال له الطم (P)، وكان المعز المذكور فارساً شجاعاً شهما جواداً على الشعراء وأهل اللّهو يُحكى أنه اصطبغ ثلاثة أسابيع فأعطى فيها ووهب وذهب فى الجود كلّ مذهب فحسب جملة ما وهبه فيها فكان ١٦ لكاً وكان سناً كافاً للدماء سريع البطش شديد العقوبة شاعراً فصيحاً متأديلاً ومن شعره قوله :

فإني أنا الهادي الخليفة والذي * يقود رقاب الغلب بالضمر المجرد
ولا بد من بغداد أطوى ربوعها * وأنشرها نشر السهاسرة البرد
وأنشر أعالي على عرصاتها * وأظهر دين الله فى الغور والنجد
ويخطب لى فيها على كل منبر * وأحصى بها ما كان أسسه جدى،

| ثم خلّط فى عقله فأدعى أنه قرئى النسب وخوَّطب بأمير المؤمنين ثم ولىع
بذبح بنى آدم وأكلهم وطال ظلمه للرعية ومنع الجند أرزاقهم وصرفها للساحر
والشعراء فانتدب لقتله الأكراد من عسكره وكان رئيسهم يومئذ شخص اسمه
هندوه فخرج المعز من زبيد يتسبر على بغلة يريد جهة القوز ففصده الأكراد وقد
صار عند المسجد المعروف بمسجد شاشة بشينين معجمتين بينهما ألف وهما آخره
فقاتلهم ساعة من نهار وليس فى يده إلا مفرقة واستدعى بالحِصان فحاولوا بينه
وبينه فقتل هنالك يوم الأحد ١٨ شهر رجب سنة ٥٩٨ وقال الجندى سنة
٥٩٩، وذكر المستبصر فى تاريخه أن الملك المعز هو الذى بنى دار المنظر على
جبل حفات بعدن ووهب فى ذلك فإن آل زريع كانوا يسكنون المنظر وله
ذكر فى شعر الأديب العبدى فلعل المعز جدّ عمارته *

(٤١) السلطان الملك الأشرف أبو العباس اسماعيل بن الأفضل العباس
أبن المجاهد على بن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن على بن
رسول الغسانی الجفّى، ولد رابع الحجة سنة ٧٦١ وولّى بعد وفاة أبيه وذلك
١١ شعبان سنة ٧٧٨ وسار سيرة مرضية محمودة وشارك فى علوم جمّة فاخذ الفقه
على الفقيه على بن عبد الله الشاورى والنحو على الفقيه عبد اللطيف الشرجى -
وسمع الحديث على مجد الدين الشيرازى، وله مصنفات فى النحو والفلك وإخبار

الخلفاء والملوك وغير ذلك ويقال انه يضع وضعا ويأمر من يتم على ذلك الوضع ثم يعرضه عليه فما ارتضاه أثبتته وما لا يرتضيه حذفه وما وجد ناقصا آتته، وكان واسع الحلم كثير العفو متحررا عن سفك الدماء، مدحه اعيان الشعراء وسادات البلغاء ومن مدحه الامام مطهر بن محمد بن مطهر الهدوي بعدة من الفصائد فمن ذلك قوله من قصيدة:

لَمْ يَغْفِدُوا تَاجًا وَلَا إِكْلِيلًا • لِحَلِيفَةٍ أَبَدًا كَإِسْمَاعِيلَا
الْأَشْرَفِ الْمَنْصُورِ وَالْمَلِكِ الَّذِي • مَلَكَ الْبَيْسِطَةَ عَرَضَهَا وَالطُّولَا

وهي طويلة، وله فيه أخرى على هذا الوزن والروي أولها:

إِنْزِلْ بُحْبُحَةً إِنْ أَرَدْتَ نُزُولًا • وَأَلْقِمْ تُرَابَ مَدَائِسِ إِسْمَاعِيلَا
مَلِكِ الزَّمَانِ فَتَى الطِّعَانِ وَخَيْرِ مَنْ • لَزِمَ الْعِنَانِ وَجَرَّدَ الْبَصْفُولَا

وهو أطول من ذلك، قال الخرجي وله مائتة دينية منها عمارته لجامع * السبلاح قرية على باب زبيد ومدرسة بنعز والزيادة الشرقية في جامع عدينة والحوض الأشرفي على يمين السائر من نعر الى المحند انتهى، وأوقف ارضا بوادي نخج على الشيخ القائم برباط الشيخ ابي الغيث الذي بعدن وهو الى الآن باقي بيد ورثة الشيخ فاضل الغيثي خادم الرباط المذكور، وتوفي سنة ١٠٤٠، ودخل عدن في اواخر سنة ٧٨١ فاقام فيها أياما وأبطل المكوس المحدث شيئا كثيرا وخرج منها في سنة ٧٨٢ الى زبيد على طريق الساحل *

(٤٢) ابو الفداء اسماعيل بن عبد الملك بن مسعود الديوري البغدادى، كان فقيها مشهورا محدثا أصله من العراق وقدم عدن واستوطنها واخذ عنه القاضي احمد القرطبي وغيره من فقهاء عدن وكان عابدا زاهدا صاحب كرامات، يروى عن المقرئ يوسف الصدائى وكان إمام مسجد الفقيه المذكور انه قال له يوما يا مقرئ تريد أن أريك من آيات الله المحجوبة عن كثير من الناس قال نعم فأمره بالدنو منه فلما | دنا منه مسح يده على وجه المقرئ وقال له أرفع بصرك الى السماء فرفع راسه الى السماء فرأى آية الكرسي مكتوبة بنور يحطف البصر أولها بالمشرق الله لا إله إلا هو آمي القيوم وآخره بالمغرب

وَمَوْ أَلْعَلِّيَّ الْعَظِيمُ وقال المقرئ بهذا أشهد فأشهدوا على شهادتي، وقال المقرئ المذكور سألتُه هل رايتَ الخضر فقال نعم فقلتُ إني أُقسمُ عليك بالله الذي لا إِلَهَ إِلَّا هو إِلَّا عَمِلْتُ في رُؤْيِي له والنظرِ اليه فقال اذا وفقَ اللهُ وصولَه سألتُ لك ذلك ثم مكثنا مدة يسيرة فلما كان ليلة من الليالي صلينا العشاء ثم دخلتُ خلوةً لي مفردة أَنامُ فيها ففراثُ شيئاً من القرآن ثم أَغَلَقْتُ بابَ الخلوة ونمتُ فرايتُ في منامِي ذلك بابَ الخلوة قد أَنتَحَ وارْتَفَعَ سَفْهُها عن مَسْتَقَرِّه أَرْتَفَاعاً كثيراً وإذا برجل طويل له لحيَةٌ شَبَطاءُ تَنْطَرِ ماءً وهو يَنْضَحُ يَدَهُ حَتَّى وَقَفَ عِنْدَ رَأْسِي وَسَلَّمَ عَلَيَّ ودعا لي بدعواتِ حَفِظْتُ منها قوله وَفَقَكَ اللهُ وَأَرْشَدَكَ وَأَصْلَحَكَ وَسَدَّدَكَ أَثْبَرُ وَبَثَّرَ كُلَّ مَنْ كانَ على ما أَنتَ عليه أَنَّهُ على الحقِّ الْمُسْتَقِيمِ وَالسَّيِّئَةِ التي أَصْطَفَاها اللهُ لعباده الصالحين وَأَنَّ القرآنَ كلامُ اللهِ أَنزَلَ على رسولِ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَوْتِ يُسَبِّحُ وَحَرْفٍ يُكْتَبُ ومعنى يُفْهَمُ على ذلك نَحْمًا وعليه نَمُوتُ وعليه تَبْعَثُ إِنْ شاءَ اللهُ تعالى هذه عَقِيدَةُ الدِّينِ نَسْكُومُ بها ثم ودعني ومضى وعاد سَقَفُ الخلوة وبأُجْها على الحالِ الأوَّلِ، فلما غاب عَنِّي شَخْصُهُ وإِنا كذلك إِذْ سَمِعْتُ صوتَ النِّفْيَةِ اسماعيل يدقُّ البابَ فَأَجَبْتُهُ فقال يا مقرئُ اناك الرجلُ فقلتُ يا سَيِّدِي الذي رايته انت في البَقْطَةِ رايته انا في المنام فقال لي أَبْشُرْ فَقَدْ نِلْتُ ما لَمْ يَنْلُ سِوَاكَ فقلتُ له مِنْ أَيِّ أَتَى هذه السَّاعَةُ قال اخبرني أَنَّهُ أَتَى مِنْ عِنْدِ النِّفْيَةِ عَمْرُ بْنُ اسماعيلَ مِنْ ذِي سَفالٍ وَذَكَرَ أَنَّهُ أَكْمَلَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَهْدَبِ مِنْ بابِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ انْتَهَى، ولم أَقِفْ على تاريخِ النِّفْيَةِ | اسماعيلَ المذكورِ إِلَّا أَنَّ زَمَنَهُ مَعْرُوفٌ بِمُعَاصِرِيهِ فَإِنَّ النِّفْيَةَ عَمْرُ بْنُ اسماعيلَ تَوَفَّى سَنَةَ ٥٥١ وتلميذُه الفاضلُ احمَدُ القُرَيْظِيُّ تَوَفَّى سَنَةَ ٥٨٤ كما تَقَلَّصَ وَأَمَّا المقرئُ يوسفُ فالذي وَقَفْتُ عَلَيْهِ في تاريخِ المَخْزُوجِيِّ أَنَّهُ تَوَفَّى لِبَضْعِ عَشْرِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ وَهُمُ مِنَ النَّاسِ وَإِنَّ الصَّوَابَ لِبَضْعِ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ هُنَا لِلتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ عِنْدَ وَضْعِ تَرْجَمَةِ المقرئِ يوسفَ، ومَسْجِدُ النِّفْيَةِ اسماعيلَ المذكورِ لَا أَعْرِفُ إِثْمَ مَسْجِدِهِ هُوَ مِنْ مَسَاجِدِ عَدَنَ فَلْيُبَحِّثْ عَنْ ذَلِكَ *

(٤٢) اسماعيل بن علي بن عبد الله بن اسماعيل بن احمد بن ميمون

الحضريّ البَزْزِيّ نسبة الى ذى يَزْنَ الملك المشهور، عُرِفَ باسماعيل المعلم جدّ الفقهاء بنى الحضريّ اهل الصَّحِيّ وهو أوّل من قدم منهم الصَّحِيّ، كان أوّل خروجه من حضر موت للحجّ فدخل عدن ولقى المعلم * حسينا معلم عواجة بعدن فأصطحبا ثمّ خرجا جميعا للحجّ الى بلاد المعلم حسين ثمّ دخلا العامريّة لزيارة الحرّة الصالحة الضالعية وهى التى عناها ابن جعفر بقوله | فى قصيدته التى ذكر فيها الصالحين:

وَحَيَّ اَلَّتِي فى العامريّة قَبْرُهَا * ورابعة فى ذَلِكَ الصِّلَكِ فَأَنْظُرْ

فلما قديما العامريّة أشارت عليها الضالعية بالزواج فتزوج الفقيه اسماعيل * بأخت اخيها عبد الرحمان من بنى كِنانة فَرَزَقَ منها اربعة اولاد محمد وعليّ وعبد الله وعبد الرحمان والعقبُ لمحمد وعليّ، ويقال بل قدم اسماعيل المعلم اليمن ومعه آبناء * محمد وعليّ وعليّ المذكور هو جدّ الحضارم الذين بزّيد فتزوج اسماعيل المعلم أخت الفقيه عبد الرحمان كما تَقَلَّمَ وتزوج ابنه محمد بنت الفقيه عبد الرحمان المذكور فحملت منه بولد فسمع فى المنام قائلاً يقول يا محمدُ يَا تَيْك من زوجتك وَلَدَانِ هَا مُحَدِّثٌ وَمُحَدِّثٌ يعنى يفتح دالٍ احدها وكسر دال الآخر فأتت بالفقيه اسماعيل الشيخ الصالح المشهور وهو الذى يفتح الدال ثم اتت بأخيه ابراهيم وهو الذى بكسرها *

(٤٤) إقبال الدورى مولى إقبال الهندى، ذكره المجدى فى ترجمة مولاه وذكر أنه كان من مياسير اهل عدن انتهى، وبالفخر مسجد يقال له مسجد الدورى أطلقه منسوب الى هذا المذكور والله سبحانه أعلمُ أَنشَأَ عمارته أم اقام فيه فَنَسَبَ اليه *

(٤٥) ابو السُرور إقبال بن عبد الله الهندى، قال المجدى كان المذكور عبد خادم يقال له إقبال الدورى وكان من مياسير اهل عدن، وكان عاقلا دينيا مشغلا بالقرآت السبع قرا على الحرازى | بعدن فاستفاد وأفاد وكان حسن السيرة فلما سافر سيّد من عدن خرج إقبال منها ايضا وسكن مدينة المهجَم من

تهامة فحصل عليه عسف من بعض ولايتها فارتحل عنها الى نعر فاقام بها الى ان توفي في سنة ٧٢٢ *

(٤٦) ابن أَيْبِك المَسْعُودِي، ولي الإمارة بعدن للظاهر بن المنصور بعد قتل اميرها / ابن الصُّلِحِي ولما اخذ المجاهد عدن ودخلها ٢٢ صفر من سنة ٧٢٨ لزم ابن أَيْبِك المذكور والناظر وهو مُحَمَّد بن الموفق ورُبطا جميعاً في سلسلة واحدة وحُيسا الى ١١ ربيع الاول ثم شُفيا *

(٤٧) الامير بدر الدين * أَيْدَغْدِي والامير شمس الدين عليّ العجمي، ذكر الخزرجي انهما توفيا جميعاً بعدن في شهر رجب من سنة ٧٢٩ والمجاهد إذ ذاك بعدن وكانت وفاة * أَيْدَغْدِي بعد وفاة العجمي بأيّامٍ فلائل *

(٤٨) أَيْمَن بن أتابك، عدّه المحاكم في اهل اليمن سكن مكة وأدرك القاسم ابن مُحَمَّد احد فقهاء الاسلام السبعة الذين يقول فيهم الشاعر:
أَلَا كُلُّ مَنْ لَا يَفْتَدِي بِأَيْمَةٍ * فَفَسَنَهُ ضِيْرَى عَنِ الْحَقِّ خَارِجَةً
فَعُدُّهُمْ عَيْدُ اللَّهِ عُرْوَةً فَاسِمٌ * سَعِيدٌ أَبُو بَكْرٍ سَلِيمٌ خَارِجَةً
كذا ذكره المجدّي في اهل عدن *

(٤٩) السلطان الملك الناصر آيُوب بن الملك العزيز طُغْتِكِين بن أيُّوب ابن شاذي سلطان اليمن في عصره، ولي اليمن بعد قتل اخيه الملك المعز اسماعيل ابن طغتكين وذلك في سنة ٥٩٨ فقام به وليه الامير سيف الدين سُنُقَرُ الأتابك وكان هو الذي ربّاه ولذلك قبل له الأتابك وهذه الكلمة إنما توضع لمن يرى اولاد الملوك كما قاله ابن خلكان فقام بالمملكة احسن قيام الى ان توفي في سنة ٦٠٨ او ٦٠٩، فأسند الناصر امر مملكته الى الامير علم الدين وردشار فكان شجاعاً مقداماً فتصاول هو والامام عبد الله بن حمزة على اليمن مُصَاوَلَةً شديدة وكانت لهم أيّامٌ مشهورة ووفائع مذكورة ولم يزل الامير علم الدين وردشار قائماً بأمر المملكة الى ان توفي فاستوزر الناصر بعد الامير بدر الدين غازي بن جبريل وجعله قائماً بمملكته فحمل السلطان عليّ الطلوع الى صنعاء وقتل الامام عبد الله بن حمزة فطلع الناصر في جيش كثيف واموال جمّة فلما استقر بصنعاء

سبه وزيره فيما يقال فتوفي في ليلة الجمعة ١٢ المحرم سنة ٦١٥ فجماله وزيره من صنعاء بعد ان طلاه بالمهسكات وكان قد استحلف العسكر وتسمى بالملك وخطب له في صنعاء، فلما صار في أثناء الطريق وثب عليه ماليك الناصر وقتلوه في السحول وقيل في مدينة إب وسار العسكر بالناصر ميتاً وقبر في مقبرة نعر* (٥٠) السلطان المنصور أيوب بن مظفر يوسف بن عمر، بويج بالسلطنة يوم لزم ابن اخيه المجاهد بن المؤيد في شهر جمادى الاخرى من سنة ٧٢٢ وأطلق ابن اخيه محمد الناصر بن الاشرف عمر بن مظفر يوسف بن عمر بن رسول من حبس المجاهد بعدن، وكان ملكه ثمانين يوماً وقيل ثلاثة اشهر كما ذكرناه في ترجمة المجاهد *

حرف الباء الموحدة

(٥١) ابو عبد الرحمن بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وقيل (بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة ابن أرطاة بن ابي أرطاة واسم ابي أرطاة عمرو وقيل عويهر بن عمران بن الحسن بن سنان بن نزار بن معتبر بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي العامري، ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً وقال ابن معين هو رجل سوء ولم تصح له صحبة وقال البيهقي له صحبة ولم يكن له استقامة بعد النبي، وكان من الأبطال المشهورين والشجعان المذكورين ولم يزل معاوية يصفين بشجعه على لقاء علي رضي الله عنه فلما رأى علياً في الحرب قصده فطعنه علي فصرعه فانكشف عورته كما انكشف عورة عمرو بن العاص فكف عنه علي فقال الحارث بن النضر السهمي في ذلك:

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فَارِسٌ لَيْسَ يَنْتَهِي * وَعَوْرَتُهُ وَسَطُ الْعَجَافَةِ بَادِيَةٍ
يَكْفُ لَهَا عَنْهُ عَلِيٌّ سِنَانِي * وَبَضْحُكَ مِنْهَا فِي الْخِلَاءِ مُعَاوِيَةُ
بَدَتْ أَمْسٍ مِنْ عَمْرٍو فَفَنَعَ رَأْسَهُ * وَعَوْرَةُ بِشْرِ مِثْلُهَا حَذْوُ حَازِيَةٍ
فَقُولَا لِعَمْرٍو ثُمَّ بِشْرِ أَلَا أَنْظَرَا * سَيَأْتِيكُمَا لَا تَلْقَا الْيَتِّ ثَانِيَةً
وَلَا تَحْمَدَا إِلَّا الْحَيَا وَخُصَاكُمَا * فَقَدْ كَانَا وَاللَّهِ لِلنَّفْسِ رَاقِيَةً

وَلَوْلَا هُمَا لَمْ تَنْجُوا مِنْ سِنَانِهِ * وَتِلْكَ بِهَا فِيهَا مِنَ الْعَوْدِ نَاهِيَةً
| مَتَى تَلْقِيَا الْحَجَلَ الْمَشِيعَةَ لُقِيَةً * وَفِيهَا عَلَيَّ فَا تَرَكَا الْحَجَلَ نَاهِيَةً
وَكُنَا بَعِيدًا حَيْثُ لَا بَلَغَ الْفَنَاءُ * نُحَوِّرُكُمْ إِنْ التَّجَارِبَ كَافِيَةً

فلما انقضى صَفِينُ بعت معاويةُ بشر بنَ أَرْطاةِ الى اليمن في الف فارس وأمره بطلب دمِ عَثْمَانَ وكان على اليمن يومئذ عبيدُ الله بن العباسِ رضيها وكانت إقامته بصنعاء فلما علم بقدوم بشرِ جمع اهل صنعاء وخطبهم وحرَّضهم على القتال فقال له فَيُرْزِ الدَّيْلَمِيُّ ما عندنا قتالٌ فَأَصْنَعْ ما تريد فحيثُ أَيْسَ من نصرتم فاستخلف على اليمن عمرو بن رَاكَةَ التَّفَقِيُّ وتركَ أَبْنِيَهُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وقيل عبد الرحمان وَفَتِيْمٌ عند أمهمَا أُمُّ سَعِيدِ السَّرُوجِيَّةِ وكانت أَوَّلَ أَمْرَاءِ قَرَأَتِ الْقُرْآنَ بصنعاء وصات الصلاة وكان الكبيرُ منهما أَبْنَى عَشْرَ سَنِينَ وَالْآخَرُ ابْنُ ثَمَانٍ وَتَقَمَّ يُرِيدُ عَلِيًّا، فلما قدم بشر الى صنعاء قتل ولدَيْ عبيد الله بن العباسِ وعمرو بن رَاكَةَ التَّفَقِيُّ و٧٢ من الأبناء وعاث في اليمن وعسف اهله عسفًا شديدًا وسار حتى بلغ عدن، فلما علم على بذلك جَهَّزَ النَّبِيُّ فَارِسَ مِنَ الْكُوفَةِ وَمِثْلَهَا مِنَ الْبَصْرَةِ وجعل على الجميع جَارِيَةً بن قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ وأمره بالتفث إلى اليمن ومُتَابَعَةِ بشر أينما كان فلما علم بشر بذلك هرب من اليمن وتفرق عنه اصحابه ورجع الى معاوية، وتوفى بشر بالمدينة وقيل بالشَّام في آخر خلافة معاوية *

(٥٢) ابن بَكَّاشِ التَّاجِرِ الذِي كَادَ الْقَاضِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعَنْسِيُّ عِنْدَ الْمَظْفَرِ، كَانَ مُقِيمًا بَعْدَ نِمْ اِنْتَقَلَ إِلَى الْهِنْدِ وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ تَوَفَّى، قَالَ الْمَجْنَدِيُّ وَلَمْ يُفْلِحِ التَّاجِرُ بَعْدَ مَكِيدَتِهِ لِلْقَاضِي بَلْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ عَدَنَ وَجَوَارِ الْمُسْلِمِينَ وَأَسْكَنَهُ بَيْنَ الْكُفَّارِ فِي الْهِنْدِ وَلَمْ يَزَلْ يَخْدُمُ رِجَالًا مِنْ مُلُوكِ | الْهِنْدِ الْكُفَّارِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى عَلَى حَالٍ غَيْرِ مُرَضًى عِنْدَ ذَوِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا أَنْهَى، وَلَعَلَّ الْفُنْدُوقَ الْمَعْرُوفَ بِفُنْدُوقِ بَكَّاشٍ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ *

(٥٣) أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْفَقِيهِ الْعَالِمِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَنْبُولِ الْأَيْمِيُّ ثُمَّ الْمَخَزْمِيُّ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحِ الزَّايِ وَكُسْرِ الْمِيمِ ثُمَّ يَاءُ النِّسْبِ نَسَبُهُ إِلَى بَطْنٍ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُمُ الْمَخَارِمَةُ، تَفَقَّهَ أَبُو بَكْرٍ الْمَذْكُورُ تَفَقُّهًا جَيِّدًا ثُمَّ

تصوّف وأخذ اليد عن اصحاب الشيخ احمد بن الرفاعي وله في عدن رباط مشهور وكان يدرس في النفه وتوفي بقرية الحجل من اعمال آيين *

(٥٤) ابو بكر بن ابي بكر احمد بن علي الأحمري كاتب السجلات والمحاضر للقاضي عمر بن محمد بن عيسى الياضي ومن قبله وكان حياً في سابع شهر رمضان سنة ٧٩٧ *

(٥٥) ابو بكر بن احمد بن محمد اليزدي وفي تاريخ ابن سمره ابو بكر احمد بن محمد اليزدي بإسقاط ابن وجعل ابي بكر كنية احمد بن محمد وكذلك في تاريخ الجندي كما ذكره ابن سمره وهو الصواب، اخذ عنه عبد الملك بن محمد ابن مسرة الياضي الرسالة الجديدة للشافعي في سنة ٤٣٧ وذلك بعدن *

(٥٦) ابو بكر بن علي المجري الياضي النقيب الصالح رضى الدين، قرا عليه القاضي ابن كبن بعض بهجة الحاوي لابن الوردي وهو يرويها عن الامام رضى الدين ابي بكر بن محمد بن صالح الخطاط قراءة لجمعها عليه وأظن ان قراءة القاضي ابن كبن على ابي بكر المجري المذكور كانت بعدن *

(٥٧) ابو بكر بن علي بن علوي بن احمد الشريف با علوي، قدم عدن للاشتغال بطلب العلم فقرا على القاضي محمد بن عيسى الحبيشي وقام النقيب بحاله واجتهد عليه واعتنى به امثالاً لوصية والده كما [قلمناه] في ترجمة والده الشيخ علي ابن علوي فأدرك وفتح الله عليه في مدة يسيرة ويقال انه في مدة اشتغاله على النقيب محمد بن عيسى الحبيشي ورد سؤال من السلطان الى النقيب محمد بن عيسى الحبيشي على طريق الامتحان فلم يدرك النقيب جوابه ولا احد من فقهاء البلد ولا من الطلبة المتوجهين منهم فلما آيس النقيب من جواب فقهاء البلد قال انظروا هذا المحضري في الدليل يعني ابا بكر المذكور لعل عنه لهذا السؤال جواباً يفرج به عنا فلما أوقفوه عليه أجاب عنه في الحال المحاضر جواباً شافياً فارتفع بذلك امره وشاع خبره وعلم به السلطان فارسل اليه وسلطه على خزائن الكتب فأخذ منها ما شاء فلم يأخذ منها شيئاً تورعاً إلا انه وجد فيها التنبيه بخط مؤلفه فأخذ

تبرّكاً به ثم إنه برّع في العلم براءةً عظيمة ونضّلح من العلوم كثيراً. رَمَات نَسْلُ
ان يَنْشَرَّ عِلْمُهُ وَيَقْشُرُ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَارِيخِ وَفَاتِهِ *

(٥٨) ابو بكر بن محمد بن احمد بن مسعود البُرْجُيُّ المعروف بالقاضي
ابن الجنيّد، تفقه بعلمه عبيد بن احمد بن مسعود ثمّ صحب الفقيه عمر بن سعيد
العقبيّ وأخذ عنه وولى قضاء جبلة ثمّ نُقِلَ الى قضاء عدن فمُحَدِّث سِيرَتِهِ فِيهَا
بِحَيْثُ أَجْمَعَ أَهْلُ عَدْنٍ وَغَيْرُهُمْ عَلَى زَهْدِهِ وَوَرَعِهِ وَدِيَانَتِهِ *

(٥٩) الفقيه رضی الدین ابو بكر بن محمد بن اسلم القزاع الياضي، كان
إماماً في النحو، قال القاضي ابن كبن قرأت عليه بعدد من أول ألفية ابن
مالك الى باب النداء وأجازني باقيا عند سفره انتهى، وقرا بمكة على الشهاب
احمد بن محمد بن عبد المعطى جميع كتاب المقصد الجليل في علم الخليل
تأليف ابن الحاجب ودروساً كثيرة من تسهيل ابن مالك وألفيته ومن كتاب
مغني اللبيب لابن هشام وسمع عليه جميع التسهيل وجميع الأوضح لابن هشام وأجاز
له الشهاب ابن عبد المعطى المذكور إجازة مؤرخة بثاني عشر شوال سنة ٧٨٦
وسمع كتاب الشفاء للقاضي عياض على القاضي محمد بن ابراهيم الصنعاني في سنة
٧٩١، وكان له خط جيد مليح جداً كتب التسهيل وشرحه لابن عقيل ومغني
البيب كلّ ذلك بخطه، ووقفت في دقة شرحه الذي بخطه على آيات في مدح
الشرح المذكور وفي آخرها: فالها كاتباً محبةً وتحققاً لا تجلخاً ونشدقاً، وغالبُ
ظنيّ أنّ الآيات بخطه ايضاً فتكون له هذه الآيات المشار اليها:

فَكَ الْعَقِيْلِي مِنْ ذُرَى التَّسْهِيلِ مَا * * أَلَفْتُ مِنَ التَّحْصِيْنِ ثُمَّ حَلَّائِلُهُ
وَأَسْتَفْتَحَ الْإِعْضَالَ مِنْ أَطْمَانِهِ * وَأَفْتَصَّ كُلَّ أَصُولِهِ بِأَصَائِلِهِ
حَلَّ الرُّمُوزِ مِنَ الْكُنُوزِ مَبْرَزَا * بَدَأَ مِنَ الْإِبْرِيْرِ عَيْنَ عَقَائِلِهِ
فَحَوَى الْمُسَاعَدُ مِنْ خِضَمِّ عُلُومِهِ * دُرَرًا تَلُوحُ عَلَى رُقُومِ دَلَائِلِهِ
وَعَدَا بِحَمْدِ اللَّهِ حَلًّا جَامِعًا * مَا قَدْ تَفَقَّقَ مِنْ عِيُونِ مَسَائِلِهِ
وَتَوَى بِنُضْلِ قَدْ تَكَمَّلَ بِالنَّاسِ * لِنِفَابِ عِلْمِهِ آصَ ثُمَّ فَضَائِلُهُ

كَانَتْ يَدًا فِي الطَّالِبِينَ لَعَلَّهَا * عِنْدَ الْإِلَهِ تَكُونُ خَيْرَ وَسَائِلِهِ
فَلَرُبَّ حَيْرٍ فِي آخِرِ زَمَانِهِ * سَاوَى الْأَوَائِلِ فِي عُلُومِ أَوَائِلِهِ
وَلَرُبَّ نَزِيرٍ فِي قَوَاعِدِ عَلَيْهِ * مَا فِي الطَّوَالِ مُتَوَجِّحًا بِغَلَائِلِهِ *

(٦٠) أبو بكر بن محمد بن حسن بن علي، كذا في الخرجي واطنه أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسن بن علي، التيمي الفارسي، ولد بعدن في المحرم سنة ٦٥٦ وكان فقيها فاضلا لكن شهر بعلم الحساب كأبيه وكان غالباً أخذهُ للعلم عن أبيه وكان رجلاً ليلاً جواداً شريفاً النفس قل ما يقصد لأمر إلا وأعان فيه، وحصل بينه وبين الوزراء في الدولة المؤيدية ألفة ومحبة جَلَبُوهُ إلى خدمة السلطان والمصير إلى بابهِ فأُجِرِيَ عليه رزقٌ نافع في كل شهر وقيام حرمه في عدن وغيرها، ولم يزل على ذلك حتى كان سنة ٧١٦ فحصل على القاضي جمال الدين محمد بن أبي بكر البحيوي من النعم ما هو مذكور في ترجمته ونَعَدَى الأمر في ذلك إلى أصحابه وأصحابِ أهله فأُقِصِيَ أبو بكر صاحب الترجمة عن شفقة السلطان بسبب ذلك وكان في عدن فاستدعاه المؤيد وأحضر له من شهد بآفته تكلم على الدولة وكان الشاهد في الغالب بذلك زائراً فيما قال لكن عضده أعداء له ووافق ذلك كراهة السلطان له فبعث به إلى نائب الحج وأمره بمصادرته فصادره مُصادرة شديدة وعذبه عذاباً شاقاً ولم يكذب بعد معه طائلاً، ثم حصل من استعطف له قلب السلطان فكتب إلى نائب الحج بإطلاقه إلى الباب فأطلعه فلما صار بالمشيمة وهو أليم من الضرب والعذاب توفي وذلك في شهر رمضان من سنة ٧١٧ *

(٦١) الشيخ الصالح أبو محمد بكر بن محمد بن حسن بن مرزوق بن حسن الصوفي، كان شيخاً جليلاً عارفاً بطريقة الصوفية ناسكاً مجتهداً من بيت نسلٍ وصالح حافظاً لكتاب الله مقدماً على مشائخ عصره، ليس الخرقه من أبيه ولبسها أبوه من جدّه وجدّه من جدّ أبيه مرزوق بن حسن، عارفاً بالحساب ومسير الفلك اخذ علم ذلك عن المحسن بن أحمد بن المختار وكان وجيهاً عند الناس مسموع الكلمة مقبول الشفاعه مشهور الكرامات | له رباطٌ بعدن ورباط بزييد ٢٥

ورباط بنعز، قال المخرجي واخبرني الشيخ الصالح محبي بن محمد المرزوقي قال سألت الشيخ * بكرا في السنة التي توفي فيها عن عمره فقال هذه السنة لى ٩٦ سنة، وتوفي في شوال سنة ٧٧٢ بزيد وقبره معروف بباب سہام، ولم أنحقق دخوله الثغر وإنما ذكرته هنا ليكون له به رباط مشهور *

(٦٢) الفاضل رضى الدين ابو بكر بن محمد بن عيسى الحبيشي، كان إماما بارعا عالما عاملا اخذ عن الفاضل جمال الدين محمد بن عيسى اليافعي وغيره وعنه اخذ الفاضل محمد بن سعيد كبن قراءة وسماعا وإجازة وغيره وولى قضاء عدن ومات بها سنة ٨٠٦ كما وجدته بخط الفاضل عبد العليم القمط نقله من خط تلميذ الفاضل ابن كبن في إجازته للمقري يوسف، وحج سنة ٧٧١ * واجتمع بالشيخ برهان الدين ابراهيم بن موسى الإناسي واستجاز منه وذلك في سنة ميلاد تلميذ الفاضل ابن كبن ثم اتفق ان الفاضل ابن كبن حج في حيوه شيخه الحبيشي وذلك (سنة) ٨٠١ فاجتمع بالشيخ برهان الدين الإناسي المذكور في آخر تلك السنة وتلك آخر حجة حجها الشيخ برهان الدين المذكور فسمع عليه طرفا صالحا من مناسك التووي وأجازه إجازة عامة *

(٦٣) ابو بكر بن الشيخ محمد بن يعقوب بن محمد بن الكميث الشهير والدہ بأبي حربة، قال شيخنا الأهل ويعرف بأبي بكر الصغير | لأنه كان له أخ أكبر منه يسمى ابا بكر ايضا ويعرف بأبي بكر الكبير وشهر بالأسود السودي أمه بنت عم ابيه توفي وله نحو ١٨ سنة وقد زوجه قبل موته، و ابو بكر الصغير هذا أمه أجنبية وكانت من الصالحات، ولحقهم بعد ابيهم ضرورة وفاة فكان ابو بكر الصغير هذا يسافر ماشيا في نواحي مور وسردد إلى موزع وغيرها حتى ظهرت له كرامات، وكان قد تربى بأبيه ولم يفارقه حضرا ولا سفرا وحفظ القرآن لآثنتي عشرة سنة وكان حسن الصوت به وتادب بأداب والده وحج معه في حجة قيل موته وهو ابن ١٦ سنة، وقرا في التنيه بموزع على بعض اصحاب ابيه وقرا المختصر في النحو بعدن على الفقيه سالم الحراري وقرا الكافي في الفرائض والمجمل في النحو على فقهاء الشريخ وكان له بصيرة جيدة في

العلم الظاهر وكشف وفتح في العلم الباطن ورزق المجاهد العريض والقبول التام
واقبل عليه الخاص والعام وكان يقال أنه قطب زمانه وأنه يعرف مراتب الاولياء
وأنه أقام في القطيعة نحو ٢٠ سنة أو أكثر، وتوفي بجمادى الاخرى سنة ٧٧٤
وأُسِف عليه الخلق جميعهم على حسن الظن فيه وبيع بعض لباسه * تملكه حسن (٢)
تبركا به وكان مع فقير من اصحابه برؤس كان يلبسه اذا دهن راسه ساومه فيه
بعض الأغنياء المعتقدين بآل كثير فلم يقبل انتهى ما ذكره شيخنا، وذكره
الخزرجي في تاريخه فقال كان فيها صالحا عابدا مشهور الفضل فصيحاً منطقياً
له كرامات ظاهرة متعددة، قال ابو الحسن الخزرجي اخبرني الفقيه علي بن
محمد الناصري قال قصدت يوماً انا وصاحب لي الى القائد نستمنحه فمرزنا على
الفقيه ابي بكر وسلمنا عليه فقرب لنا شيئاً من الطعام فاكلنا فقال وأين مفصدا
فقلنا الى القائد قال تقدما على اسم الله فلما عنك مقطع | وثلاثون ديناراً قال
فتقدمنا اليه فلما وصلنا اليه رحب بنا ووجدناه متوجها الى بعض الجهات
فأئندناه قصيدة ووقفنا فأسرَّ الى بعض غلمان به شيء فلم يلبث أن جاء بمنقطع
وثلاثين ديناراً والله ما زاد على ذلك ولا نقص فسلم اليها واعتذر القائد منا
لكونه على وجه سفر، ومن ذلك ما حكاه الحيم الغفير ان الامير محمد بن
ميكائيل كان مُقَطَّعاً مدينة حَرَضَ فاخذ رجلاً من العرب وسجنه وكان الرجل
شريفاً وكان السلطان المجاهد قد أوصاه على لزمه فلما لزمه كتب الى السلطان
يُعلمه بذلك وأنه قد سارت تحت الحفظ فجاء جماعة من اهله الى الفقيه ابي بكر بن
ابي حربة المذكور وسألوه الشفاعة الى الامير فتقدم الى الامير وشفع في الرجل
فقال له الامير قد أعلمت السلطان بلزمه ولا يمكن إطلاقه إلا بأمر السلطان
فقال له الفقيه فإذا أمرك السلطان بإطلاقه فاحجثك قال وأي حجة اذا
امرني بإطلاقه والله ما لي فيه غرض ولا لزمته إلا أمثالا لأمر السلطان فقال له
الفقيه هذا السلطان أسبغ منه فرفع راسه وكان جالسا بموضع وقبالة الموضع غُرْفَة
فيها شباك يشرف اليهم فلما رفع راسه رأى السلطان مشرفاً من شباك تلك

الغرفة فقال له يا محمد أطلق * فلاناً فقال سمعاً وطاعة فأطلق الرجل فلما كان بعد أيام وصل جواب السلطان بإطلاقه *

(٦٤) أبو الندى بلال بن جرير الميموني المنعوت بالشيخ السعيد الموفق السديد وزير الداعي محمد بن سياف بن أبي السعود بن زريع بن العباس البائي صاحب عدن، كان رجلاً عاقلاً ديناً كاملاً ولأه الداعي سياف بن أبي السعود امرء عدن * حين عزم على مناجزة ابن عمه علي بن أبي الغارات بن مسعود بن المكرم فقام أتم قيام وحاصر حصن الخضراء حتى اخذ واستنزل منه الحرّة بهجة أم علي بن أبي الغارات وملك البلاد بحسن سياسته وتديره ولم تطل مدة سياف ابن أبي السعود بل هلك بعد ذلك بمدة يسيرة واستخلف على البلاد ابنه علياً الأغر وكان يفيض بلالاً فهم بقتله فلم يساعده القدر وعاجله الأجل فتوفي بعد أيام فلان بالدملة وقد هرب منه أخوه محمد بن سياف بن أبي السعود فلما علم بلال بوفاته أرسل إلى أخيه محمد بن سياف يستدعيه ويستحثه فوصل سريعاً فلما دخل عدن سلم إليه البلاد ومكنه من الحصون واستخلف له الناس وزوجه بأبنته وجهزه في جيش كثيف فحاصر الدملوة وكان فيها أولاد أخيه الأغر فلما كان وكانت وفاة بلال في سنة ٥٤٦ *

حرف التاء

(٦٥) الشاعر التكريتي، ولم يكن يتعاني الشعر وإنما كان تاجراً لديه فضل فخرج من بلخ مسافراً في البحر فأنكسر به المركب على قرب من مزابط وغرق ما كان معه من تجارة وغيرها وسلم هو بنفسه فدخل مزابط ولا شيء بيده فقصده سلطانها يومئذ وهو محمد بن أحمد الأكل وامتدحه بالنصيدة المشهورة التي قال فيها أعيان الأدباء كل شعر يدرس إلا ما كان من قصيد التكريتي فأوردتها جميعها وإن طالت لحمتها:

عَجَّ بِرَسْمِ الدَّارِ فَالطَّلَلُ، فَالْكَيْسِ النَّزْدِ فَالْأَنْتَلُ، فِيمَا وَى الشَّادِنِ الْغَزَلِ
بَيْنَ ظِلِّ الصَّالِ وَالْجَبَلِ

وَأَبْكَ فِي إِثْرِ الدُّمُوعِ كَمَا، هَبْ كَأَنَّ الدَّمَاعَ قَدْ عُدِيَا، وَأَنْدُبِ الْغَيْدَ الدُّمَاءَ نَدْمَا،
وَأَقْفُ إِثْرَ الظُّعْنِ وَالْإِبِلِ
وَإِذَا مَا بَانَ بَانُ قُبَا، وَبَلَفْتَ الرَّمْلَ وَالْكَثْبَا، نَادِ يَا ذَا الرَّيْحِ وَاحْرَبَا،
وَأَسْبِلِ الْعَبْرَاتِ ثُمَّ سَلِ
أَوْ لَوْ أَذْرَكْتُ بَيْنَهُمْ، كُنْتُ يَوْمَ الْيَمِّ بَيْنَهُمْ، لَيْتَ شِعْرِي أَلَانَ آيْنَ هُمْ،
رُبَّ سَارٍ ضَلَّ فِي السَّبِيلِ
كَيْفَ آتَيْتَنِي عَنْهُمْ طَمَعِي، وَهُمْ فِي خَاطِرِي وَمَعِي، كُفِّ عَنِّي أَلْوَمَ لَسْتُ أَعِي،
فَنُوَادِي عَنْكَ فِي شُغْلِ
هَإِنَا فِي الرَّيْحِ بَعْدَهُمْ، أَشْتَكِي وَجْدِي وَبُعْدَهُمْ، أَسْأَلُ الْأَيَّامَ وَغَدَهُمْ،
وَأُقِضَى الدَّهْرُ بِالْأَمَلِ
| فَدُمُوعُ الْعَيْنِ تُنَجِدُنِي، وَحِمَامُ الْأَيْكِ يُسَعِدُنِي، فَهِيَ تَدِينُنِي وَتُسَعِدُنِي،
بِالْبُكَاءِ طَوْرًا وَبِالْجَدَلِ
خَلَّفُونِي فِي الرُّسُومِ ضَحِي، أَتَحَسَّى الدَّمَاعَ مُصْطَبِحًا، كُلُّ سَكْرَانٍ وَعَى وَحَيَّ،
وَأَنَا كَالشَّارِبِ الشَّبَلِ
رَقَّ رَسْمُ الدَّارِ لِي وَرَنَّا، وَسَفَامِي لِلضَّنَا وَرَنَّا، لَيْتَ سَقَمِي بَعْدَهُمْ عَبْنَا،
كُلُّ مَنْ رَامَ الْحَسَانَ يُلِي
أَهْ لَوْ جَادَ الْهَوَى وَخَا، أَذْهَبَ الْأَكْدَارُ وَالْوَسَا، وَالْمَجْوَى وَالصَّبْرُ قَدْ نَسَا،
وَقَفَعَتِي صَنِيبَ وَالْحَبَلِ
مَا لِهَذَا الدَّهْرِ يُطْمِعُنَا، وَأَكْفُ الْيَمِّ تَقْمِعُنَا، أَتَرَى الْأَيَّامَ تَجْعِلُنَا،
بَيْنِي وَالْحَيْفَ وَالْحَبْلِ
أَتَرَى بِالْمَشْعَرَيْنِ نَرَى، عَيْسَهُمُ وَالرَّكْبُ قَدْ نَفَرَا، وَنَزُورُ الْحِجْرَ وَالْحَجَرَا،
وَنَضُمُّ الرُّكْنَ لِلْقَبْرِ
كَمْ أَنَا بِالْمَرْوَتَيْنِ أَسَى، مَا لَهُ غَيْرُ الْخُضُوعِ أَسَى، يَنْجَلِي عَنْ رُبَّمَا وَعَسَى،
وَالْوَرَى فِي غَايَةِ الْوَجَلِ

يَا أَصْحَابِي وَيَا لَزَمِي، غَيْرُ خَافٍ عَنْكُمْ أَلَمِي، إِنْ أُمْتُ لَا تَأْخُذُوا بِدَمِي،
 غَيْرَ ذَاتِ الدَّلِيلِ وَالْكَسَلِ
 غَاثَةً فِي خَصْرِهَا هَيْفٌ، ذَنْفٌ كُلُّهَا ذَنْفٌ، فِيهِامُ الْقَلْبِ وَالشَّفَفِ،
 يَبْنِ ذَاكَ الْخَصْرَ وَالْكَفَلَ
 لَيَاسُ الصُّبْحِ غُرْنُهَا، وَسَوَادُ اللَّيْلِ طُرْنُهَا، نَمِيَّةٌ كَالشَّمْسِ يَهْجَتُهَا.
 وَهِيَ فِي خَمْسٍ مِنَ الْحَمَلِ
 أَضَلُّ دَأَى غُنْجٍ مُقْلَمِهَا، وَدَوَاءٌ لَقَمٍ وَجَنَتِهَا، أَتَرَى عَمْرًا يَنْظُرُهَا،
 | أَوْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
 رِيْقِهَا وَالْمَيْسَمِ الشَّنْبِ، خَنْدَرِيْسٌ فَوْقَهَا حَبٌّ، لَوْلَوْ رَطَبٌ هَذَا الْعَجَبُ،
 بَحْرُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ
 وَصَفُوا هَذَا مَا وَصَفُوا، عَكَمُوا الْمَعْنَى مَا عَرَفُوا، قُلْتُ هَذَا مِنْكُمْ سَرَفٌ،
 أَيْقَاسُ الْكُحْلِ بِالْكَحْلِ
 فَعَلْتُ فِي غَيْرِ مَا وَجَبَا، عَاقَبْتُ مَا رَاقَبْتُ رُقْبَا، صَحْتُ فِي الْأَحْيَاءِ وَاحْرَبَا،
 أَبْجَلُ الْقَتْلِ فِي الْحَجَلِ
 كَمْ كَرَى عَنْ مُقْلَمِي مَنَعْتُ، حَبِّذَا لَوْ أَنَّهَا فَنَعْتُ، مَذْ بَلَّتْ صَنَاعًا مَا صَنَعْتُ،
 جَمَعَ ذَاكَ اللَّحْظُ بِالْمَقَلِ
 إِنْ يَكُنْ بِالْحُبِّ هَانَ دَمِي، مَا صَبَابَاتِي وَهَا نَدَمِي، فَدَمِي فِي ثَالِثِ الْقَدَمِ،
 وَرَشَادِي ضَلَّ فِي الْأَرْلِ
 بَدَرْتُ مِنْ بَدْرِ جَارِيَةٍ، وَدُمُوعُ الْعَيْنِ جَارِيَةٍ، ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ جَارِيَةٌ،
 أَرْقُفِي يَا هَذَا بِالرَّجُلِ
 فَأُجَابَتْ وَهِيَ مُعْرِضَةٌ، وَمُرَاضُ اللَّحْظِ مُرِضَةٌ، أَنْتَ لِي يَا سَعْدُ مَبْعُضَةٌ،
 قَدْ شَقِيتُ النَّفْسَ مِنْ عَلِيٍّ
 قَالَتْ الْبَدْرِيَّةُ اتِّدِي، وَعِدِي ذَا الْمَبْتَلَى وَعِدِي، مَا الَّذِي يُنْجِي مِنَ الْفَوْدِ،
 خَلَقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ

طَالَ مَا فِيكَ الْهَوَى عَبْدًا ، مَا عَدَى مِمَّا لَدَيْكَ بَدَا ، لَيْسَ يُخْفَى قَتْلُهُ أَبَدًا ،
 عَنْ مُرْوَى الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
 الْإِسْلَامُ الظَّاهِرُ النَّسَبِ ، الزَّكِيُّ الطَّيِّبُ الْحَسَبِ ، السَّحَابُ السَّاكِبُ اللَّجَبِ ،
 الْهَنُوتُ الْعَارِضُ الْهَاطِلُ
 | الْهَزْبُ الْمَنْجُوئِي إِذَا ، أَلَفَتْ الْحَرْبُ الْعَوَانُ أَدَى ، هُوَ تَاجُ وَالْمُلُوكُ حِذَا ،
 بَلْ حُضِضَ وَهُوَ كَالْقَلَلِ
 طَالَ مَا قَدْ صَنَتِ السُّعْبُ ، وَاشْرَبَ الْمَحَلُّ وَالسَّعْبُ ، وَغَوَى كَيْفَ السُّهْبُ ،
 بِالضُّحَى تَهَيَّيْ وَالْأَصْلُ
 لَوْ هَمَّتْ يَوْمًا غَمَائِمُهُ ، بَلَطَى نَاحَتْ حَمَائِمُهُ ، فَهُوَ مُذْ مِيطَتْ تَمَائِمُهُ ،
 مُوَالَعٌ بِالْحَيْلِ وَالْحَوْلِ
 يَمْنَحُ السُّؤَالَ قَبْلَ مَتَى ، سَأَلَ الْمَضْطَرُ أَوْ سَكَنَّا ، لَوْ أَنَّى بَعْدَ الرَّسُولِ فَتَى ،
 كَانَ حَقًّا خَاتَمَ الرُّسُلِ
 وَعَدُولٍ بَاتَ يَعْدِلُهُ ، وَلَدَيْهِ الْمَالُ يَبْدِلُهُ ، فَصَدُّهُ عَنْ ذَاكَ يَعْدِلُهُ ،
 وَهُوَ لَا يَصْنَعِي إِلَى الْعَدْلِ
 حَكَّ الْأَنْوَا أَنَامِلُهُ ، *وَهِيَ تَخْشَى إِنْ تُفَايِلُهُ ، فَإِذَا مَا هُرَّ ذَابِلُهُ ،
 قَرَّبَ الْأَرْوَاحَ لِلْأَجَلِ
 مَا لَهُ يَمْلُ يَمَائِلُهُ ، لَا وَلَا يَشْكُلُ يَشَاكِلُهُ ، وَلَهُ فِيمَا يُحَاوِلُهُ ،
 هِمَّةٌ تَعْلُو عَلَى رُحْلِ
 كَتَّ كَتَّ الدَّهْرُ حِينَ سَطَا ، وَنَدَاهُ *نَحْوَنَا بَسَطَا ، فَغَدَوْنَا أُمَّةً وَسَطَا ،
 بَعْدَ ذَاكَ الْخَوْفِ وَالْوَجَلِ
 كَيْفَ تَخْشَى بَعْدَهُ الزَّمَانَا ، وَأَبُو عَبْدٍ إِلَاهِ لَنَا ، اِزْدَدَى مَجْدًا وَلِبْسَنَا ،
 حُلًّا نَاهِيكَ مِنْ حُلِّ
 هُوَ قُسٌّ فِي فَصَاحَتِهِ ، وَلَوْئِي فِي صَبَاحَتِهِ ، وَهُوَ مَعْنٌ فِي سَمَاحَتِهِ ،
 وَأَبْنُ عَبَّاسٍ لَدَى الْمَجْدَلِ

إِنْ يَكُنْ فِي نَظْمِهَا خَلَلٌ، يُعَذِّرُ الْحَاجِي وَيُحْتَمِلُ، خَاطِرُ الْمَمْلُوكِ مُشْتَغَلٌ
| عَنْ كِتَابِ الْعَيْنِ وَالْمُحْمَلِ |
جِدَّ جَدًّا جَدُّ فَرَكْرَاعُ سَبِي، زِدْ مُرَّانَهُ أَسْلَمَ تَهَنٍّ ثُمَّ، صَلِّ أَوْ أَصْرِمْ صُرْتُبِ اسْتَقِيمْ،
هَبْ تَفَضَّلْ أُذُنُ نَلَّ أَرِلْ،

فذكروا أنه أجاز الشاعر المذكور بمركب جاء له من البلاد فوصل التكريتي من
مرباط الى عدن وكان سلطانها يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن أيوب وكان
قد نقل اليه الشعر فاستكبر المدح واستحقر الممدوح ولما سمع قوله هو تاج والملوك
حذا غضب عليه وقال يَبْدُو بَدْوِيًّا بِمَثَلِ هَذَا وَأَوْصَى النَّائِبَ بَعْدَ إِذَا قَدِمَ
عليه التاجر التكريتي قَبَضَ مَا مَعَهُ وَأَقْدَمَهُ إِلَى السُّلْطَانِ حَيْثُمَا كَانَ فَلَمَّا قَدِمَ
التكريتي عدن قبض النائب ما كان معه وأقدمه على سيف الاسلام ونزل ماله
عنده تحت الحفظ فلما حضر بين يدي سيف الاسلام قال له كيف تمدح رجلا
بدويًّا ونقول في حقِّه هو تاج والملوك حذا فقال له حذا بكسر الحاء وإنما قلتُ
حذا بفتحها وأعجب سيف الاسلام جوابه وأعادهُ مُكْرَمًا، وكان قد بلغ النَجْوَى ما
اتَّفَقَ عَلَى التَّكْرِيتِيَّ مِنَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ وَقَبْضِ مَالِهِ فَبَعَثَ لَهُ بِمَرْكَبٍ آخَرَ بِشَحْنَتِهِ
وقال يُتْرَكْ لَهُ عِنْدَ بَعْضِ عُدُولِ الْبَلَدِ يَنْفِقُهُ مِنْهُ وَيَكْسُوهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ
فَلَمْ يَصِلِ الْمَرْكَبُ عِدْنَ إِلَّا وَفَدَ أُطْلُقَ التَّكْرِيتِيَّ وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ مَالُهُ فَسَلَّمَ إِلَيْهِ الْمَرْكَبُ
الثَّانِي وَشَحْنَتُهُ فَكَتَبَ نَائِبُ الْبَلَدِ إِلَى سَيْفِ الْإِسْلَامِ يُعَلِّمُهُ بِخَبَرِ الْمَرْكَبِ الثَّانِي
وَسَبَبِ وَصُولِهِ فَتَعَجَّبَ سَيْفُ الْإِسْلَامِ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ بِحَقِّ لِمَادِحِ هَذَا أَنْ يَقُولَ
مَا شَاءَ أَنْتَهَى، كَذَا فِي الْخَزَرْجِيِّ أَهَمَّ الشَّاعِرَ النَّاجِرَ التَّكْرِيتِيَّ وَلَمْ يُسَمِّهِ وَلَمْ يُسَمِّ
الْوَالِيَّ بَعْدَنَ، وَفِي الْفُطَيْحِ بِالْقَرْبِ مِنْ قَبْرِ الشَّيْخِ بِأَشْجَةِ قَبْرِ عَلَيْهِ رَحْمَةٌ كَبِيرَةٌ
مَكْتُوبٌ فِيهَا اسْمُ الْمَيِّتِ وَنَسَبُهُ التَّكْرِيتِيَّ وَتَارِيخُهُ فَلَعَلَّهُ الْمَذْكُورُ هُنَا، وَأَمَّا الْوَالِيُّ
فَنَقَلَ الْخَزَرْجِيُّ فِي تَرْجُمَةِ سَيْفِ الْإِسْلَامِ | عَنْ الْمَجْدِيِّ أَنَّ سَيْفَ الْإِسْلَامِ لَمَّا
قَدِمَ الْيَمَنَ بَعَثَ إِلَى عِدْنَ وَالْيَا يُقَالُ لَهُ ابْنُ عَيْنِ الزَّمَانِ أَنْتَهَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَهْوَا
الْوَالِيَّ الْمَذْكُورِ هَذَا أَمْ غَيْرُهُ *

(٦٦) السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ شَمْسُ الدَّوْلَةِ تَوْرَانُ شَاهُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ شَاذِي

آبن مروان الملقب فخر الدين، كان ملكا ضخما شجاعا شهبا فارسا ومقداما غشما صمصاما جهزه اخوه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الديار المصرية في جيش عظيم | الى اليمن وذلك حين بلغه ان عبد النبي ابن مهدي قد ملك كثيرا من بلاد اليمن ودانت له قبائلها واستولى على حصونها وكان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قد استولى على ملك الديار المصرية وتقررت قواعده وكثر جدّه واستفوى عسكره فجهّز اخاه المذكور الى اليمن، قال ابن خلكان وكان خروجه من مصر الى بلاد اليمن في رجب سنة ٥٦٩، قال ابو الحسن الخرجي وفي تواريخ اهل اليمن انه دخل زبيد قبل غروب شمس يوم الاثنين تاسع شوال من السنة المذكورة فاقام بها اياما ثم سار نحو الجند فاخذها واخذ حصن تعز وقاتل اهل صير واهل تعز فلم يبق منهم شيئا فسار نحو عدن فدخلها يوم الجمعة ١٨ وقيل ١٩ القعدة من السنة المذكورة فاقام بها اياما ثم سار نحو صنعاء فافتتحها في المحرم اول سنة ٥٧٠ واقام بها اشهرًا ثم نهض الى الجند ونسلم حصن صير ثم نهض الى حصن السعدان ثم نزل تهامة فقرر قواعد البلاد وحسم مواد الفساد فمدحه اديب عدن الاديب الفاضل ابو بكر بن احمد العبدى وهناه بالظفر بقصيدة طويلة يقول في اولها:

أَعْسَاكَرًا سَيَرْتَهَا وَجُنُودًا * أَمْ أَنْجُسًا أَطْلَعْتُهُنَّ سَعُودًا
أَمْ يَلُوكَ مَارِضِيَّةَ الْعَزَائِمِ أُرْهِفْتُ * بِالرَّأْيِ مِنْكَ وَحُرِّدْتُ تَجْرِيدًا
أَمْ يَلُوكَ أَقْدَارُ الْإِلَهِ وَنَصْرُهُ * رَفَعْتُ عَلَيْكَ لِيَوَّاهَا الْمَعْقُودَا
فَسَهَوْتَ نَطَوَى الْيَدِ مُعْتَسِفًا بِهَا * حَتَّى لَكَانَتْ أَنْ تَسِيدَ الْيَدَا
وَنَهَضْتَ لَا الصَّعْبَ الدَّامَ رَأَيْتُهُ * صَعْبًا وَلَا الْمَرِيَّ الْبَعِيدَ يَعِيدَا
وَأَقْدَمْتَ قَبَّ الْأَبَاطِلِ غَادَرْتُ * مَتْنِ النَّلَاةِ بَرَكُضَهَا مَعْقُودَا

ومنها:

حَتَّى صَدَمْتَ بِهَا زَبِيدًا صَدَمَةً * كَانَتْ تُزِيلُ عَنِ الْوُجُودِ زَبِيدَا
| لَا فَتَنَكَ بِأَسْعَادِهَا وَعَدِيدِهَا * فَرَأَتْكَ أَقْوَى عُدَّةً وَعَدِيدَا

ومنها:

وَسَمَتْ إِلَى عَدَنٍ عَزَائِمُكَ الَّتِي * صَدَقَتْ وَرَعِيدًا فِي الْوَرَى وَوُعُودًا
وهي طويلة نحو ٥٠ بيتًا، ولما أقام المعظم بزيد بعد رجوعه من البلاد العليا
وصله كتاب من اخيه صلاح الدين يسأله عن حاله ويخبره بوفاة السلطان محمود
ابن زنكي صاحب الشام ويعلمه باستيلائه على مملكة الشام بعد السلطان نور
الدين فأشفاق المعظم الى الشام فأشار الى الاديب الفاضل ابي بكر بن احمد
العديني ان يجوب عنه الى اخيه ويستأذنه في الوصول الى الحجاب فأنشد
قصيدة وأتبعها برسالة فريدة وقد ذكرها الخرجي في تاريخه بتامها وحذفها
اختصارًا فلما وصل الكتاب الصادر الى السلطان الملك الناصر أذن له في
القول فلما عزم على السفر الى الشام استناب في اليمن نوابًا فجعل أبا الميمون
مبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن مُفَيْد الكِنَانِي على زيد وأعمالها
من النهام وجعل عثمان بن علي الزنجيلي على عدن وما ناهجها وجعل ياقوت
التعري على تعز وأعمالها وجعل مظفر الدين قايمار على جبلة ونواحيها وتقدم سائرًا
الى الشام في رجب سنة ٥٧١ فقدم على اخيه صلاح الدين وهو محاصر حلب في
ذي الحجة من السنة المذكورة وقيل في رمضان منها ولم يزل نوابه يجيئون له
الاموال ويحملونها اليه الى ان توفي بغير الاسكندرية في صفر سنة ٥٧٦، وحكى
الفاضي احمد ابن خلكان قال حكي صاحبنا مهذب الدين ابو طالب محمد بن
علي المعروف بابن * الخيمى * الحلي نزيل مصر قال رأيت في النوم شمس الدولة
توران شاه بن أيوب وهو ميت فمدحته بأبيات من الشعر وهو في القبر فلفت
كفنه ورماه الى وأنشدني هذه الايات:

| لَا تَسْتَفْلِنَ مَعْرُوفًا سَحَحْتُ بِهِ * مَيِّمًا فَأَمْسَيْتُ مِنْهُ عَارِي الْبَدَنِ
وَلَا تَطْنَنَّ جُودِي شَأْنُهُ بَغْلٌ * مِنْ بَعْدِ بَدَلِي مُلْكُ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
إِنِّي خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ مَعِيَ * مِنْ كُلِّ مَا مَلَكَتْ كَفِّي سِوَى كَفِّي
انتهى، وكان كرمًا جوادا توفي وعليه من الدين مائتا الف دينار ففضاها عنه
اخوه صلاح الدين *

حرف الجيم

(٦٧) ابو البهاء جَوهر بن عبد الله العَدَنِي الصوفي الشَّيخ الكبير الصالح المشهور، واطُنَّ أَنَّهُ من اهل المَجْد فَأَتَى رَأَيْتُ بِحُطَّ جَدِّي القاضي مُحَمَّد بن مسعود ابو سُكَيْل في تاريخ وفاة شَيْخه القاضي مُحَمَّد بن سعيد كَبَن : وإِنَّهُ دُفِنَ قَبْلِي ضريح سَيِّدِي جَوهر بن عبد الله المَجْدِي، قال الشَّيخ عبد الله بن اسعد اليافعي كان عبدا عتيقا امينا متسبيا في السوق بعدن انتهى، واطَّنَه كان بَرَّازًا في الخان فَإِنَّ به دُكَّانًا مشهورًا على أَلْسنة العوام أَنَّ الشَّيخ *جَوهرًا كان يتجر فيه وهو دُكَّان مشهور بالبركة قلَّ أَن يتجر به احدٌ إِلَّا وفُتِحَ الله عليه في دُنْيَاه، قال الشَّيخ عبد الله اليافعي وكان يُحِبُّ الفقراء حُبًّا شديدًا ومجالسهم كثيرًا ويعتقدهم فلما حضر الشَّيخ العارف بالله ابا حُمران الوفاة قال له اصحابه مَن يكون الشَّيخ بعدك قال الذي يقع على راسه الطائر الأخضر في اليوم الثالث من موتي هو الشَّيخ فلما كان اليوم الثالث من موته حضر الفقهاء والفقراء والعوام في مسجده وقعدوا ينتظرون ما يكون من وعد الشَّيخ ومنهم المصدق والمكذب والمتشكك وإذا بالطائر الموصوف قد اقبل وحطَّ في طاقة المسجد فعند ذلك تَشَوَّفَ للمشيخة كبار اصحاب الشَّيخ والفضل بيد الله يُؤْتِيهِ مَن يشاء فارتفع ذلك الطائر من موضعه الذي حطَّ فيه أولاً ثُمَّ وقع على راس الشَّيخ جَوهر فقام اليه الفقراء لِيُزِقُّوه وَيُقْعِدُوهُ في مَنَصِبِ الشَّيخ فبَكَى وقال آيُنَ انا من هذا انا رجل جاهل لا أَصْلَحُ لهذا ولا اعرف الطريق فقالوا له ما أَقَامَكَ الحقُّ في هذا المقام إِلَّا وَأَنْتَ أَهْلٌ له وَسُبْعُكَ ما تجهل وَيُؤْتِيكَ التوفيقُ فقال إن كان ولا بُدَّ فَأَمْهَلُونِي ثلاثة أَيَّامٍ أَسْعَى في بَرَاءَةٍ ذِمَّتِي بَرْدَ الحفوق التي على الناس والنخلص منهم فَأَمْهَلُوهُ ثلاثة أَيَّامٍ فلما مضت الثلاثة قعد في منصب المشيخة فكان كَأَسْمِهِ جَوهرًا، ثُمَّ إِنَّ بعض مشائخ الصوفية [من تلك الناحية] قدم حتَّى صار قريبا من عدن فزاره مشائخ الصوفية من اهل تلك الناحية وسلَّموا عليه ولم يَزُرْهُ الشَّيخ جَوهر ولا كتب له بالسلام فكتب اليه ذلك الشَّيخ كتابا يشتمه فيه ويحتقره

فلما صلى الشيخ جوهر الصبح قال لأصحابه قبل أن يأتيه * الكتاب لا يخرج أحد منكم من المسجد ففعدوا ينتظرون ما يحدث فإذا بالرسول قد وصل ومعه الكتاب فدفعه الى الشيخ جوهر فناوله الشيخ جوهر بعض الفراء وقال له اقرأ كتاب الشيخ فلما فتحه وجد فيه ما يستحي أن يذكره فقال له الشيخ جوهر لم لا تقرأ فكره ان يقرأه فقال له الشيخ اقرأ الكتاب فإنه إلى لا اليك فقرأ فكان كلفا ذكر طعنا على الشيخ قال صدق أنا كما يقول وجعل يبكي فلما فرغ من القراءة قال الشيخ أكتب جوابه فقال الفقير وما أكتب يا سيدي قال أكتب: إذا سُدُّوا أَحِبَّائُنَا وَشَقِينَا * صَبَرْنَا عَلَى حُكْمِ الْقَضَاءِ وَرَضِينَا

كذا اقتصر الخزرجي على هذا البيت، ووجدت بخط جدِّي القاضي جمال الدين محمد بن مسعود شكيل بعد أبيانا اربعة وهي:

وإن جيشَ الأحبابِ جيشًا من الحفا * ببينا من الصبرِ الجميلِ حصونا
وإن بعثوا خيلَ الصدودِ مُغِيرَةً * بعثنا لهم خيلَ الوصالِ كمينًا
| وإن شهِروا أسفاهُهم لِقَتَالِنَا * اتيناَهُم بالذلِّ مُدْرِعينَا
أحِبَّائِنَا جُورُوا وإن شِئْتُمْ أَعْدِلُوا * صَبَرْنَا عَلَى حُكْمِ الْقَضَاءِ وَرَضِينَا

انتهى، فرجع الرسول بالجواب الى شيخه فلما وقف على الجواب استغفر الله ١٥ تعالى وتاب ونهياً للاجتماع والحضور ورحل من بلاده قاصداً لزيارة الشيخ جوهر والمشهور على ألسنة الكتاب ان الكاتب الى الشيخ جوهر بالسب هو الشيخ ابو الغيث بن جميل ولم اقف في ترجمة الشيخ ابي الغيث على انه دجل عدن، وللشيخ جوهر كرامات مشهورة في حياته وبعد موته، يُحكى انه كانت له هرة وكان اذا اتى الضيفان الى المسجد راحت الهرة الى البيت وصاحت مراراً ٢٠ على عدد الضيفان فيخبر اهل البيت للضيفان أقراصاً بعدد صياحها ففي بعض الايام خبزوا بعدد ما صاحت فوجدوا الضيفان زائدين على عدد الاقراص. بآتين فعجبوا من اختلاف عادتها ثم لما اتى النقيب بالخبز ليفرقه على الضيفان هزت الهرة في وجه اثنين منهم وكلما اراد النقيب يعطيها شيئاً من الخبز حالت

بينه وبينه فرفع الأمر الى الشيخ فطلبها الشيخ واستخبرها عن حقيقة امرها فأخبراه انهما نصرانيان خرجا من بلدها متسترين بالاسلام وأنه لم ينكشف حالهما إلا مع الشيخ وأسلما على يديه وتفقرا عليه وحسنت سيرتهما وحُمدت طريقتهما الى ان توفيا ويقال انهما قبرا في القبرين الملتصقين بجدار المسجد القلبي بين باب التربة وقبلة المسجد، وكثيرا ما يحكون التجار الذين يترددون في ٥ سفر البحر انه اذا وقعت عليهم شدة في البحر من ريح او غيره واستغاثوا بالشيخ جوهر ألا ولا بد أن يقع طائر على المركب إما على الدقل او صدر المركب او عجزه فإذا رأوا ذلك استبشروا بالفرج فيفرج الله عنهم عقب ذلك، وحكى لي بعض الدرسه الموثوق بقولهم وصدقهم انه خرج ليلة يتسیر في شوارع عدن فرأى امرأة فلم يزل يتابعها ويراودها عن نفسها الى ان دخلت تربة الشيخ جوهر ١٠ للزيارة فدخل معها ثم لم يصبر فذبح اليها وها عند الضريح قال فحسب أن وضعت يدي عليها استحسبت كأن احدا ضرب ظهري بكفه ضربة شديدة فخرجت هاربا من التربة وأنا أجد ألم الضربة بظهري فلم أصل الى منزلي إلا وأنا محموم حمي قوية واستمرت بي الحمى اياما ثم من الله سبحانه بالعافية، وحكى لي بعض الثقات عن الشيخ خليل بن محمد المصري المؤذن بالجامع وكان يصحب ١٥ القاضي ابن كبن كثيرا قال كان القاضي ابن كبن يزور الشيخ جوهر كل ليلة فزاره في بعض الليالي ثم رجع الى منزله وقد ضاعت عليه سُبحة كانت بيده وكان متبركا بها فشق عليه ضياعها فرجع في طريقه التي جاء منها بالسراج يفتش لها فلم يظفر بها فدخل التربة وزار الشيخ ثم أدخل يده في فتحة التابوت وقال يا شيخ جوهر إن السُبحة ما هان عليّ ضياعها او معنى هذا الكلام فما اخرج يده ٢٠ من التابوت إلا والسبحة ملتوية بيده، وكراماته شهيرة كثيرة ولم أرَ من تعرض لشيء منها، قال المخرجي ولم اقف على تاريخ وفاة الشيخ جوهر واخبرني محمد ابن الشيخ عبد اللطيف بن عمر العواجي القائم بالزاوية ان وفاة الشيخ مكتوبة في تابوته وأنه توفي يوم الاربعاء بقايا شهر رجب الفرد من شهر سنة ٦٢٦ *

(٦٨) ابو الدر جوهر بن عبد الله البعظي نسبة الى سيده الداعي المعظم ٢٥

محمد بن سيار بن ابي السعود، كان والياً في حصن الدملوة من قبل سيّد محمد
 ابن سيار فلما توفي محمد بن سيار خلفه ابنه المكرّم عمران بن محمد بن سيار فأبقى
 جوهرًا على إنيابته في الدملوة فلما دنت وفاة المكرّم جعل جوهرًا المذكور وصيًا
 على اولاده الصغار كلّهم فنقلهم جوهر الى الدملوة وأكرمهم وقام بكفالتهم أحسن
 قيام وعرضه على ذلك الشيخ ياسر بن بلال بن جريز المهدّي [الآتي ذكره]
 وكان ياسر وزيراً لعمران ومُدبراً في الدولة كما كان مع ابيه ولم يزل جوهر
 قائماً بكفالية اولاد سيّد وحافظاً لحصن الدملوة وأمره نافذ في عدن ونواحيها
 وهو مصالح لئبي مهديّ بال يحمله اليهم كلّ سنة حتّى قدم السلطان المعظم
 توران شاه بن أيوب فاخذ عدن ولزم ياسر بن بلال ولزم معه عبده * مصباحاً
 المسّى بالسُداسيّ فوسّطهما وقبل شفقهما بذي عدينة، ثمّ رجع توران شاه الى
 مصر كما تفلّم والأستاذ جوهر على حاله من العزم والحزم مقيماً بحصن الدملوة الى
 ان قدم سيف الاسلام طغتكين بن أيوب في تاريخه الآتي ذكره واستولى على
 جلّ ملكة اليمن وغلب على كثير من حصونها ومدنها * فرأى جوهر أنّ لا طاقة
 له به إنّ قصده فباع عليه حصن الدملوة في سنة ٥٨٤ واشترط ان لا يتزل من
 الحصن ولا يطلع لم نائّب حتّى يكون عيال سيّد كلّهم خلف البحر من ناحية
 برّ العجم واشترط انهم يركبون من أيّ ساحل من البحر أرادوا فأجابه سيف
 الاسلام الى ما سأل لهما علم من صعوبة الحصن وأنّه لا يؤخذ قهراً فلما توثق
 جوهر وقبض المال الذي اتّفق عليه الحال جهّز اولاد سيّد من البنين والبنات
 الى ساحل البخا وسار معهم في زيّ امرأة منهم واخذ مضمونهم فتزل به صُحبته
 الى ساحل البخا وكان قد ارسل من هياً له سُنفاً هنالك فلما وصل الساحل
 ركب مواليه وركب معهم وسار الى برّ العجم وترك نائباً له في الحصن يجهّز
 بقية اموالهم وما يحتاجون له وكتب له عدّة أوراق في كلّ واحدة منها علامة
 بخطه فكان النائب اذا احتاج الى كتاب الى سيف الاسلام او الى بعض أمرائه
 كتب اليهم في تلك الاوراق التي فيها علامة جوهر فلا يشكّون أنّه واقف في
 الحصن وكان سيف الاسلام قد أضمر له إذا نزل لزمه وأسّرج ما أعطاه من

المال وما اراد ايضا فلما فرغ ما في الحصن من ناطق وصامت نزل النائب وقد صار الطواشي وما معه خلف البحر فسُئل النائب عن الطواشي فقال إنه أول من نزل فعجب سيف الاسلام منه وقال ينبغي استخلافه على الحصن بقل وجود مثله في دينه وحزبه وعزيمه، كان جوهر المذكور خادماً نقياً عاقلاً ذكياً عاملاً عالماً حافظاً كاملاً فقيهاً مقرأً أجمع ففهاه عصره على تسميته بالحافظ لأنه كان لا يحفظ شيئاً فبنسائه، له مصنفات كثيرة في الفرائد والحديث والوعظ، ومن مصنفاته في الوعظ كتاب تذكرة الأخيار وذخيرة الأسرار وما أحسن قوله في خطبته لما علمت أن الموت موري والقبر مشهدي جعلته تنذيراً لنفسه من الغفلة وتذكراً لي قبل يوم الرحلة لعل ينغدني الله بالغفوة عن قبيح ما أسديته ويتجاوز عن شنيع ما جنيته، وأفهم في خطبة هذا الكتاب أنه قد صنف كتابين سمي أحدهما كتاب المناجاة والدعوات وسمى الآخر كتاب الرسائل وشريف الوسائل، وله كتاب سماه اللؤلؤيات جعله فصولاً في المواعظ واستفتح كل فصل بحديث أسند عن رسول الله صلعم، وكان يحب الفقهاء من أهل السنة ويحبهم ويحترمهم ويكره مذهب مواليه وله خط حسن نسخ بيده عدة مقدمات ووقفها في أماكن متفرقة، قال المجدي وهو الذي آتني جامع عمق وأوقف عليه وقفاً جيداً وبنى جامعاً آخر في مغبرة بفتح الميم وسكون الغين المعجبة وفتح الموحدة والراء ثم هاء تأنيث قرية من بلاد الأشعوب وآتني جامعاً بالحنانين بخاء بن معجبتين الأولى مفتوحة بعدها نون مفتوحة ثم ألف والثانية مكسورة بعدها نون، وبركته صار الامام بطال بن احمد الركني إماماً مقصوداً وذلك أن أهله تركوه رهينة عند الطواشي جوهر فأشفق عليه فعلمه القرآن ثم أشغله بطلب حتى صار إلى ما صار، توفي جوهر المذكور بأرض الحبشة لبضع و ٥٩٠ *

(٦٩) ابو الطاي جياش بن نجاح صاحب تهامة اليمن الملقب بالملك المكين، لما قُتل أخوه سعيد بن نجاح في سنة ٤٨١ هـ هرب جياش ومعه وزيره خلف بن ابي الطاهر الأموي إلى الهند، قال عمارة في مفيد كما نقله عنه الخزرجي قال جياش دخلنا الهند في سنة ٤٨١ وأقمنا بها ستة أشهر قال ومن عجيب ما رأيته

بها أَنَّ إِنسانا قدم من سَرَندِيبَ فلم يبقَ احدٌ إلا فرح به زعموا أَنَّهُ عالمٌ بأخبار
المستفيلات فسألناه عن حالنا فأخبرنا بأُمورٍ لم نَفقد منها شيئا واشتريتُ جاريةً
هنديَّةً علقتُ مني في الهند ثم رجعتُ بها اليمنَ وهي في خمسة أشهر من حملها فلما
صرنا في عدن قدسْتُ الوزيرَ قَبلي الى زَيْدٍ على طريق الساحل وأمرته أَن يستأمنَ
لنفسه وَأَن يُشيعَ بموتى في الهند وَأَن يكشفَ عن حقيقة مَنْ بقى من قومنا من
الحبشة وصعدتُ الى ذى جَبَلَةٍ فكشفتُ عن احوالِ المكرمِ بن احمد الصُّليحي وما
هو عليه من العكوف على لذاته واضطرابِ جسمه وتفويضِ امره الى زوجته
السيدة بنت احمد ثم نزلتُ الى زبيد واجتمعتُ بالوزير خلف بن ابي الطاهر
فأخبرني بما طابت به نفسي عن أوليائنا وبني عِمنا وعبيدنا وأنهم في البلاد
كثيرٌ وإنما يُريدون رأساً يثورون معه، قال جيئنا وجريتُ على عادة الهند
فطوَلتُ أَظفارِي وشعري وسترْتُ عيني بِخرقة سوداء وجعلتُ انظر بعين واحدة
لا غير وكنتُ قريباً من الدار السلطانية فاذا افترق الناس من الصباح قصدتُ
*مسطبةً على ابن القم وهو وزير الوالي اسعد بن شهاب فخرج الحسين بن علي
ابن القم وهو يومئذ راس طبقة اهل زبيد في لعب الشطرنج فقال لي يا هندی
تُحسِنُ تلعبُ بالشطرنج قلتُ نعم فتلاعينا فغلبته فكاد يسطو عليَّ ثم اخبر اباه
بذلك فقال له والله ما هنا مَنْ يغلبك إلا نجاشُ بن نجاح وقد مات بالهند ثم
خرج عليَّ ابن القم فلعبتُ به وكرهتُ ان أَغلبه فخرج الدسْتُ مانعاً فأغبط به
وخلطني بنفسه وهو كلَّ يوم وليلة يقول عجل الله بكم علينا آل نجاح فاذا كان
الليل اجتمعتُ بالوزير خلف ثم نفترق بالنهار وانا في أثناء ذلك أَكاتبُ الحبشة
المتفرقين في الاعمال وأمرهم بالاستعداد حتى حصلتُ حول المدينة خمسة آلاف
حرية بعضها في الحِوار وبعضها داخلَ المدينة ثم لقيتُ الوزير ليلة فقلت له إني
لقيتُ في النوم مولاى القائد ابا عبد الله الحسين بن سلامة وقال لي يعود اليك
الامر الذى تُحاولُه ليلَةٌ ولادة هذه الحارية الهندية ثم آلتفت الحسين الى جانبه
الأمين وقال لرجل معه أليس الامرُ كذلك يا أمير المؤمنين قال بلى ويبقى الامر
في ولد هذا المولود برهة من الدهر، قال جيئنا ولقد أَذكر يوماً وانا عند عليَّ

ابن القمّ أَلْعَبَ مَعَهُ الشَّطْرَنْجَ فَضْرَبَ ابْنَهُ * الْحُسَيْنَ عَبْدًا لَهُ بِالسُّوْطِ فَتَالَنِي طَرَفُ
السُّوْطِ وَأَنَا غَافِلٌ فَأَعْزَيْتُ وَقُلْتُ أَنَا أَبُو الطَّامِي فَقَالَ الشَّيْخُ مَا أَسْبَكَ يَا
هِنْدِيُّ قُلْتُ بَحْرٌ قَالَ بِحْرٌ يَصْلُحُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُنِّيَ أَبَا الطَّامِي، قَالَ جِيَّاشُ وَنِدِمْتُ
عَلَيْهَا وَسَاءَتْ ظُنُونِي بِالْقَوْمِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ رَجُوعَ الْأَمْرِ إِلَيْنَا لَعِبْتُ أَنَا وَابْنُ الْحُسَيْنِ
وَلَيْسَ مَعَنَا إِلَّا أَبُوهُ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرِهِ وَهُوَ يُعَلِّمُ وَلَدَهُ | كَيْفَ يَنْقُلُ فَتَرَاخَيْتُ لَهُ
حَتَّى غَلَبَنِي قَصْدًا فِي التَّقَرُّبِ إِلَى قَلْبِ أَبِيهِ فَطَاشَ الْحُسَيْنُ مِنَ الْفَرْحِ حَتَّى سَفَّهَ
عَلَيَّ فَأَحْتَمَلْتُهُ لِأَجْلِ أَبِيهِ فَدَّيْتُ بِهِ إِلَى الْخُرْفَةِ الَّتِي عَلَى عَيْنِي فَأَحْفَظُنِي فَفَتَحَ أَبُوهُ
عَلَيْهِ رِجْلَهُ وَقَتُّ مِنَ الْغَيْظِ فَعَثَرْتُ فَقُلْتُ أَنَا جِيَّاشُ بْنُ نَجَاحٍ عَلَى جَارِي عَادَتِي
وَلَمْ يَسْمَعْ بِي سِوَى الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ الْقَمِّ فَوَثِبَ خَلْفِي حَافِيًا بِحُرِّ إِزَارِهِ فَأَمْسَكَنِي
وَأَخْرَجَ الْمَصْحَفَ فَخَلَفَ لِي بَيْنَا طَابَتْ بِيهَا نَفْسِي وَحَلَنْتُ لَهُ وَلَيْسَ مَعَنَا أَحَدٌ فَأَمَرَ
بِإِخْلَاءِ دَارِ الْأَعْرَبِ بْنِ الصُّلَيْحِيِّ وَفُرِّشَتْ وَعُلِقَتْ سُتُورُهَا وَنُقِلَتِ الْحَجَارِيَّةُ الْهِنْدِيَّةُ
إِلَيْهَا وَحُمِلَ إِلَيْهَا وَصَائِفٌ وَوُصَفَانٌ وَمَاعُونٌ وَأُثَاثٌ وَعَاقَتِي عَنْهُ إِلَى أَنْ أُمِسِيَ
الْلَيْلُ ثُمَّ أَذِنَ لِي فِي الْأَنْصِرَافِ فَانْصَرَفْتُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ فَوَجَدْتُ الْحَجَارِيَّةَ قَدْ
وَضَعْتُ وَلَدِي الْفَاتِكَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ثُمَّ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْقَمِّ أَتَانِي لَيْلًا وَقَالَ
أَعْلَمْ أَنَّ خَبْرَنَا لَا يَخْفَى عَلَى أَسْعَدَ بْنِ شَهَابٍ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ فِي الْبَلَدِ خَمْسَةَ آلَافٍ
حَرْبَةٍ مِنْ أَهْلِنَا وَعَبِيدِنَا فَقَالَ قَدْ مَلَكَتِ الْبِلَادَ فَأَكْشَفْتُ أَمْرَكَ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَكْرَهُ
قَتْلَ أَسْعَدَ بْنِ شَهَابٍ لِأَنَّهُ طَالَ مَا قَدَّرَ عَلَى أَهْلِنَا وَذَرَارِينَا فَعَفَا عَنْهُمْ وَاحْسَنَ
إِلَيْهِمْ قَالَ فَأَفْعَلُ مَا تُرَاهُ، فَأَمَرَ جِيَّاشُ بِضَرْبِ الطُّبُولِ وَالْأَبْوَاقِ وَتَابَعَهُ عَامَّةُ
أَهْلِ الْبَلَدِ وَخَمْسَةَ آلَافٍ حَرْبَةٍ مِنْ الْحَبْشَةِ فَأَسْرَأَسْعَدَ بْنَ شَهَابٍ فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ
شَهَابٍ مَا يَوْمُنَا مِنْكُمْ أَلْ نَجَاحُ بِوَاحِدٍ وَالْأَيَّامُ يَجَالُ بَيْنَ النَّاسِ وَمِثْلِي لَا يَسْأَلُ
الْعَفْوَ فَقَالَ جِيَّاشُ وَمِثْلُكَ لَا يُقْتَلُ يَا أَبَا حَسَّانَ ثُمَّ أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَوْلَاهُ خَيْرًا
وَسَيَّرَهُ إِلَى صَنْعَاءَ فِي أَهْلِهِ وَحَشَبِهِ وَمَالِهِ وَتَسَلَّمَ جِيَّاشُ دَارَ الْإِمَارَةِ بِمَا فِيهَا صِيحَةً
الْلَيْلَةِ الَّتِي ظَهَرَ فِيهَا وَلَدُهُ الْفَاتِكُ ثُمَّ لَمْ يَمُضِ شَهْرٌ حَتَّى كَانَ يَرْكَبُ فِي ٢٠ الْفَأَ مِنْ
الْحَبْشَةِ فَسَبَحَانَ الْبَعْزِ بَعْدَ الذَّلَّةِ وَالْمَكْنَرِ بَعْدَ الْفَلَّةِ وَلَمْ يَزَلْ مَالِكًا | لِنَهَامَةٍ مِنْ
سَنَةِ ٤٨٢ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٤٩٨ وَقَبِلَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٥٠٠، وَكَانَ

ملكاً ضخماً شجاعاً شهيراً جواداً كريماً وقوراً حلماً مدحاً عدداً من شعراء عصره
فأجازهم الجوائز السنبة وللحسين بن عليّ ابن القم فيه غرر القصائد، وكان جياش
شاعراً فصيحاً بليغاً ادبياً ومن شعره قوله :

وَبَحْسُدُنِي قَوْمِي فَأَكْرِمُهُمْ فَهَلْ * سِوَايَ حَوَى الْإِكْرَامَ مِنْهُ حَسُودُهُ
وَلَوْ مِتُّ قَالُوا أَظْلَمَ الْجَوُّ بَعْدَهُ * وَغَاضَ الْحَيَا الْهَطَالُ مَذْغَاضَ جُودُهُ
ومنه قوله :

إِذَا كَانَ حِلْمُ الْمَرْءِ عَوْنَ عَدُوِّهِ * عَلَيْهِ فَإِنَّ الْجَهْلَ أَبْقَى وَأَرْوَحُ
وَفِي الصَّنْعِ ضَعْفٌ وَالْعُقُوبَةُ قُوَّةٌ * إِذَا كُنْتَ تَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ وَتَصْنَعُ
ومنه قوله :

تَدْوِبُ مِنَ أَحْيَا خَجَلًا بِلَحْظِي * كَمَا قَدْ ذُبْتُ مِنْ نَظَرِي إِلَيْكَ
أَهَابَكَ مِلءَ صَدْرِي إِذْ فُؤَادِي * بِجُمْلَتِهِ أَسِيرٌ فِي يَدَيْكَ،

قال غمارة ورايت ديوان شعره مجلداً ضخماً، وله ترسل جيد متوسط بعيد من
الكلفة، قال الجندی وفي رسالته التي كتبها الى معلم وله ما يدل على كماله وهي :
الأمانة ديانة تحرم فيها خيائنه والمرء مرتين عمله لمعاده فإن راعى فرغى وإن أضاع
فخزى، فكن أيدك الله عند ظني بك، أعلمك أنني آثمتك على بضعة مني
ولنوط المذهب ذهب الى نوط الأمانة بك والحازم يوصي بالمال من قبله (؟) ...
وأنا أوصيك من أكتسب المال له وأستصفيك فأصف ذنك لوصاتي وأستصفيك
فيما آثرتك به من كفايتي، فخذ بالنعيس والآنسام وعلمه وقار القعود وعدل
القيام ولا تستهبط طول المكث عندك ولا ترخص له الإبطال إن استأذنتك،
ورضه بالصلوات في أوقاتها / يسرن على أداء مفترضاها وعلمه إسباغ الوضوء
من ابتدائه الى انتهائه، وإذا اراد ان يكتب فسوس قلمه وصور له وضع الخط
بنال التصوير في مواضعه وعلمه الفرق بين الواوات والفاآت ولا تقبل من دواته
إلا الإصلاح ولا من قلمه غير العقد الصحاح، وعلمه كتاب الله فإنه الحبل المتين
ولا ترخص له في نسيانه فإنه الخسران المين، وعلمه قراءة ابى عمرو فإنه

أشهر القرائات في البدو والحضر وأختر له مذهب الامام ابي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، فاذا بلغت فيه المأمول جزيتك المحسني بمشيئة الله، والله يبلغنا وإياك ويسعد عقبانا وعقباك والسلام الجزيل على المولى الجليل ورحمة الله، ومن مصنفاته كتاب المفيد في اخبار زبيد ويعرف بمفيد جياش للأختار عن مفيد عمارة وهو كتاب متسع الإفادة إلا أنه عزيز الوجود بل هو من زمن مفقود وأختلف في سبب عدمه فقليل لأنه كشف فيه انساب عدة من الناس كانوا يعتزون الى العرب فحكي عنهم غير ذلك فبالغوا في إعدامه من أيدي الناس وقيل ان جياشا لما قتل الحسن بن ابي عقامة نفى عليه الناس ذلك وذكره بنو ابي عقامة بما لا يجب فأودع في كتابه المفيد كثيرا من مثاليهم فزالوا يسعون في عدمه ويشترون ما وجدوه منه بأعلى ثمن ثم يفلونه حتى فقد وعز وجوده، وبالجملة فخصال جياش كلها محبودة ولا ينم عليه سوى قتله للحسن بن ابي عقامة *

حرف الحاء المهلهلة

(٧٠) حاتم بن علي بن الداعي سيك بن ابي السعود الزريعي، لما سار عبد النبي ابن مهدي الى عدن وحاصرها اياما ولم يظفر منها بشيء ثم ارتفع عنها في ذي القعدة سنة ٥٦٨ خرج حاتم بن علي المذكور الى صنعاء مستنصرا بالسلطان علي بن حاتم الهمداني فأكرمه وأجابه وقصدا عبد النبي ابن مهدي المذكور وهو في نعر فكانت بينهما وقعة عظيمة بدى عدينة في ربيع الاول سنة ٥٦٩ فانهمز عسكر ابن مهدي وقتل منهم طائفة ورجعوا الى زبيد فأقاموا بها الى ان وصل المعظم توران شاه الأيوبي *

(٧١) حاجي بن الفقيه عبد الله بن ابي بكر بن الحسين بن علي الطبري المكي بأبي الحرميين، كان بعدن في سنة ٦٦٨ قرأ على الامام ابي طاهر الزكي ابن الحسن بن عمران البيهقي بعض وجيز الغزالي وسمع بعضه وأجازه في باقيه وقرأ على الفقيه ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن عيسى بن سالم بن علي بن محمد الدوسي السوسي نزيل الحرمين الشريفين عرف بابن حشيش وعنه اخذ

الفييه محمد بن عبد الصمد بن محمد بن محمد بن عبد الكرم بن خليل الحميرى
القرشى الساكن بمقدشوه شيخ الفييه الاجل السيد جمال الدين محمد بن علوى *
(٧٢) ابو محمد حسان بن اسعد بن محمد بن موسى العبرائى نسبة الى
عمران بن ربيعة بن عيسى بن سحارة بن غالب بن عبد الله بن عك، كان
حسان المذكور احد الرجال المعدودين فضلا وعقلا ورئاسة ونبلًا وجيها نبيها
كاملا فيها، ولما استخلف المظفر يوسف بن عمر ولده الاشرف عمر بن يوسف
وقلعه امر الملكة فى فطر البين فى جمادى الاولى من سنة ٦٩٤ جعل القاضى
حسان هذا وزيرًا له فأقام فى الوزارة بقية ايام المظفر ومدة ولاية الاشرف، فلما
ولى المؤيد داود بن يوسف مملكة البين بعد وفاة اخيه الاشرف فصل القاضى
حسان عن الوزارة وذلك لمضي شهرين من سنة ٦٩٦ واستمر القاضى موفى الدين
على بن محمد البينوى وزيرًا فأمر المؤيد ان يسكن بنو عمران جميعًا قرية
سهنة على الإعرار والإكرام، ثم اتصل العلم الى المؤيد من قبل ابن اخيه الناصر
محمد بن الاشرف على طريق النصيح لعمه أن عبدًا للقاضى حسان طلع الى ناحية
عومان فاجتمع بجمارية من الاشرفية كانت تحت القاضى بهاء الدين محمد بن اسعد
العبرائى فأسر اليها بأن معه فارورة سم من عند القاضى حسان وأمره ان
يتلف حتى يتصل بالمؤيد ويسقيه منها وأن غرض القاضى حسان وبني ابيه هلاك
بنى رسول عن آخرهم فأشند حينئذ غضب المؤيد عليهم وأسرهم وطالبهم بحسبة
اموال الأيتام وغلل * الموقوفات مدة نظرهم عليها فما أجابوه الى شيء من ذلك
فأمر بهم الى عدن وبني لهم سجنًا على باب دار الولاية، قال الخزرجى هذه رواية
ابن عبد المجيد فى كتابه بهجة الزمن، وذكر المجدى ان القاضى حسان قبل
نزوله الى عدن صودر بتعز مصادرة شديدة وضرب ضربًا مبرحًا هو وابن اخيه
عمران بن عبد الله بن اسعد فشغعت عنهم الدور الكريمة بنت أسد الدين زوجة
المؤيد فأطلقوا وأقاموا بتعز أيامًا ثم أمروا ان يسكنوا سهنة فسكنوها ورهن عبد
الله ابنه عمران ورهن حسان ابنه محمدًا فأقام المراهين فى زبيد وسكنوها وذلك
فى رجب من سنة ٦٩٨، فلما كان ذو القعدة من سنة ٧٠٤ أوهم السلطان عدوهم

بما غير السلطان باطنًا وظاهرًا وذلك بعد وفاة بنت اسد الدين فأمر السلطان من قبضهم من سَهْنَة في خمسين فارسًا ومائتي راجل فلما جرى بهم قيد القاضي حسان وأبناءه وأنزلوا الى عدن وطُرحوا في سجن ضيق قد أحدثه لأجلهم ليس فيه نفس أبدًا فأقاموا فيه ثلاث سنين وأربعة اشهر وتوفي القاضي حسان في أوائل سنة ٧٠٨ وقبر في المقبرة التي قبر فيها ابن ابي الباطل، وأقام آبناءه في محبسها حتى قدمت الجهة أخت المؤيد من ظفار الحبوضي بعد وفاة اخيها الواصل فلما وصلت الى اخيها المؤيد شفعت فيهم وقالت اجعلهم ضيافتى فأمر بإطلاقهم من السجن وأن لا يخرجوا من عدن فأقاموا بها مدة، وبعد وفاة الوزير موفق الدين علي بن احمد البحبوي طُلبوا من عدن واجتمعوا بأخيهم محمد المرهون في زيد وكان قد حبس محمد بن حسان بزيد في حبس ضيق لما حبس والده بعدن فكان كثيرًا ما يوجد خارج الحبس يصلّي في المساجد فلما بلغ المؤيد ذلك امر بإطلاقه وأسكنه دار عمه القاضي بهاء الدين وأجرى عليه رزقًا، ولما توفي المؤيد وولى ابنه المجاهد علي بن داود شفع فيهم الامير شجاع الدين عمر بن يوسف بن منصور الى السلطان وتلطّف لهم فأطلعهم المجاهد من زيد وأسكنهم سَهْنَة وأقاموا مدة يسيرة وتوفي محمد بن حسان يوم الجمعة ١١ صفر سنة ٧٢٢ *

(٧٢) ابو محمد الحسن بن احمد بن نصر بن علي بن مختار الدولة، كان جدّه مختار الدولة وزير احد العبيديين ملوك مصر وقدم الحسن المذكور الى اليمن آخر الدولة المؤيدية فلم تصف له حال من المؤيد، وكان من اعيان الفضلاء الواصلين من مصر عارفا بالغة والاصول والنحو وعلم الفلك والحساب والفرائض والحجج والمقابلة قرأ عليه الفقيه محمد بن يوسف الصبري شيئًا من علوم الادب وأقام بتعز مدة فلم تستقيم له حال فسار الى زيد ثم عاد الى تعز وجعل كتابا للخزانة والإنشاء، ولما نزل المجاهد الى عدن المرّة الثالثة في آخر شهر رمضان سنة ٧٢٧ نزل صحبته فنتطع السلطان على قوة معرفته وفضله فجعله من جملة خواصه وتولى في أمور بأجتهاد وأمانة وتوسّط معه لاهل الفضل والحجج وكان

مقبول الكلمة عند له شعر حسن ومنه ما كتبه الى بعض اصحابه جواباً عن شكوى شكها من زمانه فقال :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ فَاضِلٍ * إِلَيَّ مُشْتَكٍ مِنْ دَهْرِهِ وَعُدَاتِهِ
بَكَيْتِكَ حَتَّى كَادَ يَمْحُو كِتَابُكُمْ * بَغْزَرِ الَّذِي قَدْ سَالَ مِنْ عِبْرَاتِهِ
لَجُورُ زَمَانٍ لَمْ يَزَلْ لِي مُنَابِذًا * وَأَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ وَتْبَاتِهِ

ولم يزل مستقيماً الحال الى ان توفي في شهر رمضان سنة ٧٢٧ *

(٧٤) ابو محمد الحسن بن ابي بكر بن ابي اختيار الشيباني الفقيه الشافعي،
| ولد سنة ٥٠١ هـ وقيل ٥٠٢ هـ وتفقه بالهرمي واخذ عن ابن عبدويه من اول التنبيه
الى النكاح ولزم مجلس الطويري سبع سنين وكان محمد بن اسماعيل الاحنف رفيقه
في الرحلة، وكان عارفاً بالفقه والحديث ومُشْكِلُهُ على المذهب يدل على ذلك وكان
يتردد ما بين الحَوْهَةِ وهي قريته وعدن وزبيد، وعرض عليه قضاء زيد ايام
ثوران شاه فامتنع ثم عرض عليه ايام سيف الاسلام القضاء ايضاً فامتنع فقال
له القاضي الاثير فدلنا على مَنْ يصلح للقضاء فدأهم على عبد الله بن محمد بن
ابي عقامة فولاه الاثير القضاء، وكان مشهوراً بغزارة العلم وله مصنفات مفيدة غير
المشكل، واجتمع به ابن سيرة في عدن سنة ٥٨١ *

(٧٥) ابو محمد الحسن بن عبد الله بن ابي السرور صاحب الحُلُوبِي، كان
شبيخاً جليلاً وفقهياً نبيلاً عالماً فاضلاً وجيهاً نبيلاً له مشاركة في فنون كثيرة وكان
تفقه بآبى الاديب فلما توفي ابن الحرّازي حاكم عدن جعله ابن الاديب مكانه
على قضاء عدن ونواحيها فأقام مدة قاضياً بها، ولما تغلب الظاهر عبد الله بن
المنصور أيوب على عدن ونواحيها جعله قاضياً قضاياه في البلاد التي تغلب
عليها أجمع وكان ابن عمه سالم بن عمران بن ابي السرور مُعِيلاً في مدرسة عدن
يعنى المنصورية من مدة قديمة رتبته القاضي محمد بن ابي بكر البحيوي بعد وفاة
ابن المقرئ فلما صار القضاء الى ابن عمه القاضي حسن بن عبد الله المذكور
كان ابن عمه سالم المذكور ينوبه في القضاء إذا خرج من عدن، وكان كآسسه

حسن السيرة والسريرة جواداً يعطى عطاً جزيلاً ولا يرد قاصدا يقال انه أوتي
 اسم الله الأعظم، قال ابو الحسن الخزر جئى حدثنى من أتى به ممن يعرفه المعرفة
 التامة | انه قال لجلسائه يوما لولا خوف صاحب الدولة كُنّا نجعل هذا الجبل
 لجبل بالقرب من موضعه يسمى الشرج (P) ذهباً او فضة يتفجع به الناس انتهى،
 وجدت بخط بعض العلماء الفضلاء الموثوق بهم ان الفقيه حسناً المذكور شرب
 يوما شربة إسهال ثم نهياً للخروج وقد أحسن بحركة الباطن فأخبر عبده ان
 الامير ورعية لَحَجَّ وصلوا فخرج اليهم الفقيه ولم يُدْخِلْهُم البيت لِئَلَّا يطول وقوفهم
 من اجل ما يُحْسِنُ من حركة الباطن فوقف معهم واستغرق الكلام فيما جاءوا
 بصدده حتى كادت الشمس تنزل ورفع الله منه تلك الحركة في الباطن ثم
 انصرفوا عنه ودخل الفقيه فسمع قائلاً يقول هذا والله المستريح دخل بيته وترك
 الناس فوقعت عنده هذه الكلمة موقعاً فأخذ القلم وكتب هذه الايات على وفق حاله:
 حُسِنْتُ عَلَى حَالِي وَإِنِّي لَضَائِقُ * بِمَا أَنَا مَحْضُودٌ بِهِ جَرَحُ الصَّدْرِ
 وَمَا أَنَا بِالرَّاضِي وَلَوْ مَلَكَتْ يَدِي * مِمَّا لَكَ أَهْلُ الْأَرْضِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسِي عَلَى كُلِّ حَالَةٍ * مُطَاوَعَةً لِلَّهِ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
 وَخِذْنِي كِتَابَ لَا يَزَالُ مُضَاجِعِي * مَنَازِلَهُ مَا بَيْنَ حَجَرِي إِلَى صَدْرِي
 وَبَيْنَ بَنَانِي أَسْمَرُ اللَّوْنِ أَعْجَمُ * فَصَيِّحْ إِذَا لَبِظْنُهُ بِدَمِ الْحَبْرِ
 لَهُ فِي حَوَائِشِ الْكُتُبِ مَا شِئْتُ مِنْ هَوَى * وَمَا شِئْتُ مِنْ عِلْمٍ وَمَا شِئْتُ مِنْ سِحْرِ
 انتهى ما وجدته بخط الفقيه، وكان مسكن الفقيه حسن المذكور قرية الحلبوتى وهى
 مسكن والده ايضا ولم يزل بها الى ان توفى فى شهر رجب سنة ٧٦٠ *

(٧٦) حسن بن على التيمى نسباً الفارسي بلداً، اصله بلك * دارا تجرد بكسر
 الحيم وسكون الراء وآخره ذال معجمة مدينة قديمة يقال انها كانت فى اول
 الزمان مدينة ملك فارس، وكان حسن المذكور من بيت الوزارة للملك فارس
 يرجع نسبهم الى ابي بكر الصديق رضه، قدم المذكور من ارض فارس الى مكة
 فجاور بها ١٦ سنة ثم قدم الى عدن فتديرها الى ان مات بها، ولم اقف على
 تاريخ وفاته وهو ابو محمد الآتى ذكره *

(٧٧) حسن بن علي الحلبي، كان اميرا بعدن للمؤيد ثم لابنه المجاهد من بعده فلما اخذ عدن عمر ابن الدويدار للظاهر بن المنصور بن المظفر في شعبان سنة ٧٢٢ قبض على اميرها حسن المذكور وأولاده وحريبه وأرسل بهم الى الظاهر بالدملو فاعتقله الظاهر في حصن السندان ثم إن الغياث الشيباني استنقذ الامير * حسنا المذكور وأولاده وحريبه من حبس الظاهر وجعلهم معه في حصن يمين، فلما رأى العرب قد رمته عن قوس واحدة وأيس من فلاح الظاهر رأى أن يتقرب الى المجاهد بإطلاقهم اجتلابا للشفقة وكانت له رهائن في السندان عند الظاهر فكتب الى الظاهر في إطلاق رهائه فكتب اليه الظاهر أن يعمل في خلاص والدتي وأنا أطلق لك رهائك فأطلق الامير * حسنا المذكور وأولاده وحريبه وحلفه الأيمان المغاظة أنه متى دخل على المجاهد عمل في خلاص والدته الظاهر، ثم سيره الى المجاهد وكان المجاهد إذ ذاك بعدن فلما علم المجاهد بوصوله الى عدن تلقاه بالعساكر لفاء حسنا وأكرمه إكراما تاما وشنع الى المجاهد في خلاص والدته الظاهر فأرسل المجاهد جريدة من العسكر نزلوا بوالدة الظاهر الى عدن ليطلق الشيباني بقية من الناس الذين عندك في حصن يمين فأطلقهم وذلك في اوائل شهر رجب من سنة ٧٢٩، ولم أدر ما كان من امر حسن المذكور بعد ذلك فإني لم اقف له على ترجمة مخصوصة وإنما لنقت ما ذكرته هنا من ترجمة المجاهد *

(٧٨) الحسن بن الفقيه علي بن الفقيه محمد | بن الفقيه ابراهيم بن صالح العنزي، أمه من اهل الحنج ابنة الشيخ الصالح المعروف بابن قادر (p) ورثي في كماله جدّه ابي أمه فلما شب وعرف أنه غريب بلحج وأن أهله فقهاء المهجم وفضلواها قصد المهجم، قال الجندى وأظنه لم يدرك اباه فتفقه بعلي بن محمد الحلي ثم عاد الى الحج فقرأ على ابن الاديب وبه أكمل تفقهه، وكان فقيها فاضلا ولى قضاء الكدراء من قبل القاضي موفق الدين علي بن محمد بن عمر اليعقوبي بواسطة شيخه ابن الاديب فلما صار (اليه) القضاء الاكبر لازمه على ان يكون قاضيا في أي موضع أحب فلم يساعد على ذلك فجعله مدرسا بعاصمة زيد وكان

من احسن الفهاء خُلُقًا ومروءةً وحميةً على الأصحاب إلا أنه كان متحنًا بالفقر والدين، قال المجندى وهو الذى اخبرنى بغالب ما ذكرته من اهله أيام كنتُ فى عدن فى سنة ٧١٨ وذكر فى موضع آخر أنه توفى فى دولة المجاهد *

(٧٩) حسن بن محمد الأيوبردى الخراسانى، قال الشريف حسين بن عبد الرحمان الأهدل يقال كان كثير العلوم بحيث لم يدخل اليمن أكثر منه فنونًا وكان يميل الى محبة ابن العربى وكنيته وكذلك صاحبه الخواجه ابراهيم الجيلانى وحكى أنه أملى عليه شعرا:

خُذِ الْعَفْوَ وَأِمْرٌ يُعْرِفُ وَكُنْ * حَالِمًا وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ
وَلَنْ فِي الْكَلَامِ لِكُلِّ الْأَنَامِ * فَسُحَّسَنَ مِنْ ذَوَى الْجَاهِلِينَ

كذا ذكره الأهدل فى الواردين الى زبيد ولم يتعرض لدخوله عدن وعلى ذهني أتى وقت قديمًا على دخوله عدن ولم يحضرنى الآن نقله فليبحث عن ذلك *

(٨٠) ابو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغانى بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة وبعد الالف نون ثم ياء النسب ويقال فيه الصاغاني ايضا بزيادة الف بين الصاد والغين، كذا اقتصر الخزرجى فى نسبه على ذلك ورأيت فى ثبت القاضى مجد الدين الصديقى بخط شيخنا القاضى محمد بن حسين القمط أنه يروى مصنفات ابي داود السجستانى عن شيخه الامام على بن عبد النصير السخاوى المالكي قال اخبرنا الشيخ الامام مسند الحفاظ / شرف الدين ابو محمد عبد المؤمن بن خلف بن ابي القاسم الذمياطى قال اخبرنى الشيخ الامام الصالح ابو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن خيدر بن على بن اسماعيل القرشى العدوى العمري الصغانى قال آنا الحافظ ابو الفتح نصر بن ابي الفرج بن على بن محمد المحصرى البغدادى انتهى فاستندنا من ذلك نسبه الى عمر بن الخطاب وغير ذلك، الامام العلامة النحوى اللغوى الحديث الملقب رضى الدين ولد سنة ٥٧٧ ونشأ بفزنة ودخل بغداد سنة ٦١٥ وجاور بالحرمين الشريفين سنين عديدة وتسمى بالمتنجي الى حرم الله وكان إماما كبيرا عالما عاملا بارعا فاضلا متفنيا كاملا عارفا بالنحو واللغة والتفسير والحديث والفقه على مذهب الامام ابي

حقيقة، وله عدة مصنفات مفيدة منها كتاب التكملة، والذيل والصلة، وهما كتاب واحد ذكر فيه ما أهله الجوهري في صحاحه وجعلهما الخرجي كتابين، ومنها كتاب مشارق الأنوار، وكتاب في الضعفاء، وكتاب في الفرائض، وكتاب الوفيات، ودر السحابة في وفيات أكابر الصحابة، ونظم القلادة السطبية في ترشيح الدرديدية، وكتاب تراكيب مجمع البحرين، وكتاب الأضداد، وكتاب اسماء الاسد، وكتاب اسماء الذئب، وشرح البخاري شرحاً مختصراً في مجلد واحد، وشرح ايات المفصل، وله كتاب العباب الذي لم يصنف مثله في اللغة ومات لم يتمه قبل انه وصل فيه الى مادة بكم فقال بعضهم في ذلك :

إِنَّ الصَّغَانِيَّ الَّذِي . حَارَ الْعُلُومَ وَالْحِكَمَ
صَارَ قُصَارَى أَمْرِهِ . أَنْ أَنْتَهَى إِلَى بَكَمَ،

وكان جوازاً للبلاد فلذلك كثر الأخذُ عنه وقدم الهمز مراراً فأقام في عدن فقصه جمع من الفضلاء العلماء اليها وأخذوا عنه وكتب بيده عدة نسخ من صحيح البخاري وأوقفها، قال الجندی وكان وقوفه في عدن في المسجد الذي يُعرف بمسجد ابن البصري أحد تجار عدن وليس هو الذي أسسه وإنما كان يقوم به ويُصلح ما تشعث منه وكان الذي أسسه الشيخ الوزير ياسر بن بلال الجندی، وصحب الصغاني سليمان ابن النقيبه بطال وأقام معه في عدن مدة ثم ظلعا معاً الى بلدهم فأخذ عنه الامام بطال بن احمد وغيره، وقدم نِعَزَ لبضع و ٦٣٠ فأخذ عنه بها الشيخ منصور بن حسن والنقيبه احمد بن علي السُرْدِي وغيرهم، وإقام بمكة في آخر عمره وتوفي ببغداد فجأة سنة ٦٦٥ وأوصى ان يُحمل الى مكة فُحْمَل ودُفن بها بعد ان نعوق في الطريق سنة لان الحاج رجع تلك السنة عن الحج من بعض الطريق فأودعوا تابوته عند بعض العرب الى قابل، وكان شاعراً فصيحاً ومن شعره ما رواه الجندی قال انشدني شيعي ابو العباس احمد بن علي السُرْدِي قال اخبرني والدي انه سمعه كثيراً ما يُشدد لنفسه :

تَعَلَّمْتُ أَسْبَابَ الْفَنَافَةِ يَانِيعَا . وَكَهَلًا فَكَانَا فِي حَيَاتِي دَيْنِي
وَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي حَفٍ بِالرِّضَا . بِأَنْ لَا أُؤَاتَى مَطْعَمًا مِنْ يَدَي دَنِي،

قال الجندی من أحسن شعره ما رواه الفاضل تقي الدين عمر بن ابی بکر العراف عن شيخه ابی بکر بن عمر البیوی عن مشائخه عن الصغاني حيث يقول:

جفاء جرى جهراً فكان من الشطط * وعذراً آتى سراً فأكد ما فرط
فمن رام أن يمحو جلي فييحة * خفي اعتذار فهو في غاية الغلط،

قال ابو الحسن الخرجي وهذا وهم من الراوي وقد وجدت هذين البيتين | في تاريخ ابن خلكان لغير الصغاني ممن هو أقدم منه ورواية ابن خلكان أوثق انتهى، وما ذكره الخرجي صحيح ويحتمل أن الصغاني كان يمثل بهما ويحتمل أن يكون ذلك من وقوع الحافر على الحافر، قال الجندی واجتمعت برجل من العجم اسمه علي بن الحسن بن محمد بن عمر بن اسماعيل * الشهزوري كان يترباً بزي الفقهاء وعلى ذهنه أشعار مستحسنة فذاكرنا محاسن الشعر فذكرت له قول جارية لابي محمود بن عمر الزحشري في بيتين يري بهما شيخه ابا مضر:

وقالته ما هذو الدرر التي * تساقطها عينك سبطين سبطين
فقلت هي الدر اللواتي حتى بها * أبو مضر أذني تساقطن من عيني

فقال لي قد اخذ هذا المعنى عم لي اسمه احمد بن محمد في شعر رثي به شيخه ابا الفضائل الحسن بن محمد الصغاني فقال:

أقول والشمل في ذيل النوى عثراً * يوم الوداع ودمع العين قد كثراً
أبا الفضائل قد زودتني أسفاً * أضعاف ما زدت قدري في الورى أثراً
قد كنت تودع سمعي الدر منظمًا * فخذ من جفن عيني الآن مستثراً،
ومن محاسن شعره ما أورده الخرجي في تاريخه قال اخبرنا شيخنا الفاضل مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي من نظم الامام ابی الفضائل الصغاني شاهداً على أنه يقال فيه الصاغاني بزيادة الألف ايضاً وهي طويلة وأوردتها بجمالها لعة وجودها ولما تضمنته من المعاني العجبية والألفاظ الغريبة وأولها:

أنساني الدهر أعطاني وأوطاني * وحطني ووهاد الحسف أوطاني

وَكُنْتُ أَفْنَيْتُ عُمرِي فِي رَفَاهِيهِ . فَعَطَيْتُ وَلَدِيذَ الْعَيْشِ أَنْسَانِي
وَكَانَ قَدَمِي قَدْرًا وَأَكْرَمِي . فَلَا أَنْ أَخَذَ عِدْرًا وَأَنْسَانِي
وَكَمْ غَنِيْتُ بِمَعْنَى الْعِزِّ ذَا شَرَفٍ . أَجُرُّ فِي الْمَجْدِ أَذْيَالِي وَأَزْدَانِي
لَا أَسْتَكِينُ إِسْلَاطَانٍ وَلَا مَلِكٍ . * يُعْظِمُهُ فِرْدَانِي ثُمَّ أَرْدَانِي
أَحَلَّ أَهْلِي خَرَابًا بَائِرًا مَعِيرًا . كَأَنِّي لَمْ أَفِمْ يَوْمًا يُعْمَرَانِ
وَصَلَّ بِالْجَدِّ أَيْتَالِي وَصَاغِيَّتِي . مِنْ بَعْدِ مَا مَرَّ بِي فِي الْحَضْبِ عُمرَانِ
وَرَدَّنِي خَائِبًا صُنْفَرِ الْيَدَيْنِ لَقِي . مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ بِالْتَّرْجِيْبِ حَبَانِي
وَكَانَ أَحْيَاءَ هَذَا الصَّنْعِ لِي تَبَعًا . فَهَلْ يَدِينُ مِنَ الْأَحْيَاءِ حَيَانِي
وَمَسَى بِالِيسْمِ الضَّرَّ مُعْسِفًا . لَمَّا طَوَى لِي أَعْوَانِي وَأَعْيَانِي
وَكُنْتُ أُغْبِي زَمَانًا عِزَّةً وَسَنًا . فَلَا أَنْ جَوْرُ زَمَانِ السُّوءِ أَعْيَانِي
وَكَانَ لَوْ خَضَعْتُ نَفْسِي لِتَرْضِيَةٍ . أَلْقَى الْفِيَادَ فَأَغْلَانِي وَأَسْمَانِي
فَلَا أَنْ لَمَّا رَأَى فَقْرِي وَمَسْكِي . أَعْلَنِي وَعَلِيلَ السُّوءِ أَسْمَانِي
وَحِينَ كُنْتُ حَدِيثَ السِّنِّ ذَا أَشْرِ . سَنَى عَطَايَ وَأَعْنَانِي وَأَسْنَانِي
ثُمَّ أَرْدَرَانِي آخِرًا وَالْتَجَى غُصْنِي . مِنْ بَعْدِ مَا نَفَضْتُ لِلشَّيْبِ أَسْنَانِي
وَكَانَ دَوْحُهُ عَيْشٍ غُضَّةً زَمَنًا . فَصِيْرَةٌ ذَاتُ أَغْصَانٍ * وَأَفْنَانِ
حَتَّى إِذَا مَا جَنَى الدَّهْرُ الْمُلْهُمُ فَنَا . قَدَرِي وَقَدْ أَدِيمَ الْعُمَرِ أَفْنَانِي
وَكُنْتُ مَهْمَا أَرْتَحَلْتُ الشَّعْرَ مُقْنِصًا . يُزْرَى عَلَى ابْنِ أَبِي النَّهْجِ وَحَسَانِي
فَلَا أَنْ إِنِّي لَا أُغْبِي النَّاسَ فَاطِبَةً . مُدَّ ضَامِنِي وَجَمِيعَ الضَّمِيمِ حَسَانِي
وَكَانَ قَصْرِي مَنْ وَفَاهُ قَالَ لَهُ . يَا بَانِي الْقَصْرِ نِعْمَ الْقَصْرُ وَالْبَانِي
فَهَذِهِ الدَّهْرُ هَذَا لَا نِظَامَ لَهُ . ضَرَبَ الْمُعْوَلِ غُصْنُ الطَّلَحِ وَالْبَانِ
وَكُنْتُ أُمْسِي وَأَبْوَابِي مُفْتَحَةً . وَكُنْتُ أَصْبَحُ ذَا صَفْحٍ وَغُفْرَانِ
فَهَذَا نَبَا الْمَرْتَعِ الْمَأْمُولِ أَنْسَنِي . فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ خَلْفَاءَ غُفْرَانِ
| وَلِي بَيْغَدَادَ دَارَ الْعِزِّ دَامَرَهَا . ظَلَّ الْإِمَامُ الرِّضَى الْمُسْتَنْصِرُ أَبْنَانِ
وَهَآنَا الْآنَ كَرَمًا لَا طَوَاعِيَةً . بِالْهِنْدِ وَالسِّنْدِ دُونَ عَدْنِ وَإِبْنَانِ

وَكُنْتُ أَسْبَرَ فِي الْأَفَاقِ مِنْ مَلَأَ . فَتَرَفَ الدَّهْرُ أَفْرَاسِي وَأَرْسَانِي
وَكَانَ لِي وَصْلٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ مَعًا . حَتَّى تَقْضَيْتَ أَفْرَاسِي وَأَرْسَانِي
وَكَانَ مَسْرُحٌ عَيْنِي ذَا طَوًى فَعَدَا . مُرَاحُهُنَّ حَتَّى أَرْسَابِ مَكْرَانِ
وَقَدْ دَهَانِي مَكْرَرٌ مِنْهُ فِي صَغَرِي . وَبَعْدَ شَيْبِي فَحِطَى مِنْهُ مَكْرَانِ
وَصَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَنْسِ فِي سَفَرِي . مِنْ بَعْدِ الْبَابِ بِالْبَابِ رَدْمَانِ
فَلَا أَرَى مِنْ بَيْكِلِي أَوْ بَنِي جُشَمِ . حَوْلِي غَرِيبًا وَلَا مِنْ آلِ رَدْمَانِ
وَكَانَ لِي بِرَجَا أَرْجَانِ أَرْجِيَّةٌ . فَخَبَيْتُ وَنَسَا بِي رَوْضُ * أَرْجَانِ
فَصِرْتُ مَهْمَا أَرَدْتُ السَّيْرَ مُعْتَرِفًا . سَيْرَ الْحِجْدِ إِلَى أَرْجَانِ أَرْجَانِي
إِنْ كَانَ غَيْرِي فِي خَفْضٍ وَفِي دَعَا . يَخْلُو بِدَفْتِهِ وَمِزْمَارِ وَعِبْدَانِ
فَلِي مِنَ الدَّهْرِ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِهِ . مِنَ التَّهْدِيدِ فِي غَبْطٍ وَعِبْدَانِ
وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ لَوْ هَمْتُ بِدَائِرَتِهِ . صُرُوفُ دَهْرِي عَلَى حَرْزِ أَنَا الثَّانِي
فَصَارَ سَهْمِي فِي شَيْبِي وَفِي كِبَرِي . وَفِي أَرْغَاعِي بَعْدَ الْأَوَّلِ الثَّانِي
وَكَانَ لَوْ صَفَرْتُ كَفَّائِي مِنْ نَفْسِي . وَأَحْنَجْتُ أَفْقَرَنِي دَهْرًا وَأَعْرَانِي
فَالآنَ إِذْ شَكَرْتُ أَخْلَافُ مَيْسَرَتِي . وَأَرْشَنْتُ أَفْقَرَنِي دَهْرِي وَأَعْرَانِي
أَمْرٌ عَيْنِي مَا فَاسَيْتُ فِي سَفَرِي . مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ حَلَاةُ وَحَلَانِي
مُعْطَلًا جِسْمِي الْهَوَاهُونَ مُتَفَتِّيًا . مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ حَلَاةُ وَحَلَانِي
وَعَادَ قُوْنِي كَفًّا مِنْ نَوَى حَشَفِي . وَكَانَ مِنْ صَدْرِ دُرَاجٍ * وَحَلَانِ
يَا قُرْفُ عَمِّي النَّدْبِينَ إِنْ نَجِدَا . يَدًا إِلَى فَلَكَ مَا سُوِيَ مُحَلَانِي
فَلَسْتُ أَبْصِرُ فِي نُيُوبِي وَفِي سِنِّي . حَتَّى سَرُوجِ . وَلَا أَبْرَاجَ حَرَانِ
لَكِنْ يَدُقُ قَنَاهُ فِي مُدَاعَسَتِي . دَهْرِي دِعَاسٍ شَدِيدِ الطَّعْنِ حَرَانِ
مِنْ بَعْدِ مَا رَبَّنِي طَوْلًا وَأَكْرَمَنِي . قَوْلًا وَأَجْزَلَ لِي تَوَلَا وَقَنَانِي
حَتَّى إِذَا صِرْتُ أَخْشَى الذَّنْبَ مِنْ كِبَرِي . الْأَذْنَى بِصَنِيقِ الْوَجْهِ قَنَانِ
وَمَاحِنِي مِنْهَا * غَضْرُ الْبَحَارِ (P) بِهَا . مَنَحَ الْجَوَادِ بِلَا عَدٍ وَحُسْبَانِ
حَتَّى إِذَا وَخَطَ الشَّيْبُ الْقَذَالَ رَبِّي . جَوَانِحِي بِسَبَاسِبِ وَحُسْبَانِ

وَكُنْتُ لَوْ عُضُّهُ لَأَنْتَ جَوَانِبُهُ * وَحَى حَفَهُ (٢) مِنْهُ وَأَرْضَانِي
 فِصْرْتُ أَرْضُ بِالْأَصَالِ مُحْتَرِبًا * وَبِالْعُدُوِّ فَكَيْلِي مِنْهُ * أَرْضَانِي
 وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ مَنْ أَوْدَعْتُهُ ذَهَبًا * كَأَنَّمَا حَاطَهُ لِإِحْفَظِ بُرْجَانِ
 وَالْآنَ كُلُّ مَنْ أَسْتَوْدَعْتُهُ أَهَبًا * أَلَسَ مِنْ سَارِقِ الْعُرْبَانِ بُرْجَانِ
 وَكُنْتُ أَحْسِبُ دَهْرِي غَافِلًا وَسِنَا * غَمْرًا فَكَلَّ سِنَانِي فَلَّ نَبْهَانِ
 لَمَّا رَأَى أَنْتَاطَ عَنِّي بَصَرًا مَرِي (٢) * مِنْ آلِ حَاتِمِ الطَّائِي نَبْهَانِي
 فَقُلْتُ يَا دَهْرُ سَالِمِي مُسَالِمَةً * فَإِنِّي عُمَرِي نَسَمٌ صَاغَانِي
 فَأَصَاغَ يَنْفَادُ إِذْعَانًا وَسَلَمِي * وَمَدَّ صَبْعِي وَنَاغَانِي وَصَاغَانِي
 فَصَارَ شَكَاؤِي شُكْرًا وَالْجَوَى فَرَحًا * وَالْعَنْبُ عُنْبِي وَفَادَانِي وَنَاغَانِي
 وَذَلِكَ لِلصَّفْحِ مِنِّي عَنْ جَنَائِيهِ * وَالصَّنْحِ يُجْدِي (الكثير) إِنْ جَنَى جَانِ
 تَمَّتِ الْقَصِيدَةُ بِرُمْتِهَا وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٥٩ بَيْتًا ٦٠ إِلَّا بَيْتًا *

(٨١) حسن بن ميكائيل، كان اميرا بعدن سنة ٧٠٩. ولم أقف له على
 ترجفه غير أن الجندى ذكره استطرادا في ترجمة ابي الخطاب | عمر بن محمد
 المتوجي المراتي فذكر أنه ركب دينة فارتحل الى عدن ومعه اوراق من اعيان
 الدولة الى الولى بها يومئذ وهو حسن بن ميكائيل وذكر أن المتوجي توفي
 بعدن عقب قدومه اليها في آخر سنة ٧٠٩ *

(٨٢) حسين بن احمد بن حسين الحسيني البخاري ثم الأجي، يروى عن
 والدة و يروى مصنفات الشيخ عمر السهروردي عن الامام المحدث عبد الله بن
 محمد الطبري الخرجي وسمع كافي ابن الحاجب على الامام عمر بن محمد بن
 علي الدمنهوري، كان بعدن في سنة ٧٤٨ وأجاز بها لجماعة من اهلها لا اعلم
 من حاله غير ذلك *

(٨٣) المعلم حسين البجلي، ذكر شيخنا الأهدل في ترجمة المعلم اسماعيل بن
 علي الحضري أنه خرج من حضرموت الحج فدخل عدن ولقي المعلم * حسينا
 معلم عواجة فأصاحبا ثم خرجا جميعا للحج الى بلاد المعلم حسين ثم دخلا

العامة لزيارة المحرّة الصالحة الضالعة فأشارت عليها بالزواج فتزوج المعلم اسماعيل * بأخت اخيهما الفقيه عبد الرحمان كما تقلّم في ترجمته واختلف في المعلم حسين هل تزوج من بنات اخي الضالعة او لا ففيل أنه تزوج أخت زوجته صاحبه اسماعيل وأولدها محمد بن حسين البجليّ المشهور بمدوح ابن حمير، قال ابو الحسن الخزرجي وكان المعلم حسين من أعيان الصالحين ومن اهل الكرامات منهم وكان اهلُ نهماء يقولون معلّمان كانا مباركين ولها ذرية طاهرة والغالب على اولادهم الخير وها المعلم حسين المذكور اولد الفقيه بنى البجليّ والاخر المعلم اسماعيل جد الحضارم وهو جد الفقيه اسماعيل بن محمد الحضرمي *

(١٤) ابو عبد الرحمان الحسين بن خلف بن حسين البقيعي، كان فقيها فاضلا عارفا كاملا أصوليا فروعيا محدثا احد فقهاء نهماء المشهورين، ولما ملك ابن مهديّ زييد وسائر نهماء نفر منه النفهاء وخرج هذا من جملة الخائفين فقصده عدن وأقام بها مدة فأخذ عنه جماعة من اهلها وغيرهم منهم القاضي احمد القريظي وعلي بن عباس الهلبيكي وغيرها، ثم سافر الى بلد السودان فأقام هنالك ما شاء الله ثم ركب البحر يريد عدن فعصفت بهم الريح وألقته الى ساحل أنمحا بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الحاء المهملّة وآخره الف مقصورة فتوفّي هنالك في نصف شوال سنة ٥٦٠ وقبره مشهور يزار ويتبرك به اهل الناحية *

(١٥) ابو عبد الله الحسين بن سلامة امير نهماء اليمن، كان اميرا كبيرا أسود نوبيا وكان مولد لرشيد مولى بنى زياد ونشأ على أحسن سيرة حازما عارفا عفيما شريف النفس عالي الهمة، ولما مات سيده رشيد وزر لولد ابى الجيش وأخته هند بنت ابى الجيش وكانت دولة بنى زياد قد تضعّعت أطرافها وتغلب ولأة الحصون والجبال على ما تحت ايديهم فنهض الحسين بن سلامة وحارب اهل الجبال حتى دانوا ودان ابن طريف صاحب الخلاف السليماني وابن الحرائي صاحب حلي واستوسفت المملكة وعادت على الحال الاول وتفرّرت قواعد الملك فأختط مدينة الكدراء على وادي سهام ومدينة * المعقروهي

النخبة على وادي دُؤال، وكان عدلاً في أحكامه مُشفقاً على رعيته كثير الصدقات
 والصلوات | في الله تعالى مقتدياً بسيرة عمر بن عبد العزيز في أكثر احواله،
 قال عُمارة وهو الذي أنشأ الجوامع الكبار والمناير الطوال من حضرموت الى
 مكة المشرقة وطول هذه المسافة المذكورة ٦٠ يوماً وحفر الآبار الروية والقلب
 العادية في المناور المنقطعة وبنى الأميال والفراخ والبرد على الطرقات فمن ذلك
 شِيام وتريم *مدينتا حضرموت ثم اتصلت عُمارة الجوامع منها الى عدن، قال
 وهذه المسافة ٢٠ مرحلة في كل مرحلة جامع ومأذنة وبئر وأما عدن ففيها جامع
 من عُمارة عمر بن عبد العزيز وجدده ايضا الحسين بن سلامة، كذا اقتصر
 عُمارة على تجديد الجامع الذي بناه عمر بن عبد العزيز وأظنه زاد فيه الحسين
 ابن سلامة جناحين من جهة الغرب، قال عُمارة ثم تفترق الطرُق من عدن
 الى مكة فطريق تصعد الجبال وفيها جامع الحجة ثم جامع الجند وكان مسجداً
 لطيفاً وأول من بناه مُعاذ بن جبل الصحابي الأنصاري صاحب رسول الله
 صلعم حين بعثه الى الجند وأهل الجند يروون في فضل هذا المسجد اخباراً عن
 النبي أن زيارته أول جمعة من رجب تعدل عمرة أو قالوا حجة، ثم من الجند
 الى صنعاء مسافة ٨ أيام في كل مرحلة منها جامع ثم جامع صنعاء وهو مسجد
 عظيم ومن صنعاء الى الطائف نحو من ١٦ يوماً في كل مرحلة منها جامع
 ومصانع ثم عقبة الطائف وهي مسيرة يومٍ للطالع ونصف يومٍ للهابط الى مكة
 عمرها عُمارة جيدة يمشى في عرضها ثلاثة جمال بأحمالها هذه الطريق العليا
 وأما طريق تهامة فتفترق ايضا طريقين طريق على الساحل وطريق متوسطة
 بين البحر والجبل وهي المجادة السلطانية وفي كل مرحلة من الطريقين جامع
 عظيم وطول المسافة من عدن الى مكة نيف و ٢٠ مرحلة | وله مسجد على جبل
 الرحمة بعرفات، ومجاسنه كثيرة وروى عُمارة بسند أن الناس كانوا مُزدحمين
 للصباح على القائد الحسين بن سلامة فتقدم اليه انسان وقال إن رسول الله
 صلعم امرني وبغني اليك لتدفع الي الف دينار فقال الحسين لعل الشيطان
 يُمثل لك فقال لا ولكن الأمانة بينك وبينه أنك منذ ٢٠ سنة لا تنام حتى

نصلي على النبي صلعم مائتي مرة فيكي الحسين وقال أمارة والله صحيحة لم يعلم بها إلا الله عز وجل ودفع اليه الف دينار، وروى عمارة بسند ايضا ان الحسين ابن سلامة خرج من زييد الى الكدراء فلما صار بالمعقر نظم اليه إنسان وزعم أنه سُرقت له عيبة فيها الف دينار او قال الف دينار في وادي مَور فأمره الحسين يجلس مع خواصه وقام الى الصلاة فأطالها ثم قام الى المحراب فقال لرجل من قواده تقدّم مع هذا الى القرية الثلاثية على الساحل فتأخذ له ماله من فلان من غير أن تؤذيه فإن رسول الله صلعم شفع الى فيه في النوم وأخبرني أن يُنسب اليه وهو الذي عرّفني صورة الحال، انتهى كلام عمارة وإتباعه سقناه بطوله لهما فيه من الفوائد وأخبار ابن سلامة مشهورة ومناقبه مذكورة، قال عمارة وأقام في المملك ٣٠ سنة وتوفي سنة ٤٠٢ وفي رواية عن الجندی أنه سنة ٤٠٢، قال ابو الحسن الخزرجي والصحيح الاول ويحتمل ما قاله الجندی وأما ما في كامل ابن الاثير من أن وفاته سنة ٤٢٨ وإن عضده ما رأيته مكتوباً في مسجد الأشاعر بزويد في الطراز الذي هو قبالة وجه المصلين على أعلى المحراب وصورة ذلك بعد البسلة والآية الشريفة ما مثاله أمر بعلمه الحسين بن سلامة أمّله الله من عفوهِ ويريد به من الله جزيل الثواب في شهر ربيع الاول من شهر سنة ٤٢٥ فبعيد جداً وبين التاريخين بُونٌ بعيد وعمارَة أُوّى بالتقليد لقرب عهد بالزمان والمكان ولأن المملك اضطرب بعد موت الحسين بن سلامة اضطراباً شديداً وانقرض بنو زياد وانقضت أيامهم كما ذكره عمارَة وغيره من المؤرخين ولأن نفيساً ونجاحاً عبدئى مرجان عبد الحسين بن سلامة أقتلّا في سنة ٤٠٧ الى ٤١٢ ثم قُتل نفيس واستولى نجاح على المملكة وضربت السكة باسمه وكانت الخلفاء العباسيين وفوض اليه تقليد القضاء لمن يراه أهلاً فهل اتفق هذا في سنة ٤١٢ الى آخر عمره والحسين بن سلامة باقى وهو سيّد سيّد مرجان مع ما فيه من الكفاية والنجاة لا يتفق هذا ابداً، وأما عمارَة مسجد الأشاعر وتاريخه المذكور في سنة ٤٢٥ فيحتمل أن يكون الحسين بن سلامة أمرَ بعمارته بعد موته وحصل ما حصل من الاضطراب والفن بعد موته فلم تتفق عمارته إلا في هذا التاريخ.

لما هدأت الفتن وتفرّرت القواعد وأطمأنّ الناس، فلما توفّي الحسين بن سلامة في التاريخ المذكور ومات القائم من بني زياد، انتقل الامر من بعده الى طفل من بني زياد، قال عمارة أظنّ اسمه عبد الله فكملته عمته بنت ابي الجيش وعبد أستاذ حبشي كان للحسين بن سلامة اسمه مرجان وكان لمرجان عبدان حبشيان فحلان رباهما في الصغر وولّاهما الأمور في الكبر وهما نفيس ونجاح فحصل بينهما ما سنذكره في ترجمة نجاح *

(٨٦) حسين بن علي بن ابي بكر بن سعادة الفارقي الملقب شرف الدين، نال شفقة تامّة من الاشرف بن الافضل وتوفّي في الخدم السلطانية واستمرّ ناظرًا في نعر عدن في شهر جمادى الأخرى من سنة ٧٨٥ ثم استوزره الاشرف في جمادى الاخرى من سنة ٧٨٧ فأقام في الوزارة الى ٢١ من رمضان من السنة المذكورة ثم صُرف عن الوزارة بالوزير عبد الرحمان بن علي بن عباس، وفي شوال من سنة ٧٨٩ استمرّ الفارقي المذكور ناظرًا في نعر عدن ثم صُرف عن نظارة عدن في رمضان سنة ٧٩٠ بالقاضي عبد الله بن محمد الجلاّد، وفي سنة ٧٩٧ استمرّ القاضي شرف الدين الفارقي المذكور مُشاركًا في الوزارة للقاضي شهاب الدين احمد بن معيّد [المتقّم ذكره في حرف الهمزة] بعد أن انفرد ابن معيّد بالوزارة نحو ستّ سنين فكانا وزيرين إذا غاب احدهما خلفه الآخر وإن حضرا كانا معًا الى ان توفّي القاضي شرف الدين الفارقي ليلة النصف من شعبان سنة ٨٠١ وكان حسن المعاشرة جيّد المباشرة فيما يتولاه *

(٨٧) أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن اسماعيل بن احمد الزبيديّ بضمّ الزاي نسبة الى القبيلة المشهورة ويُعرف بالعدينيّ نسبة الى ذي عُدينة المدينة تحت حصن تعزّ، كان خيرًا له مشاركات في الفقه ومسموعات كثيرة على عدوّ من الفقهاء في أماكن كثيرة متفرقة وأدرك القاضي ابراهيم بن احمد بن عبد الله القريظيّ مقدّم الذكر في عدن، وأخذ عنه جماعة من الفقهاء المعتمدين كُتّب المسموعات كحمّد بن مصباح والفتية عمر العقبّي وغيرها وكان يتعاطى التجارة مع الورع والعفة دخل عدن بنوّة كثيرة وباعها بمال جزيل ثم قبض

الثمن وذهب به الى داره واستدعى القاديين فنقدوا ذلك فخرج منه * الفأ درهم
 فقيل له هذه زيف رُدّها على المشتري فقال أَخشى أَن يُغَرَّ بها غيرى وأنا
 أَحِبُّ بها ثم حملها وذهب بها الى البحر وألقاها في موضع لا يكاد احدٌ يَدركها
 في ذلك الموضع وبُورِكَ له في دُنياه بركة ظاهرة فاشترى بها الذكر المجمل من
 إطعام الطعام والإحسان الى الخاص والعامة وبذل المعروف بحيث لم يكن له في
 عصره نظير ولما تكاثف دينه وأراد التفسير عما يعتاده من إطعام الطعام فيينا
 هو يفكر في امره عازماً على التفسير في ذلك إذ تبيع / هاتفاً يقول يا حسين
 آنفقْ وعلينا القضاء فلما سمع ذلك أَرداد عَزماً على فعل ما يعتاده وكان
 يسكن * بذي جُبلة ثم انتقل الى قرية الدَتَبَتَيْنِ وتوفى بها على الحال المرضي لبضع
 و ٦٢٠ وتوفى وعليه دينٌ عظيم فقام بدينه عبد له وعضه في ذلك القاضى
 اسعد بن مسلم فلم تهض مدة يسيرة إلا وقد آنقض دينه ولم يُدفن حتى قد
 برئت ذمته من جميع دينه *

(٨٨) ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عدنان، كان فقيهاً فاضلاً دينياً
 تقياً حسن السيرة فقيراً قانعاً من الدنيا باليسير وكان إمام مسجد الزنجيلي بعدن
 مدة ثم إنَّ اهل بانه كتبوا الى المظفر يسألونه ان يبعث اليهم فقيها يكون
 حاكماً بينهم فكاتب المظفر الى نائبه بعدن يأمره ان ينظر فقيها جيداً عارفاً يصلح
 لهما طلبوه فعين هذا الفقيه فأمر السلطان ان يزوجه ويبعث به اليهم ففعل
 ذلك فسار الفقيه اليهم فأقام عندهم بيانة مدة واغتبطوا به ثم توفى بعد ذلك
 وكان يثنون عليه في حكمه، ولم اقف على تاريخ وفاته *

(٨٩) حفص بن عمر بن ميمون العدني الصنعائي الملقب بالفَرخ، روى عن
 ثور بن يزيد والحكم بن أبان وشعبة والمنفل بن لاحق وجماعة وروى عنه
 نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن مصفى وأحمد بن سعيد الرباطي وغيرهم،
 وثقه جماعة وقال ابو حاتم | لَبَن الحديث وقال ابن عدي عامة ما يرويه
 [حديثه] من غير محفوظ وقال النساءى غير ثقة، روى له في ابن ماجه من
 جحد * آية فقد حلَّ ضربُ عنقه من قول ابن عباس، من التذهيب للذهبي،

زاد ابنُ حَجَرٍ في التَّحْرِيفِ فَكَنَاهُ بِأَبِي إِسْمَاعِيلَ وَضَبَطَ التَّخْرُجَ بِالنَّاءِ وَسَكُنَ الرَّاءَ
وَبِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَقَالَ أَنَّهُ ضَعِيفٌ مِنَ النَّاسَةِ *

(٩٠) أَبُو مَرْوَانَ الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ ابْنُ سَمُرَةَ [قَالَ الْجَنْدِيُّ] الْحَكَمُ بْنُ
أَبَانَ بْنِ عَقَّانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ الْعَدَنِيِّ، كَانَ فَقِيهًا مَشْهُورًا أَحَدَ
فُقَهَاءِ النَّابِغِينَ أَدْرَكَ ابْنَ طَاوُوسٍ فِي الْجَنْدِ فَأَخَذَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ الْجَنْدِيُّ وَأَسْنَدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ وَغَيْرِهِ وَإِثْنُ بَقَضَاءِ عَدَنَ وَكَانَ
مَشْهُورًا بِالْكَرَمِ وَمَسْجِدُهُ الَّذِي يَقِفُ فِيهِ مِنْ عَدَنَ هُوَ مَسْجِدُ أَبِيهِ الَّذِي يُعْرَفُ
عِنْدَ أَهْلِ عَدَنَ بِمَسْجِدِ أَبَانَ وَهُوَ أَحَدُ مَسَاجِدِ عَدَنَ الْمَشْهُورَةِ بِالْبَرَكَةِ وَاسْتِجَابَةِ
الدُّعَاءِ وَتَجَاحُجِ الْخَوَاصِّ وَفِيهِ أَقَامَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ حِينَ قَدِمَ لِلْأَخْذِ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ فَلَمْ يَجِدْهُ كَمَا بَلَغَهُ فَقَالَ أَحْمَدُ لِلْكَثِيرِ بْنِ أَبَانَ : فِي
سَبِيلِ اللَّهِ الدُّرَيْهَمَاتُ الَّتِي أَنْفَقْنَاهَا فِي قَصْدِ ابْنِ أَخِيكَ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي
تَرْجُمَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ، وَمَا ذَكَرْتُهُ مِنْ تَكْنِيئِهِ | بِأَبِي مَرْوَانَ هُوَ مَا رَأَيْتُهُ
فِي تَارِيخِ الْخَزَرَجِيِّ تَبَعًا لِلْجَنْدِيِّ وَذَكَرَهُ الْذَهَبِيُّ فِي التَّذْهِيبِ فَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ
أَبَانَ الْعَدَنِيُّ أَبُو عَيْسَى أَخَذَ عَنْ طَاوُوسٍ وَعِكْرَمَةَ وَوَهْبٍ وَسَلَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
وَجَمَاعَةٍ وَعَنْ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُعَمَّرٍ وَمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَابْنِ عُيَيْنَةَ وَابْنِ عَلِيٍّ وَبِزِيدِ
بْنِ أَبِي حَكِيمٍ وَطَائِفَةٍ، وَثَقَّهُ ابْنُ مَعِينٍ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ أَحْمَدُ الْعِجْلِيُّ ثَقَّةٌ صَاحِبُ
سُنَنِ كَانَ إِذَا هَدَأَتِ الْعَيُونُ وَقَفَ فِي الْبَحْرِ إِلَى رَكْبَتَيْهِ يَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى
يُصْبِحَ، قَالَ يَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ حَيَّتَانِ الْبَحْرِ وَدَوَابِّهِ، قَالَ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ
أَحَدِ ثَقَاتِ الْيَمَنِ : الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَقَالَ الْمَدِينِيُّ عَنْ ابْنِ
عُيَيْنَةَ قَالَ أَتَيْتُ عَدَنَ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ فَاسْتَفْتَدْنَا مِنْ ذَلِكَ دَخُولَ
سَفِينَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَدَنَ، مَاتَ الْحَكَمُ سَنَةَ ١٥٤ وَهُوَ ابْنُ ٨٤ سَنَةً *

(٩١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَمَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْبَرِيُّ مَوْلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ، كَانَ
هَارُونَ الرَّشِيدُ قَدْ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْيَمَنِ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ
خَالِدٍ مِنْ خَيْرِ الْوَلَاءِ فَخَرَجَتْ أَهْلُ تِهَامَةٍ عَنْ طَاعَتِهِ فَكَتَبَ إِلَى الرَّشِيدِ يَشْكُوهُمْ
فَبَعَثَ مَكَانَهُ حَمَّادًا الْبَرْبَرِيَّ وَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ أَسْبِعْنِي أَصَوَاتَ أَهْلِ الْيَمَنِ وَكَانَ

سَقَاكَ فَتَاكَ فَعَامَلَهُمْ بِالْعُسْفِ وَالْجَبْرُوتِ وَقَتْلَ بَعْضِ رُؤَسَائِهِمْ وَشَرَّدَ كَثِيرًا فِي
 اطراف البلاد ودان له الباقونَ وأطاعوا بالخراج المعتاد وزيادة شيء آخر
 وأمنت الطرق في أيامه امتا لم يكذب يُعْهَدُ مثله حتى ان الجلب كان يسير من
 اليمامة الى صنعاء لا يخشون عسفا وكان يصلون بالأغنام في عُنْيِ كُلِّ شَاوٍ مَخْلَاةٍ
 مملوءة تمرًا فيباع بأرخص الأثمان وأخصبت البين في أيامه رخصًا لم يُعْهَدَ مثله
 ورخصت الأسعار، وخاف اهل البين من ولاية حماد عليهم ضيقا شديدا فخرج
 منهم / ناس وشكوه الى الرشيد وكان قد حج تلك السنة فلم يشكوا فأغظوا له
 في القول حتى قالوا له إن كان لك بمحماد طاقة فأعزله عنا فلم يلتفت اليهم،
 ولم يزل حماد على البين الى ان توفي الرشيد في جمادى الاولى من سنة ١٩٢
 وولي الأمين فأقر حمادا على ولاية البين سنة ثم عزله بمحمد بن عبد الله بن
 مالك الخزاعي *

(٩٢) ابو حنيفة النقيب العدني الشاعر، له ديوان ومُعْظَمُهُ في مدح عبد
 الرحمان بن راشد صاحب الشعر وأشعاره مستحسنة غالبيتها في البال بال من
 ذلك قوله في بعض قصائده:

أَنَا أَشْهَدُ شَهَادَةً حَقٌّ أَنَّ أَبْنَ رَاشِدٍ مِنْ آخِذِي الْمُعْجِزَاتِ
 هَيْكَلُ الْمَلِكِ حَزْرُ الْمَلِكَةِ فَارِسُ الْخَيْلِ مَعْدُومُ الصِّفَاتِ
 تَعَبَتْ عَيْسُ وَتَوَادَتْ وَمَا أَتَعَبَنَهُ الْعَطَايَا وَالْهَبَاتِ
 أَنْتَ قَوْلُكَ خُذُوا وَالْقَبْرِ هَاتُوا وَأَيْنَ قَوْلُهُ خُذُوا مِنْ قَوْلِ هَاتِ
 إِلْفِ مَوْلَايَ مِنِّي أَسْمَعَ مَدِيحَ لَكَ عَلَى رُغْمِ آثَابِ الشَّنَاتِ
 بَلْ * لِشَأْنِ الْعُلَى وَالْمَجْدِ أَنْهَلْتُ بِأَفْعَالِكَ الْمُسْتَحْسَنَاتِ
 لَيْسَ الْفَسَاطِ قَوْلِي رَوَا اِنِّي مَعَ الْمَرْبَا (٩) لَكَ مُحْصَنَاتِ
 كَمْ وَكَمْ يَتَنَ مَنْ يُعْطَى مَتْنَهُ فِي هِبَاتِهِ وَ[يَنْ] مَنْ يُعْطَى مِثْلَاتِ،

وله فيه من قصيدة أخرى:

أَنْتَ أَنْتَ الَّذِي إِنْ عَاثُوا بِكَ مُلُوكُ الْوَرَى لَمْ يَغْلِبُوا

أَنْتَ فِي الْبَرِّ وَهَابُ الْفَرْى أَنْتَ فِي الْبَحْرِ وَهَابُ الْفُلُوكِ
 إِنْ مُلِحَ بِالْكَرْمِ مُعْطَى الْبَيْتَةِ فِيهَا يُنْتَلَخُ مُعْطَى الْكُلُوكِ
 كُلُّ مُلَاكِ قَحْطَانِ الْوَرَى يَكْفَالُهُ بَيْنَهُمْ كَفْلُوكِ،
 ومن جيد شعره قوله رداً على من عاتبه من عدن على اختيار الشجر:
 | عَنَّفُونِي وَقَالُوا أَطَلَّتِ النَّفَرُوبَ وَأَوْحَشَتِ الْوَطْنَ
 وَتَعَوَّضْتَ عَنْ صَبْرَةٍ * بِصِبْغَتِ وَأَعْتَضْتَ الْأَشْغَا مِنْ عَدَنَ
 * وَبَسْمَعُونَ وَالصَّرْحَةَ تَنَاسَيْتَ حُقَاتِ وَالْحَانَ الْحَسَنَ
 وَالنُّصُورَ الَّتِي تَبْتَدِرُ مِنْهَا (الْمَجْنُونُ) الَّتِي صِبْغَتَ فَنَنْ
 قُلْتُ قَدْ غَابَ عَنْكُمْ أَمْرٌ مَا يَفْطِنُهُ غَيْرَ أَرْيَابِ الْفِطَنِ
 وَرَضِيتُ أَبْنَ رَاشِدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ فِي الْيَمَنِ،

وَالْأَشْغَا وَسَمْعُونَ مِنْ أَسَاءِ الشَّجَرِ وَلَهَا أَسْمَانِ آخِرَانِ الْأَشْخَارِ وَالْأَحْقَافِ سُمِّيَتْ
 الشَّجَرُ لِأَنَّ سُكَّانَهَا كَانُوا جِيلًا مِنْ مَهْرَةٍ يُسَوِّنُ الشَّجَرَا بَفَتْجِ الشَّيْنِ وَسُكُونِ الْحَاءِ
 فَحَذَفُوا الْأَلِفَ وَكَسَرُوا الشَّيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَكْسِرِ الشَّيْنِ وَالْكَسْرُ أَكْثَرُ وَالْأَشْخَارِ
 جَمْعُهَا، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْأَشْغَا بِفَتْجِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ وَفَتْجِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَتَيْنِ
 لِأَنَّهُ كَانَ بِهَا وَادٍ يُسَمَّى الْأَشْغَا وَكَانَ كَثِيرَ الشَّجَرِ وَكَانَ فِيهِ آبَارٌ وَنَخِيلٌ وَكَانَتْ
 الْبِلَادُ حَوْلَهُ مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ وَالْمَقْبَرَةُ الْقَدِيمَةُ فِي جَانِبِهِ الْغَرْبِيِّ، وَسُمِّيَتْ سَمْعُونَ
 لِأَنَّمَا كَانَ بِهَا وَادٍ يُسَمَّى سَمْعُونَ وَالْمَدِينَةُ مِنْ حَوْلِهِ مِنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَشَرَبَ أَهْلُهَا
 مِنْ آبَارٍ فِي سَمْعُونَ، وَسُمِّيَتْ الْأَحْقَافُ لِأَنَّ الْأَحْقَافَ الرَّمَالَ وَاحِدُهَا حَقْفٌ،
 قَالَ الْجَوْزِيُّ وَاخْتَلَفُوا فِي الْأَحْقَافِ فِي أَيْ مَوْضِعٍ عَلَى أَقْوَالٍ أَصَحُّهَا الشَّجَرُ وَذَلِكَ
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَادُّكَرْ أَخَا عَلِيٍّ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ يَعْنِي هُودًا عَمَّ أَنْتَهَى، وَالشَّجَرُ
 كَثِيرُ الرَّمَالِ كَذَا وَجَدْتُهُ بِحُطِّ شَيْخِنَا الْوَالِدِ، وَأَمَّا صِبْغَتُ فَأُظَنُّهُ حَصْنٌ بِالشَّجَرِ
 وَلَعَلَّهُ الَّذِي يُسَمُّونَهُ الْيَوْمَ الْمَصْبُوحَ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَةٍ لِأَبِي حَنِيفَةَ الْمَذْكُورِ إِلَّا
 أَنَّ الْخَزْرَجِيَّ تَبَعَ الْجَنْدِيُّ ذَكَرَهُ فِي تَرْجُمَةِ السُّلْطَانِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ | بْنِ رَاشِدٍ
 وَقَالُوا أَنَّهُ شَاعَرُهُ الْمَنْقُوعُ إِلَيْهِ. قَالَ الْخَزْرَجِيُّ وَسَأَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي

الْكُنَى فَلَمَّا لَه اسم يُعرف به فذكره في الاسماء وَإِلَّا فَلْيُبْحَثْ عَنْ ترجمته، ثُمَّ رَأَيْتُ مَنْقُولًا عَنْ تاريخ الجندی مَا نَصَّهُ وَقَدْ تَطَلَّعُ النَّفْسُ إِلَى معرفة الشاعر* ابی حنیفة فهو احمد من اولاد التجار فی عدن وكان نَقِيبًا لِفُقَرَاء زاوية جوهري وغالب شعره فی ابن اقبال المذكور وربما مدح المظفر وغيره وشعره بال بال انتهى ما ذكره الجندی، ولم يذكره الخرجي فيمن اسمه احمد ولا في الكنى *

حرف الحاء المعجمة

(٩٢) ابو سعيد خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي صاحب رسول الله صلعم، كان ممن بعثه رسول الله الى اليمن وقال ابن عبد البر بعثه رسول الله على صدقات اليمن فتوفي رسول الله وهو باليمن، وقال ابن سبرة كان اميرا على ما بين نجران ورمع وزيد وكان إسلامه قديما يقال اسلم بعد ابی بكر وكان ثالثا او رابعا او خامسا وكان خالد أول إخوته إسلاما فلما علم ابوه بإسلامه شتمه وضربه ببقرة في يده حتى كسرها على رأسه وقال أذهب يا كعق فوالله لأمنعتك الفتوة وقال لئيبه لا يكلمه احد منكم إلا صنعت به مثل ذلك فتغيب خالد في نواحي مكة الى ان هاجر اصحاب رسول الله الى الحبشة الهجرة الأولى فكان خالد أول من خرج اليها، وروى عن خالد ان اباہ مرض فقال لئن رفعتني / الله من هذا لا يسكن ابن أبي كبشة مكة ابدا فلم يرفعه الله فأت من مرضه ذلك، وروى عن خالد بن سعيد بن العاص انه أتى رسول الله وعليه خاتم فضم مكتوب عليه محمد رسول الله قال فأخذت مني فليسه وهو الذي كان في يده، كذا في المخرجي وما أدري من اين نقله فليبحث عن ذلك، وهاجر الى ارض الحبشة بأمراته الخزاعية فظهر له هناك ابنه سعيد بن خالد وبنته أم خالد واسمها أمة وهاجر معه اخوه عمرو بن سعيد بن العاص فأقاما هناك بضع عشرة سنة، وقدم على النبي بخيبر مع جعفر واصحابه وشهد معه عمرة القضاء والفتح وحيثما والطائف، واستعمله رسول الله على اليمن فتوفي رسول الله وهو باليمن كما تقدم، وحكى ابن عبد البر ان خالدًا وأبان وعمرا بنى سعيد بن

العاص رجعوا عن عالمهم حين مات رسول الله وكان خالد على اليمن وأبان على
البحرين وعمرو على تيماء وخيبر فقال لم ابو بكر رضه ما لكم رجعتن عن عالمكن
ما احد احق بالعمل من عمال رسول الله فقالوا نحن بنو احيحة لا نعمل لأحد
بعد رسول الله ثم مضوا الى الشام فقتلوا جميعا، قال ويقال ما فُتحت كورة
بالشام إلا وُجد عندها رجل من بني سعيد بن العاص ميتا قال وقتل خالد بن
سعيد بـ١٤ سنة ١٤ في صدر خلافة عمر رضه، وعن الزهري ان خالد بن
سعيد وأخاه عمرا قُتلا بأجنادين الليلتين بقينا من جمادى الأولى سنة ١٢ قبل
وفاة ابي بكر بأربع وعشرين ليلة وأخوهم سعيد بن سعيد بن العاص قُتل مع
رسول الله بالطائف *

(٩٤) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو سليمان
الفرسي المخزومي الملقب سيف الله، قيل اسلم بين الحديبية وخيبر وقيل بعد
فراغ رسول الله صلعم من بني قريظة وكان على خيل رسول الله يوم الحديبية
في ذي القعدة سنة ٦ وقيل اسلم سنة ٨ مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة
وشهد مع النبي فتح مكة وبعثه الى العزى فهدمها وكان على مقدمته يوم حنين
وبعثه الى اكيدير بن عبد الملك صاحب دومة الجندل فأسره وقدم به الى النبي
فحنن دمه وأعطاه الجزية وردّه الى قومه، وبعثه الى بني الحارث بن كعب فقدم
معه رجال منهم فأسلموا ورجعوا الى قومهم، وبعثه صلعم الى اليمن مع علي بن ابي
طالب رضىها قبل حجة الوداع قاله ابن سمره وغيره، وقال الجندى بعث
رسول الله خالد بن الوليد الى تهامة وبعث المهاجر بن ابي أمية وزباد بن
كبيد الأنصاري الى حضرموت قال فارتد جمع من اهل تهامة وخرج عنهم خالد
ابن الوليد بعد ان صلحوا، ولم يزل منذ اسلم يؤليه رسول الله أعنة الحيل
وروى عنه صلعم انه قال لا تؤذوا خالدا فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على
الكفار، وبعثه الصديق رضه على الجيوش ففتح الله عليه البامة وغيرها وقتل
على يد أكثر اهل الردة منهم مسيلمة الكذاب ثم افتتح دمشق، وتوفي بـ٢١ سنة
٢١ في خلافة عمر ودُفن بقرية على ميل من حصص *

(٩٥) خضر بن ابراهيم بن يحيى خير الدين ابن برهان الدين | الرومى
التاجر الكارى، كان ذا ملاوة وافرة سكن عدن مع ابيه مدة سنين ثم انتقل الى
مكة وأحب الانقطاع بها ومضى منها الى مصر وعاد اليها بعد موت ابيه فى سنة
١١١ واشترى بها ملكا واستأجر وقفا ثم اعرض عن الإقامة بمكة لنصب لحقه بها
من جهة الدولة وسكن القاهرة وبها مات سنة ١٢٠ وكان ينطوى على دين وقلة
سماح، كذا فى تاريخ الفاسى *

(٩٦) ابو محمد الخضر بن محمد النعماني، كان مقرنا عارفا فاضلا مجتهدا
محققا اخذ عن الحرزى فى عدن وأخذ عن ابن الحذاء فى جبّا وتوفى سنة ٦٩٠،
وكان اخوه ابو بكر بن محمد فقيها فاضلا تفقه بالإمام ابى الحسن على بن احمد
الأصبغى وابن الامام فى عدن ودرس بالشقيرية وكانت وفاته لبضع و ٦٩٠ *

(٩٧) خطبًا مملوك الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، لما عزم
شمس الدولة ثوران شاه بن أيوب من اليمن راجعًا الى مصر وذلك فى رجب
سنة ٥٧١ استخلف على زبيد وأعمالها الخطاب بن كامل وعلى تعز ونواحيها
ياقوت النعماني وعلى الخلاف والمجد مظفر الدين | قايمز وعلى عدن ونواحيها
عثمان الزنجي وتوجه ببقية الأمراء والعساكر الى مصر وفيهم الامير ابو الميمون
المبارك بن كامل اخو خطاب فان إمرة زبيد كانت لابي الميمون فلما عزم شمس
الدولة على التقدم الى مصر استأذنه ابو الميمون فى العزم صحبته وأن يستنصب على
عمله اخاه خطبًا فأذن له فى ذلك، ولما توفى شمس الدولة بمصر قبض اخوه
الملك الناصر صلاح الدين على ابي الميمون المبارك بن كامل وصادره واحتج عليه
بمصادرتة ابن مهدى باليمن كما ذكرناه فى ترجمته، ولما اتصل العلم الى اليمن
بموت شمس الدولة ولم يأت اليمن متفقد من قبل صلاح الدين اظهر النواب
غير الطاعة وضرب كل منهم نفسه سكة وحرّم على اهل تلك المعاملة بغيرها ثم
إن الملك الناصر صلاح الدين بعث مملوكه خطبًا المذكور الى اليمن وكتب له
الى كافة الأمراء باليمن بأن يجتمعوا على خطاب ويخرجوه من زبيد ويتولّى
ولايته خطبًا فلما وصل خطبًا الى عدن ألقاه عثمان الزنجي بالطاعة ثم خرجا

جميعاً من عدن فحطاً بالجند فوصلهما يافوت من تعز وفايماز من التعكر وقصدوا جميعاً زَيْدَ فُهِرَبَ خُطَّابُ الى حصن قَوَارِيرَ فقبض خطباً زَيْد وعاد كل من الأمراء الى بلده، فلم يزل خُطَّابُ يرسل خطباً ويُهَادِيهِ حَتَّى حَصَلَتْ بَيْنَهُمَا أَلْفَةٌ ثُمَّ إِنَّ خُطَّاباً مَرَضَ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ اسْتَدْعَى خُطَّاباً فَوَصَلَهُ لَيْلاً فَسَلَّمَ إِلَيْهِ الْبَلَدَ وَمَاتَ خُطَّاباً فَاسْتَوْلَى خُطَّابُ عَلَى الْبِلَادِ وَرَجَعَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُلْكِ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ سَيْفُ الْإِسْلَامِ طُغْتِكِينَ بْنِ أَيُّوبَ إِلَى الْيَمَنِ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ٥٧٩ هـ فَخَرَجَ خُطَّابُ فِي لِقَائِهِ إِلَى الْكَدْرَاءِ فَلَمَّا أَلْتَقِيَا تَرَجَّلَ لَهُ سَيْفُ الْإِسْلَامِ وَأَظْهَرَ السُّرُورَ بِهِ إِذْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَهُ مِنْ نَوَابِ أَخِيهِ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَخِي بَعْدَ أَخِي وَسَارَا مَعًا إِلَى زَيْدٍ فَأَقَامَ سَيْفُ الْإِسْلَامِ فِي زَيْدٍ مَدَّةَ يَسِيرَةٍ ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ خُطَّابُ فِي النِّقْصِ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فَأَذِنَ لَهُ فَتَجَهَّزَ وَبَسَّرَ بِأَمْوَالِهِ وَجَمِيعِ ذَخَائِرِهِ وَحَطَّ ثَقَلَهُ فِي الْحِمَايِدِ وَهِيَ الثَّلَاثُ الْقُبُبِ الْمَعْرُوفَةِ هُنَاكَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى زَيْدٍ لِيُودِعَ سَيْفَ الْإِسْلَامِ فقبض عليه وأمر بالقبض على أمواله وأثاثه وما كان معه ثُمَّ سَجَنَهُ فَيَقَالُ أَنَّهُ أَخَذَ مِنْهُ ٧٠ غِلَافَ زَرْدِيَّةٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا ثُمَّ سَلَّمَهُ إِلَى يَافُوتِ التَّعِزِّيِّ وَأَمَرَهُ أَنْ يُجْبِسَهُ بِحَصْنٍ تَعَزَّى ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ أَمَرَ بِقَتْلِهِ فَقُتِلَ سَرًّا فِي أَوَّلِ سَنَةِ ٥٧٩ هـ *

(٩٨) أَبُو الْفَضْلِ خَلَفَ بْنِ أَبِي الطَّاهِرِ الْأَمَوِيِّ الْمُلَقَّبِ قَسِيمَ الْمُلْكِ وَزَيْرَ جَيْشَ بْنِ نَجَّاحٍ أَمِيرُ نَهْمَةِ، كَانَ الْمَذْكُورُ أَحَدَ أَفْرَادِ الدَّهْرِ فَضْلاً وَثَبَلاً وَرِئَاسَةً وَعِفْلاً، قَالَ عُمَارَةُ وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ كَانَ قَدْ صَحَبَ جَيْشَ بْنَ نَجَّاحٍ حِينَ زَالَ مُلْكُهُمْ وَدَخَلَ مَعَهُ الْهِنْدُ أَيُّ وَعَدَنَ كَمَا قَدَّمَاهُ فِي تَرْجُمَةِ جَيْشٍ وَعَاصِدَهُ عَلَى أَنْ يُقَايِمَهُ الْأَمْرَ إِنْ مَلَكَ فَلِذَلِكَ لَقِبَهُ قَسِيمَ الْمُلْكِ، فَلَمَّا رَجَعَ مُلْكُ نَهْمَةِ لَجَيْشَ كَمَا قَدَّمَاهُ فِي تَرْجُمَتِهِ اسْتَوْرَزَهُ وَأَخْتَصَمَهُ وَوَقَرَهُ فَأَقَامَا عَلَى ذَلِكَ أَيَّامًا ثُمَّ افْتَرَقَا وَفَسَدَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمَا وَكَانَ سَبَبَ افْتِرَاقِهِمَا كَمَا ذَكَرَهُ عُمَارَةُ فِي مُفِيدِهِ أَنَّ الْوَزِيرَ *خَلَقًا شَرِبَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي دَارِهِ فَعَنَاهُ ابْنُ الْبَصِيرِيِّ وَكَانَ مُحْسِنًا فَعَنَى بِقَوْلِ ابْنِ قَيْسٍ *الرُّقِيَّاتِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ حَيْثُ يَقُولُ:

لَوْ كَانَ حَوْلِي بَنُو أُمَيَّةَ لَمْ • يَنْطِقْ رَجَالٌ إِذَا هُمْ نَطَقُوا
 إِنْ جُلِسُوا لَمْ تَضُقْ مَجَالِسَهُمْ • أَوْ رَكِبُوا ضَاقَ عَنْهُمْ الْأَفُقُ
 | تُحِبُّهُمْ عُوْدُ النِّسَاءِ إِذَا • مَا أَحْمَرَّ تَحْتَ الْقَلَانِسِ الْحَدَقُ

قال فطرب الوزير وخلع على كل من كان حاضرا في مجلسه وكانوا ١٢ رجلا
 ثم خلع عليهم ثلاث مرات ووصلهم ولم يزل يستعبد الصوت الى ان اصبح فُقل
 المجلس الى جيشا، فتغير من ذلك كثيرا فاستوحش منه الوزير وفارقه فكتب
 اليه جيشا يستعطفه فكتب الى جيشا [بن نجاح] يقول:

إِذَا لَمْ تَكُنْ أَرْضِي لِعِرْضِي مُعِزَّةً • فَلَسْتُ وَإِنْ نَادَتْ إِلَى أُجْبِيهَا
 وَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ كَرَوْضَةٍ جَنَّةٍ • مِنَ الطَّيْبِ لَمْ يَحْسُنْ مَعَ الذَّلِّ طَيْبُهَا
 وَسَرْتُ إِلَى أَرْضِ سِوَاهَا تُعِزُّنِي • وَإِنْ كَانَ لَا يَعْوِي مِنَ الْجَنْبِ ذَنْبُهَا،
 ولم اقف على تاريخ وفاة الوزير المذكور *

(٩٩) ابن الحَيَّاط، اميرُ ارسله الأَمْرُ بِأَحْكَامِ اللَّهِ الْعَبِيدِ مِنْ مِصْرَ إِلَى
 الْإِمْنِ بِالْقَبِضِ عَلَى ابْنِ نَجِيبِ الدَّوْلَةِ وَأَرْسَلَ مَعَهُ مَائَةَ فَارِسٍ مِنَ الْحُجْرَةِ فَلَمَّا
 وَصَلَ إِلَى ذِي جُبَلَةَ إِلَى الْحُرَّةِ بَنَتْ أَحْمَدُ الصَّالِحِيَّةُ وَطَلَبَ مِنْهَا ابْنَ نَجِيبِ الدَّوْلَةِ
 أَمْتَنَتْ مِنْ تَسْلِيمِهِ إِلَيْهِ وَقَالَتْ أَنْتَ حَامِلُ كِتَابٍ فَخُذْ جَوَابَهُ وَإِلَّا أَقْعُدُ حَتَّى
 أَكْتُبَ إِلَى الْخَلِيفَةِ وَيَعُوْدَ جَوَابُهُ فَخَوَّفَهَا وَزَرَاوُهَا سُوءَ السَّمْعَةِ وَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى
 اسْتَوْفَقَتْ لَا بِنِ نَجِيبِ الدَّوْلَةِ مِنْ ابْنِ الْحَيَّاطِ بِأَرْبَعِينَ يَمِينًا وَكُتِبَ إِلَى الْخَلِيفَةِ
 الْأَمْرُ بِأَحْكَامِ اللَّهِ وَسَيَّرَتْ رَسُولًا هُوَ كَاتِبُهَا مُحَمَّدُ الْأَزْدِيُّ وَسَيَّرَتْ مَعَهُ هَدِيَّةً حَسَنَةً
 فَلَمَّا سَارُوا مِنْ جُبَلَةَ لَيْلَةً قَبِلُوا ابْنَ نَجِيبِ الدَّوْلَةِ وَأَهَانُوهُ وَبَادَرُوا بِهِ إِلَى عَدْنٍ
 وَسَفَرُوهُ فِي جَلْبَةِ سَوَاكِيَةِ إِلَى مِصْرَ ثُمَّ لَزِمُوا كَاتِبَهَا الْأَزْدِيَّ وَتَقَدَّمُوا إِلَى رُبَّانِ
 الْمَرْكَبِ بَأَن يُعْرِقَهُ فَعَرَقَهُ وَغَرِقَ الْمَرْكَبُ بِمَا فِيهِ عَلَى بَابِ الْمَنْدَبِ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ
 فِي تَرْجُمَةِ عَلِيِّ بْنِ * إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَجِيبِ الدَّوْلَةِ *

(١٠٠) أَبُو الْخَيْرِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ الشَّهَاسِيَّ، بَفَتْحِ الثَّنِينِ الْمَعْجَمَةِ
 وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ نَسَبَهُ إِلَى شَهَاسٍ أَسْمَ جَدِّ لَهُ، السَّعْدِيُّ نَسَبَهُ

الى سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ مَذْحِجٍ، اَصْلُ بَلَدِ حَضْرَمَوْتُ ثُمَّ قَدِمَ زَيْدٌ فِي شَيْبَتِهِ فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً يَطْلُبُ الْعِلْمَ ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مَكَّةَ فَأَخَذَ عَنْ جَمْعٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى زَيْدٍ وَقَدْ تَضَلَّعَ مِنَ الْعُلُومِ ثُمَّ ارَادَ الرُّجُوعَ إِلَى بَلَدِ حَضْرَمَوْتِ فَرَغَّبَهُ الْمُظَفَّرُ فِي الْإِقَامَةِ بِالْيَمَنِ لِيَنْتَفِعَ النَّاسُ بِعِلْمِهِ وَسَاحِجِهِ فِي أَمْلَاكِهِ وَعِظَمِهِ وَأَعْلَى قَدَرِهِ فَاسْتَوْطِنَ الْيَمِينَ وَتَأَهَّلَ بِزَيْدٍ وَظَهَرَ لَهُ عِدَّةٌ / أَوْلَادُهُ أُتْبِهُمُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ الْمَذْكُورُ إِمَامًا فِي الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَالْفَرَائِضِ، وَهُوَ نَصَانِيْفٌ جَيِّدٌ وَأَدْرَكَ أَصْحَابَ الْحَافِظِ السَّالِفِي بِكَّةَ كَأَبْنِ الْحَيْثَرِيِّ وَأَخَذَ بِأَحْوَرِ الْبَلَدِ الْمَشْهُورِ عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَرَّافٍ وَأَخَذَ عَنِ الْإِمَامِ بَطَّالِ بْنِ أَحْمَدَ وَدَخَلَ عِدْنَ وَقَصَدَ النِّقْيَةَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حُجْرٍ وَرَبَّمَا قِيلَ أَنَّهُ أَخَذَ عَنْهُ وَبِالْجُمْلَةِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ نَظِيرٌ فِي جُودَةِ الْعِلْمِ وَضَبْطِ الْكُتُبِ فَلَا يُوْجَدُ لِكُتُبِهِ نَظِيرٌ فِي جُودَةِ الضَّبْطِ وَجُمِعَتْ خَزَائِنُهُ مِنَ الْكُتُبِ مَا لَمْ يَجْمَعُهُ غَيْرُهُ مِنْ نَظَائِرِهِ بَحِثٌ قِيلَ أَنَّ فِيهَا مِائَةَ أُمٍّ * سِوَى الْمُخْتَصَرَّاتِ، وَتَوَفَّى بِزَيْدٍ لِسَبْعٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٦٨٠ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ عَمْرُهُ نَحْوًا مِنْ ٩٠ سَنَةٍ *

حرف الدال. المهامة

(١٠١) السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ دَاوُدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَسُولِ الْغَسَّانِي الْمَلَقَّبُ هَزْبَرُ الدِّينِ، كَانَ مَلِكًا هُمَامًا فَارِسًا وَمُقَدِّمًا جَوَادًا كَرِيمًا، وَلَدَ لِبَلَّةِ السَّبْتِ ٢٢ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةِ ٦٦٢ بِالْجَنْدِ فَلَمَّا شَبَّ وَلَا حَتَّ عَلَيْهِ مَخَايِلُ النِّجَابَةِ أَقْطَعَهُ أَبُوهُ إِقْطَاعًا حَامِلًا وَلَمْ يَزَلْ يَنْتَقِلُ فِي النِّهَامِ إِلَى سَنَةِ ٦٨٧ ثُمَّ أَقْطَعَهُ وَالْكُ صَنْعَاءَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ فَأَقَامَ فِيهَا مَدَّةً هُنَالِكَ ثُمَّ قَصَدَ الْإِمَامَ مَطْهَرُ بْنُ بِحْيٍ بْنِ مَطْهَرٍ إِلَى جِبَالِ * اللَّوْذِ فَطَلَعَ عَلَيْهِ الْمَجْلُ قَهْرًا وَقَتْلَ طَائِفَةً مِنْ عَسَاكِرِهِ وَخَرَجَ الْإِمَامُ هَارِبًا فِي طَرِيقِ مَتَوَعْرَةٍ وَعَادَ الْمُؤَيَّدُ إِلَى صَنْعَاءَ ظَافِرًا، ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْأَشْرَافُ وَاتَّفَقَتْ كُلُّهُمْ عَلَى حَرْبِ السُّلْطَانِ فَكَتَبَ بَعْضُهُم إِلَى الْمُؤَيَّدِ كِتَابًا يَقُولُ فِيهِ:

تَنَجَّ عَنِ الدَّسْتِ الَّذِي أَنْتَ صَدَرُهُ * وَعَدِي عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي حُرَّتُهُ غَضَبًا
رُوَيْدَكَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَاءَ حَرْدَكُمْ * وَصَبَّرَنِي الرَّحْمَنُ فِي مَلِكِهِ حَرْبًا
سَأَجْلِبُهَا شُعْمًا إِلَيْكَ شَوَارِبًا * مُضَصَّرَةً جُرْدًا مُطَهَّمَةً قُبَا،

فأجابه المؤيد عن كتابه وكتب اليه في آخر الكتاب :

| رُوَيْدَكَ لَا تَعَجَلْ فَمَا أَنْتَ بَعْلُهَا * سَيَأْتِيكَ فَتَاكَ يَعْلَمُكَ الضَّرْبَا
فَإِنْ كُنْتَ ذَا عَزْمٍ فَلَا تَكْ هَارِبًا * كَعَادَةٍ مَنْ قَدْ صِرْتَ مِنْ بَعْدِهِ عَقْبَا
وَسَائِلُ جِبَالِ * اللُّؤْذِ عَنِّي وَعَنْكُمْ * فَأَفْضَلُكُمْ وَلَّى وَخَلْفُكُمْ نَهْبَا
فَعَامَلْتُكُمْ بِالصَّنْعِ إِذْ هُوَ شِبَعِي * وَمَا أَنْتُمْ تَعْفُونَ عَنْ وَاقِعِ ذَنْبَا،

ثم إن أباه الملك المظفر أقطعه الشجرَ واستخلف الأشرف وحلف العسكر له
بالسمع والطاعة فتقدم المؤيد إلى إقطاعه الشجر ونفسه غير طيبة فلما صار في أشاء
الطريق لحقه الخبر بموت والد المظفر واستقلال أخيه الأشرف بالملك فرجع عن
الشجر منازعاً لأخيه فجمع جموعاً من العرب وسار يريد تعز فلما علم بذلك أخوه
الملك الأشرف جرد إليه العساكر يتلو بعضها بعضاً فالتقوا بالدعيس وهو موضع
بناحية أئين فلما وقع المصاف تأخرت العرب عن المؤيد لقاتلهم فأحاط العسكر
بالمؤيد من كل ناحية وأسروه وأسروا معه * ولديه المظفر والظافر وطلعوا بهم إلى
تعز فاعتقلهم الأشرف بحصن تعز وذلك في المحرم أول سنة ٦٩٥، وكان الفقيه
أبو بكر بن محمد بن عمر البجوي يصحب المؤيد ويختص به اختصاصاً شديداً
وكان قد هرب من تعز وأعمالها إلى وصاب خوفاً على نفسه فلما صار المؤيد في
حصن تعز معتقلاً كتب إليه الفقيه رُفعة وأرسل بها إليه مكتوب فيها : بسم الله
الرحمن الرحيم، وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى مَا دَعَاكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى وَلَئِنْ أَرَاكَ
خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَأَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى، فأقام المؤيد في الحبس سنة
إلى أن توفي أخوه الأشرف وكانت وفاته في المحرم سنة ٦٩٦ ولم يكن عنده أحد
من أولاده كان ابنه العادل بصنعاء والناصر بالتحفة فأتى رأى الحاضرين على
إخراج المؤيد | من محبسه وتقليده الأمر فاستدعى به من محبسه ونفى إليه أخوه

فترحم عليه واسترجع ثم قُلد الامر واقعد على تخت الملك فخرجت اولامره الى
سائر الجهات وأمر بتجهيز اخيه وتنفيذ وصيته واستولى على المملكة اليمنية بأسرها
وهنا الشعراء ومن جملتهم الاديب يوسف ابن فلان العنسي قال :

أَلْفَوْسُ مُوتَرَةٌ فِي كَفِّ بَارِيهَا * فَلْيَعْلَمْ النَّاسُ قَاصِبَهَا وَدَانِيَهَا
وَلْيَلَيْسِ الْكُلُّ مِنْهُمْ دِرْعَ مَسْكَةٍ * كَيْ يُصْبِحُوا فِي أَمَانٍ مِنْ مَرَامِيهَا
وَكُلُّ نِعْمَةٍ قَوْمٍ مِنْ نَدَا مَلِكٍ * فَالْبَغْيُ سَالِيهَا وَالذِّلُّ كَاسِيهَا
بَهَنَى الْمُوَيْدُ بَلْ بَهَنَى خِلَافَتُهُ * إِنِّي أَهْنَيْهِ فِيهَا مَا أَهْنَيْهَا
خَلِيفَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ الْخَلِيفَةِ يَا * مَا لَكَ الْمُلُوكُ جَمِيعًا لَا أَحَاشِيهَا
إِنَّ الْخِلَافَةَ مَا فَزَتْ وَلَا هَدَاَتْ * حَتَّى رَمَتْ نَفْسَهَا فِي سُوحِ حَامِيهَا
أَضَحَّتْ مُحَجَّلَةٌ الْأَيَّامَ مَذْ وَقَعَتْ * فِي كَفِّ دَاوُدَ (هَا) غَرَا لِيَالِيهَا
إِنَّ الرَّعِيَّةَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا * وَفِي بُلْهَيْفَةٍ إِذْ أَنْتَ رَاعِيهَا
أُمْلَاكَ غَسَّانَ مَا أَنْفَكْتَ دَعَائِبُهَا * لَمَّا أَنْتَ مِنْ مَعَالِيهِ مَعَالِيهَا،

فلما علم الفقيه ابو بكر بن محمد بن عمر البحيوي بقيام الدولة المؤيدية وصل الى
المؤيد فأكرمه المؤيد وفرح به فرحا شديدا واستوزر اخاه القاضي موفق الدين
على بن محمد البحيوي المعروف بالصاحب في جمادى الأولى من سنة ولايته
وأقطع ولده المظفر صنعاء وولده الظافر الحرثية والحجازيين من وادي زبيد
وطلع البلاد العليا وطلع صنعاء وتسلم العظيمة والبيقاع ثم رجع الى صنعاء
ووصل اليه أمراء الاشراف ومشائخ العرب لتعام الصلح فتم على تسليم حصن
الليجاء وصعنة ونعمان ثم توجه الى تعز / ثم نزل الى زبيد ثم طلع تعز فقام
بها شهر رمضان من سنة ٦٨٧ ونزل الى عدن في آخر شوال فأقام فيها الى
عيد النحر وعيد بها وكان السباط بمحقات تحت المنظر السلطاني على شاطئ البحر
وقام الشعراء بأنواع المباحح وأنشدت يومئذ قصيدة الاديب عبد الله بن جعفر
على السباط وكان غائبا لم يحضر في ذلك العيد وهي :

أَعْلَيْتَ مَنْ فَادَ الْحِيَالِ خَبُولًا * وَأَفَاضَ مِنْ لَعْرِ السُّيُوفِ سُبُولًا

وَأَمَّا جَ بَحْرًا مِنْ دِلَاصٍ سَابِغٍ • جَرَتْ أُسُودُ الْغَابِ مِنْهُ ذُبُولَا
وَمِنْ الْقِسِيِّ أَهْلَةً مَا تَنْقُضِي • مِنْهَا الْخِضَابُ عَلَى الْخِضَابِ نُصُولَا
وَتَرَاحِمَتْ سُمُرُ الْفَنَاءِ فَنَعَانَقَتْ • قَرْنَا كَمَا يَلْقَى الْخَلِيلُ خَلِيلَا
فَالْعَيْثُ لَا يَلْقَى الطَّرِيقَ إِلَى الثَّرَى • وَالرَّيْحُ فِيهِ لَا يُطْبِقُ دُخُولَا
سُحْبٌ ثَرَتْ فِيهَا السُّيُوفُ بَوَارِقًا • وَتَجَاوَيْتَ فِيهَا الرُّعُودُ صَهِيلَا
طَلَعَتْ أَهْلُهَا نُجُومًا فِي السَّمَاءِ • فَنَبَادَرَتْ عَنْهَا النُّجُومُ أَفْوَلَا
تُرِكَتْ دِيَارُ الْمُهَجِّدِينَ طُلُولَا • مِمَّا تَشْجُجُهَا دَمًا مَطْلُولَا
وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ تَحْتَهَا مِنْ أَفْكَلٍ • وَالْجَوُّ يَحْسِبُ شُلُوهُ مَا كُؤَلَا
حَطَمَتْ حِمَافِلُهَا الْجَحَافِلَ حَطْمَةً • تَدْعُ الْحُمَامُ مَعَ النَّيْلِ قَنِيلَا
طَلَبُوا الْفِرَارَ فَمَدَّ أَسْطَانُ الْفَنَاءِ • فَأَعَادَ مَعْقَلَهُمْ بِهِ مَعْفُولَا
عَرَفُوا الَّذِي جَهَلُوا وَكُلُّ غَضَنْفِرٍ • فِي النَّاسِ عَادَ نَعَامُهُ إِجْنِيلَا
أَيَّنَ الْفِرَارَ وَلَا فِرَارَ وَبَعْدَهُمْ • مَنْ لَيْسَ يَتْرُكُ لِلْفِرَارِ سَبِيلَا
مَلَكٌ إِذَا هَاجَتْ هَوَاجُجُ بَاسِهِ • جَعَلَ الْعَزِيزَ مِنَ الْمُلُوكِ ذَلِيلَا
يَقْفُو الْمُظْفَرُ وَالشَّهِيدُ مَا شَرًّا • وَعَلَا وَفَعَّرَا فِي الْمُلُوكِ آثِيلَا
وَأَتَى إِلَى عَدَنٍ كَمَقْدَمِ جَدِّهِ • سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ الْكَرِيمِ أَصُولَا
| بَحْرٌ إِلَى بَحْرِ يُسِيرُ بِمِثْلِهِ • وَالْمَلْحُ أَحْقَرُ أَنْ يَكُونَ مِثِيلَا
فَتَطَايَرَتْ أَمْوَاجُ لُجْنِهِ إِلَى • عَمْدَابٍ بَنَدَرٍ جُدَّةٍ وَالنَّيْلَا
وَأَسْتَقْبَلَتْ عَدَنٌ حَبِيبَكَ وَالتَّقَتْ • فِي مُلْتَقَاهُ سَعَادَةٌ وَقَبُولَا
وَالشَّمْسُ تَحْسُدُ تَاجَكَ الْمَعْقُودَ وَالْ • إِكْلِيلُ يَحْسُدُ ذَلِكَ الْإِكْلِيلَا
لَوْ يَسْتَطِيعُ الثَّغَرُ كَانَ مَقْبَلًا • بِالثَّغْرِ مِنْهُ رِكَابُكُمْ تَقْيِيلَا
إِنْ جَاوَرَتْ هَذِي الشَّهَائِلُ بَحْرَهُ • جَعَلَتْ مَذَاقَ الْمَاءِ مِنْهُ شَبُولَا
أَنْتَ الَّذِي الدُّنْيَا مَبْشَرَةٌ بِهِ • وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَ جِيلًا جِيلَا
فَالْيَوْمَ قَدْ وَهَبَ إِلَهُ الْخَلْقِ • ظِلًّا عَلَى الْأَفْطَارِ مِنْهُ ظَلِيلَا
وَأَتَى لَهُمْ بَدْرُ السَّمَاءِ بِذِمَّةٍ • مَكْتُوبَةٍ لَا يُظْلَمُونَ فَنِيْلَا

احمر غسان بن قحطان الذي * يدعوه في النسب القليل نقيلا
 في كل يوم لا برحت مقايلا * فتعنا من الملك الحليل جليلا
 في حيث ما وقعت بؤدك نزلت * آيات نصرك فوقها تنزيلا
 لولا العوائق والعلائق لم أغيب * عن ظل بابك بكرة وأصيلا
 ومن التكرم والتفضل لم يزل * عذري إلى صدقاتكم مقبولا
 لا زال توفيق الإله مقارنا * لك حيث كنت إقامة ورحيلا

انتهت وعددها ٢١ بيتا، وقدم التجار المقيسون بالثغر القادمين النفيسة فردها عليهم
 وأمر بإفاضة الخلع عليهم والمراكب من البغال المختارة بالعدة الكاملة وأكرم
 النواخيد والتجار المترددين إلى الثغر وأمر بإبطال الضمان في بيت الحل وأظهر
 العدل وعاد قافلا إلى تعز، وكان في غاية من الكرم والجود والشجاعة ورشدة
 البأس يحكي أنه أهدى إليه اسد خيث وحل في صندوق من الخشب فلما
 وصلوا به إليه قال لهم أطلقوه فطاشت عقول الحاضرين وأرادوا الخروج فمنعهم
 فدخلوا في شبابيك المجلس وأغلقوا على انفسهم ثم إن صاحب الاسد فتح عنه
 باب الصندوق وأطلقه في المجلس فأخذ المؤيد سيفه وحجفته وأقبل على الاسد
 وأقبل عليه الاسد وبربر عليه وما زال يداعبه ساعة من النهار حتى أمكنه
 الفرصة فضربه بسيفه ضربة ألقاه عقيرا وقد خرجت حشوته من بطنه فأبتدر
 العلمان وأخرجوا جثته من المجلس وخرج الجماعة من اماكنهم يهتون السلطان
 بالظفر ثم إن بعض خواص السلطان سألته عن سبب إتيانه الاسد في ذلك
 اليوم فقال كان من عادتي إذا حضر الغداء ان يوضع بين يدي خروف مشوي
 فإذا أكلت أكلت منه جنبا ولا اقلبه فلما كان ذلك اليوم كنت قد اصطبغت شيئا
 من جانبه الآخر ما اخذت فاستقبحت ما فعلت فطلبت الاسد فقاتلته
 وقتلته ليرى ذلك الرجل ان من قاتل الاسد وقتله لا يستكثر عليه أكل
 خروف، ومن غريب جوده أنه وهب خزانه عدن بأسرها لبعض خواصه وكان
 فيها من المال شيء كثير ومن الملابس والاطياب والتحف ما يتجاوز حد العدي
 ثم إن الأمراء منعوا الموهوب له من ذلك واحتجوا عليه بأن فيها كسوة السلطان

وكسوة عائليه وأطيابهم وما ينبغي إلا للسلطان وأعطوه من النقد أربعين ألف درهم ومن الكسوة والطيب ما يليق بحاله حتى طابت نفسه، وكانت أيام المؤيد في اليمن من | أحسن الأيام الى ان توفى في آخر يوم من النعنة (او) أول ذي الحجة من سنة ٧٢١ وكانت مدة ولايته نحوًا من ٢٦ سنة *

حرف الذال المعجمة

(١٠٣) الفاضل اثير الدين ابو عبد الله ذو الرئاستين بن الشيخ ثقة الملك ابي الفضل محمد بن ذي الرئاستين محمد بن بُنان بضم الموحدة بعدها نون ينهما الف، قديم اليمن صحبة سيف الاسلام وقد خبر عليه وأمانته وعمره يومئذ ٧٢ سنة، قال سمعتُ الشهاب وأنا ابنُ ثلاث سنين، فقرأ عليه الفاضل ابراهيم ابن احمد الفريظي وسمع بقراءته جماعة منهم ابن سبرة ثم قرأ عليه الفاضل ابراهيم سيرة ابن هشام، ثم ارسله سيف الاسلام الى صاحب بغداد بعد ان عزله عن القضاء فأدّى الرسالة وعاد الى مكة وكتب الى سيف الاسلام في مكانة: وما أنا إلا اليسك عند ذوى النهى * بضوع وعند الجاهلين يضيغ وكانت قراءة الفاضل ابراهيم عليه للشهاب والسيرة بغير عدن *

(١٠٤) الفاضل الرشيد ذو النون بن محمد بن ذي النون المصري الإخيمى بلدًا الشافعي مذهبًا العلوي نسبًا الملقب رشيد الدين، كان من اعيان الزمان وفضلاء الاعيان قدم اليمن صحبة الملك المسعود يوسف بن الكامل محمد بن ابي بكر بن أيوب وولي عدن مرارًا عديده فحسنت سيرته واشتهرت فضيلته وحمدت طريقته وكانت حضرته موردًا للعلماء ومقصدًا للفضلاء بشبهه الصاحب ابن عباد في عصره مقصودًا من كل الآفاق يرده الواردون من الشام والعراق كان يقال ان زمانًا سمح بالرشيد لسخي جدًا، وولي الوزارة المنصور عمر بن علي بن رسول وأنشأ المدرسة الرشيدية بنعز وجدد مسجدًا عندها وأوقف عليها وقفًا جيدًا وأوقف في المدرسة كتبًا كثيرة مشتملة على كثير من العلوم

المعقولة والمنقولة، ولم يزل على حالة مرضية من الحجاه العظيم والرئاسة الكاملة الى ان توفي بنعز في سنة ٦٦٢ ودفن بالأجناد مقبرة نعز*.

حرف الرء

(١٠٤) ربحان بن عبد الله المعروف بالرميدى العدنى، كان ذا ملاءة وعبادة وخير وديانة تتردد الى مكة مراراً وجاور بها نحو ثلاث سنين متصلة بموته وتوفي بمكة ١٢ ذى الحجة سنة ٨١، كذا في تاريخ الفاسي*.

(١٠٥) ربحان بن عبد الله العدنى، كان عبدا حبشياً عتيقاً لبعض اهل عدن له كرامات خارقة ومكاشفات صادقة يُظهر الوكة والنخري، ذكره الامام عبد الله بن اسعد في بعض مؤلفاته ونقل له جملة كرامات من ذلك انه قال سمعت بعض القدماء من اهل عدن يقول رأيت الشيخ ربحاناً يفعل شيئاً يكره فقلت في نفسي هذا الفاعل التارك الذى يقال له صالح يقدم على هذه المنكرات فاحترق بيتي تلك الليلة بالنار، ومنها ان بعض اهل عدن قال خرجت ليلة لشراء حاجة من السوق فلقيت الشيخ ربحان وجرتى وارتفع بي في الهواء ارتفاعاً عظيماً فبكيت وقلت له رُدْنِي فَرُدَّنِي الى الارض وقال أَرَدْتُ ان أَفَرِّجَكَ فَأَيَّتْ، الى غير ذلك، ولم اتحقق تاريخ وفاته إلا ان البافعى رأى من رآه، ذكره الذوالقى في طبقات الصالحين من اهل اليمن وأظنه كان معاصراً للفقهاء عبد الله الخطيب أيام إقامته بعدن، وبالغفر مشهدان يقصدان للتبرك والزيارة كل منهما يسمى الشيخ ربحان احدهما قريب من تربة الشيخ جوهر والثانى فى أعلى البلد قريب من الحِصاف ولا ادرى أيهما المعنى بالترجمة*.

جرف الزاى

(١٠٦) زريع بن العباس بن المكرم الهمدانى، استولى من عدن بعد موت ابيه ما كان لآبيه وهو حصن النعكر وباب البر وما تحصل منه وكان حصن الخضراء لعبه مسعود بن المكرم وكانا يجملان للحرّة السيّدة بنت شهاب الصليحي

كل سنة من خراج عدن مائة ألف دينار وملك زريع المذكور حصن السلوة في شهر رمضان من سنة ٤٨٠، فلما بعث السيّد المفضل بن ابي البركات الى زريع لنصرة منصور بن فارتك بن جيش على عمه عبد الواحد بن جيش بعثت الى زريع المذكور وإلى عمه مسعود بن المكرم أن يلقياه الى زريع فلقياه وقتلاً معه وقتلاً جميعاً على باب زريع وذلك في سنة ٥٠٢ او ٥٠٤ *

(١٠٧) الزعيم، كان من خواصّ المجاهد وكان معه بقعراً في الحصار الاول، ولما خالف المماليك بزييد على المجاهد وأخذوها للظاهر بن المنصور بعث اليهم المجاهد عسكرياً مقدّمهم احمد بن أزدمر وفيهم *الزعيم فكانت وقعة المنصورة فيما بين القرطب وزيد وذلك ثاني رجب من سنة ٧٢٢ وقُتل احمد بن ازدمر في جماعة وانهزم الزعيم في آخرين، ثم ارسله المجاهد الى الخلاف السلياني يستنصر بالأشراف فوصل الزعيم بأشراف صعدة والخلاف السلياني فحصل بين الاشراف المذكورين الذين اتى بهم الزعيم وبين المماليك (قتال) بمكان يقال له جاحف استظهر فيه الاشراف والزعيم على المماليك، وأقام في الجهات الشامية فلما قصد المجاهد بلد المعازبة وأحرقها وقتل طائفة منهم وذلك في شوال من سنة ٧٢٥ ورجع الى فحال واجهه الزعيم وإصلاً من الجهات الشامية وسار في خدمة المجاهد الى زيد، وتقدّم القاضي محمد بن مؤمن الى الديار المصرية في ذى القعدة بهدية سنبة فوقف الزعيم على باب المجاهد وكان هو الغالب على امره وسار مع المجاهد الى نعر، ثم تقدّم الزعيم الى نهامة في اوائل سنة ٧٢٧ فأقام فيها مدة غير طويلة ثم خرج المجاهد الى عدن في رمضان من السنة المذكورة ونزل معه الزعيم وكان أتابك العسكر فوقف المجاهد في الأخبة وتقدّم الزعيم بالعسكر فحطّ على عدن وكان على احسن طريق من وضع الاشياء في مواضعها والإطعام في وقت قد عرّ فيه الطعام وكان يخرج اليه عسكر عدن فيقاتلهم ويقاثلونه والحرب بينهم سجال، ثم اخذ المجاهد عدن بمساعدة بعض المرتبين من يافع يوم الخميس ٢٣ صفر من سنة ٧٢٨ فدخل الزعيم والمنفل بعد الظهر ودخلها المجاهد بعد العشاء ليلة الجمعة كما يتناه في ترجمة المجاهد، وفي سنة ٧٣٠ ارسل المجاهد

عسكراً مقدّمهم الزعيم الى حصن يُسمّى فحاصروه | حصاراً شديداً ثم اخذوه
 فهربا بعد ان هرب صاحبه الغياث الشيباني الى ناحية دَرَحْر، وفي شوال من
 السنة المذكورة تقدّم المجاهد الى بلد البعافر وفرّق المحاط عليها فكان الزعيم
 والغياث الشيباني في محطّة على مطران وكان المجاهد في منصورّة الدملوة وكان
 القاضي محمّد بن مؤمن هو القائم بالباب وعليه مدار الامر وكان بينه وبين الزعيم
 من العداوة والبغضاء شيء عظيم ما له سبب إلا حبّ الرئاسة فأوقع الجبال ابن
 مؤمن في قلب المجاهد على الزعيم ما أوحشه فاستدعى المجاهد الزعيم فلما وصل
 امر بقتله وقطع رأسه وذلك في المحرم أوّل سنة ٧٢١، ولم اقف على اسمه ولا
 من أتى ناسي هو فإني لم اقف له على ترجمة مخصوصة وإنما لفتت ما ذكرته هنا
 من ترجمة المجاهد، ثم رأيت في ترجمة الاديب محمّد بن ابراهيم بن زنفل (؟) انه
 مدح الامير ثجاع الدين عمر الزعيم بعدة من الفصائد الطنّانة من العربيات
 والمكسرات *

(١٠٨) الزكيّ بن الحسن ابو طاهر شمس الدين اليقلاني بلداً الانصاري
 نسباً الشافعي مذهباً الفقيه البارع المناظر الأصولي المنطقي، قال المحدث ولد
 على سبيل التقريب سنة ٥٨٢ وخرج هو وابن عمه من بلدها للقراءة على
 الامام فخر الدين الرازي فأخذا عن الرازي ما اخذا ثم عادا الى بلدها ثم سافرا
 الى بلد البعبر فأقاما بها مدة وحدث لهما اولاد ثم سافرا الى عدن بأولادهما ثم
 الى مكّة ثم الى الاسكندرية فأقبل الناس على ابن عمه وشهره بالعلم والزهد فعين
 للقضاء ولُوِيْمَ عليه فامتثل اياماً فتوفّي في تلك الايام بعد ان أوصى الى ابن
 عمه هذا، فانتقل الزكيّ الى عدن بعائلته وعائلة ابن عمه فلما صار بعدن كتب
 محمّد ابن الفارسي الى المظفر يطلبه بقدمه وأنه من أكابر علماء بلد العجم وأثنى
 عليه ثناء حسناً فكتب المظفر الى نائبه بعدن بأن يجهّزه ويسيره الى حضرته فلما
 وصل الى السلطان اكرمه وعظمه وأراد ان يقرأ عليه شيئاً من المنطق فقال له
 الفقيه ابو بكر ابن دعاس الحنفي يا مولانا السلطان أما بلغك قوله صلّم البلاء
 موكل بالمنطق فتطير السلطان من ذلك وقال له حلّت بيننا وبين الانتفاع ثم

إِنَّ الْمُظْفَرَ رَتَّبَهُ مَدْرَسًا فِي مَدْرَسَةِ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ وَرَّثَ ابْنَهُ مُعِيدًا مَعَهُ، وَكَانَ فَاضِلًا
 فِي عِلْمِ الْمَوَارِيثِ وَالْحِسَابِ وَعِنْدَهُ اخْذُ الْأَصُولِ وَالْمُنْطَقِ جَمَاعَةً كَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 الْحَرَّازِيِّ وَغَيْرِهِ، قَالَ وَكَانَ أَوَّلَ وَصُولِهِ إِلَى عَدْنٍ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَذِكْرِ الْأَصُولِ
 وَالْمُنْطَقِ وَإِنَّمَا تَظَاهَرَ بِإِقْرَاءِ كُتُبِ الْفِقْهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقَاضِي بِهَا يَوْمَئِذٍ وَهُوَ
 مُحَمَّدُ بْنُ أَسْعَدَ الْعَنْسِيِّ وَجِيزُ الْغَزَالِيِّ ثُمَّ لَمَّا حَصَلَتْ لَهُ صُورَةٌ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَظْهَرَ
 مُعْتَقَدَهُ وَأَقْرَأَ الْمُنْطَقَ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الْقَاضِي الْمَذْكُورَ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْفَتْهَاءِ بِالْيَمِينِ
 عَدَمُ الْأَشْتغالِ بِالْمُنْطَقِ خَاصَّةً وَقَلِيلًا مَا يَشْتَغِلُونَ بِالْأَصُولِ أَيْضًا ثُمَّ إِنَّ الْقَاضِيَّ
 مُحَمَّدَ بْنَ أَسْعَدَ الْمَذْكُورَ هَجَرَ الزَّكِّيَّ الْبَيْلِقَانِيَّ وَنَابَذَهُ وَاسْتَطَارَ الشَّقَاقُ بَيْنَهُمَا وَلَمْ تَطِبْ
 نَفْسُ الْقَاضِي بِوَقْفِ الْبَيْلِقَانِيَّ فِي الْمَدْرَسَةِ لِأَنَّ الْبَيْلِقَانِيَّ أَشْعَرُ الْعَقِيْقَةِ وَالْقَاضِي
 حَنِيئُهَا فَأَمَرَ الْقَاضِي بَعْضَ الدَّرْسَةِ أَنْ يَسْبِقَ الْبَيْلِقَانِيَّ إِلَى الْمَدْرَسَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ
 وَيَقْعِدَ فِي مَجْلِسِ التَّدْرِيسِ فَإِذَا وَصَلَ الْبَيْلِقَانِيُّ وَقَعِدَ فِي مَجْلِسِهِ سَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ لَهُ
 أَمْرَانِ رَشِيدَةٌ وَسَفِيْهَةٌ قَالَ لَهَا أَنْتُمَا طَالِقَتَانِ عَلَى الْفِ قَفَالَتَا قَلْبًا فَأَيُّ جَوَابٍ
 جَوَّبَهُ قُلْ لَهُ أَخْطَأتُ فَنَعَلَ الطَّالِبُ ذَلِكَ وَكَانَ الْقَاضِي قَدْ جَمَعَ لَذَلِكَ جَمْعًا
 كَثِيرًا حَضَرُوا الْمَجْلِسَ وَسَمِعُوا السُّؤَالَ وَالْجَوَابَ فَلَمَّا سَمِعَ الْبَيْلِقَانِيُّ قَوْلَ الدَّرْسِيِّ
 لَهُ أَخْطَأتُ قَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ مُغْضَبًا وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فَكَتَبَ الْقَاضِي بِذَلِكَ مَكْتَبَةً
 وَأَخَذَ عَلَيْهِ شَهَادَةَ الْحَاضِرِينَ وَبَعَثَ بِهِ عَلَى النُّورِ إِلَى الْقَاضِي بِهَاءِ الدِّينِ لِيُعْرِفَ
 السُّلْطَانَ بِذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ كِتَابُ الْبَيْلِقَانِيَّ وَكُتِبَ الْبَيْلِقَانِيَّ إِلَى السُّلْطَانِ يَشْكُو
 عَلَيْهِ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُهُ إِلَى الْمُظْفَرِ وَتَحَقَّقَ مَضْمُونُهُ نَاولَهُ الْقَاضِي بِهَاءِ الدِّينِ وَقَالَ
 لَهُ قَفْ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ قَالَ يَا مَوْلَانَا هَذَا رَجُلٌ جَاءَ بِشَيْءٍ
 لَا يَحْتَمِلُهُ أَهْلُ الْيَمِينِ وَلَا يَعْرِفُونَهُ وَإِذَا سَمِعُوهُ أَنْكَرُوهُ وَنَسَبُوا صَاحِبَهُ إِلَى الْخُرُوجِ
 عَنِ الدِّينِ فَأَمَرَ السُّلْطَانُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى النَّازِرِ بَعْدَ أَنْ يَجْعَلَ لِلْفَتِيَّةِ وَلَوْلَا
 وَلِكُلِّ شَخْصٍ مَعَهُ.....، أَنْهَى مَا نَقَلَ الْخُرُوجِي عَنْ كَلَامِ الْجَنْدِيِّ وَلَا يَخْفَى مَا
 فِيهِ مِنَ التَّحَامُلِ عَلَى الْبَيْلِقَانِيَّ مِنْ اقْتِنَاصِهِ أَوَّلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِعِلْمِ الْمَوَارِيثِ
 وَالْحِسَابِ ثُمَّ نَسَبَتْهُ ثَانِيًا إِلَى الْجَهْلِ بِحُكْمِ الْمَسْئَلَةِ الَّتِي سُئِلَ عَنْهَا | بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ
 أَنَّ الْقَاضِيَّ قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ الْوَجِيزِ لِلْغَزَالِيِّ فَبَعْدَ أَنْ يَدْرِسَ الْبَيْلِقَانِيَّ فِي الْوَجِيزِ

وأمثاله ويجهل حكم المسئلة وأظن أيضا ان المجندى ذكر في كتابه ان
اليلقاني لما حضر مجلس المظفر وحان وقت صلاة المغرب امره السلطان ان
يتقدم ويصلي بهم فامتنع وأن ما سبب امتناعه إلا أنه لا يعرف من القرآن سوى
الفاتحة فانظر إلى هذا التحامل وما سببه إلا مباينة اليلقاني لهم في العقيدة فإنه
أشعري سني والمجندى والقاضي محمد بن اسعد والقاضي البهاء كلهم حنابلة في
المعتقد بل الغالب على فقهاء جبال اليمن لا سيما في ذلك العصر ذلك
الاعتقاد، قال الخزرجي وأما في عصرنا هذا فقد انتقل اعتقادهم كالنقيع ابى بكر
آبن مكرم والنقيع ابى بكر الحياط وغيرها الى مذهب الأشعرية لكنهم لا ينظاهرون
بذلك خوفاً على أنفسهم من جهلة بلادهم انتهى، وأعلم ان علماء اليمن لم يكونوا
يوافقوا الحنابلة في جميع معتقدهم من التجسيم وغيره نعم يوافقون في القول بالصوت
والحرف ومن وقف على مؤلفاتهم في اصول الدين لم يتوقف في ذلك، وأما اليوم
فجميعهم أشعرية ومنظاهرون بذلك فله الحمد والمنة ونسأله التثبيت على
الكتاب والسنة امين امين، وأما الزكي اليلقاني فإنه كما وصفناه في أول الترجمة
بذلك وصفه الياقنى في تاريخه وقال أنه اخذ عن الامام فخر الدين الرازى
وسمع من المؤيد الطوسى وكان صاحب ثروة وتجارة وعرد دهرًا وسكن اليمن
ثم قال وقال بعض اهل الطبقات اليلقاني الفقيه الشافعى الأصولى العلامة
الأوحد شمس الدين تفتة بجماعة منهم الامام فخر الدين محمد بن ابى بكر
النوفائى قرأ عليه كتاب الوجيز بقراءته على الشهيد | العلامة محمد بن يحيى
اليسابورى بقراءته على المؤلف ابى حامد الغزالي وتفتن في العلوم بالعلامة قطب
الدين ابراهيم بن على الأندلسى المصرى وعاش ٩٥ سنة وتفتة به جماعة ورووا
عنه وانتفعوا به، ومن اخذ عنه الإمام ابو الخير بن منصور الشماخى والنقيع
اسماعيل بن محمد الحضرمى فيما حكاه الياقنى ظناً منه وتوفى بعدن سنة ٦٧٦
انتهى، ودُفن بالقطيع وكانت عليه قبة عظيمة أدركناها فهدمها بعض الولاة وبنى
بأجزها في أملاك الدولة والآن عليه وعلى اهله حائط صغير، وسمع الزكى الحديث
من المؤيد الطوسى، وكان للزكى اليلقاني ولد اسمه يحيى ولعله الذى رُتب مُعيداً

في المنصورية بعدن وخلف يحيى ولدًا اسمه احمد وهو الذى أنشأ المسجد الصغير الذى بقرب القطيع المعروف بمسجد اليَقَاتِي وأوقف عليه ثمانية دكاكين متسارطة متلاصقة بسوق القصب وشرط أن يُرصدَ ثلثُ أجرة الدكاكين لعمارتها ولعمارة المسجد وعَيْنَ الثُلُثَيْنِ لوظائف المسجد كالإمام والمؤذن وغيرها *

(١٠٩) زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحِمْيَرِيّ أبو الخطاب النُكْرِيّ العدنِيّ ثم البَصْرِيّ محدث رَحَال، حدث عن ابن عيينة ومُعْتَمِر بن سليمان ونوح ابن قيس ومحمد بن سواء وطبقته، روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابى عاصم وابن خزيمة وابن جرير وزكرياء الساجي وابو روق وخلق وثقه ابو حاتم وغيره، توفي سنة ٢٥٤ كذا في التذهيب لكن قال روى عنه السنة ولم يصرح بأسمائهم، وذكره المحافظ ابن حجر في التقریب وضبط النُكْرِيّ بضم النون ولم يذكر أنه عدنِيّ *

حرف السين المهملة

(١١٠) السلطان ابو محمد سالم بن إدريس بن احمد بن محمد الحَبُوضِيّ صاحب ظَفَارٍ، وهو آخرُ مَنْ ملك ظَفَارٍ من الحَبُوضِيّين ومنه انتقلت ملكة ظفار الى آل علي بن رسول الغساني، وسبب ذلك ما حكاه محمد بن حاتم الهَمْدَانِيّ في كتابه العقد الثمين في اخبار ملوك اليمن المتأخرين قال حدث مجاعة شديدة وقحط عظيم بحضرموت فأقبل أهلها الى سالم بن إدريس وطلبوا منه ما يدفعون | به تلك الشدة ويسلمون اليه مصانع حضرموت فأجابهم الى ذلك وخرج معهم الى حضرموت وتسلم منهم الحصون وسلم اليهم المال وعاد الى ظفار فلما رجع الى ظفار مالوا الى حصونهم ميلة واحدة وأخذوها طوعا وكرها فأصبح لا مال ولا بلاد، ثم إن المظفر ارسل تلك السنة بهدية عظيمة الى ملوك فارس وسار ضجة تلك الهدية جماعة من التجار فرمى بهم الريح الى ساحل ظفار فقبضهم سالم بن إدريس وقبض ما معهم من الهدية والاموال ورأى ان هنا جبراً ما فات عليه بحضرموت فكاتبه المظفر في ذلك وقال لم تجر بهذا

عادةً ونحن نحاشيك من قطع السبل وأنت تعلم ما بيننا وبينكم والمكافات بيننا
غير أننا نتأدب بأداب القرآن فإن الله تعالى يقول وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ
رَسُولًا، فآزداد سالمٌ شدةً وغلظةً وعاد جوابه يقول فيه هذا الرسول فأين العذاب
ثم أفسد صاحب الشجر راشد بن شبيعة وحمله على العصيان والخروج عن
الطاعة وكان عليه خراج معلوم بحمله كل سنة إلى خزانة السلطان، فلما وصل ٥
جواب سالمٍ مُصرًا على الفيجح أمر المظفر وإلى عدن وهو الشهاب غازي بن
البحمار الاتي ذكره بالتقدم إلى ساحل ظفار فجهز عسكرا في البحر إلى ظفار
فقاتل أهلها أيامًا ولم يكن حربٌ طائل ثم عاد إلى عدن، فلما رجع ابن
البحمار من ظفار جهز سالم بن ادريس عسكرا جيدًا في البحر وسار لآخذ عدن
فوصلت غارته في البحر إلى ساحل عدن وكان المظفر إذ ذاك بالحد فاستشاط ١٠
المظفر غضبًا ونزل بنفسه إلى عدن وجهز العساكر وأنفق الأموال المجزلة وفرق
العسكر ثلاث فرق فرقة في البحر وهم معظم الرجال وفرقة طريق حضرموت
وكانوا ٢٠٠ فارس وهم العرب وفرقة طريق الساحل وهم ٤٠٠ فارس من
المماليك | البحرية وحلق السلطان والمقدم على الجميع شمس الدين أزدمر
أستاذ دار السلطان فقال له السلطان انت تقتل سالمًا إن شاء الله * تعالى ١٥
فإني رأيت فيما يرى النائم أن حية عظيمة خرجت من كوة فقلت لك يا أزدمر
أقتلها فقتلتها وعُدت إلى مقامك، واجتمعت العساكر في بندر * ريسوت وساروا
حتى بلغوا عوقد وهي محلة من محال ظفار فأقبلت عساكر ظفار يقدمها سالم بن
ادريس وقد خرجوا من المدينة وصقوا له فلم يكن بأسرع من أن اتفقا
واصطدموا فانهمز عسكر سالم فقتل منهم نحو ٢٠٠ وأسر نحو ٨٠٠ وقتل سالم في ٢٠
رجب سنة ٦٧٨ واستولت عساكر المظفر على ظفار وخُطب له على منابرها وهتته
الشعراء بالفصائد، وكتب إليه اخو كندة كتاب تهنية يقول في أوله: بسم الله
الرحمن الرحيم، فَأَتَقَبَّأَ مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ، مطالع
(شمس) صدع بالحق نورها، وتباشير صدق تضاعف على العالمين سرورها،
وسطوت ملك رفع من البدعة باطلها، وجيوش نصر عفت بمشارك الأرض ٢٥

قَسَاطِلَهَا، وَهَدَمْتُ مِنْ رُبُوعِ الْبَغْيِ * مَنَازِلَهَا، حَتَّى خَلَّتْ صَفَقَاتُ الْخَسَارِ وَتَرَلَزْتُ
بَوَائِقُ الْبَوَارِ، مِنْ نَهْضٍ فَلَمْ يَقْدِرْ، وَزَاحِمٍ فَلَمْ يَصْبِرْ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَبَا
لِمَوْلَانَا الْمَقَامَ الْأَعْظَمَ السَّلَاطِيَّ الْمَلِكِيَّ الْمُظَفَّرِي آيَةً اللَّهِ فِي غُصُونِ الْأَزْمَانِ
وَمَعَاطِفِ الْمَلَوْنِ بِهَذَا الْفَتْحِ الْمُبِينِ، وَأَخَذَ بِسَيْفِهِ نَارَ الْبُطْلَانِ،
وَلَيْسَتْ بِسِكْرِ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهَا * وَلَكِنْ عَوَانٌ كَانَ مِثْلَ لَهَا قَبْلُ،
وَحِينَ وَرَدَتْ الْبِشَارَةُ وَضَحَ الْحَقُّ لِلْمُرْتَابِينَ، وَأَزْدَادَتْ طُمَأْنِينَةً قُلُوبُ الْمُطْمَئِنِّينَ،
وَعَايَنَ النَّاسُ هَامَاتٍ مُفْلَقَةً * جَاءَتْ مِنَ الْبَحْرِ تَسْرِي بَيْنَ أَمْوَاجِ
تَوْثَمِهَا هَامَةٌ كَانَتْ مُتَوَجَّةً * أَوْدَى بِهَا الْمَلِكُ الصَّنِيدُ ذُو النَّجَارِ
سَاقَ الْمُظَفَّرِ جَيْشَ النَّصْرِ مِنْ عَدَنِ * يَأْتِمُّ فِي الْبَحْرِ أَفْوَاجُ بَأَفْوَاجِ
وَأَفْعَمَ * الْبَرَّ حَتَّى غَصَّ وَاسِعُهُ * بِجَحْفَلٍ لِحَبِّ الْأَصْوَاتِ عَجَّاجِ
يَكُلِّ مَعَاجِفَ يَعْدُو * بِسِكْنَتِهَا * وَكُلِّ نَهْدِ جُؤْمِ الشَّدِّ مَعَاجِ
كُنَائِبٍ لَا فِي الْمَنْصُورِ مَا * فَتَسَرَّتْ * لَفَرَطِ أَيْنِ وَتَهْجِيرِ وَإِذْلَاجِ
تَشَقُّ فِي قُلُوبِ الْيَدِ سَائِحَةً * بَعْرًا مِنَ الرَّمْلِ إِلَّا أَنَّهُ سَاجِي
يَا طُولَ ذَلِكَ * مِنْ حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ * وَكُنْشَرَ شَدِّ وَالْجَامِ وَإِسْرَاجِ
حَتَّى وَرَدَنَ ظَفَارًا بَعْدَ مَا نَبَذَتْ * مَا فِي الْبُطُونِ مِنَ * أَقْلَادٍ * وَأَمْشَاجِ
وَبَعْدَ أَنْ عَقَدَتْ فِي عَوْقِهَا قُبَابًا * مَا كَانَ سَائِلِمَهَا بِالسَّالِمِ * النَّاجِي
مَا أُنْعَلَتْ نَمَّ حَتَّى مِنْهُمْ أَنْتَعَلَتْ * بِسَائِلٍ مِنْ * تَمَّ الْأَجَوَافِ نَجَاجِ *
تَعَسَّأَ إِسْلَامِهِ مِنْ غَاوٍ لَقَدْ سَالَكْتَ * بِهِ الْغَوَايَةَ نَهْجًا شَرًّا مِنْهَاجِ
فَصَارَ مُورِدَ أَمْرِ غَيْرِ مُصْدِرِهِ * وَصَارَ وَلَاجَ حَرْبٍ غَيْرَ خَرَاجِ
أَضْحَتْ بِعَوْقِهَا مِنْهُ جَنَّةٌ طُرِحَتْ * وَالرَّأْسُ فِي كُلِّ أَرْضٍ * فَوْقَ مِعْرَاجِ
رَامَ الْمُضَاهَاةَ جَهْلًا فَاعْتَدَى سَنَهَا * وَلَا مُضَاهَاةَ بَيْنَ الدَّرِّ وَالْعَاجِ،
لَا زَالَتِ الثُّغُورُ مَعُورَةً، وَالْجَبُوشُ مُؤَيَّةٌ مَنصُورَةً، وَعُقُودُ النِّهَائِي مُنْتَظِمَةُ السُّلُوكِ،
وَالْجُنُودُ الْمُظَفَّرَةُ فَائِلَةٌ بِجَاهِمِ الْمُلُوكِ، مَا هَمَّ رُكَامُ، وَجَمَعَ عَلَى فُرُوعِ الْأَيْكِ حَمَامُ *
(١١١) أَبُو مُحَمَّدٍ سَالِمُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي السُّرُورِ، كَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا عَالِمًا

عاملاً واستمرَّ مُعَبِّدًا فِي مَنْصُورِيَّةٍ عَدَنَ مَدَّةً وَذَلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِ الْبُقَرَّى وَلَمَّا تَوَلَّى ابْنُ عَمِّهِ حَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّرُورِ الْحُكْمَ فِي عَدَنَ بَعْدَ ابْنِ الْحَرَّازِيِّ كَانَ ابْنُ عَمِّهِ سَالِمٌ هَذَا يَنْوِيهِ فِي الْحُكْمِ إِذَا خَرَجَ مِنْ عَدَنَ وَكَانَ خَيْرًا دُنْيَا وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَارِيخِ وَفَاتِهِ وَزَمَنُهُ مَعْرُوفٌ بِأَبْنِ عَمِّهِ *

(١١٢) سَالِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ، وَلَدَ سَنَةَ ٥٧٠ وَآخَذَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُثْمَانِيَّ وَكَانَ قَفِيهَا كَبِيرًا غَلَبَ عَلَيْهِ عِلْمُ الْحَدِيثِ مَعَ الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالصَّلَاحِ قُصِدَ مِنْ أَفْخَاءٍ بَعِيدَةٍ لِلزِّيَارَةِ وَقِرَاءَةِ الْعِلْمِ وَانْتَفَعَ بِصُحْبَتِهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ الْحَجَّادِ وَأَبُو شُعْبَةَ، وَتَفَقَّهَ بِهِ وَلَدَاهُ مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ فَلَمَّا مَاتَ أَرْتَحَلَا إِلَى الْإِمَامِ بِطَالٍ فَأَخَذَا عَنْهُ، وَكَانَ مِنْ كَرَامِ الْفُقَهَاءِ شَرِيفِ النَّفْسِ عَالِمِي الْهِمَّةِ وَلَمْ يَزَلْ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَرْضِيِّ إِلَى أَنْ تَوَفَّى سَنَةَ ٦٢٠ *

(١١٣) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَالِمُ بْنُ نَصْرٍ | الْحَرَّازِيُّ بِالْوَلَاءِ، تَفَقَّهَ بِسَيِّدِهِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرَّازِيِّ وَغَيْرِهِ وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ رِثَاةُ الْفَتَوَى بَعْدَ مَا وَالَاهَا وَوَلِيَ النِّضَاءَ بَعْدَ مَدَّةٍ قُحِدَتْ سِيرَتُهُ وَكَانَ قَفِيهَا عَالِمًا مُحَقِّقًا مُتَفَنًّا فِي فُنُونِ شَتَّى مِبَارَكَ التَّدْرِيسِ حَسَنَ الْخُلُقِ لَيِّنَ الْجَانِبِ مَحْبُوبًا عِنْدَ النَّاسِ قَائِلًا بِالْحَقِّ، وَحَجَّ سَنَةَ ٧٥٥ وَرَجَعَ إِلَى عَدَنَ فِي سَنَةِ ٧٥٦ وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي سَنَةِ ٧٥٨ *

(١١٤) أَبُو حَبِيبٍ سَيِّدُ بْنُ أَبِي السُّعُودِ بْنِ زُرَيْعِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمَكْرَمِ الْهَمْدَانِيِّ الْبَائِيٍّ مِنْ جُثْمَ بْنِ يَامٍ بِطَنَ مِنْ هَمْدَانَ صَاحِبُ عَدَنَ الْمُسْتَوَلِي عَلَيْهَا، وَكَانَ سَبَبَ اسْتِيلَاةِ عَلَيْهَا وَمَلِكِهِ لَهَا أَنَّ الدَّاعِيَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الصُّلَيْحِيَّ لَمَّا اسْتَوَلَى عَلَى الْيَمَنِ وَافْتَتَحَ عَدَنَ وَأَخَذَهَا مِنْ بَنِي مَعْنٍ وَكَانُوا قَدْ اسْتَوَلَوْا بَعْدَ مَوْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَلَامَةَ عَلَيْهَا وَعَلَى لَحْجٍ وَأَيَّانٍ وَحَضْرَمَوْتَ وَالشَّحْرِ وَلِسُولًا مِنْ ذُرِّيَّةِ مَعْنٍ بْنِ زَائِدَةَ فَأَبْقَاهَا الصُّلَيْحِيُّ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ وَجَعَلَهُمْ نَوَابًا لَهُ فِيهَا فَلَمَّا تَزَوَّجَ ابْنُهُ الْمَكْرَمُ عَلَى الْحَرَّةِ السَّيِّدَةِ بِنْتِ أَحْمَدَ جَعَلَهَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الصُّلَيْحِيَّ صَدَاقَهَا فَكَانَ بَنُو مَعْنٍ يَرْفَعُونَ خَرَاجَهَا إِلَى السَّيِّدَةِ فِي أَيَّامِ الصُّلَيْحِيَّ فَلَمَّا قُتِلَ الصُّلَيْحِيُّ تَغَلَّبَ بَنُو مَعْنٍ عَلَى مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْبِلَدِ فَقَصَدَهُمُ الْمَكْرَمُ إِلَى عَدَنَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا

* وولّاها العباس * ومسعوداً أبني المكرم الهمداني وكانت لهما سابقة محمودة وبلاء حسن في قيام الدعوة المستنصرية مع الداعي علي بن محمد الصليحي ثم مع ولك المكرم يوم استنفذ أمه من أسر سعيد الأحول بن نجاح فجعل للعباس حصن التعكر وباب البر وما يدخل منه وجعل لمسعود حصن الخضر وباب البحر وما يدخل منه وإليه أمر المدينة واستحلفها للحرّة السيّة فلم يزل ارتفاع عدن يحمل الى السيّة في كلّ سنة مائة ألف دينار | وتارة يزيد وتارة ينقص الى ان توفي العباس بن المكرم فخلفه ابنه زريع على التعكر وباب البر وما يدخل منه وبقي مسعود على ما تحت يده وكل واحد منهما يحمل ما عليه وملك زريع بن العباس الدملوقة في رمضان سنة ٤٨٠ ، فلما بعثت السيّة المنضل بن ابي البركات الى زيد لينصر منصور بن فائك بن جياش على عمه عبد الواحد بن جياش كتبت الى زريع بن العباس وإلى عمه مسعود بن المكرم ان يلقياه الى زيد فلقياه وقاتلا معه فقتلا على باب زيد فانتقل أمر عدن الى ولديهما ابي السعد وابن زريع وابي الغارات بن مسعود، فقتلوا على الحرّة ايضا فبعثت اليهما المنضل ابن ابي البركات في جيش عظيم فقاتلها ثم اتفق الامر على النصف من ذلك فكانا يحملان اليها في كلّ سنة خمسين ألف دينار، فلما مات المنضل تغلبوا ايضا فبعثت اليهم الحرّة ابن عم المنضل اسعد بن ابي الفتوح فقاتلها ثم اتفقوا على رُبْع الامر فكانوا يحملون اليها في كلّ سنة خمسة وعشرين ألفا ثم تغلبوا على الربع المذكور بعد ذلك ولم يزل كل واحد منهما على جهته مواليا ابن عمه حتى توفي ابو السعد وولى جهته ولده سبأ بن ابي السعد المذكور صاحب الترجمة ثم توفي ابو الغارات وولى جهته ولد محمد بن ابي الغارات ثم توفي محمد بن ابي الغارات فولى جهته اخوه علي بن ابي الغارات بن مسعود وهو صاحب حصن الخضر والمتولى على البحر والمدينة وكان للداعي سبأ بن ابي السعد حصن التعكر وباب البر وما يدخل منه وكان له من البرّ الدملوقة * وسامع ومطران ويمن وثبجان وبعض المعافير وبعض الجند وكانت اعماله في الجبل واسعة كثيرة ، ثم إن ثواب علي بن ابي الغارات انبسطت أيديهم على

نَوَابِ الدَّاعِي سِيَاءً وَأَسْتَطَالُوا فِي قِسْمَةِ الِارْتِفَاعِ وَامْتَدَّتْ أَيْدِي نَوَابِ عَلَىٰ بَنِي الْغَارَاتِ إِلَى ظَلَمِ النَّاسِ وَعَانُوا وَأَفْسَدُوا وَالظُّلْمُ شَوْمٌ وَلَمْ يَزَالُوا يَبْسُطُوا أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِمَا يُوجِبُ الْغَيْظَ وَيُغَيِّرُ الْحَفِظَةَ وَالِدَّاعِي فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ مَهْتَمٌّ بِمَجْمَعِ الْمَالِ وَالْعَلَاةِ سِرًّا وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَلُودُ بِالدَّاعِي يُضَامُ وَيُهْتَضَمُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ مُحْتَمِلٌ حَتَّى كَادَ احْتِمَالُهُ أَنْ يُخْرِجَ الْأَمْرَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ إِنَّهُ عَزَمَ عَلَى مُنَاجَرَةِ ابْنِ عَمِّهِ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهُ يَنْتَقِصُهُ وَيَهْتَمُّ بِرَفْعِ يَدِهِ مِنْ عَدُوِّهِ فَخَرَجَ الدَّاعِي إِلَى الدُّمْلُوَةِ وَقَدَّمَ قَائِدَهُ الشَّيْخَ السَّعِيدَ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ الْمَقْلَمَ ذَكَرَهُ فُلُوْلَاهُ عَدُوٌّ وَأَمْرُهُ أَنْ يَفَاتِحَ الْقَوْمَ وَيُجَرِّكَ الْقِتَالَ بَعْدَ فَعْلِهِ ذَلِكَ وَكَانَ شَهْمًا وَلَمْ يَلَيْكِ الدَّاعِي أَنْ يَجْعَ جُمُوعًا مِنْ هَمْدَانَ وَمَذْحِجٍ وَخَوْلَانَ وَغَيْرِهَا وَهَبَطَ مِنَ الدُّمْلُوَةِ وَنَازَلَ الْقَوْمَ بِوَادِي لَحْجٍ وَكَانَتِ الْقَرْيَةُ بِنَاءَ آبَةِ لَهُ وَقَرْيَةُ الرَّعَارِغِ لِابْنِ عَمِّهِ فَتَزَلَّ كُلُّ مَنْهَا فِي قَرْيَتِهِ ثُمَّ *اقْتَتَلُوا* أَشَدَّ الْقِتَالَ، يُرَوَّى عَنِ الدَّاعِي مُحَمَّدِ بْنِ سِيَاءِ بْنِ أَبِي السَّعُودِ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا فِي طَلَائِعِ خَيْلِ الدَّاعِي سِيَاءِ بْنِ أَبِي السَّعُودِ فَوَاجَهْنَا عَلَىٰ بَنِي الْغَارَاتِ وَعَمَّهُ مَنِيعُ بْنُ مَسْعُودٍ وَلَمْ تَحْمِلِ الْخَيْلُ أَفْرَسَ مِنْهَا يَوْمَئِذٍ وَلَا أَشْجَعَ فَقَالَ لِي مَنِيعُ بْنُ مَسْعُودٍ يَا صَبِيُّ قُلْ لِأَيْكَ يَثْبُتُ فَلَا بُدَّ الْعَشِيَّةَ مِنْ تَقْيِيلِ الْجُشَمِيَّاتِ اللَّائِي فِي مَضْرَبِهِ فَأَخْبَرْتُ وَالِدِي بِذَلِكَ فَرَكِبَ بِنَفْسِهِ وَقَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ مِنْ بَنِي عَمِّهِ إِنَّ الْعَرَبَ الْمُسْتَأْجِرَةَ لَا تَصْبِرُ عَلَى حَرِّ الطِّعَانِ وَلَا تَمْسُكُ الثَّوْرَ إِلَّا فَرَّتْ فَالْتَفَوْا بَنِي عَمِّهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَإِلَّا فَهِيَ الْهَزِيمَةُ وَالْعَارُ قَالَ ثُمَّ أَلْتَفَى الْقَوْمَ فَعَمِلَ مَنَا فَارِسَ عَلَى مَنِيعٍ فَطَعَنَهُ طَعْنَةً شَرَمَ شَفْتَهُ الْعُلْيَا وَأَرْبَنَةً أَنْفَهُ وَكَثَرَ الطِّعَانُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ وَالْجِلَادُ بِالسِّيُوفِ وَعُفْرُ كَثِيرٍ مِنَ الْخَيْلِ وَالْعَرَبُ الْمُحْشَوْدَةُ نَظَارَةً ثُمَّ حَمَلَتْ هَمْدَانُ فَفَرَّقَتْ بَيْنَ النَّاسِ وَتَحَاجَزَ الْقَوْمُ وَأَقْبَلَ وَادِي لَحْجٍ دَافِعًا بِالسَّيْلِ فَوْقَهُلَا جَمِيعًا عَلَى عُدُوَّتِي الْوَادِي يَتَجَاوَبُونَ فَقَالَ الدَّاعِي سِيَاءُ بْنُ أَبِي السَّعُودِ لِمَنِيعُ بْنُ مَسْعُودٍ كَيْفَ رَأَيْتَ تَقْيِيلَ الْجُشَمِيَّاتِ يَا أَبَا الْهَدَافِيعِ قَالَ وَجَدْتُهُ كَمَا قَالَ الْهَمْدَنِيُّ : وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّهِنَّ كَالْقَبْلِ، فَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ هَذَا الْجَوَابُ لِمُوَافَقَتِهِ شَاهِدَ الْحَالِ، قَالَ عُمَارَةُ فَأَقَامَتْ فِتْنَةُ الرَّعَارِغِ سَنِينَ فَكَانَ عَلَىٰ بَنِي الْغَارَاتِ يُنْفِقُ الْأَمْوَالَ جِرَافًا وَكَانَ الدَّاعِي يَوْمَئِذٍ مُهْسِكًا فَلَمَّا

تضعضعت حال علي بن ابي الغارات بذل الداعي سباً ما لم يكن يخطر ببال احده من الناس أنه يبذله، قال بلال بن جرير المحدثي أنفق الداعي سباً بن ابي السعود على حرب ابن عمه علي بن ابي الغارات ثلثمائة الف دينار ثم أفلس واقترض من الذين يتولونه مالاً جزيلاً مات وفي ذمته ثلاثون الف دينار فضاها عنه ولده الأغتر علي بن سبأ، وقامت الحرب حتى كلّ الفريقان ثم إن علي بن ابي الغارات اهتزم نحو صُهب وتخصن هو وبنو عمه في حصنين* منها منيف والمجيلة (P)، وكان من عجيب الاتفاق ان بلال بن جرير المحدثي افتتح الخضراء بعدن وأنزل بهجة أم علي بن ابي الغارات في اليوم الذي افتتح فيه الداعي سباً بن ابي السعود الرعارع فأرسل كل منها بشيرا الى الآخر بما فتح الله عليه وبين الموضعين مسيرة يوم فالتقى البشيران في أثناء الطريق وهذا من عجيب الاتفاق، ولما انهزم علي بن ابي الغارات وانقضت الحرب دخل الداعي سباً بن ابي السعود عدن فأقام بها سبعة اشهر ثم توفي فدفن في سفح التعكر من عدن وكانت وفاته سنة ٥٢٢ وقيل سنة ٥٢٣، قال المحدثي وبعد ٧٠٠ أظهر المطر حفيراً في اصل التعكر بعدن فتوهم الناس انه مال فاعلموا والى البلد فطلع الوالى الى هناك ومعه عدة من الناس فاستخرجوا من ذلك الحفير صندوقاً كبيراً مسموراً فأمر الوالى بفتحه ففتح فوجد رجلاً ملففاً بأثواب متى مُسكت صارت رماداً فأعادوه على حاله بصندوقه في حفيرته قال ولعله الداعي سباً بن ابي السعود، وكان له من الولد علي الأغتر ومحمد الداعي وزيد والمنضل وروح فولى الامر بعد الداعي سباً من اولاده علي الأغتر فلم يلبث إلا يسيراً حتى توفي بمرض السل وكانت وفاته في الدملوة سنة ٥٣٤ وسيأتي ذكر الداعي محمد بن سبأ مبسوطاً في موضعه *

(١١٥) سباً بن عمر ابو محمد الدمشقي، كان فقيهاً خيراً ديناً ورعاً قرأ القرآن للمسبعة القراء على رجل من بلاد صُهبان* وأخذ كتب الحديث عن عبد الله بن اسعد الحذيفي وغيره وتنفقه بجماعة ثم صار الى عدن فرتب في مسجد السوق صاحب المنارة فكان يقرأ فيه القرآن والحديث وعنه اخذ ابو العباس المحرزي

صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَامْتَحَنَ فِي آخِرِ عَمْرِه بِكَتَافِ بَصْرَه وَتَوَفَّى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ٦٩٤ •

(١١٦) أَبُو مُحَمَّدٍ سَعْدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودِ الْمَنْجَوِيِّ، كَانَ رَجُلًا صَالِحًا فَعِيًّا مُحَقِّقًا شَاعِرًا مُفْلِحًا خَطِيبًا مُصَنِّعًا مَعَ صِلَاحِ نِيَّةٍ وَحُسْنِ طَوِيلَةٍ وَلِذَلِكَ أَحَبَّهُ الْحَبُوضِيُّونَ وَكَانُوا يَقُولُونَ بِمَشُورَتِهِ وَوَزَرَ لَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَبُوضِيِّ ثُمَّ لِابْنِهِ إِدْرِيسَ وَفِي أَيَّامِهِ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ إِلَى الشَّامِ وَيُقَالُ أَنَّهُ تَوَفَّى بِدِمَشْقَ، وَلَهُ ٢٥ مَقَامَةً وَشِعْرٌ رَاقٍ غَالِبُهُ فِي التَّجْنِيسِ، قَالَ الْجَنْدِيُّ وَأَنْشَدَنِي الْأَدِيبُ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَى عَنْ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ الْمَنْجَوِيِّ الْمَذْكُورِ قَوْلَهُ:

يَا مَنْ يُعْقَى دَائِمًا * بِالْخَيْرِ آثَارَ الْمَسَاطِرِ
إِنْسَخَ فَدَيْتُكَ مُصِحِّحًا * وَعَنِ النَّسَاحَةِ فِي الْمَسَاطِرِ

قَالَ وَأَنْشَدَنِي عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَنْجَوِيُّ أَنَّهُ وَجَدَ لَهُ يَتِيمَيْنِ يَتَضَمَّنَانِ عَمَلَ الْغَالِيَةِ وَهِيَ الثَّانِي وَالثَّالِثُ مِنْ هَذِهِ الْقِطْعَةِ:

وَالْغَالِيَةُ مِمَّا الْمُلُوكُ عُنُوا بِهَا * هِيَ الطِّيبُ يُغْنِي طِيبُهَا عَنْ تَبَخُّرِ
ثَلَاثِ أَوَاقٍ دُخْنُهَا وَثَلَاثَةِ * مِثْقَالِ مِسْكِ ثُمَّ مِثْقَالِ عَنَبَرِ
وَمِسْكِ فَيُنْقَلَانِ وَالْعُودُ نِصْفُهُ * فَيَا حَبْدَاكَ الطِّيبُ لِلْمُعْطَرِ،

قَالَ وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا بَسَنَدِهِ الْأَوَّلُ فِي أَسْمَاءِ أَهْلِ الْكَهْفِ:

وَمَكْسَلِينَا فِتْنَةُ الْكَهْفِ يَمْلِيخَا * وَمَرْطُونُسْ بَبْنُونُسْ دُونُونُسْ
وَسَارِ يَلْبِهِ يُونُسْ دُونُونُسْ * وَأَكْفِي رِشِي مَوْضُوعَةٌ بِطُنُونُسْ
بِهَا أَطْلُبُ بِهَا أَهْرَبُ وَأَمْشِي فِي النَّارِ أَطْفِئُهَا * وَدَاوُ صُدَاعَ الرَّأْسِ مِنْ مَتَرَسِ
وَمَنْ خَافَ مِنْ بَعْرِ وَقَتْلٍ وَإِنْ بَكَى * صَبِيَّ وَإِنْ نَحَرَسُ بِهَا الْمَالَ يُحَرَسُ،
قَالَ وَلَبَّأَ أَنْشَدَنِي الْفَقِيهَ هَذِهِ الْآيَاتِ سَأَلْتُهُ أَنْ يَذْكُرَ لِي ذَلِكَ نَثَرًا فَقَالَ
مَكْسَلِينَا يَمْلِيخَا مَرْطُونُسْ يُونُسْ دُونُونُسْ سَارِ يُونُسْ أَكْفِي رِشِي بِطُنُونُسْ، قَالَ وَسَأَلْتُ
الْفَقِيهَ الْمُسْنَدَ لِي هَلْ أَدْرَكَتَ هَذَا الْفَقِيهَ فَقَالَ نَعَمْ أَدْرَكْتُهُ وَأَنَا فِي سِنِّ التَّبْيِيزِ
لَكِنِّي جَمِيعَ مَا أَرُويهِ مِنْ شِعْرِهِ وَغَيْرِهِ إِنَّمَا أَرُويهِ عَنْ وَالِدِي، قَالَ وَكَانَ مَعَ

جلالة قدره عند الملوك وعند سائر الناس متواضعا منهذبا وكان اخذه للعلم عن ابي بكر بن ابي حامد ولم اقف على تاريخ وفاته، انتهى ما ذكره الجندی ولم يذكر الجندی ولا الخزرجي ما يدل على وصول الاديب سعد بن سعيد المنجوي الى ثغر عدن وإنما ذكرته هنا لاني رأيت في ثبت شيخ المحدثين في عصرنا بالديار اليمنية عاد الدين يحيى العامري ما يدل على دخوله الى ثغر عدن وذلك انه ذكر فيه ان الاديب الرئيس سعد بن سعيد المنجوي اخذ الخطب النبائية عن القاضي ابراهيم بن محمد القريظي بعدن بأخذها عن الحسن بن محمد الصغاني بعدن، كذا وجدته في ثبت المحافظ العامري والظاهر ان قوله بعدن ظرف لأخذ المنجوي عن القريظي وليس هو ظرف للقضاء المتصف به القريظي بدليل ذكر ذلك ايضا في اخذ القريظي عن الصغاني فالظاهر ان المنجوي المذكور دخل عدن عند خروجه الى مكة والشام فأخذ عن القريظي الخطب النبائية فلذلك ذكرته هنا *

(١١٧) ابو عبد الله سعيد بن سعد بن عبادة بن ذكيم بن حارثة بن ابي حزيمة بن طريف بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الساعدي، تردد بعض العلماء في صحبته وصحح ابو عمر بن عبد البر صحبته ذكره الواقدي وغيره، كان وليا لعلی بن ابي طالب رضى على اليمن، قال الجندی وابن سمره بعثه علی بن ابي طالب على الجند، قال ابن سمره فأقام بها زمن الفتنه الى ان قُتل علی بن ابي طالب في تاريخه، ولم اقف على تاريخ وفاة سعيد بن سعد *

(١١٨) سعيد بن محمد مشير الأشعري صاحب العارة، كان ابو مشير متفقها صالحا اخذ يد التصوف من بني ابي السرور وتفقه وله سعيد المذكور بالنقيه محمد بن نور الدين الهوزعي وتزوج بأبنة شيخه وكانت قد تفقت على ايها ايضا، قال الأمدل حصل كتباً كثيرة وعرف بالدين وكرم النفس قال ومروا علينا حاجا سنة ٨٣٦ واجتمع به وذاكرته فوجدته فقيها نبيها حسن القالبية للحق انتهى، وأظنه دخل عدن قديما في أيام القاضي ابن كين واستجاز من القاضي، وله شعر حسن منه ما وجدته بخط القاضي ابن كين في دقة كتابه

الذى أُلّفه لدفع الوباء الواقع بعدت في سنة ١٢٦٦ وسماه بوصف الطلب
لكشف الكرب، آيات من قول النقيب العالم العلامة تقي الدين سعيد مشير:
هذا كتاب فيه وصف الطلب . لكشف غماء الورا والكرب
لها حوى من النصول النخب . في وضعه ووعظه والمخطب
ما فيه من عيب ولا من ريب . منزهة عن كل قول كذب
مستوعب فيه فنون الأتوب . لسالك نهج الكرام النجب
بحق في أهل النها والأرب . أن يكتنوا حروفه بالذهب
ألفه شيخ ربيع النسب . قاض له معرفة بالكتب
أعزه الله بأعلا الرتب . ولا آراء فادحات النوب
يجاه خير الأنبياء العربى . محمد الهاشمى المطلى

ودخل عدن ايضا في أيام السلطان المجاهد على بن طاهر وسكن بالقرب من
بيت النقيب طاهر ودخلت عليه في ذلك البيت وأنا صغير فمسح رأسى ودعا
لى وكان إذ ذاك قد كبر ونقل سمعه ولم أذكر اى سنة هى غير انها بيّنين قبل
الثمانين وكان الصلاح والخير ظاهرا عليه، وحدثنى من اتق به عن الفقيه محمد
با جرفيل قال جئت من الشام فدخلت العارة في جلبه فطلع الى المجلبة الفقيه
سعيد مشير وجماعة من اصحابه ليأخذوا ما يعتادونه ممن يمر عليهم من السفن
من المعشر فأنكرت في نفسى وقلت كيف يستحل هذا الفقيه وجماعته أخذ هذا
الرسم من اصحاب السفن فكأنه علم بما وسوست به نفسى فقام إلى وأسّر في أذنى
وقال انت فقيه يابس *أهو أحسن أنا نأخذ هذا ونصرفه في بطون جائعة
وأبدان عارية او تأخذ الدولة ويصرفونه في شهواتهم ولذاتهم الحرمة فعرفت
ان الرجل من اهل البصيرة وكان للناس فيه اعتقاد حسن خصوصا تجار زيلع
لكثرة مرورهم عليه في اسفارهم وكان مسجدهم بالعارة قد نشعت فبناه لهم تاجر
من اهل زيلع يسمى محمد بن عمر بن ابى القاسم الحضرمى بناء جيدا، ولما مات
الفقيه سعيد خلف كتباً كثيرة اشترى غالبا (ابن) *ابى القاسم المذكور وغيره من
تجار زيلع للتبرك بها .

(١١٩) سفيان بن عبد الله صاحب المَحَوطة المشهورة بَلَحَج، وقره بها يزار ويُتَبَرَك به ومشهد محترم، ويقال له اليَمَنِيُّ والمَحَصَرِيُّ بفتح الحاء والصاد المهملتين، قال الشيخ اليافعي في تاريخه وله كرامات كثيرة منها قتله لليهودي الذي ولّاه السلطان ويمشي في خدمة ركابه المسلمون ايما كان وعجز الامير وعسكره * عند قتله عن * الوصول الى قاتله سفيان المذكور بسوء وعن دخولهم المسجد عليه فضلاً عن إيصالهم سوءاً اليه قال وقد اوضحت القضية وبينتها في كتاب روض الرياحين وغيره، وكان مشتغلاً بالعلم فقبل له في حال ورد له إذا أردت أن فاترك القولين والوجهين، وذكره الشيخ صفى الدين في رسالته وأثنى عليه انتهى، صحب الشيخ شهاب الدين * ابا العباس احمد بن ابراهيم المريئي (?) المغربي وانتفع به واستمد من بركات انفاسه، وسار الى حضرموت لزيارة الصالحين بها فلازمه اهلها ان يستسقى بهم فقال لهم اخرجوا فأصلحوا تجارى الماء وطرقه ففعلوا فإذا السيل في مجارى ارضهم وسواقي بساتينهم كرامة من الله تعالى للشيخ سفيان، واجتمع في سفرته تلك بالشيخ الفقيه محمد بن علي وهو إذ ذاك في أول فتحه ومبتداً كشفه فحصل بينهما مذاكرات وانبساطات واستمد كل منهما من صاحبه مدداً عظيماً، ثم رحل الشيخ سفيان الى اليمن فأرسل اليه الفقيه محمد بن علي الى اليمن بكتاب لطيف فيه كلام شريف من اسرار الحقائق فحجّب الشيخ سفيان الى الفقيه محمد بما حصل وقال هذا شيء لم تبلغه احوالنا فنصفه لك، ولم اقف على تاريخ وفاته [انتهى ما ذكره المؤلف الطيب مخزومة في تاريخه الكبير] *

(١٢٠) سفيان بن عيينة ابو محمد الهلالي مولاهم الحافظ مولى محمد بن مزاحم الهلالي، كان احد الأئمة الاعلام في الحديث والتفسير كان إماماً عالماً ثبناً ورعاً مجتهداً على صحفه حديثه وروايته، روى عن الزهري وابي اسحاق السبيعي وعمر بن دينار ومحمد بن المنكدر وابي الزناد وعاصم بن ابي النجود المقرئ والأعشى وعبد الملك بن عمر وغيرهم، روى عنه الامام الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحاق وابن جريج والزيبر بن بكار وعنه مضعب والقاضي يحيى بن آكثم وغيرهم من العلماء الاعلام، قال الشافعي لولا مالك وسفيان

لَذَهَبَ عِلْمُ الْحِجَازِ، وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالتَّفْسِيرِ مِنْ ابْنِ عِيْنَةَ،
 وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالسُّنَنِ مِنْ ابْنِ عِيْنَةَ، وَقَالَ
 الشَّافِعِيُّ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا فِيهِ مِنْ آلَةِ الْفَتَوَى مَا فِي سَفْيَانَ وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْفَى
 عَنِ الْفَتَوَى مِنْهُ، وَقَالَ حَامِدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيُّ سَمِعْتُ سَفْيَانَ بْنَ عِيْنَةَ يَقُولُ رَأَيْتُ
 كَأَنَّ أَسْنَانِي كُلَّهَا سَقَطَتْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلزُّهْرِيِّ فَقَالَ تَمُوتُ أَسْنَانُكَ وَتَبْقَى أَنْتَ
 *فَمَاتَ أَسْنَانِي وَبَقِيَْتُ أَنَا فَجَعَلَ اللَّهُ كُلَّ عَدُوٍّ لِي مُحَدِّثًا، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ سَمِعْتُ
 ابْنَ عِيْنَةَ يَقُولُ مَنْ زِيدَ فِي عَقْلِهِ نُقِصَ مِنْ رِزْقِهِ، وَقَالَ سُنَيْدُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ
 ابْنِ عِيْنَةَ مَنْ كَانَتْ مَعْصِيَتُهُ فِي الشُّهُورَةِ فَأَرْجُ لَهُ التَّوْبَةُ فَإِنَّ آدَمَ عَصَى مُشْتَبِهًا
 فَغُفِرَ لَهُ وَمَنْ كَانَتْ مَعْصِيَتُهُ فِي كِبَرٍ فَأَخْشَى عَلَيْهِ فَإِنَّ إِبْلِيسَ عَصَى مُسْتَكْبِرًا فَلَعَنَ،
 وَقَالَ الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَرَّشَانِيُّ قَلِمَ سَفْيَانَ بْنَ عِيْنَةَ صَنْعَاءُ فَخَرَجَ ذَاتَ
 يَوْمٍ فَرَأَى النَّاسَ مَدَّ بَصَرَهُ يَرِيدُونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْهُ فَقَالَ مِمَّنَّالَا:

خَلَقَ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرُ مُسَوِّدٍ * وَمِنْ الشُّفَاءِ تَنْزِدِي بِالسُّودِ،

وَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ سَنَةَ ١٨٠، وَتَوَفَّى سَفْيَانَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ١٩٨، وَوُلِدَ سَنَةَ
 ١٠٧ كَمَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجُمَةِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ الْعَدَنِيِّ، وَقَالَ
 ابْنُ الْمَدِينِيِّ عَنْ ابْنِ عِيْنَةَ قَالَ أَتَيْتُ عَدْنَ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ أَنْهَى،
 فَاسْتَفَدْنَا مِنْ ذَلِكَ دُخُولَ سَفْيَانَ بْنَ عِيْنَةَ عَدْنَ *

(١٢١) الْفَقِيهَ سُلَيْمَانَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَيْدَرِ الْغُورِيِّ الْهِنْدِيِّ، دَخَلَ عَدْنَ
 قَاصِدًا الْحَجَّ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقَاضِي ابْنُ كَبْنٍ كِتَابَ الْأَنْوَادِجِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ ثُمَّ حَجَّ وَرَجَعَ
 إِلَى عَدْنَ وَأَقَامَ بِهَا مُنْتَظِرًا سَفَرَ الْهِنْدِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقَاضِي ابْنُ كَبْنٍ أَيْضًا الْمَنْصُلَ
 لِلزَّمَخْشَرِيِّ وَالْكَافِيَةَ لِابْنِ الْحَاجِبِ وَتَلْخِيصَ الْمِفْتَاحِ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانَ وَالْبَدِيعَ *

(١٢٢) أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْعُلُوِّيَّ الْحَنْفِيَّ مَذْهَبًا
 شَيْخَ مَشَائِخِ الْمُحَدِّثِينَ فِي عَصْرِهِ وَأَوْحَدُ الْفُقَهَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي مِصْرِهِ، وَلِدَ ١٦
 رَجَبِ سَنَةِ ٧٤٥ وَتَنَقَّهَ بِأَبِي يَزِيدَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّرَّاجِ وَغَيْرِهِ مِنْ
 أَيْمَةِ الْحَنْفِيَّةِ، وَأَجَازَهُ أَبُوهُ سَنَةَ ٧٥٢ ثُمَّ أَخَذَ الْحَدِيثَ عَنِ الْمُقَرَّرِيِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
 بَكْرٍ بْنِ شَدَّادٍ قِرَاءَةً وَإِجَازَةً، وَحَجَّ سَنَةَ ٧٨٢ فَأَخَذَ بِمَكَّةَ عَنِ الْقَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينِ

الشيرازي والفاضي شهاب الدين ابي الفضل محمد بن احمد التويري وعن الزين
 العراقي وتقي الدين الهيثمي ومحمد بن احمد بن حاتم المصري وغيرهم، ودرس
 الحديث في المدرسة الصلاحية بزييد مدة ثم نُقل الى تدريس الحديث
 بالمجاهدية والأفضلية بنعز واستوطنها وقصده الطلبة الى هنالك من انحاء الجبال
 وأفاد واستفاد وانتشر ذكره في اقطار البلاد وتفقّه به جمع كثير وتصدّر من
 اصحابه طائفة لإقراء الحديث واخذ عنه اخوه محمد بن ابراهيم العلوي ومحمد بن
 ابراهيم الصنعائي ومحمد بن عبد الرحمان العوامي وعبد الرحمان بن ابي بكر
 صاحب اللّجج ناحية من نواحي السملوة والفقير ابو بكر بن محمد الحياط وصالح
 ابن محمد النمتي وعبد الرحمان بن ابي بكر الزوقري وجماعة من العرشانيين
 ومن فقهاء ذى السفال وعالم لا يُحصون كثرة، وجمع من الكتب النفيسة ما لم
 يجمعه غيره وكان جيد الضبط حسن القراءة، قال الخزرجي سمعته غير مرة يقول
 قد قرأت البخاري بلفظي أكثر من ٥٠ مرة، وقال الاهدل في تاريخه كانت
 الفقيه سليمان يقرأ البخاري في السنة مرتين فأكثر حتى اتى عليه ٢٨٠ شرقاً او
 نحو ذلك انتهى، وكان أعرف اهل عصره بالحديث وطرقه ومتونه وفونه وأجاز
 له الامام ابو حفص عمر ابن النحوي من مصر، وله إجازات من مشايخ الحديث
 بمصر والشام والمدينة الشريفة وغير ذلك، ودخل الثغر المحروس في سنة ٨٠١
 وقرأ عليه الفاضل ابن كبن عمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي في ثلاثة مجالس
 آخرها ١٧ جمادى الآخرة من السنة المذكورة وأجازه فيها وفي جميع ما يرويه من
 العلوم كلها كذا وجدته بخط الفاضل جمال الدين محمد بن سعيد كبن في ثبته،
 قال حسين بن عبد الرحمان الاهدل وحكى الفقيه ... لم يترك إسماع الحديث
 وإنه في يوم موته امر بكتيب وصيته وأمر قارئاً من الجماعة يقرأ سورة عبس
 فيبكي عند سماعها وودع اصحابه ومات ١٤ جمادى الأولى سنة ٨٢٥ ودُفن بنعز*
 (١٢٤) سليمان بن الفقيه علي بن الفقيه احمد بن علي بن احمد المجيد بن
 محمد بن منصور، قال الخزرجي كان فقيهاً ولي قضاء موزع مدة ثم قضاء زييد
 مدة ثم قضاء نعز اياماً ثم انصل ثم أعيد الى قضاء زييد ثم استمر قاضياً

بعدن ثم انفصل عنها ثم أعيد إليها وكان وادعاً كريم النفس منفيصاً عن الناس انتهى، وأظنه مات وهو متولى القضاء بعدن فليبحث عن ذلك وأظنه ولي قضاء عدن بعد اخيه محمد المذكور قبله، قال القاضي ابن كبن وقرأت على القاضي سليمان الجنيدي أيام قضاائه بعدن * الورقات للامام ابي المعالي امام الحرمين وهذا دليل على أنه ولي القضاء بعدن يقيناً .

(١٢٤) ابو الربيع سليمان بن الفضل القاضي احد الأئمة المشهورين والعلماء المذكورين، وكان محققاً مدققاً ولي القضاء الأكبر في اليمن من صنعاء الى عدن، قال الجنيدي أنني عليه عبارة في كتابه فقال شيخ اللغة وصدر الشريعة وجمال الخطباء وتاج الأدباء قال وظني أنه ولي القضاء بعد القاضي ابي بكر، قال عبارة ولي الحكم في عدن وله اشعار كثيرة رائعة منها قوله :

سُتُّمُ بِالْوَصَالِ تَرَكَ الْوَصَالِ * وَاعْتَمَدْتُ قَطِيعَتِي وَمَلَأِي
وَأَسْتَعِظُ مِنَ التَّدَانِي بَعَادًا * وَصُدُّوْا يَزِيدُ فِي بَلَاءِي
لَيْسَ مِنْ شِبَعَةِ الْوَفَا أَنْ تُلْحُوا * فِي النَّجَى فَنَشَبْتُوا عَذَابِي

ومنه قوله :

أَصْبَحْتُ لَا أَرْهَبُ الْآيَامَ وَالنُّوبَا * لِأَنِّي جَارُ مَنْصُورٍ وَجَارُ سَبَا
فَإِنْ سَطَوَتْ عَلَى الْآيَامِ مُقْتَدِرًا * أَوْ أَرْتَفَعَتْ إِلَى الشُّعْرَا فَلَا عَجَبَا
فَقُلْ لِبَنِ رَامٍ كَيْدِي أَوْ مُعَانَدَتِي * أَقْصِرْ فَنِي تَعَبٍ مَنْ عَانَدَ الشُّهْبَا،

ومن شعره في الحداثة قوله :

عَاطِ النَّدِيمِ رُجَاجَةً بَيْضَاءَ * وَدَعِ الْعُدُولَ وَالْغِيَةَ الْغَاءَ
يَكْرَهُ وَقَدْ نَكَحْتُ بَنِي خَتَامِهَا * فَأَشْرَبَ بِهَا مَنُكُوحَةً عَذْرَاءَ،

ولم اقف على تاريخ وفاته فإن صح ما ذكر ان ولايته القضاء كانت بعد القاضي ابي بكر البافعي الجنيدي فالقاضي ابو بكر الجنيدي توفي سنة ٥٥٢، وكان له ولد اسمه حاتم معدود في النضلاء .

(١٢٥) ابو الربيع سليمان بن النفي بطلال محمد بن احمد بن محمد بن سليمان

أَبْنُ بَهْزَالِ الرَّكْبِيِّ، كَانَ فِيهَا دِينًا أَرَبِيًّا عَارِفًا غَلَبَ عَلَيْهِ عِلْمُ الْحَدِيثِ وَالْأَدَبِ وَغَالِبُ اخِذِهِ عَنْ أَبِيهِ وَعَنِ الْإِمَامِ الصَّغَانِيِّ مَقْدَمَ الذِّكْرِ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ جَمِيلَ الصُّورَةِ جَدًّا يُرَوَى أَنَّ الصَّغَانِيَّ لَمَّا دَخَلَ عَدَنَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَحْتَهُ عَلَى الْوَصُولِ إِلَيْهِ وَقَدْ كَانَتْ بَيْنَهُمَا أُلْفَةٌ أَيَّامَ وَقُوفِهِ عِنْدَ الْفَقِيهِ بَطَّالٍ بِسَبَبِ الْقِرَاءَةِ فَكَانَ يُعْجِبُهُ مَا يَرَى فِيهِ مِنَ النِّجَابَةِ وَالشَّهَامَةِ فَقَالَ لَهُ صَلِّنِي مُعْجَلًا وَلَا يَصْحَبْكَ غَيْرُ زَادِ الطَّرِيقِ فَعِنْدِي عَشْرَةُ أَحْمَالٍ مِنَ الْوَرَقِ وَالْوَرَقِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى كِتَابِهِ بَادَرَ وَنَزَلَ فَلَمَّا دَخَلَ عَدَنَ وَأَقَامَ عِنْدَ الْفَقِيهِ الصَّغَانِيَّ كَانَ النَّاسُ يَصِلُونَ الْمَسْجِدَ يَنْعَجِبُونَ مِنْ حُسْنِهِ زُمَرًا زُمَرًا لَيْسَ غَرَضُهُمْ إِلَّا التَّعَجُّبُ مِنْ حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ وَكَانَ النِّسَاءُ يَصِلْنَ لَيْلًا يُظْهِرُونَ أَنَّ غَرَضَهُمْ زِيَارَةَ الْإِمَامِ الصَّغَانِيَّ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَاشْتَهَرَ أَمَرَ إِلَى عَدَنَ يَوْمَئِذٍ بِحَبْسِهِ خَشْيَةَ الْفِتْنَةِ فَلَمَّا صَارَ فِي الْحَبْسِ كَانَ يَكْتُبُ حُرُوفَ أَجَدَ مَقْطَعَةً وَيَأْمُرُ بِكُلِّ رُقْعَةٍ تُبَاعُ فَيَشْتَرُونَهُ أَوْلَادُ التَّجَارِكِلِ رُقْعَةً بِخَمْسَةِ دنانيرَ يَنْحَرِّزُونَ عَلَيْهَا فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِذَلِكَ عَلَى امْرَأَةٍ فَلَمَّا عَزَمَ الصَّغَانِيَّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ عَدَنَ أَخْرَجَهُ الْوَالِي فُخْرًا مَعًا، وَكَانَتْ | وَفَاتِهِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِقَلِيلٍ وَسَيَاتِي ذَكَرَ أَبِيهِ فِي مَحَلِّهِ *

(١٢٦) أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ الْمَلَقَّبُ بِالْجُنَيْدِ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْعَدَ بْنِ هَمْدَانَ بْنِ يَعْفَرَ بْنِ أَبِي النَّهْيِ، كَانَ فَقِيهًا فَاضِلًّا رَئِيسًا نَبِيلًا وَلَدَ سَنَةَ ٦٠٢. وَذَلِكَ بِقَرْيَةِ الْعَدَنَ مِنْ بَلَدِ صَهْبَانَ وَامْتَنَحَنَ بِقَضَاءِ عَدَنَ ثُمَّ بِقَضَاءِ زَبِيدَ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ إِنَّمَا امْتَنَحَنَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَابَ بَعْضَ حُكَّامِ زَمَانِهِ فِي شَيْءٍ مِمَّا هُوَ بِهِ فَقِيلَ لَهُ سَنُذِيقُكَ مَا ذَاقَ فَلَمَّا امْتَنَحَنَ بِقَضَاءِ عَدَنَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ وَعَادَ إِلَى بَلَدِهِ فَقِيلَ لَهُ وَلَكَ قَضَاءُ زَبِيدَ فَاْمْتَنَحَنَ بِهِ ثُمَّ عَزَلَ وَعَادَ بِلَدِهِ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى ذِي أَشْرَقَ، وَكَانَ زَاهِدًا عَابِدًا مَشْهُورًا بِاسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ مَقْصُودًا لِلزِّيَارَةِ حَتَّى أَنَّ الْفَقِيهَ عَمْرَ بْنَ سَعِيدِ الْعُقَيْبِيِّ كَانَ كَثِيرًا مَا يَزُورُهُ وَيَحْتَضِرُ أَصْحَابَهُ عَلَى زِيَارَتِهِ، وَلَهُ كَرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ وَبِرَكَتُهُ وَإِشَارَتِهِ عَمَلُ الطَّوَاشِي نِظَامُ الدِّينِ مُحْتَصِنُ الْمَطَاهِيرِ فِي جَامِعِ ذِي أَشْرَقَ، وَتَوَفَّى عَلَى الطَّرِيقِ الْمَرْضَى لِلنَّصَفِ فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ٦٦٤ وَفُيِّرَ بِالْعَدِينَةِ بِنْتَحَ الْعَيْنِ وَكُسِرَ الدَّالُ الْمَهْمَلَتَيْنِ وَسَكُونُ الْمُثَنَاءِ تَحْتَ وَفَتَحَ النُّونَ

ثم هاهنا تأنيث مقبرة كبيرة قديمة شرقي قرية ذي أشرق فيها جمع كثير من
الاخيار، وخلف ولدين أكبرهما احمد كان منعبدًا يُحِبُّ العزلة عاش الى سنة
٧٢٦، والثاني عمر كان فقيها صالحا دينًا تقيًا تنفقه بالنفقة سعيد بن عمران
العودري وله كرامات كثيرة وتوفي في المحرم سنة ٧١٥، وأمّا ابوه محمد بن
اسعد فكان فقيها فاضلا تنفقه بمحمد بن علي العرشاني المحافظ وأصله بلك ريمة
المنابحي وكان يسكن قرية العدن من بلد صُهبان وعنه اخذ ابنه الجعيد المذكور
وتوفي في القرية المذكورة سنة ٦٢٥ .

(١٢٧) سليمان بن محمود بن ابي الفضل التاجر، كان حسن الخلق كثير
الصدقة يفعل الخير للأكابر والأصاغر عموماً وقل من يدخل عدن في طلب
معروف إلا وينقصه، وعاجلته المنية قبل فراغ بناء المسجد فتوفي على احسن
حال في المحرم أول سنة ٧٢٠ | وقبر الى جنب قبر النقيه المحرازي مقم الذكر،
هكذا في تاريخ الخزرجي أنه عاجلته المنية قبل فراغ بناء المسجد ولا أدري
اى مسجد ولم يتفتم للمسجد ذكر في كلامه فليبحث عن ذلك .

(١٢٨) سيف الدين سنقر الأتابك، يقال إنما ظلم سنقر المذكور اصحاب
الملاح بعدن واصحاب هذا النخل يعنى نخل ولحجة *

حرف الشين المعجمة

(١٢٩) ابو شيكل اخو النقيه محمد بن سعد شارح الوسيط، ناب عن اخيه
في التدريس بعدن، ولم اقف على اسمه ولم اعلم من حاله شيئاً غير ذلك .
(١٣٠) شيبان بن عبد الله قاضي عدن، حمل عنه النقه والحديث في
نيف و ٢٤٠، كذا في تاريخ ابن سمره .

حرف الصاد المهملة

(١٣١) ابو عبد الله صالح بن جبارة بن سليمان الطرابلسي المغربي، كان
فقيها صالحا عالما عاملاً محدثاً انتفع به جماعة من اهل عدن وغيرها وأخذوا عنه

وكان تنفّهُ في بلد محمد بن ابراهيم التلمساني الانصاري وكان كثير الخشوع مباركاً، حكى | عبد الله بن ابي جبر أنه اقام سبع سنين يصلي خلف هذا النقيه قال وكان يصلي الصبح بسور طوال كالزخرف والاحفاف وكان خشوعاً ينحدر دموعه على خده، وتوفي بعدن في سنة ٧١٤ وقبر الى جنب قبر الامام ابي شعبة *

(١٢٣) صفّر التكريتي، لم اعرف من حاله غير ما ذكره الجندی في ترجمة النقيه محمد بن علي بن جبر أنه نزل الى عدن وأخذ بها صحيح مسلم عن التاجر المذكور لعلّ سنديه وعن ابن مضر... من النقيه محمد بن علي بن جبر *

(١٢٤) ابن الصليحي، كان وإلياً على عدن للظاهر بن المنصور بن المظفر فلما حاصرها عمر ابن الدويدار ليأخذها لنفسه كرهاً من الظاهر والمجاهد خادعه ابن الصليحي المذكور وقال له البلد بلدك ولكن لا تدخلها إلا بمن يؤمن شره وغائلته على اهل البلد فدخلها ابن الدويدار في جماعة من اصحابه وترك بقية عسكره خارج البلد فهجم عليه ابن الصليحي صيحة دخوله البلد وقتله في الحمام كما قدمناه في ترجمة عمر بن بليال ابن الدويدار، ولما نزل الظاهر من المملوكة الى عدن بعد ارتفاع المجاهد عن حصارها فدخلها الظاهر ١٧ رمضان من سنة ٧٢٥ في نحو ٥٠ فارساً ثم وصله عسكر من ثمار نحو مائتي فارس فنعهم (ابن) الصليحي من دخول البلد جميعهم | فدخلها مقدمهم في جمع قليل من اصحابه ولم يزل اصحابه يدخلون قليلاً قليلاً حتى اجتمع منهم نحو ٥٠ فارساً فلزموا ابن الصليحي المذكور وحبسوه أياماً فلانل ثم خنق في الحبس خنقه خدام الظاهر *

حرف الضاد المعجمة

(١٢٤) الضحّاك بن فيروز الديلمي، قال الجندی قدم على النبي صلّم فأسلم وحسن إسلامه وكان مجتهداً في النسك والقراءة والعبادة محباً للطاعة معوداً من فضلاء الجماعة وهو آخر من ولي اليمن لمعاوية، قال الجندی ولما صار الامر الى ابن الزبير كان أول والي ولأه ان بعث بعهد الضحّاك بن فيروز

فأقام سنة ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمان بن خالد بن الوليد فأقام مدة ثم عزله بعبد الله بن المطلب بن أبي وداعة السهمي فأقام سنة وثمانية أشهر ثم عزله بمعتب بن ذى الرحم وهو مولى لوالد عبد الرزاق النقيع فأقام خمسة أشهر ثم عزله بجَلَاد بن السائب الانصارى ثم عزله بأبي الجنوب وفي أيامه قدمت الحُرورية الى صنعاء وذلك في سنة ٧١ واضطرب امر اليمن فلم يزل مضطرباً حتى قُتل ابن الزبير في سنة ٧٢، ويروى عن مؤدنه راشد بن أبي الحريس قال ما اتيت الضحّاك أُؤدّنه للصلاة بالناس إلا وجدته مستعداً لها انتهى، وكان الضحّاك يروى عن أبي هريرة وغيره من الصحابة انتهى، وقال الذهبي له صحبة ويروى عن ابيه ثم قال الذهبي وعنه يروى ابو* وهب الجيثاني وعروة بن غزية وكثير الصنعائي وهو معدود في تابعي اهل اليمن *

(١٢٥) الضياء ابن العليج المغربي، قدم الى عدن الى الفقيه علي بن محمد ابن حُجْر ليأخذ عنه، ولا اعلم من حاله غير ذلك *

حرف الطاء المهملة

(١٢٦) ابو الطيّب طاهر بن عليّ، قال الجندى كان رجلاً مباركا له مرقّة وديانة وكان يؤمّ في مسجد لله تعالى في مدينة عدن يُعرف بمسجد النبي، وكانت الملوك تسفّره في تحمّل الشهادات لثقتهم بدينه سقّره الملك المظفر الى ظفار ثم بعد ذلك جعله على خزانة القُرصة بعدن وكان والد عليّ تاجراً خيراً استحبّ بالمسجد المذكور فبنى فيه الجناح الشرقي والمؤخر ووقف عليه عدة مواضع في البلد يعنى عدن وجعل النظر في ذلك الى اولاده، قال الجندى وهو في ايديهم الى عصرنا وهم بيتُ نقيّ قال ولها دخلتُ عدن في سنة ٦٨٦ كنت كثير التردّد الى زيارة هذا المسجد المذكور وحصل ألفه بيني وبين ابن لهذا الولد المسمّى بطاهر ثم قال ولم افق على تاريخ وفاته يعنى طاهراً فخلّفته ابن له اسمه عبد الله بن طاهر كان مذكوراً بالدين والمرقة وتوفى عبد الله بن طاهر المذكور أوّل سنة ٦٧٥، كذا في تاريخ الخزرجيّ نقلاً عن الجندى فان صحّ

ان وفاة عبد الله بن طاهر سنة خمس وسبعين بالموحدة ولم يكن ذلك تصحيفا
من تسعين بالثناة فالولد الذي اجتمع به الجندى في عدن سنة ٦٨٦ غير عبد
الله المذكور*

(١٢٧) ابو الفوارس السلطان الملك العزيز طَفَتَكِين بن أيوب بن شاذى
الملقب سيف الاسلام، كان ملكا شجاعا اديبا ليبا عاقلا اريبا حازما عازما
بعثه اخوه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الديار المصرية
الى اليمن فى الف فارس وخمسمائة راجل فدخل مكة فى رمضان سنة ٥٧٩ ثم
توجه نحو اليمن ووصل زبيد فى ١٢ شوال من تلك السنة ثم قدم تعز فعبيد بها
عيد النحر ثم قبض حصن التّعكر ثم بعث الى عدن واليا يقال له ابن عين الزمان
وملك اليمن كله طوعا وكرها واستولى على الحصون التى قد ملكها اخوه توران
شاه بن أيوب المتقدم ذكره وزاد عليها، ودخل فى طاعته اهل صنعاء وصعدة
والجوف وسور زبيد فى سنة ٥٨٩ وهدم سور صنعاء | وأعادها وعمر عدة حصون
فى اليمن، ثم حج فى سنة ٥٨١ ثم رجع الى اليمن وتسلم حصن حب فى جمادى
الآخرى من سنة ٥٨٢ بعد ان حاصره اكثر من سنة فقتل جميع من كان فيه
ولم يسلم من القتل إلا من لم يعرف منهم وزلزل اليمن بأسره فى ذلك، ثم طلع
البلاد العليا فاستولى على حصن هيران ثم حاصر حصن ذرّوان نحو خمسة اشهر الى
ان قلّ عليهم الماء وأخلفت السماء فسلموه فلما خرجوا منه وصاروا فى المحطة
هظلت السماء وأمتلأت المناهل فكان ذلك من دلائل سعادته، ثم تقدم الى
الدملوة فأشترها من جوهر المعظمى مولى الدعاة بنى زريع كما تقدم فى ترجمة
جوهر، قال الجندى وفى سنة ٥٨٥ امر بهدم حصن التّعكر فهدم وبني على ما
هو عليه الآن ثم بنى حصن حب وحصن خديد وحصن تعز وعمر عدة من
الحصون فى اليمن وكل هذه الحصون على وضعه وبنيته ثم طلع الى صنعاء فوصلها
فى ٢٠ شوال من سنة ٥٨٥ فخط على *أشبح ثم تسلمه ثم تقدم الى العروس
فقاتل اصحابه وضيق عليهم فنزلت منه امرأة واستأذنت على السلطان سيف
الاسلام فدخلت عليه ونحت ثيابها مولود فلما دخلت عليه قالت إنا سئنا هذا

المولود بأسمك ونحِبُّ ان تهب لنا هذا الحصن فكتب لهم بالحصن ولعن من تعرضهم في شيء من عمله ثم نهض الى الناص فأخذ الصغير قهراً ثم تسلّم الكبير ثم اخذ حصن الظفر ثم حطّ على كوكبان وقتل منهم خمسمائة ومن عسكره اكثر من الف وفي الحصن مائة فارس وألف وخمسمائة راجل وكان فيه السلطان عمرو ابن عليّ بن حاتم فوقع الصلح على تسليم الحصن وعلى بقاء السلطان عمرو ابن حاتم في العروس فكتب العزيز خطّه بذلك وتسلّم كوكبان فلما دخل أضافه السلطان عمرو ابن حاتم ضيافة عظيمة فقال سيف الاسلام ما رأينا مثل هؤلاء نأخذ حصنهم ويقابلونا بالإنصاف وانتقل عمرو ابن حاتم الى العروس ثم تقدّم سيف الاسلام الى حصن فندة فتسلّمه قهراً ثم حطّ على دَمَرْ وفيه السلطان عليّ ابن حاتم فضيق عليه وحصره من كلّ جانب ورتب عليه عشر محاطّ فأقامت المحاطّ اربع سنين حتّى تعب اهل الحصن واهل المحاطّ ثم اتفق الصلح بين السلطان عليّ بن حاتم وبين الملك العزيز سيف الاسلام على ان يسلم عليّ بن حاتم في كلّ شهر ٥٠٠ دينار و ٥٠٠ كيلة من الطعام ولا يكون له بلد فلما تمّ الصلح بذلك أطلق عليه أملاكه في كلّ جهة، وتوفى سيف الاسلام في شوال من سنة ٥٩٢ وكان كريماً حسن السياسة محمّداً لاهل الحرب وإذا تعرض له منظم وهو في موكبه أمسك رأس حصانه ولا ينصرف من مكانه حتّى يكشف ظلامته، يحكى ان رجلاً من اهل سَهَام ورد الى السوق بشيء من العزف ليبيعه فلقبه صاحب السوق فقال سلّم درهماً لهذا الغلام فقال ما عندى شيء مما يتوجّه فيه الضمان فقال له سلّم درهمين فقال سبحان الله العظيم اقول لك ما معي شيء يتوجّه فيه الضمان وتقول سلّم درهمين فلكم لكمة شديدة وقال سلّم ثلاثة دراهم وأمر بعض أعوانه ان يأخذها منه فلم يجد بداً من تسليمها ورجع الرجل الى بيته بغير شيء فقالت له امرأته لا صبر على هذا انطلق الى سيف الاسلام وأشكّ عليه فتقدّم الرجل الى صنعاء فوجد سيف الاسلام خارجاً من صنعاء لبعض أموره فوقعت عينه على الرجل فرأى هيئته غير هيئة اهل البلد فاستدعاه وسأله عن بلك وما اقدمه فأخبره بنقصته مع الضامين فأمر بعض

خواصه ان يجعله عند يمينه يرجع ثم سار الى مقصده فلما رجع آخر النهار كسا الرجل وزوده وقال اذا كان اليوم الثلاثي فواجهني في السوق ولا تتأخر فتقدم الرجل الى بلاده فلما كان يوم ميعاده ورد الرجل السوق ينتظر قدومه السلطان فبينما هو واقف في السوق وقد اشتد الزحام إذ اقبل سيف الاسلام في قطعة من العسكر الى مدينة الكدراء فلما توسط في السوق وقف فاستدعى بالوالي والضامن والمشتكي فلما حضروا امر بشئ الضامن في السوق وفصل الولى عن تلك الجهة وولى غيره وقال يظلم مثل هذا عنكم ولا تنصفوه وتكلفوه الوصول الى ابوابنا وهو لا يقدر والله لئن اتاني احد شاكيا لأشنعن الولى فلم يمهّد احد يده الى ظلم احد بعدها ثم رجع سيف الاسلام الى صنعاء في الطريق التى وصل منها، قدم عليه الاديب شرف الدين محمد ابن عنين الدمشقي الشاعر المشهور ومدحه بغرر الفوائد فأجازه بيد من الفرائد فلما عاد ابن عنين الى الشام وقد توفى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وتولى بعده في الديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين طوبل ابن عنين بركاة ما وصل به وكان هذا أسلوب اهل مصر فقال ابن عنين في ذلك:

ما كل من يتسبى بالعزيز لها * أهل ولا كل برقي يحبه غدقة
بين العزيزين بون في افتراقهما * هذاك يعطى وهذا يأكل الصدقة،

وكان سيف الاسلام فقيها له مقروءات ومسموعات بحيث اخذ عنه القاضي احمد ابن على العرشاني مؤطاً مالك، وهو الذى بنى المؤخر من جامع زبيد وبنى الجناحين * الشرقى والغربى والمئارة واخضع في اليمن مدينة سبأها المنصورة وهي قبلي مدينة الجند على اميال منها وذلك في ذى القعدة من سنة ٥٩٢ وأبنتى فيها قصرا كبيرا وحماما وأبنتى * للعسكر فيها بيوتا كثيرة وكان وادىها المعروف * بمجنوة سكنى الوحوش فأحياه وأحيا وادى المدارة والقاعدة، وهو الذى قرر قواعد الملك باليمن وضربت الضرائب السلطانية وقنن القوانين ويقال انه أول من جار على اهل النخل من وادى زبيد (حتى) هرب طائفة من اهل النخل عن

أَمْلَاكِهِمْ فَكَانَ كُلُّ مَنْ هَرَبَ أَخَذَ نَحْلَهُ صَافِيَةً أَيْ صُفًى لَيْتَ الْمَالِ، وَرُوى أَنَّهُ لَمَّا اسْتَوَى عَلَى مُلْكِ الْبَيْنِ وَاسْتَوْسَقَ لَهُ الْأَمْرُ دَعَمَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى مُشْتَرَى أَرْضِ أَهْلِ الْبَيْنِ كُلِّهَا بِأَسْرَهَا حَيْثُ كَانَتْ وَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْبَيْنُ كُلُّهُ مِلْكًا لِلدَّيَّانِ وَيَكُونَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ حَرْثَ شَيْءٍ مِنْهَا وَصَلَ إِلَى الدَّيَّانِ وَاسْتَأْجَرَ مِنْهُمْ كَمَا هُوَ فِي دِيَارِ مِصْرَ فَنَدَبَ الْمُشْتَرِينَ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَوُوا الْبِلَادَ بِأَسْرَهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْنِ غَايَةَ الْمَشَقَّةِ فَاجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّالِحِينَ وَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ مَسْجِدًا وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهُ حَتَّى تَنْفَضِيَ الْحَاجَةُ فَدَخَلُوا مَسْجِدًا وَأَقَامُوا فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَصُومُونَ النَّهَارَ وَيَقُومُونَ اللَّيْلَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَوْ الرَّابِعِ خَرَجَ أَحَدُهُمْ وَيُقَالُ أَنَّهُ الشَّيْخُ دَحْهَلُ وَقَتَ السَّحَرِ وَنَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ يَا سُلْطَانَ السَّمَاءِ أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ سُلْطَانُ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا فَقَالَ قُضِيََتْ الْحَاجَةُ وَحَقَّ الْمَعْبُودُ قَالُوا وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ سَمِعْتُ قَارِئًا يَقْرَأُ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ فَلَا تَشْكُوا فِي قَضَاءِ الْحَاجَةِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ يَوْمُ الْارْبَعَاءِ ٢٦ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ٥٩٢ تَوَفَّى سَيْفُ الْإِسْلَامِ وَكَانَ الْمُشْتَرُونَ قَدْ شَرَعُوا فِي تَشْيِيعِ الْأَرْضِ فَلَمَّا تَوَفَّى بَطَلَ ذَلِكَ كُلُّهُ وَيُقَالُ أَنَّهُ لَمَّا أَحْسَنَ بِالْمَوْتِ جَعَلَ يَتَقَلَّبُ وَهُوَ يَقُولُ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةُ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةُ وَيُقَالُ أَنَّهُ مَاتَ مَسْهُومًا وَكَانَتْ مَدَّةُ مُلْكِهِ ١٤ سَنَةً وَ ١٤ يَوْمًا ثُمَّ تَوَلَّى بَعْدَهُ ابْنُهُ الْمَلِكُ الْمُعِزُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ طُغْتَكِينٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْمَنْصُورَةِ فَأُخْفِيَ مَوْتُهُ إِلَى أَنْ طُلِعَ بِهِ حِصْنُ تَعِزِّ فَقُبِرَ فِي الْحِصْنِ ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ تَطْبُ نَفْسٌ * وَلَهُ الْمُعِزُّ بِظُلُوعِ الْقُرَاءِ إِلَى الْحِصْنِ فَاشْتَرَى دَارَ سُفْرَ الْأَتَابِكِ وَجَعَلَهَا مَدْرَسَةً وَنَقَلَ وَالِدَهُ إِلَيْهَا وَأَوْقَفَ عَلَى تَرْبَتِهِ وَادَى الصِّبْيَابَ وَجَعَلَ عَلَيْهِ سَبْعَةً مِنَ الْقُرَاءِ وَهُمْ الْآنَ مُسْتَهْرُونَ قَالَهُ الْخَزْرَجِيُّ *

حرف العين المهملة

(١٢٨) أَبُو الْفَضْلِ عِبَادُ بْنُ مَعْتَمِرَ بْنِ عَبَّادِ الشَّهْبَانِيِّ أَحَدُ أَعْيَانِ الْبَيْنِ، اسْتَخْلَفَهُ الْمُعْتَصِمُ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدُ عَلَى الْبَيْنِ مِنْ أَوَّلِ خِلَافَتِهِ وَكَانَتْ

خلافته في رجب من سنة ٢١٨ فأقام الى سنة ٢٢٠ ثم عُزل بعبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فأقام الى سنة ٢٢٥ ثم عُزل بجعفر بن دينار مولى المعتصم ثم عُزل جعفر بن دينار * بإيثار موله ايضا فأقام يسيرا ثم توفى المعتصم وكانت وفاته في شهر ربيع الأول من سنة ٢٢٧ *

(١٢٩) عباس بن عبد الجليل بن عبد الرحمان النعماني الأمير الكبير، أصله بلك جبل ذخر بفتح الذال وكسر الحاء المعجمتين وآخره راء، كان أميراً كبيراً عالي الهمة وكان كثيراً ما يتولى في عدن وتولى في زيد أيضاً وكان فاضلاً جزيلاً أكثر ماله من التجارة وكان كثير الصدقة معروفاً بفعل الخير كان إذا قبل الحجاج من الحج وهو في بلك أحسن إليهم وكسهم وأعطاهم ما يتوصلون به إلى مقاصدهم وإن كانوا من أهل البلد أعطاهم ما يزيلون به وعك السفر، قال الجندى ولقد أخبرني الثقة أنه كان ينسب بالحجاج في زيمهم ناس ويقصدونه فيعطيه ما يليق بمجاهم، وله من المآثر الحسنة مسجد في آيات حسين ومسجد في قرية السلامة ومسجد ومدرسة في زيد بناها وله بعد ومدرسة في ذخر في موضع يعرف بالحجيل تصغير حبل بالمهمل، وكانت له معاملته حسنة مع الله تعالى وتوفى بزويد سنة ٦٦٤ *

(١٤٠) السلطان الملك الأفضل العباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود ابن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول القساني الجفني ملك اليمن الملقب بضرغام الدين، ولي الملك في أقطار المملكة اليمنية يوم وفاة أبيه وكانت وفاة أبيه في مدينة عدن ٢٥ جمادى الأولى سنة ٧٦٤ فلما انتظمت بيعته أنفق على العسكر نفقة جيدة وسار بأبيه إلى تعز ودفنه في مدرسته المجاهدية ثم صرف هبته لقتال محمد بن ميكائيل المتغلب على الجهات النعمانية وكان قد تغلب على حرص فلما علم بوفاة المجاهد سار من حرص إلى المهجم واستولى عليها وجرد العساكر إلى زيد فسير الأمير أحمد ابن سبير في ٧٠٠ فارس فوطى على باب زيد ثلاثة أيام ثم رجع إلى النخبة لاختلال وقع في عسكره فاسد عليهم وإلى زيد ثم إن الأفضل جرد عسكراً جرّاراً من الأشراف والعرب وغيرهم لقتال

ابن سمير وقتلهم الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملى فالتفتوا فى حدود
 القحمة فى المحرم من سنة ٧٦٥ فانهزم ابن سمير وقتل طائفة من اصحابه ودخل
 ابن زياد القحمة فلما علم ابن ميكائيل بانهزام اصحابه وكان بالمهجم ارتفع الى
 حرص ثم سار ابن زياد من القحمة واستولى على المهجم فارتفع ابن ميكائيل
 من حرص وفارق نهامة بأسرها وقصد الامام على بن محمد الهدوى فأكرمه
 وأنزله عنده فى صعدة وفيه يقول الامام مطهر بن محمد بن مطهر ويمدح الافضل:
 بجَهْلِكَ لَمْ تَخْشَ الَّذِى بَأْسُهُ يُخْشَى * وَلَمْ تَرْهَبِ الْآفَقِى وَلَا الْحِجَةَ الرَّقْشَا
 وَأَرَدَاكَ مَنْ مَنَّاكَ فِي الْمُلْكِ يَمَثَلُ مَا * تَرَدَّى ضُحًى مِنْ ظَهْرِ نَاقَتِهِ الْأَعْشَى
 وَلَجْتَ طُغُومَ الْيَمِّ وَهُوَ * غَطَطَهُمْ * وَمَنْ وَلَجَ النَّبَارَ لَا فِى بِهِ الْفَرْشَا
 أَغْرَكَ إِزْخَاهُ الْمُجَاهِدِ سِنْرَهُ * عَلَيْكَ وَلَمْ يَنْهَكَ مِنْهُ الَّذِى يُخْشَى
 عَنِّي عَنْكَ صَفْحًا فِي النَّهَارِ إِذَا أَنْجَلَى * بِفَضْلِ وَإِحْسَانٍ فِي اللَّيْلِ إِذَا بَغَى
 فَلَمَّا نَوَى وَأَنْبَزَ فِي الْعِزَّةِ أَبْنَهُ * وَرَبُّكَ يُعْطِي الْمُلْكَ فِي خَلْفِهِ مَنْ شَا
 فَجَاكَ الْعَبَّاسُ مِنْهُ بِصَوْلَةٍ * فَغَشَاكَ مِنْهَا يَا مُحَمَّدُ مَا غَشَا
 مَشَيْتَ مُجَدًّا إِذْ تَشَى إِلَى الْعَلَا * فَأَيُّكُمْ بِاللَّهِ فِي طَرْقِهِ أَمْشَى
 وَأَيُّكُمْ أُخْرَى بَعِزٍّ وَرَفَعَةٍ * وَأَيُّكُمْ أَجْرَى عَلَى مُلْكِهِ بَطْشَا
 وَلَيْتَ فَلَمْ تُؤْمِنْ بَرِيًّا وَلَمْ تُخَفْ * غَوِيًّا وَلَمْ تَنْهَ الْفُحُوشَ عَنِ الْفَحْشَا
 قَبِلْتَ الرُّشَى حَتَّى أَنْهَى مَنَهِجَ الْهَدَى * وَلَيْسَ يُعِزُّ الدِّينَ مَنْ قَبِلَ الْأَرْشَا
 فَلَمَّا أَسْتَوَى الْعَبَّاسُ فِي الْمُلْكِ وَأَنْجَلَتْ * دِيَارَ جِيرٍ لِلنَّظَارِ فِي جَنْحِهَا إِعْشَا
 دَعَانَا فَلَبَدْنَا دُعَاهُ بِعُصْبَةٍ * تَرَشُّ التَّرَى مِنْ ضَرْبِهَا بِالْدِّمَا رَشَا
 بِهَالِيلٍ مِنْ أَبْنَاءِ فَاطِمَةَ الْتَى * قَضَى فُضَالَهَا فِي الْخَلْقِ مَنْ خَلَقَ الْعَرْشَا
 | أَتَوَكَّ بِبَيْضِ ضَرْبِهَا يَقْطِفُ الْكَلَا * وَيَخْتَلِفُ الْأَشْلَا وَيَخْدَقُ الْأَحْشَا
 فَلَمَّا اسْتَفْلَتْ فِي فَشَالٍ فَثَلَّتُمْ * كَمَا فَشَلَّتِ الْأُسْدُ فِي رَغِيهِنَ الشَّا
 ثَلَاثَ لَيَالٍ ظَلَمْتَ جُنْدَكَ الْفَسَا * كَمَا جَعَلْتَ بَيْضَ الْمَوَاضِىَ لَهَا فَرْشَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمُلْكَ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَا * إِلَهُ السَّمَاءِ أَجْبَارُ مَبْتَدِئِ الْإِنْشَا

تَأَنَّ وَرَفَتْ فِي حَيْثُ أَوْفَكَ النَّصَا . فَمِنْ فَاتِهِ إِيَوَانُهُ سَكَنَ الْحَمْنَا
 انتهت، وكان الافضل ملكا سعيدا عاقلا رشيدا عارفا بالفقه والنحو واللغة
 والإنساب والتواريخ ومشاركًا في غير ذلك، ومن مصنفاته كتاب بُغْيَةِ ذَوِي
 الِهِمَمِ فِي التَّعْرِيفِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ كتابٌ مختصر مفيد، وكتاب نُزْهِة
 الْعِيُونِ فِي مَعْرِفَةِ الطَّوَائِفِ وَالْقُرُونِ، واختصر تاريخ ابن خُلَكَانَ، وله من المآثر
 الدِّينِيَّةِ مدرسة بتعزٍّ ومدرسة بمكة المشرفة ملاصقة للحرم الشريف من جهة
 الْمَسْعَى وَرَتَّبَ فِي كُلِّ مَدْرَسَةٍ إِمَامًا وَمَوْذِنًا وَقِيَمًا وَمُعَلِّمًا وَأَيَّامًا يَتَعَلَّمُونَ
 الْقُرْآنَ وَمَدْرَسًا فِي الْفَقْهِ وَجَمَاعَةً مِنَ الطَّلَبَةِ يَقْرَهُونَ الْعِلْمَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَأَوْفَقَ
 عَلَى الْجَمِيعِ وَقَفَا جِدًّا يَقُومُ بِكَفَايَةِ الْجَمِيعِ وَكَانَ عَالِيَّ الْهِمَّةِ شَدِيدَ الْبَاسِ حَازِمًا
 عَازِمًا جَوَادًا مَدَحًا وَلِلْإِمَامِ مَطْهَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَطْهَرٍ فِيهِ عِدَّةٌ مِنَ النَّصَائِدِ
 وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

غَزَالُ أَزَالِ لَاهٍ لَيْسَ يَدْرِي . بَأَنَّ مُحَلَّهُ سَوْدَاهُ صَدْرِي
 غَزَالٌ دُونَهُ غَزَاوَاتُ أَحَدٍ . وَبَدْرٌ دُونَهُ وَقَعَاتُ بَدْرِ
 تَمْلِكُ مُهْجَتِي بِنُورِ طَرْفِهِ . وَحُمْرَةٌ وَجْنَتُهُ وَيَاضُ نَفْسِي
 يَهْزُ عَلَى الْكُتَيْبِ قَضِيبُ بَانٍ . وَيَسْتَرِ شَمْسُهُ بِدَجُوجِ شَعْرِ
 وَأَفْسَى مِنْ صَبَمِ الصَّخْرِ قَلْبًا . فَقَلْبِي لِلشَّجَا خَنْسَاءُ صَفْرِ
 يَأُومِنِي الْحَسُودُ عَلَيْهِ جَهْلًا . وَعُذْرِي أَنَّنِي فِي الْحُبِّ عُذْرِي
 وَحَبْسِي الْغَرَامُ عَلَيْهِ لَمَّا . سَبَانِي مِنْ مَلَامِحِهِ بِسَجْرِ
 كَأَنَّ عَلَى نَوَاطِرِهِ السَّوَاجِي . حَرَارَ الْأَفْضَلِ الْمَلِكِ الْهَزْزَرِي

وهي طويلة ٤٠ بيتا اقتصرنا منها على غزَلها، وتوفي الافضل بزييد يوم الجمعة
 ٢١ شعبان من سنة ٧٧٨ وتولى ولدك الاشرف اسماعيل بن العباس المتقدم ذكره
 وجهز والدك وحمله الى تعزٍّ ودفنه في مدرسته التي أنشأها .

(١٤١) العباس بن الفضل العدني نزيل البصرة، عن حماد بن سلمة
 وغيره سمع منه ابو حاتم وقال شيخ ففوله هو شيخ ليس من عبارة جرحٍ ولهذا

لم أذكر في كتابنا احداً ممن قيل فيه ذلك ولكنها ايضا ما هي بعبارة توثيق وبلاستقراء يلوح لك انه ليس بحجة ومن ذلك قوله يكتب حديثه اي ليس هو بحجة، من الميزان وذكره ايضا في التذهيب وذكره ابن حجر في التفریب *

(١٤٢) العباس بن المكرم الهمداني، كان له ولأخيه مسعود بن المكرم سابقة محبودة في قيام الدعوة المستنصرية مع علي بن محمد الصليحي ومع ولده المكرم حين استنفذ أمه من اسر سعيد الأحول، فلما قُتل علي الصليحي وتغلب بنو معن على الخراج الذي كانوا يحملونه الى السيعة قصد المكرم وأخرجهم من عدن وولاه العباس وأخاه مسعود المذكورين فجعل للعباس حصن النعكر وباب البر وما يدخل منه وجعل لمسعود حصن الخضراء وباب البحر وما يدخل منه وإليه امر المدينة *

(١٤٣) عبد الله بن احمد با راشد الحضرمي، ذكره النقي الفاسي في تاريخه في ترجمة الامير عثمان بن علي الزنجيلي وذكر ان الزنجيلي المذكور سيلا خارج باب الشبيكة في صوب طريق النعيم على يمين المار الى العبرة قال وقد عمر هذا السيل بعد تاجر حضرمي من اهل عدن يعرف بأبي راشد، واقتصر الفاسي على كنيته ولم يذكر اسمه واسمه عبد الله كما ذكرته وهو تاجر مشهور كان بعدن وكان له بنتان تزوج بإحداها عمر بن محمد بن سعيد الظفاري وبالأخرى حسن بن علي الحموي المعروف بالشحاري فظهر لحسن الشحاري من بنت عبد الله با راشد اولاد ذكور وإناث منهم مريم بنت حسن الشحاري فتزوج مريم المذكورة القاضي جمال الدين محمد بن مسعود ابو شيكيل [الآتي ذكره] وظهر له اولاد منهم فاطمة وهي والدتي فعبد الله با راشد المذكور جد جدتي من الأم لأماً *

(١٤٤) ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد الزبيدي العمدي الحضرمي المعروف بأبي فقل، كان فقيها حافظا يروى عن المحافظ السلفي واخذ عن محمد ابن طاهر بن الامام يحيى بن ابي الخير العمري سيرة ابن هشام، قال الجندبي وأظن ذلك أيام تفضيه يعني محمد بن طاهر بعدن وكان المذكور ذا دنيا

واسعة وأمّ بمسجد أبان مدة ثم ابنتي مسجدا لطيفا شرقيّ مسجد ابان ولم يسزل في المسجد الذي بناه الى ان توفي ، قال المجديّ ولم اقف على تاريخ وفاته قال ومسجد موجود الى عصرنا إلاّ أنّه اليوم خراب انتهى ، وذكره الفاسي في تاريخه فقال عبد الله بن احمد بن محمد بن قنل الزيادي المحضريّ المكنى بأبي قنل ذكره السبكي في طبقاته وقال قال البطريّ يعني العنيد تفقه وكتب الكثير بخطه وكان رجلا صالحا وقف كتبه بمكة ومولده في ١٠ رمضان سنة ٥٥٩ ومات عشية الاحد لست عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٦٢١ *

(١٤٥) عبد الله بن احمد الهبّي ، كان اميرا في الشجر فحصل بين عمر بن عليّ با غريب خادم الشيخ عمر بن عبد الرحمان صاحب عرفّ وبين فخر بن العفور صهر الامير المذكور منازعة في شيء فلطم ابن العفور ابا غريب خادم الشيخ عمر بن عبد الرحمان المذكور فذهب الخادم الى شيخه شاكيا من ابن العفور فسمع بعض الثقات الشيخ عمر بن عبد الرحمان يقول لولا ان في الشجر أناس خفت يلحقني من الله شيء (بسيهم) لجعلت الشجر تهيج عليهم نارا يعني على الامير وصهره ابن العفور ومن في البلد [٠٠] ثم قال الشيخ عاد ابن الهبّي يخرج من الشجر وليس معه سوى قميصه فأرسل سلطان اليمن اميرا الى الشجر وعزل ابن الهبّي عن إمارة الشجر وأخذ جميع ما معه من المال وصدره الى عدن ليس معه سوى قميصه *

(١٤٦) عبد الله بن اسعد بن عليّ بن سليمان اليافعيّ الفقيه الامام العالم العامل العابد الزاهد الصالح المشهور فضيل مكنة وفاضلها وعالم الأبطح وعاملها يُسترشد بعلمه ويُقتدى ويُستضاء بنوره ويُهتدى ، قال تلميذ (احمد بن) *ابي بكر بن سلامة في كتابه المسلك الأرشد في مناقب عبد الله بن اسعد لم يبلغني تاريخ مولده إلاّ أنّه في سنة ٧١٢ عقب بلوغه حجّ في تلك السنة فرأى الملك الناصر محمد بن قلاؤن حجّ تلك السنة فيكون مولده تقريبا سنة ٦٩٦ او ٦٩٧ ، وكان في صغره ملازما لبيته لا يشتغل بها يشتغل به الصبيان من اللعب فلما رأى والده آثار الفلاح عليه ظاهرة بعث به الى عدن فقرا القرآن على الفقيه

الصالح محمد بن احمد البصّال المعروف بالذهبي، قال وهو أوّل من انتفعت به وقرأت عليه التنيه وأوّل البصّال عند ختمى وليمة كبيرة وأطعم جماعة، وحضر قراءة الفقيه حسن بن ابي السرور على القاضي ابي بكر بن احمد الاديب واجتمع بالشيخ عمر الصنّار في آخر حياته بعدن وراه ايضا بعد ماته فدعا له فكان من دعائه: أصلحك الله صلاحا لا فساد بعد، وبعد ان حجّ في السنة المذكورة عاد الى عدن وحبّ الله اليه الخلوة والانقطاع والسّياحة في الجبال وصحبة الفقراء والصوفيّة، قال وأوّل من ألبسني الخرقة الشيخ مسعود الحجاوي بعدن وأنا منعزل في مكان فقال وقع اللبلة لي إشارة أنّي ألبسك الخرقة فألبسنيها، وصحب الشيخ عليّ بن عبد الله الطواشي وهو الذي سلكه الطريق، قال وترددت هل أنقطع الى العبادة او العلم وحصل لي من اجل ذلك هم كثير وفكر شديد ففتحت كتابا على قصدي التبرك والتناؤل فرأيت فيه ورقة لم أراها فيه قبل ذلك مع كثرة نظري فيه وفيها هذه الأبيات:

كُنْ عَنْ هُمُومِكَ مُعْرِضًا • وَكُلِ الْأُمُورَ إِلَى الْقَضَا
فَلَرُبَّمَا اتَّسَعَ الْبَضِيقُ وَرُبَّمَا ضَاقَ الْفَضَا
وَلَرُبَّ أَمْرٍ مُتَعَبٍ • لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَا
أَلَلَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ • فَلَا تَكُنْ مُنْعَرِضًا

قال فسكن ما عندي وشرح الله صدرى لملازمة العلم، ثم عاد الى مكة سنة ٧١٨ وتزوج وجاور بها مدة ملازما للعلم وقرا الحجاوي الصغير على القاضي نجم الدين قاضي مكة ولما فرغ من قراءته قال القاضي نجم الدين لحاضري الختم أشهدوا على أنّه شيخى فيه وقرا على القاضي نجم الدين ايضا مُسْنَدَ الشافعيّ وفضائل القرآن لأبي عبيد وتاريخ مكة للأزرق وغير ذلك وسمع بمكة بقراءته غالبا على الشيخ رضى الدين الطبري الكتب الستة خلا ستن ابن ماجه ومسنَد الدارمي ومسنَد الشافعيّ وصحيح ابن حبان وسيرة ابن اسحاق وعوارف السُّهُرُورْدِيّ وعلوم الحديث لابن الصلاح وعدة أجزاء، ثم ترك *التزويج وتجرّد عن الاشتغال والعوائق عشر سنين وجعل يتردّد في تلك المدة بين المحرمين الشريفين ثم ارتحل

الى الشام في سنة ٧٣٤ وزار القدس والخليل واقام في الخليل نحو مائة يوم ثم قصد الديار المصرية في تلك السنة مخفياً امره فزار تربة الشافعي وغيره من المشاهير واقام بالقرافة ببشهد ذى النون المصرى وحضر عند الشيخ حسين المحاكى في مجلس وعظه وهو الجامع الذى بخطب فيه بظاهر القاهرة وعند الشيخ عبد الله المنوفى بالمدرسة الصالحية وزار الشيخ محمد المرشدى ببنيّة مرشد من الوجه البحرى وبشره بأمر ثم قصد الوجه القبلى فسافر الى الصعيد الأعلى ثم عاد الى الحجاز وجاور بالمدينة مدة ثم عاد الى مكة ولازم العلم والعمل وترجع وأولد عدة اولاد ثم سافر الى اليمن سنة ٧٣٨ لزيارة شيخه الطواشى وكان يومئذ حيا وزار ايضا غيره من العلماء والصالحين ومع هذه الأسفار فلم تنفك حجة في هذه السنين، ثم عاد الى مكة المشرفة وأنشد لسان الحال:

فألفت عصاها واستقر بها النوى . كما قر عينا بالاياب المسافر،

وعكف على التصنيف والإقراء والإسماع، فمن مصنفاته المهرم، وروض الرياحين في حكايات الصالحين وذيل عليه بذيل محتوى على مائتى حكاية، ونثر المحاسن، وكتاب الإرشاد والتطريز، والذرة المستحسنة في تكرار العبرة في السنة، وله قصيدة نحو ثلاثة آلاف بيت في العربية وغيرها وذكر انها تشتمل على قريب من عشرين علما وبعض هذه العلوم متداخل كالنصرىف مع النحو والقوافى مع العروض وغير ذلك، ومن مصنفاته التاريخ بدأ فيه من اول الهجرة، وله نظم

حسن ومن شعره:

ألا أيها المغرور جهلاً بعزلى . عن الناس ظناً أن ذاك صلاح
تيقن بأنى حارس شر كلبة . عقور لها فى المسلمين نباح
ونادى بنادى القوم باللوم معلنا . على يافعى لا عليك جناح

ومن شعره:

وعبد الهوى يمتاز من عبد ربه . لدى شهوة أو عند صنم بليّة
خلا من خلا قوم كرام تدرعوا . دروع الرضى والصبر فى كل شدّة
فلاقوا طعان النفس فى معرك الهوى . وراحوا وقد رويوا مواضى الأسنّة

وساقوا جِيَادَ الْحَدِيدِ عِنْدَ اسْتِبَاقِهِمْ . وَأَرْخَوْا لَهَا نَحْوَ الْعَلَى لِلْأَعْتَةِ
مَقَامَاتُ قَوْمٍ أَنْعَمُوا النَّفْسَ وَالسُّرَى . فَأَضْحَوْا مُلُوكَ الدَّهْرِ فَوْقَ الْأَسْرِ ،
وَقَالَ إِنْ يَجُتْلَوْ لَهُ مَهْصَفٌ عَنْ نَظْمٍ وَقَدْ جُمِعَ دِيْوَانُ نَظْمِهِ فِي نَحْوِ عَشْرَةِ كِرَارٍ
كِبَارٍ ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْفَنِّ وَالْأَصُولِ وَالْعَرِيَّةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
فُنُونِ الْعِلْمِ مَعَ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ وَكَانَ كَثِيرَ الْإِثَارِ وَالصَّدَقَةِ مَعَ الْإِحْتِيَاجِ
مُتَوَاضِعًا مَعَ الْفُقَرَاءِ مُتَرَفِّعًا عَنْ أُنْبَاءِ الدُّنْيَا مُعْرِضًا عَمَّا فِي أَيْدِيهِمْ مَجَاهِرًا
بِالْإِنْكَارِ فَلِذَلِكَ نَالَتْهُ أَلْسِنَتُهُمْ وَنَسَبُوهُ إِلَى حُبِّ الظُّهُورِ وَتَطَرَّقُوا لِلْكَلامِ فِيهِ بِسَبَبِ
قَوْلِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

فِيَا لَيْلَةَ فِيهَا السَّعَادَةُ وَالْمُنَى * لَقَدْ صَغُرَتْ فِي جَنِّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ،
قَالَ التَّقِيُّ النَّاسِيُّ حَتَّى إِنَّ الضِّيَاءَ الْحَمَوِيَّ كَفَّرَهُ بِذَلِكَ وَأَبَى ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ
مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ وَذَكَرُوا لِذَلِكَ تَمْخِجًا فِي التَّأْوِيلِ ثُمَّ إِنَّ الضِّيَاءَ الْحَمَوِيَّ رَغِبَ
فِي الْاجْتِمَاعِ بِالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَافَعِيِّ وَالِاسْتِغْفَارِ فِي حَقِّهِ فَأَبَى الشَّيْخُ إِلَّا بِشَرْطِ
أَنْ يُطْلَعَ الضِّيَاءُ إِلَى الْعِنَبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَدْ خُطِبَتْ وَيُعْتَرَفُ بِالْخَطِإِ فِيَا نَسَبِهِ إِلَى
الْيَافَعِيِّ ، وَكَانَ الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ ظَهْرَةَ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ لِسَمَاعِ الْحَدِيثِ
فَانْجَبَرَ الْكَلَامُ إِلَى مَسْأَلَةٍ مِنْ مَسَائِلِ التَّمَتُّعِ فِي الْحَجِّ فَاخْتَلَفَ فِيهَا رَأْيُهُ وَرَأْيُ
الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدٍ فَرَأَى بَعْضُ النَّاسِ فِي النَّوْمِ أَنَّهَا تَصَارَعًا وَأَنَّ الْيَافَعِيَّ
عَلَا عَلَى ابْنِ ظَهْرَةَ فَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ هَذَا الرَّوْيَا تَوَيَّدَ قَوْلُنَا وَيَقُولُ
ابْنُ ظَهْرَةَ يَخَالِفُهُ فِي تَأْوِيلِهِ أَنَّ الْمَغْلُوبَ هُوَ الْغَالِبُ وَيَنْسَبُ ذَلِكَ لِأَهْلِ التَّعْبِيرِ
وَيَقُولُ أَنَّ مَا قَالَهُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي الرَّافِعِيِّ وَالنَّوَوِيِّ وَأَنَّ مَا قَالَهُ الْيَافَعِيُّ مُوَافِقٌ
لِقَوْلِ بَعْضِ الْأَثَمَةِ الشَّافِعِيَّةِ ، وَلَهُ كِرَامَاتٌ مَشْهُورَةٌ مِنْهَا أَنَّهُ حَصَلَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَسْئَلَةِ
وَالْمَعْلَاةِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ رِفْتَةً كَبِيرَةً وَظَهَرَ لِأَهْلِ الْمَسْئَلَةِ مِنْ أَنْنَسَمَ الْعَجَزُ فَتَشَقَّعُوا
بِالشَّيْخِ إِلَى أَهْلِ الْمَعْلَاةِ لِيَكْتُمُوا عَنْ قِتَالِهِمْ قَلَمٌ يَقْبَلُ أَهْلُ الْمَعْلَاةِ شَفَاعَتَهُ وَيَادِرُوا
لِحَرْبِ أَهْلِ الْمَسْئَلَةِ فَغَلِبَ أَهْلُ الْمَسْئَلَةِ عَلَى أَهْلِ الْمَعْلَاةِ وَقَتَلُوا مِنْ أَهْلِ الْمَعْلَاةِ
طَائِفَةً بِبَرَكَاتِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَذَكَرَ تَلْمِيزُ الشَّيْخِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ (بْنِ) سَلَامَةَ فِي
كِتَابِهِ الْمَسْلُوكِ الْأَرْشَدِ عَنِ الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُعَيَّيْدِيِّ أَنَّهُ رَوَى عَنْ

الفقيه على الأزرق أنه وصل في بعض سني الحج رجل مشهور بالعلم والتصنيف والإفادة صُحبة أمير الركب وإن له جلالة عند أمير الركب وذكر الفقيه كلامه على أهل اليمن وضرب الشيخ عبد الله له على رأسه بالمداس [الفقيه المشهور]، وفضائله ومناقبه وكراماته كثيرة فمن أحب الوقوف عليها فليطلبها من المسلك الأرشد في مناقب عبد الله بن أسعد، ولم يزل على الحال المرضي إلى أن توفي ليلة الأحد المفسر صباحها عن العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨* ودُفن من الغد بالمعلاة مجاوراً للتضليل بن عياض وبيعت تركته المحفلة بأغلى الأثمان اتباعاً منزراً له عتيق بثلاثمائة درهم وطارقة بمائة درهم وقس على هذا غيره، وهو منسوب إلى يافع القبيلة المعروفة باليمن من حمير، قال أبو الحسن الخزازي رأيت بخط الفقيه علي بن محمد الناشري ما مثاله أخبرني من اتق به صدقاً ودينياً قال رأيت في النوم الفقيهين الإمامين الخيرين حسن بن عبد الله بن أبي السُرور وعبد الله بن أسعد اليافعيّ وهما بخرقان الجوّ صعدا حتى غابا عن الإبصار ثم رأيت ابن أبي السُرور قد عاد إلى الأرض واليافعيّ لم يعد وظهري في عود الفقيه حسن إلى الأرض دون الشيخ عبد الله ما أبقي الله من نسل الفقيه حسن وأهله من الخلف الصالح إلى زماننا هذا وأما الشيخ عبد الله فانقطع نسله ولم يبق لهم ذكر.

(١٤٧) السلطان الملك الظاهر عبد الله بن المنصور أيوب بن المظفر يوسف بن عمر بن عليّ بن رسول الملقب أسد الدين، كان ملكاً جواداً سجعاً عاقلاً وأدعاً قليل الحركة تعلقت نفسه بطلب الملك وقصرت عن إدراكه وذلك أنه لما توفي الملك المؤيد داود بن يوسف واستولى ولد المجاهد على المملكة اليمنية بأسرها خامر عليه المالك واستمالوا عنه المنصور أيوب بن المظفر وأطمعوه في الملك فلزموا المجاهد في قصر ثعبات وحملوه إلى عنه المنصور فأودعه دار الأدب من حصن نعرّ واستولى المنصور / أيوب على الملك وجهز 47a ولد الظاهر عبد الله صاحب الترجمة إلى حصن الدملوة فأقام فيه حافظاً له، ثم إن والد المجاهد المعروفة بجهة صلاح استخدمت رجالاً وبذلت لهم الغرائب

المجزيلة فنقصدوا الحصن ليلاً وطلعوه من ناحية الشريف بمساعدة جماعة من داخل الحصن فلما صاروا في الحصن دخلوا على المنصور في المجلس الذي هو فيه وساروا به الى مجلس المجاهد واستحفظوا به هنالك وأخرجوا المجاهد من مجلسه فاستولى على الملك مرة ثانية وأتم على المالك الذين كانوا لزموه فلم يأمنوا وهرب رؤسائهم الى الظاهر في الدولة فعملوه على طلب الملك وبذلوا له من أنفسهم حسن الطاعة فاستعملهم واستخدمهم وفرق بينهم أموالاً عظيمة فساروا الى المجاهد وهو في حصن تعز فحاصروه ١١ شهراً ونصبوا عليه المنجنيق فلم ينالوا منه ما يريدون ، وفي شعبان من سنة ٧٢٢ خالف عمر ابن الدويدار في الحج وآيين وسار الى عدن فحاصرها نحو من عشرين يوماً ثم أخذها بمساعدة بعض المرتبين من يافع وخطب فيها للظاهر بن المنصور وقبض على أميرها حسن بن علي الحلبي وبعث به الى الظاهر بالدولة وبعث به الظاهر الى السعدان فحبسه هناك ، وفي آخر شهر صفر من سنة ٧٢٥ سار ابن الدويدار عمر المذكور من الحج الى عدن في عسكر يريد أخذها لنفسه على كره من الظاهر والمجاهد فحاصرها حصاراً شديداً فحودع بالصلح وذلك بإشارة من الظاهر فلما تم الصلح وأراد الدخول الى عدن قال له الوالي وهو ابن الصليحي البلد بلدك ولكن إن تدخل في جماعة ممن لا تحصل بهم اذية على اهل البلد فدخل في جماعة من اصحابه فأمسى تلك الليلة في اصحابه | يشربون فلما أصبح دخل الحتام فيينا هو في المخلع إذ هم عليه الوالي ومن معه من عسكر الليل فقتلوه وكان اخوه بالمحطة خارج البلد فلما علم بقتل اخيه ارتفع هو واصحابه الى حصن منيف وجهر ابن الصليحي عسكرا الى الحج فقبضها للظاهر ثم نزل الظاهر من الدولة الى عدن فأقام فيها ثم افتقرت كلمة المالك وصحروا من طول المحطة فارتفعوا عن حصن تعز ونزلوا الى تهامة فقتل المجاهد من تعز الى عدن وحط على الظاهر وهو مقيم بعدن وضيق عليه ضيقاً شديداً ثم ارتفع المجاهد عن عدن بمكة وخرج الظاهر من عدن فطلع حصن السعدان فأقام فيه ونزل المجاهد الى تهامة فاستولى عليها ثم طلع تعز فأقام أياماً ثم سار نحو عدن وحط بالأخبة

والحربُ بينه وبين اهل عدن سجّالٌ فلما كان آخر صفر من السنة المذكورة خرج مُرتبواً عدن من يافع الى الأُخْبَةِ واجتمعوا بالمجاهد وقرروا معه كلاماً وأخذوا جميعاً من الشفاليات وطلعوا بهم من جهة التّعكّر ليلاً فلما أصبح زحف السلطان على عدن فخرج اهلها لحربه على جاري عادتهم فخرج عليهم عسكر المجاهد من وراءهم وهم الذين طلعوا الى الحصن وصاحوا بأسم المجاهد ففشل اهلُ عدن وفتح الباب ودخل المجاهد فلما استوسق البلاد للمجاهد طوعاً وكرهاً افترق من كان مع الظاهر من العساكر والغلمان فطلب الذمّة من المجاهد فأذم له وكتب خطّه بذلك فلما نزل على الذمّة اشار بعض جلساء المجاهد عليه ان لا يتركه فقال المجاهد قد كتبتُ له خطي بالذمّة ولا أحبّ تغييرها فلم يزل بالمجاهد حتى اشار بإيداعه دار الادب من حصن نعر فأقام به محبوباً من غير تضيق عليه الى ان توفّي في يوم الجمعة رابع شهر ربيع الاول من سنة ٧٣٤*.

(١٤٨) عبد الله بن العباس بن عليّ بن المبارك ابو محمد الحجاجيّ ثم الشاكريّ الهمدانيّ، كان من اعيان الزمان له مشاركةٌ جيّدة في العلم اخذ من كلّ فنّ بنصيب وجمع من الكتب ما لم يجمعه احد من نظرائه قيل ان خزائنه جمعت أكثر من خمسة آلاف كتاب، اخذ عن الحريريّ مقاماته وغيرها وأخذ عن اسحاق الطبريّ والعماد الاسكندرانيّ وغيرهم وولى كتابة الجيش في أيام المسعود بن كامل وسفره المظفر الى مصر مراراً، قال الجنديّ وهو الذي وصل بالاستنابة من الخليفة صاحب بغداد وولى ديوان النّظر بعدن مدّة، وله في لُحْبة سبيلٌ وحَوْضٌ وحائطٌ وله في المجدّد مدرسة، ولم يزل عند المظفر على الإعزاز والإكرام الى ان توفّي بتعزّ لبضع و ٦٧٠ وقُبر بالمجدّد، قال الجنديّ وروى بعض الثقات أنّه ما فسد تُربته لأمرٍ عسيرٍ إلّا تيسّره.

(١٤٩) عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله الأمويّ العُثمانيّ الناجر البزاز الكاريّ الاسكندرانيّ، أصله من شاطبة وولد بالاسكندرية في رمضان سنة ٥٤٤ وتديّرها وسمع بها من السلفيّ وغيره من شيخنا المُرشديّ وحدث بالاسكندرية ومصر وانصعيد واليمن سمع منه الحافظ المُنذريّ وذكره في التكملة

وذكر أن شيوخه أبا الحسن علي بن المفضل المقيسي الحافظ يعظّمه ويثنى عليه كثيرا، وتوفي شهيدا على ما قيل في أواخر شهر الحجّة سنة ٦١٤، كذا في تاريخ الفاسي*.

(١٥٠) عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله العثماني أبو محمد، كان فقيها عالما عارفا له مقروءات وسموعات ومستجازات اخذ عن عدّة من الأئمة الكبار وقدم عدن في آخر المائة السادسة أو أوّل السابعة فأخذ عنه سالم بن محمد بن سالم الأيبي ومحمد بن عيسى* القوماني الوصافي وجمع غيرهم وكان حدّ تاريخ القراءة الى سنة ٦٠٦*.

(١٥١) عبد الله بن عبد الرحمان بن خالد بن الوليد القرشي الخزوي، كان فارسا شجاعا مقداما ولّاه عبد الله بن الزبير اليمن بعد الضحّاك بن فيروز كما تقدّم في ترجمة الضحّاك ثمّ عزله بعبد الله بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، ولم اقف على تاريخ وفاته*.

(١٥٢) عبد الله بن علي بن ابراهيم بن علي الشخري المعروف بأبي حاتم الامام العالم الفاضل، قرأ عليه القاضي ابن كبن جميع التنبيه للشيخ أبي اسحاق الشيرازي بنصر عدن في سنة ٧٩٤ وقرأ عليه ايضا من أوّل المذهب الى باب المسابقة بقراءته لجميع الكتّابين المذكورين على شيوخه القاضي رضی الدين أبي بكر ابن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمان الناشري كما وقفت عليه، كذلك في ثبت القاضي ابن كبن*.

(١٥٣) عبد الله بن علي بن سعد أبي شُكَيْل الفقيه الصالح غفيف الدين، قرأ على القاضي ابن كبن جميع عُقَدَ الأحكام للمقدسي ومن أوّل كتاب السيرة تهذيب ابن هشام الى قصّة أحد ومن الشفاء من فصل في عادة الصحابة في تعظيمه صلّم وتوقيره وإجلاله الى آخر الكتاب، وكان فقيها عارفا ولى قضاء زبّيع مدة وهو جدّ علي بن عبد الرحمان بن عبد الله بن علي بن سعد با شُكَيْل*.

(١٥٤) عبد الله أو عمر أحد اولاد الفقيه علي بن أبي الغيث، تفقه بعمر

أَبْنُ مُحَمَّدٍ بنِ مَعْرٍ أَحَدِ اصْحَابِ السَّحْبِيِّ وَكَانَ فَقِيْهًا فَاضِلًا وَكَانَ يَنْوِبُ خَالَهُ مُحَمَّدَ
أَبْنِ عَلِيٍّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَيْمَسٍ عَلَى قَضَاءِ عَدْنَ وَبِهِ تَفَقُّهُ ابْنُ الْأَدِيبِ وَتَوَقَّى أَوَّلَ
وَلَايَةِ خَالِهِ عَلَى قَضَاءِ عَدْنَ بَعْدَ ابْنِ الْحُجَيْدِ بِدَوْنِ السَّنَةِ .

(١٥٥) عَبْدُ اللَّهِ بنِ عَمْرِو مُحَمَّدٍ الدَّمَشَقِيُّ، كَانَ عَالِمًا مَشْهُورًا دَخَلَ الْبَلَدَ
صُحْبَةَ الْمَعْظَمِ ثَوْرَانَ شَاهِ بْنِ أَيُّوبَ الْمَلَقْتِ شِمْسِ الدَّوْلَةِ وَكَانَ قَدْ تَحَقَّقَ عِلْمُهُ
وَفَضْلُهُ فَجَعَلَهُ قَاضِيَ الْقَضَايَا فِي الْبَلَدِ أَجْمَعٍ، قَالَ (ابْنُ) سَمُرَةَ كَانَ هَذَا الْقَاضِيُ كَرِيمَ
النَّفْسِ ذَا مَرْوَةٍ طَائِلَةً تَزَوَّجَ فِي الْبَلَدِ ابْنَةَ السُّلْطَانِ مُحَمَّدَ الْأَغْزَرَ الْهَيْثَمِيَّ فَوَلَدَتْ
لَهُ وَلَدًا سَمَاءَ هَبَةَ اللَّهِ الْبَلَاءِيَّ، وَلَمَّا رَجَعَ شِمْسُ الدَّوْلَةِ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ رَجَعَ
مَعَهُ وَكَانَ ذَا جَاوِزٍ عَرِيضٍ وَحَالَةٍ عَظِيمَةٍ بِمَصْرٍ عِنْدَ السُّلْطَانِ صَالِحِ الدِّينِ يَوْسُفَ
أَبْنِ أَيُّوبَ، وَغَالِبُ ظَنِّي أَنَّ الْمَذْكُورَ دَخَلَ عَدْنَ مَعَ شِمْسِ الدَّوْلَةِ لَمَّا دَخَلَهَا
فَلِذَلِكَ ذَكَرْتُهُ .

(١٥٦) عَبْدُ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي زَيْدٍ الْأَسْكَدَرَانِيُّ بَلَدًا الْأَنْصَارِيَّ نَسَبًا
الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الْبُكَرَاوِيِّ بِنْتِجِ النَّوْنِ وَقِيلَ بِكُسْرَاهَا وَسُكُونِ الْكَافِ وَفَتَحَ الزَّيْرِي ثُمَّ
الْفَتْحُ ثُمَّ وَارِثُ مَكْسُورَةٍ بَعْدَهَا يَاءٌ نَسَبِيَّةٌ، كَانَ فَقِيْهًا عَالِمًا عَارِفًا بِالْقُرْآنِ السَّبْعِ
وَلَهُ فِيهَا تَصْنِيفٌ يُسَمَّى الْكَامِلُ، قَالَ الْحُجَيْدِيُّ وَهُوَ كَاسِمُهُ انْتَفَعَ بِهِ عُلَمَاءُ هَذَا
الْبَلَدِ نَفْعًا تَامًّا، وَقَدِمَ عَدْنَ تَاجِرًا فَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ شَيْخُ الْقُرَاءِ فِي عَصْرِهِ
أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنِ عَلِيٍّ الْحَرَازِيُّ وَكَانَ أَخَذَ عَنْهُ فِي مَدَّةِ إِخْرَاجِهَا سَنَةَ ٦٦٥
قَالَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ فَتَوَقَّى بِهَا وَلَمْ يَتَحَقَّقْ تَارِيخُ وَفَاتِهِ انْتَهَى، وَالْمَوْجُودُ فِي نَسَبِ
الْحَرَازِيِّ أَنَّ اسْمَ الْبُكَرَاوِيِّ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي
زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ نَسَبًا الْأَسْكَدَرَانِيُّ بَلَدًا الْمَالِكِيَّ مَذْهَبًا وَذَكَرَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ الْمُوطَأَ
بِرَوَايَتِهِ لَهُ عَنْ مُحَمَّدٍ بنِ إِبْرَاهِيمَ *

(١٥٧) أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بنِ قَيْسٍ عَمِلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى عَلَى زَيْدِ
وَعَدْنَ كَمَا فِي التَّذَكُّبِ .

(١٥٨) عَبْدُ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ الْحُسَيْنِ بنِ مَنْصُورِ الزَّعْفَرَانِيِّ وَفِي تَارِيخِ ابْنِ
سَمُرَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بنِ الْحُسَيْنِ بنِ مَنْصُورِ بنِ أَبِي الزَّعْفَرَانِ الْعَدَنِيِّ فَجَعَلَ

اسمه محمداً وكُتِبَتْه ابا عبد الله والذي في الجندى مثل ما ذكره ابن سمرة وهو الصواب، كان بعدن ولها دخل الامام عبد الملك بن محمد بن ميسرة اليافعي الى عدن المرة الثانية في سنة ٤٤٢ اخذ عن المذكور.

(١٥٩) عبد الله بن محمد بن علي يلقب بالعفيف ويعرف بالهبي بهوحة بعد الهاء، كان من اعيان التجار بعدن وتردد منها للتجارة الى مكة ثم استوطن مكة في اوائل عشر التسعين وانتقل اليها بأولاده وعياله وأقبل عليه صاحب مكة احمد بن عجلان ومن بعد من أمراء مكة ثم عاد الى اليمن فأدركه الأجل بايات حسين عقب وصوله اليها في سنة ٧٩٧ بمشاة في الوسط وموعدة في الطرفين وكان ذا عقل ومروءة كثيرة وخير، كذا في الفاسي.

(١٦٠) عبد الله بن الوليد بن ميمون العدني ابو محمد الأموي مولاهم المكي وكان يقول انا مكّي فلم يقل لي عدني، روى عن سفيان الثوري وزمعة بن صالح وإبراهيم بن طهمان وغيرهم وروى عنه الامام احمد ابن حنبل وأحمد بن نصر النيسابوري وسعيد بن عبد الرحمان المخزومي ومحمد ابن المقرئ ومؤمل ابن إهاب وطائفة، قال احمد ثقة حديثه صحيح ولم يكن صاحب حديث، وقال ابو زرعة صدوق وقال ابو حاتم لا يُجَنِّح به كذا في التذهيب، روى له ابو داود والترمذي والنسائي.

(١٦١) عبد الله بن يوسف بن محمد التلمساني العطار، ذكر المستبصر في تاريخه انه جدد عمارة المكسر وأوقف على عمارته مستغلات بعدن.

(١٦٢) ابو محمد عبد الرحمان بن اسعد بن محمد بن يوسف الحجاجي ثم الركبي الأشعري، وكان فقيها عارفا تفقه بعدد الله بن عبيد السحقي وارنخل الى عدن وأخذ بها عن الفقيه ابي بكر المقرئ وعن اليلقائي وكان كامل الفقه مبارك التدريس درس ببلد وفي قرية من اعمال الدولة تعرف بأرؤس بفتح الهزة وسكون الراء وينتج الواو وآخره سين مهلة وأخذ عنه بها جماعة وانتفعوا به منهم محمد بن ابي بكر بن مسبح وعلي بن محمد السحقي ومحمد بن عمر الخطيب وعبد الله بن ابي بكر الخطيب قاضي الجوة في عصره وأبو بكر بن

محمد الأشعري وعبد الله بن عبد الرحمان احد حُكَّام الدملوقة، وولي قضاء عدن بعد ابن مياس وكان احسن الناس سيرة مرضي / القضاء يروي انه آتته امرأة تشكو من ايها ان يمنعها ان تتزوج وهي تبكي وتولول حتى بهت القاضي ومن معه فسألها القاضي عن سبب ذلك فذكرت عن ايها امورا قبيحة وأنه يرادها عن نفسها فصنع القاضي من ذلك وأشماز وقال أعوذ بالله من الإقامة في بلد يكون فيها هذا وتوهم صدق المرأة فأخبره الحاضرون انها كاذبة وأن اباه رجل جيد من اعيان الناس لا يعرف بشيء من المنكر فلم تطب نفسه بل عزم وخرج من فوره فلما صار بالنباه دخل مسجدها وصلى فيه ركعتين فلما فرغ من صلاته قال اللهم لا تُعِدني الى هذه القرية فلما صار بالمغاليس توفي هنالك وذلك في سنة ٦٩٨ *

(١٦٢) عبد الرحمان بن ابي بكر الأيبي المهداني المدرس بغير عدن الفقيه العالم وجيه الدين، قرأ عليه القاضي شهاب الدين احمد بن علي الحواري كتابي الوسيط والمهذب بقراءته لها على الفقيه العالم مفتي اليمن ابي الحسن علي بن قاسم بن العليف الحكيمي، ولم اقف على تاريخ وفاته *

(١٦٤) عبد الرحمان بن علوي بن محمد بن الشيخ عبد الرحمان بن محمد ابن علي با علوي، ذكر الخطيب في كتابه الجواهر عن الشيخ عبد الرحمان بن علوي المذكور قال كنت بعدن وكان قد اصابني في عيني مرض فأتيت العالم الكبير قاضي الفضاة محمد بن سعيد كبن وأرأيتني عيني وقلت له أعطني لها دواء فلما نظرها قال هذا مرض يسميه الأطباء الماء الأخضر وليس عندنا لهذا دواء حتى يكمل عاؤها وأنت إن أردت لها الدواء * قبل ذلك دللتك عليه قلت وما هو قال أقصد جدك عبد الرحمان وقل له يسلم عليك محمد بن سعيد كبن وقل له بي مرض في عيني أريدك تزيله فإنه يزول قال فقلت له ما آهلتني إلا على ميت فهض القاضي من مقعده وأرتعش ثم قال والله ثم والله إني أعتقد في الشيخ عبد الرحمان انه ينصرف بعد وفاته كنصرته في حياته وأنه انتقل الى الآخرة ولم ينتقل (وبعد) مدة رأيت الشيخ عبد الرحمان فقلت له إن

الفقيه ابن كبن قال لي أنك تنصرف بعد وفاتك كنصرفك في حيوتك قال
فأخذ بأذني وقال انا ابن محمد بن عليّ أوما تصدق إلا إن قال لك ابن
كبن أنا كذلك وأزيد وأزيد وأزيد *

(١٦٥) ابو الفرج عبد الرحمان بن عليّ بن سفيان، كان فقيها فاضلا عارفا
وأصل بلد عدن وتفقّه بأبن الاديب وابن الحرّازيّ وغيرها من الواردين
كالزنجانيّ والقلهاتيّ وغيرها وكان عارفا بالنحو والعروض وله خلق حسن وكان
كثير الحجّ وفي مدة إقامته بعدن يدرّس في بيته وبه تفقّه جماعة من اهل
عدن ولم اقف على تاريخ وفاته وكان ميلاده لبضع و ٦٦٠، وذكر الشيخ شهاب
الدين احمد بن ابي بكر بن سلامة في كتابه المسلك الأرشد في مناقب عبد الله
آبن اسعد [اليافعيّ] عند تعداد مشايخ اليافعيّ: وإن منهم الشيخ الكبير محمد بن
احمد البصّال ثم قال وكانت قراءته يعني البصّال على الفقيه الامام ذى المحاسن
والأوصاف الجيلة الحسان الصالح الناسك المعروف بعبيد بن عليّ بن سفيان
المقبور في عدن وقيل عبد الرحمان بن عليّ بن سفيان من ذرية الشيخ الوليّ
سفيان اليمينيّ الذي شهرته تُغني عن مدحه *

(١٦٦) ابو محمد عبد الرحمان بن محمد بن اسعد بن محمد بن عبد الله
آبن سعيد العنسيّ بنون بين العين والسين المهمّلتين، كان فقيها فاضلا ولي قضاء
عدن اياما ثم كاده تاجرّ يقال له ابن بكّاش الى المظفر وكذب عليه فحمل
المظفر كلامه على الصدق وأمر القاضي البهاء ان يعزله عن القضاء فعزله بمكيدة
التاجر لا غير، فلما انفصل من قضاء عدن ائزم بيته وكان ذا عبادّة وزهادة
وأجتهاد في العلم فكرهه بعض اهل عصره وكاده الى القضاء اهل سير فكرهوه،
فلما ظهر له منهم الكراهة لاذ بالاشرف عمر بن يوسف خوفا من الشرّ فقرّبه
وأنسه وجعله وزير باباه وأحسن اليه إحسانا كليا فلم يزل عنده مجلّلا الى
ان توفّي في آخر يوم من رمضان سنة ٦٩٢ *

(١٦٧) ابو محمد عبد الرحمان بن الفقيه محمد بن يوسف بن عمر بن عليّ
العلويّ نسبا الحنفيّ مذهبا الملقب وجيه الدين. ولد في ذى الحجة سنة ٧٤٨

فلما بلغ مبالغ الرجال ولاحث عليه مخايل الكمال ندب ملتزماً في وادي زبيد فكانت مباشرته سعيدة وسيرته حميدة فارتفع قدره وشأنه واعتبط به رعيته وسلطانه وترقى في الخدم السلطانية والمباشرات الديوانية ثم تنقل في الدولة الأشرفية الى سائر الجهات اليمنية، فحسد قُرناؤه وكاده أعداؤه فغضب عليه السلطان واعتقله مدة من الزمان فلم يجد لصدقهم دليلاً ولا وجد الى تلفه سيلاً ولم يزل عنه مجالاً معظماً إن قال استمع مقالته وإن فعل استحسن فعاله انتهى، قال الخزرجي في تاريخه في ولاية السلطان الملك الاشرف اسماعيل بن العباس ان في شهر رمضان من سنة ٧٨٦ استمر القاضي وجيه الدين عبد الرحمان بن محمد العلوي في الاعمال اللحية مستخلصاً للأموال فلما سار نقل عنه الى السلطان ما غير ظاهره وباطنه فأرسل الى المتولي بلحج وهو الامير شجاع الدين عمر بن سليمان الابن ان يبقى على ولايته وإذا وصله الوجيه فيقبضه ويتقدم به الى الثغر تحت الحفظ فلما وصل القاضي وجيه الدين الى حدود البلد كتب الى الامير شجاع الدين يعلمه بوصوله الى الجهة المذكورة فخرج الامير في عسكره فلما التفتا أوقفه القاضي وجيه الدين على مرسوم السلطان الذي وصل به صحبته وأوقفه الامير على المرسوم الذي وصله وسار به صحبته الى عدن وسلمه الى الثواب فقبضوه منه وأودعوه | هنالك فلم يزل مقيماً بالثغر تحت الحفظ الى شهر صفر من سنة ٧٨٨ فأخرج من حبس عدن ووصل الى باب السلطان فأذن عليه وأحسن اليه لما تحقق براءته عما نقل عنه، وكان احد الرجال الكملة رأياً وعقلاً ورياسةً ونُبلاً وإفضالاً وفضلاً وكان مع ذلك فقيهاً نبيهاً اريباً جواداً هماماً اديباً له نظر في كثير من العلوم ومشاركة في المشور والمنظوم، ومن محاسن شعره القصيدة البديعة المسماة الجواهر الرفيع ودوحة المعاني في معرفة انواع البديع ومدح النبي العدناني أودعها سائر فنون البديع من النجيس والترصيع والترشيح والتوشيح وغير ذلك من معاني البديع، وشرحها شرحاً شافياً كاملاً كافياً وقد مدح البديعة المذكورة وناظمها جماعة من الفضلاء نظماً ونثراً فمن نظم المحافظ شهاب الدين ابي الفضل ابن حجر فوله:

لله دَرْ فاضِلٍ مَبْرُورٍ * جاءَ أَخِيْرًا فَتَجَلَّى سَابِقًا
وَالْبَلْغَاءُ عَنْ مَدَاهِ قَصْرُوا * فَمَا رَأَيْنَا لِلْوَجِيهِ لَاحِقًا،

ومن ذلك قول القاضى مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى :

هَذَا الْقَصِيْدُ حَوَى الْبَدَائِعَ كُلَّهَا * وَسَمَى عَلَى نَظْمِ الْأَفَاقِ وَفَاقَا
حَتَّى أَقَرَّ الْحَاسِدُونَ بَحْسَهُ * فَأَبَانَ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ وَفَاقَا
وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ فِيهِ جَوْهَرًا * مِنْ بَحْرِ فَضْلِ أُوْدَعَتْ أَوْراقَا
وَرَفَى بِنَاظِمِهِ ذُرَى لَمْ يَرْفَعْهَا * مَنْ رَقَّ لَفْظًا فِي الْوَرَى أَوْ رَاقَا،

وقال القاضى مجد الدين ايضا :

هَذَا قَصِيْدٌ بِدِيعِ الْحُسْنِ لَسْتُ تَرَى * شِعْرًا بِدِيعًا يُدَارِيهِ وَلَا حَسَنًا
سَنَى بِبَهْجَتِهِ أَهْلُ الذُّهَى وَسَمَى * حُسْنًا وَفَاحَ لَهُ طِيبٌ وَلَاحَ سَنَا،

ومدح الوجية المذكور جماعة من الشعراء والفضلاء ومن جملة من مدحه
القاضى زكى الدين ابو بكر بن يحيى بن ابي بكر بن الفقيه احمد بن موسى بن
عُجَيْلٍ مع جلالته قدره ومن مدحه فيه قوله :

طَرِقَ الْخَيَالُ وَلَاتَ حِينَ طُرُوفِهِ * فَحَمَى قَرِيحَ الْخَفْنِ طَعْمَ خُفُوفِهِ
وَجَلَّى لَطَرَفَ الصَّبِّ شَخْصَ حَبِيْبِهِ * فَكَأَنَّهَا أَهْدَى السُّهَادَ لِمُوقِهِ
أَنَّى أَهْتَدَيْتَ عَلَى الْبُعَادِ وَكَيْفَ نَا * بَ لَنَا خَيَالُ الْحُبِّ عَنْ تَحْقِيقِهِ
بِأَصَاحِبِي تَرْفَعُنَا بِتَبَيُّمٍ * عَنِ طَرِيقِ الصَّبْرِ غَيْرَ طَرِيقِهِ
وَقَفَ الْبَطْلُ عَوَاكِفًا فِي مَثَلٍ * لَمْ يَرْغَ رَبُّبُ الدَّهْرِ بَعْضَ حَقُوفِهِ
مَغْنَى غَنِيَّتْ بِسَارِكِيهِ بِرَهْمَةٍ * وَالْيَوْمَ حَظَّنِي مِنْهُ شَيْءٌ بِرُوفِهِ
كَانَتْ لَنَا وَلِنَا زِلْسِيهِ مَوَاسِمٌ * أَغْنَتْ مُجِيَا الدَّهْرِ عَنْ تَنْهِيْفِهِ
لَحِظْتُ مَنْظَمَ عَيْشِنَا عَيْنُ النَّوَى * عِجَامَةٌ لَمْ تُغْضِ عَنْ تَفْرِيفِهِ
وَهُوَ الزَّمَانُ قَدْ أَرْتَضَعْتُ لَبَانَهُ * وَغَنِيْتُ بِالْمُرُوزِ عَنْ مَنْطُوقِهِ
مَا أَلْفَتْ غَفْلَتُهُ مِنْ حَاضِرٍ * إِلَّا وَكَانَ هَوَاهُ فِي تَهْزِينِهِ

وَأَمْرٌ مَا قَدْ دُفِتْ مِنْ أَخْلَاقِهِ * أَنْ لَا يُطِيقَ الْمَرْءُ نَفْعَ صَدِيقِهِ
وَلَوْ أَنَّ أَهْلِيهِ فَبَيْنَ مُقْصِرٍ * عَنْ حَظِّهِ وَمَجَازٍ عَنْ طَوْفِهِ
لَا تَحْقِيقَ مَدْحِ السَّوَرَى * الْمَسْئُولِ عَنْ تَلْفِيفِهِ
وَإِذَا طَفَى يَوْمًا لِسَانُكَ مَادِحًا * لَا يَنْتَهِي فَأَعِمِدْ بِهِ لَخَلِيفِهِ
مَنْ عَرَضَهُ رُحْبًا لِمَادِحِهِ فَمَا * يَخْشَى مَحَاوِلَ مَدْحِهِ مِنْ ضَيْفِهِ
هَذَا الَّذِي شَرُفَتْ خَلَائِقُهُ فَمَا * بَخْلُو عَنَانِ الْفَضْلِ عَنْ مَسْبُوقِهِ
الْأَرْوَغُ الْعَلَوِيُّ نَجَلُ مُحَمَّدٍ * وَدَلِيلُ طَيْبِ الْعُودِ طَيْبُ عُروْفِهِ
الْمَكْنِي بِالْكَسْبِ عَنْ مَوْرُوثِهِ * فِي الْمَجْدِ وَالْمَنْفُولِ عَنْ تَعْلِيفِهِ
مَنْ دَوَّجَهُ عَلَوِيَّةٌ أَنْوَارَهَا * يَنْحَطُّ رِيًّا الْهَيْسَكُ عَنْ مَنَشُوقِهِ
حَمَلُ الْأَنَامِ مِنَ الْهَقَالِ بِفَضْلِهِ * مَا تُعْرِبُ الْأَفْعَالُ عَنْ تَصْدِيقِهِ
بَرْدٌ عَلَى الْأَدْنَى لَدَيْدٌ طَعْمُهُ * وَلَسِنْ يُنَافِرُ عُلْفَمٌ فِي ذَوْقِهِ
سَبَقَ الْكِرَامِ السَّابِقِينَ وَأَنَا مِنَ الْآتِمَاتِ خَيْرِينَ عَنِ الْتَمَاسِ لُحُوقِهِ
هَمَّتْ رِجَالٌ أَنْ تَشُقَّ عِبَارَهُ * هَمَّاتٌ آيْنُ حَضْبِضُهَا عَنْ رَيْفِهِ
عَجِبًا لَهُ وَلِحَاسِيهِ فَوَاحَتْ * يَطْلُبِينَ سَتَرَ الْحَوِّ فِي تَحْلِيفِهِ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا جَلَبَتْ الشُّعْرَ فِي * مَدْحِي لَهُ حَتَّى ظَفَرْتُ بِسُوقِهِ
يَا سَيِّدًا مَدْحُ الْأَنَامِ وَجُودُهُ * مُنْعَارِضَانِ حَيْسُهُ بِطَلِيفِهِ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا مَا أَتَابَتْ قَدَمُ كَذَا * بَابِي الَّذِي يَغْنَى الْوَرَى مِنْ فَوْقِهِ،

تَمَّتْ وَإِنَّمَا أوردتها بحجتها لفضل مُنَشئِها وعلمه وكِماله، قال المخرجي ومن
محاسن القاضي وجه الدين أنَّ ما كَوَّلَهُ وملبوسه ونفقاتِ اهل بيته وأقاربه وِعَارَةَ
بيوته وأراضيه وجميع ما يتصدق به من غَلَّةِ ارضه التي يملكها لا يستعمل في
ذلك شيئًا من غيرها وكان كثير الصدقة على اقاربه وجيرانه وغيرهم ولا يُسأل
شيئًا فيردُّ السائل خائبًا، ومن مآثره المدرسة التي أنشأها عند بيته بزيد ولما
عزم على بنائها اشترى ارضا وحفر فيها بئرا للماء ثم استعمل من الارض المذكورة

أَجْرًا وحمل منها الطين الى المدرسة فكان جملة الآجَرِّ والطين من تلك الارض
 احترازًا منه أَنْ يُدْخَلَ في عمارتها شيئًا لا يملكه وهذا شيء لم يسبقه اليه احد
 فَإِنَّ أَكْثَرَ آجَرِ البلاد وطينها لا يجوز الانتفاع به لكونه إِمَّا وَقْفًا او غَصْبًا من
 أملاك الغير ورتب في المدرسة المذكورة إِمَامًا ومُؤَدِّنًا وفيها ومدرسا وطلبة على
 مذهب الامام ابي حنيفة، وكانت عمارته للمدرسة في سنة ٧٩٥ | وتوفي ليلة ٢٧ من
 شهر رمضان المعظم سنة ٨٠٢ وكان له عدة اولاد أكبرهم عبد الله أَكْبَلُ بنى ابيه
 وأشبههم به فعلاً ومقالاً انتهى كلام المخرجي وظاهره أَنَّ الوجهه أنشأ بناء
 المدرسة، وذكر في ترجمة جده عمر بن علي العلوي أَنَّ حفيده محمد بن يوسف
 ابن عمر بن علي العلوي له مدرسة بزييد وَأَنَّ ابنه عبد الرحمان هدمها وبنها
 بناءً حسناً مُتَقَنًا على أحسن تكوين والظاهر أَنَّ التي انشأها الوجهه غير هذه التي
 انشأها والده.

(١٦٨) ابو الفرج عبد الرحمان بن المصوغ، كان رجلاً من بيت علم
 وكان يغلب عليه الأدب والتجارة مع كثرة العبادة، قال المحدثي اخبرني الفقيه
 محمد بن عمر صنو الفقيه صالح بن عمر البرقي عن ابيه وكان ممن طعن في
 السنن أَنَّ عمه قال اخبرني الفقيه عبد الرحمان (بن) المصوغ أَنه صلى العشاء
 ذات ليلة في جماعة المسجد ثُمَّ انقلب الى بيته فأتته امرأته وهي منطوية فطلبها
 فأعذرت عن الإتيان اليها فتركها ونام قبل ان تأتيه ثُمَّ لم يشعر إِلَّا وهي تكبسه
 فاستيقظ وجذبها اليه ليواقعها فقالت له الآن كما فرغنا فتشوش الفقيه من ذلك
 القول وقام عنها وأرخ ليلته تلك وامتنع عن جماعة فلما كان على انتهاء تسعة
 اشهر وضعت صبياً لم يكن في مثاله أَكْثَرُ منه شيطنة لا سيما في اوقات الصلاة
 وكان كثير البول على مَنْ حمله قَلَّ ما حمله إنسان إِلَّا وبال عليه خصوصاً إذا
 كان الذي حمله من اهل الطهارة وكان إذا ترك في موضع الصلاة بال فيه
 وقيل ما نزل الى الارض وكان الفقيه قد عرف قِلَّ توفيقه وأَنه سيقع من
 الشيطان ولم يتكلم فلما صار يمشي وقد أنفط من الرضاع تركته أمه في المجلس
 بلعب والفتنة فانما يصلي الضحى والولد قبالة طاقة من طبقان المجلس إذ سمع

النفية من الطاقة شخصا يُنادى يا قُدار يا قُدار فأجابته الصبي بكلام فصيح
لَيْتَكَ قال كيف انت قال بخير وعلى خير يُكرموني وَيُغْذُونِي غذاء جيداً فقال
له لا تكن إلا كما أعرف ولا تتركهم يصلُّون ولا تترك لم ثوباً طاهراً ولا موضعاً
طاهراً حَسَبَها أشكرك فقال الصبي السمع والطاعة فودَّعه الشخص ومضى ولم يره
النفية لأنَّه كان يُناجيه من خارج الطاقة فلما فرغ النفية من صلاته صاح بالصبي
يا قُدار أذهب أذهبك الله فنقر الصبي كأنَّه طائر وخرج من تلك الطاقة التي
حدَّته الشخص منها ثمَّ إنَّ امرأة النفية رجعت الى المجلس فلم تجد الصبي فقالت
للنفية يا سيدي أين أبني قال إنَّ أبناك أمره عجيب ثمَّ اخبرها بالامر جميعه
فقالت لو قلت لي يوم ولدته كنتُ قتلته فقال النفية قد كفى الله شره وقلعه،
ثمَّ اقام النفية عدَّة سنين في موضعه ثمَّ إنَّ النفية خرج على عزم أن يَنزل الى
عدن لبيع شيئاً من القوَّة وكان يزدرع القوَّة في ارضه فسافر بما قد تحصَّل معه
منها في تلك السنة فلما صار في المفاليس لقيه الحرس هنالك وهم الحُجَّاة وقيه
معهم صبي شاب جميل الخلقي فلما رأى النفية اقبل اليه وسلَّم عليه سلاماً حسناً
سلام معرفة وأنزله في منزل جيد وما يرح يتكرَّر في قضاء حوائج النفية ويأمر
اصحابه بخدمته ويقول لم هو رجل صالح فسأل عنه النفية فقيل له هو نقيب
العشَّارين ولا نعرفه عَمِلَ خيراً إلا معك فعجب النفية | من ذلك ثمَّ سافر الى
عدن فقبض حوائجه فيها ثمَّ رجع قافلاً الى بلاده فلما صار بالمفاليس لقيه النقيب
 واصحابه فأنزل النفية في منزله وتولَّى القيام بقضاء حوائجه فقال له النفية يا هذا
 بما استحققتُ منك هذه المولاة فقال يا سيدي لك على حقوق كثيرة أما تعرفني
 فقال النفية لا والله ما عرفتك قال انا عبدك قدار فقال له النفية انت قدار
 قال نعم يا سيدي واسئ انكر ما يَجِبُ لك على من الحقوق ولو كنت اعلم
 انك تنبل ضيافتي لأضعتك لكنَّ معي هذين الزنبيلين أَحَبُّ ان تحملهما الى
 والدتي في احدهما كسوة لما وفي الآخر طيب ثمَّ أحضرها فلم يُمكن النفية إلا
 جَبَر باطنه فأخذها منه وحملها فلما وصل بها الى بيته اخبر زوجته بما جرى
 له معه فعجبت من ذلك ثمَّ أوقدت التَّنُّور فلما اشتدَّ لهيبه ألفت فيه

الزنيكين بما فيها، وكان وجود هذا الفقيه في صدر المائة السابعة قاله الجندی *
 (١٦٩) ابو محمد عبد العزيز بن ابی القاسم الأيبي، كان فقيها فاضلا صالحا
 عابدا ورعا زاهدا استمرّ مُعيدا في المدرسة المنصورية في عدن وكان ينوب
 القضاة فتاب القاضي محمد بن علي الفارسي في الحكم فيينا هو يوما جالس في
 مجلس الحكم إذ جاءه خصوم فحكم بينهم وسجل لهم فذكر ان الكاتب جاءه بعشرة
 دنانير فضة فسأله عن ذلك فقال جرت عادة القاضي ان نأخذ على كل سجل
 خمسة عشر دينارا للكاتب منها خمسة دنانير وللقاض عشرة دنانير فاستحلفه
 القاضي انه لم *يخُنْ به في ذلك وأنه قد جرت عادة القاضي بذلك فحلف فلما فرغ
 من البين عزل القاضي نفسه عن النيابة ولم يعد اليها حتى توفي، قال الجندی
 ولم افق على تاريخ وفاته *

(١٧٠) عبد الغني بن عبد الواحد المرشدي، دخل عدن وقرأ على الشيخ
 شمس الدين الجزري بعدن مواضع من أول التنبيه والمنهاج والحصن الحصين
 والعدة والمحنة وشيئا من أول معجم ابن جميع الفسائي لقصد الإجازة فأجازه
 الجزري إجازة عامة وكان ذلك في شعبان سنة ٨٢٦ *

(١٧١) عبد الملك بن محمد بن احمد بن جديد الشريف، قدم مع اخيه
 الشريف علي بن محمد بن جديد من حضرموت الى عدن ثم تقدما الى نحو تعز
 لزيارة الشيخ مدافع بن احمد فأقاما عنده مدة ثم أزوجهما الشيخ مدافع
 بأبنتين له ولم اعلم من حاله غير ذلك، ولما لزم المسعود بن الكامل الشيخ
 مدافعا والشريف علي بن محمد *ابا الجديد فما أدري أنه لزم عبد الملك
 معهما أم لا *

(١٧٢) ابو الوليد عبد الملك بن محمد بن ميسرة البافعي، كان فقيها عالما
 نقلا للذهب نبيا في النقل رحالا في طلب العلم عارفا بطرق الحديث وروايته
 حتى كان يعرف بالشيخ الحافظ، حج سنة ٤٢١ * وأدرك بها الشيخ العارف سعد
 الزنجاني فأخذ عنه وعن محمد بن الوليد والمالكي والعكبي ثم عاد اليهن ودخل
 عدن فلقى ابا بكر بن احمد بن محمد اليزدي فأخذ عنه الرسالة الجديدة للامام

الشافعي وذلك في سنة ٤٢٧ ودخل عدن مرة ثانية في سنة ٤٤٣ فأخذ بها عن عبد الله بن محمد بن الحسين بن منصور الزعفراني، وكان يكثر التردد ما بين بلد الحجة والمجد وعدن وله في كل مدينة اصحاب وشيوخ وكان معظم إقامته في الدملوة وقصد الطلبة اليها وأخذ عنه بجامعها عدة كتب، وتوفي في سنة ٤٩٢ وقبره يزار ويُبرك به وتُسم منه رائحة المسك، قال الجندى وأخبرني الثقة أنه يوجد على قبره كل ليلة جمعة طائر أخضر، وأظن أنه جاوز في العمر مائة سنة لأن الجندى ذكر أنه اخذ عن أيوب بن محمد بن كديس الطباي وأيوب بن كديس توفي على رأس ٤١٠ تقريباً.

(١٧٣) الفقيه عبد الملك الوراق، ذكره الجندى في ترجمة القاضي محمد بن اسعد العنسي فقال اخبرني الفقيه عبد الملك الوراق بعدن قال اخبرني من اتق به من جيران القاضي يعني محمد بن اسعد المذكور أنه كان يتصدق في كل يوم بدينار ويشترى به خبزاً ويفترقه على المسحقين.

(١٧٤) عبد النبي بن علي بن مهدي صاحب زيد بعد ابيه وقبل بعد اخيه مهدي بن علي بن مهدي، كان مقر ملكه زيد وكان من اجواد الرجال وأتجاد الأبطال خرج في اصحابه الى جهة آيين فحرق آيين وقتل اهلها وذلك في سنة ٥٥٩ ثم رجع الى زيد ثم خرج في سنة ٥٦١ في عسكر جرار نحو الخلاف السلباني فقاتلهم قتالا شديداً وقتل منهم طائفة غالبيتهم من الاشراف وفي جملة من قتله وهاس بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس السلباني احد أمراء الاشراف وسادتهم وفي قتله يقول عبد النبي المذكور في قصيدته المسطرة التي أولها:

لَمَنْ طُلُوْلٌ بِالْحِمَى . كَانَ كَسِينٌ مُعْلَمًا . يَلْقَى بِهَا الْمَصْلَمَا . وَالْأَحْقَبَ الْمَكْدَمَا
ثم بعد ايات قال:

لَوْثٌ بُوْهَاسِي ضَحِي . فَاِبْتَدَرْتُهُ مَرَحًا . يَظُلُّ مِنْ تَحْتِ الرَّحَى . مُضَرَّجًا مَرَعِيًا ،
ويقال أنه لما قُتل الشريف وهاس خرج احد إخوته الى بغداد مستنصرًا بالخليفة مستنصرًا به علي عبد النبي ابن مهدي فيقال ان الخليفة كتب له الى

الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بأن يجرد في نصرته عسكريا لقتال ابن مهدي فجرد الملك الناصر اخاه شمس الدولة توران شاه بن أيوب وأن ذلك كان سبب دخول الغزاليين، ثم ارسل اخاه احمد ابن مهدي فأغار على الحجة وفيها عسكر الداعي عمران بن محمد بن سبأ فوقع بين العسكرين قتال شديد ثم انهزم عسكر الداعي فدخل | احمد ابن مهدي الحجة وحرقها وفيه يقول شاعرهم:

بَكَرَتْ نُفْلٌ مِنَ الْكُمَاةِ ضَرَاغِمًا • وَسَرَتْ تَهْزُ عَوَاسِلًا وَصَوَارِمًا
عَلَوِيَّةٌ مَهْدِيَّةٌ قَلْدَتْهَا • مِنْ آلِ مَهْدِيٍّ هُمَامًا حَازِمًا
وَكَذَلِكَ لَيْسَ تَرَوْقُ أُنْبِيَةُ الْعَلَا • إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ لَهْفٌ دَعَائِمًا
صَبَحَتْ أَكْنَافُ الْحُجَاةِ بَغَارَةً • شَعَوَاءَ طَبَقَتْ الْحُجَاةُ جَمَاهِمًا،

ثم سار عبد النبي ابن مهدي الى عدن فحاصر اهلها فوصل السلطان حاتم بن علي بن الداعي سبأ بن ابي السعود الزربعي الى صنعاء مستنصرًا بالسلطان علي ابن حاتم فقابلته بالإكرام والإسعاف الى ما طلب فنهض السلطان علي بن حاتم بمن معه من همدان وغيرهم وسار نحو تعز فلما علم بهم عبد النبي ابن مهدي ارتفع عن عدن الى تعز فكانت الوقعة بينهم بذي عُدَيَّة في ربيع الاول سنة ٥٦٩ فانهزم عسكر ابن مهدي وقتل منهم طائفة ورجعوا الى زيد يوم السبت سابع شوال وكانت القتال يوم الاحد وافتتحت المدينة يوم الاثنين تاسع الشهر عند طلوع الشمس وقيل غروبها وقُبِض على عبد النبي ابن مهدي وإخوته جميعا، واختلف في تاريخ وفاة ابن مهدي فقبل قتل يوم صَبَحَتْ زَيْدٌ وقيل بعد ذلك بأيام وقيل في سنة ٥٧٠، قال عُمَارَةُ واجتمع لعبد النبي ابن مهدي مُلْكُ الْحِجَالِ والنَهْمِمْ وانتقلت اليه جميع اموال اليمن وذخائرها قال وكان سيرة ابن مهدي أنه يقتل من يشرب الخمر ومن يسمع الفناء ومن يزيق ومن يتأخر عن صلاة الجمعة وعن مجلسي وَعَظْهُ وها يوم الاثنين والخميس ومن يتأخر عن زيارة قبر ابيه وكان يقتل المنهزم من عسكره ولا سبيل الى حيوته، قال وكان دولة بني مهدي في اليمن ١٥ سنة | وشهرين و٢٤ يوما.

(١٧٥) ابو الخطاب عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد بن عتبة بن نفع
المهمله وسكون النون ثم موحده مفتوحة ثم سين مهملة ثم هاء تأنيث العدني،
اصله من أبيين من قرية الطرية وإنما قيل له العدني لأنه محن بقضاء عدن
وأخذ سنن أبي قرة عن البغيرة العدني، قال المجندى وجدت فيما قرأته بخط ابن
أبي ميسرة بسند متصل الى القاضي عبد الوهاب أنه قال رأيت رسول الله صلعم
في النوم وأنا في قرية الطرية من أبيين ليلة الخميس سابع شهر رمضان سنة ٤١٥
وكأنه جالس في بيت لا اعرفه على شيء مرتفع يشبه الدكة وناس جلوس دونه
فدخلت عليه ودنوت منه وقلت له يا رسول الله صلى الله عليك إنه قد قرب
أجلي وأريد منك ان تليس قبصي هذا حتى أمر بتكفيني فيه إذا انا مت فعسى
الله ان يقيني به حر جهنم فرأيت القبيص على رسول الله ثم لم أره ثم قام رسول
الله الى موضع آخر ورأيت صدره مكشوفاً لا قبص عليه فدنوت منه فعانقته
وعانقني وألقت صدرى بصدري حتى حسست خشونة شعر صدره وجعلت في
على فمه وهبت ان أسأله ان يبرز في في وقلت له سل الله ان يجمع بيني
وبينك في الرفيق الأعلى وهو مع ذلك يضمنني الى صدره ويحبيني الى ما أسأله
ويدعوني وأنا أضمه الى صدرى ثم قام الى موضع آخر وقعدت بين يديه
وأقبل عليّ فعرض لي بشيء أهبه لامرأة كانت بين يديه | وقت دخولي ونظرت
اليها وفتحت صراراً كان في ثوبي وقلت له والله يا رسول الله ما معي إلا هذا
ووجدت في الصرار دينارين مطوقين ودرهمات من نحو ٢٠ درهماً لم أعدها
وسلمت ذلك اليها وانتهت وكنت قد رأيته صلعم عند القيام الاول وليس القبيص
وقد تناول من موضع آخر منديلاً مدرجاً وسياً (?) مطرّاً أحمر فقلت في نفسي
كأنه يريد ان يرد عليّ القبيص وبهت لي المنديل ثم مضى الى الموضع الثاني صلعم
ورزقني الله شفاعته ولا حرمنا النظر اليه في الآخرة بمنه وكرمه، قال وقد أوصيت
الى اهلي ان يكون القبيص كفى، قال المجندى قال الشيرازي وهو الذي روى
هذا الخبر عن أبي الخطاب وقد سألناه إخراج القبيص اليها فأخرجه وليسناه
وأعطانا منه شيئاً، قال الشيرازي وسمعت منه ايضاً إنه قال رأيت كاتى دخلت

دارا فلقيتُ النبيَّ قائما تحت الدار بين بابي حانوتٍ ومعه جماعة اعرُفُ بعضهم
 وهم قيامُ لقيامه وكان في الموضع سراجٌ يقدُ فقلت يا رسول الله قال الله تبارك
 وتعالى إِنَّ تَجَنُّبُوا كِبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرْنَا عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَرَوَيْنَا عَنْكَ صَلًى
 الله عليك وسلم أَنَّكَ فَلَْتَ أَدْرَحْتَ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي فَإِذَا كَانَ
 الله سَبْحَانَهُ قَدْ سَاحَحْنَا فِي الصَّغِيرَةِ وَأَنْتَ صَلًى الله عليك تشفع لنا في الكبيرة
 فنحن إِذْنٌ نرجو من الله الرحمة فقال هو كذا، وقال الشيرازي وسمعتُه ايضا
 يقول مرّة رأيتُ في تفسير النقاش عن حُميد عن أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ
 ثَلَاثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ فِي ظِلِّ اللهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ فَلْتُمْ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ
 اللهِ قَالَ مَنْ فَرَجَ عَنْ مَكْرُوبٍ مِنْ أُمَّتِي وَأَحْيَا سُنَّتِي وَأَكْتَرَا الصَّلَاةَ عَلَيَّ، وَتَوَقَّى
 نَحْوَ ٤٢٠ تَقْرِيبًا *

(١٧٦) عبد الوهَّاب بن عليَّ المالكي، ولي القضاء بعدن بعد القاضي احمد
 ابن عبد الله القُريظي من قِبَلِ ائِبد الدين وهو آخِرُ مَنْ عَدَّهُ ابْنُ سَهْرَةَ مِنْ
 القضاة بعدن في طبقاته *

(١٧٧) عَتِيقُ بن عليَّ الصَّنْهَاجِي الْحَمِيدِي بفتح الحاء وكسر الميم يكنى ابا
 بكر، ارتحل وسمع من نصر الله الفزاز وطبقته وتفقه وله ديوان شعر ثم ولي
 قضاء عدن ومات باليمن، ذكره الحافظان الذهبي وابن حجر ولم يورثا وفاته *

(١٧٨) ابو عَفَّان عثمان بن ابي الحكم بن النقيه محمد بن احمد بن النقيه
 عمر بن اسماعيل بن عَلْقَمَةَ الْجُمَاعِي الْخَوْلَاني، قال المجندى كان عثمان ووالده
 فقيهين فاضلين دخل عثمان المذكور عدن فأخذ عنه عبد الرحمان الأيُتِيُّ المدرس
 وجماعة من فقهاء عدن جميع كتاب البيان، وهو وأبوه مشهوران بالفقه والمحفظ
 ولم التحق لاحد منهما تاريخًا *

(١٧٩) ابو عَفَّان عثمان بن عَفَّان الثَّقَفِي، هو أَوَّلُ وَاِلٍ بعثه معاوية على
 اليمن بعد اجتماع الناس عليه فأقام مدة ثم عزله بأخيه عتبة بن ابي سفيان وجمع
 له ولاية المخلافين صنعاء * والمجند فأقام باليمن ستين ثم لحق بأخيه واستخلف على
 اليمن فيروزًا الديلمي فكان على صنعاء والمجند فأقام أيامًا وتوفي فيروز وهو

عامل اليمن، فبعث معاوية مكانه النعمان بن بشير الأنصاري فأقام سنة ثم عزله
بيشير بن سعيد الأعرج ثم عزل بشير برجل من اهل الجند يقال له سعيد بن
داود فأقام والياً تسعة اشهر ومات غيباً فبعث معاوية على صنعاء الضحّاك
ابن فيروز الديلمي، قال المجندى ولم اعلم من كان واليه على المجندى ثم كانت
وفاة معاوية والضحّاك والى على الخلافة.

(١٨٠) ابو عمرو عثمان بن على الزنجي نسبة الى زنجيلة قرية من قرى
دمشق ويقال فيه الزنجاري الملقب عز الدين، كان اميراً كبيراً قدم من مصر
مع المعظم توران شاه بن أيوب ولما رجع المعظم من اليمن الى الديار المصرية
في شهر رجب من سنة ٥٧١ استناب في اليمن ثوباً منهم الامير عثمان المذكور
استنابه على عدن وما ناهجها كما تقدم ذلك في ترجمة المعظم وكان الثوب
يحملون خراج جهاتهم الى المعظم بالشام فلما طالت غيبته وتوقى بالشام كما تقدم
قطعوها الاثابة التي كانوا يرسلونها كل سنة ثم ضرب كل واحد منهم سكة باسمه
ومنع رعيته المعاملة بغيرها وذكر اسمه على المنابر ومع ذلك فكل منهم لازم
حده لا يتعداه إلا عثمان المذكور فإنه غزا الجبال والتهائم وأفسد منها على شمس
الدولة مواضع كثيرة ثم غزا حضرموت اشراً وبطراً فقتل عالم عظيم من فقهاءها
وقرائها ثم رجع الى اليمن ففزا تهامة فحصل بينه وبين نائب زيد وهو خطاب
ابن على بن مقيّد حروب كثيرة، قال المجندى وبالجملة فهو من الذين سَعَوْا في
الارض فساداً ومع ذلك فله خيرات كثيرة منها وقف جليل بعدن أوقفه على
الحرم الشريف وجعل النظر في ذلك لفاضل دمشق وقاضى دمشق استناب في
ذلك فاضى مكة وقاضى مكة استناب في ذلك فاضى عدن كما وقفت عليه بخط
جدى الفاضل محمد بن مسعود* ابى شكيل، وله مسجد بعدن ووقف عليه الخان
الذى بعدن وله بمكة مدرسة ورباط، قال التقي الناصي ويعرف رباطه اليوم
برباط الهنود وله مدرسة مشهورة خارج سور دمشق وسيل خارج باب الشيكة
في صوب طريق التنعيم على بين المازالى العُصرة، قال التقي الناصي وقد عمر
هذا السيل بعد تاجر حضرمي من اهل عدن يعرف بأبي راشد فعرف به

وَعَمَّرَهُ بَعْدَ الشَّهَابِ بَرْكُوتُ الْمَكِينِ، قَالَ الْمَجْدِيُّ وَلَقَدْ كُنْتُ لَمَّا قَدِمْتُ عَدْنَ
وَرَأَيْتُ مَا وَقَفَهُ هَذَا الْأَمِيرُ عَلَى الْحَرَمِ وَالْمَسْجِدِ فَكُنْتُ أَسْتَعْظَمُ قُدْرَهُ وَأَسْتَكْثِرُ
خَيْرَهُ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَبْرَةَ مِنْ قَتْلِهِ الْفُقَهَاءَ وَالْقُرَّاءَ فَصَغُرَ وَحْفُهُ
مَا فَعَلَهُ مِنْ خَيْرٍ فِي جَنْبِ مَا فَعَلَهُ مِنْ شَرٍّ، فَلَمَّا قَدِمَ سَيْفُ الْإِسْلَامِ طَغَتِكَيْنِ بْنِ
أَيُّوبَ مِنَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ إِلَى الْيَمَنِ فِي سَنَةِ ٥٧٩ وَأَسْرَ خَطَّابَ ابْنَ مَنَقْذٍ وَقَبِضَ
أَمْوَالَهُ كَمَا تَقَدَّمَ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ عُثْمَانُ الْمَذْكُورُ هَرَبَ مِنْ عَدْنَ وَرَكِبَ الْبَحْرَ وَحَمَلَ
جَمِيعَ مَا مَعَهُ وَذَخَائِرَهُ فِي سَفْنٍ قَدْ اسْتَعَدَّهَا وَأَمَرَ سَيْفُ الْإِسْلَامِ مَنْ يَلْتَقِي مَرَآكِبَهُ
مِنْ سَاحِلِ زَيْدٍ فَقَبِضْ عَلَيْهَا كُلَّهَا وَلَمْ يَفْلِتْ غَيْرُ الْمَرْكَبِ الَّذِي هُوَ فِيهِ فَلَمَّا خَرَجَ
مِنْ عَدْنَ سَكَنَ دِمَشْقَ وَابْتَنَى فِيهَا مَدْرَسَتَهُ الْمُتَقَدِّمَ ذَكَرَهَا، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٨٣
بِدِمَشْقَ وَدُفِنَ بِمَدْرَسَتِهِ الْمَذْكُورَةِ، وَبَعَثَ سَيْفُ الْإِسْلَامِ وَإِلْيَا عَلَى عَدْنَ يَقَالَ لَهُ
عَيْنُ الزَّمَانِ *

(١٨١) عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْحَسَنِيِّ الْحَبِيرِيِّ يُعْرَفُ بِأَبِي
جَعَامٍ، مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْأَمَانَةِ تَفَقَّهَ بِفَقْهٍ جَبِلَةٍ وَكَانَ | يُقَارِضُ مَيَاسِيرَ جَبَلَةٍ
وَيَسِيرُ بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى عَدْنَ وَكَانَ وَرِعًا يُحْكِي مِنْ وَرَعِهِ أَنَّهُ كَانَ إِمَامًا بِالمَدْرَسَةِ
النَّجْمِيَّةِ فَظَهَرَ بِهِ جُرْحُ بَسِيلٍ مِنْهُ الْمَاءُ فَتَوَرَّعَ عَنِ الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ وَلَمْ يَسْتَنْبِ
وَكَانَ قَدْ اشْتَرَى أَرْضًا بِجَبَلِ بَعْدَانَ فَاسْتَعْنَى بِهَا وَنَقَلَ أَوْلَادَهُ مِنْ جَبَلَةٍ إِلَيْهَا وَلَمْ
يَزَلْ مُقِيلًا عَلَى الْقِرَاءَةِ وَالْوَرَعِ وَالْعِبَادَةِ مُنْعَدًّا بِقَرِيْبَتِهِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى عَلَى صَلَاحِ
دِينِهِ وَدُنْيَا فِي مَنْزِلِهِ ... سَنَةَ ٦٨٢ *

(١٨٢) أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَجِيبِ الدَّوْلَةِ الْمَصْرِيِّ الْمُلَقَّبُ مَوْقِقُ
الدِّينِ، كَانَ رَجُلًا شَهِيرًا نَبِيهَا عَاقِلًا حَسَنَ التَّدْبِيرِ كَثِيرَ الْمَحْفُوظَاتِ مُسْتَبْصِرًا فِي
مَذْهَبِ الشَّيْخَةِ قِيَمًا بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عَلَى عِدَّةِ الرُّوَايَاتِ قَدِمَ مِنْ مِصْرَ فِي ٢٠ فَارَسَا
إِلَى الْيَمَنِ فِي سَنَةِ ٥١٢ | دَاعِيًا وَرَسُولًا مِنَ الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ إِلَى السَّيِّدَةِ الْحُرَّةِ
بِنْتِ أَحْمَدَ الصَّامِغِيِّ فَتَرَكَهُ السَّيِّدَةُ عَلَى بَابِهَا فِي جَبَلَةٍ حَافِظًا لَهَا فَغَضِرَا أَهْلَ
الْأَطْرَافِ وَاسْتَعْدَمَ ٤٠٠ فَارِسَ مِنْ هَمْدَانَ وَغَيْرِهِمْ فَاسْتَدَّ بِهِمْ جَانِبَهُ وَقَوَّيْتُ
شَوْكَتَهُ وَأَمْنَتِ الْبِلَادَ وَرَخَّصَتْ، الْأَسْعَارَ، وَبَعْدَ قُدُومِهِ مِنْ مِصْرَ تَوَفَّى الْأَفْضَلَ

ابن امير الجيوش وزير الامر بأحكام الله وقام بالوزارة بعد ابنه المأمون بن
الافضل قياماً تاماً وكتب الى ابن نجيب الدولة كتاباً بالتفويض له في الجزيرة
البينية وسيّر اليه المأمون ٤٠٠ فارس من *الأرمن و ٧٠٠ أسود فاشتد إزار
ابن نجيب الدولة بذلك وانبسطت يده ولسانه وكانت خولان قد بسطوا
أيديهم على الرعايا والبلد فطردهم ابن نجيب الدولة عن جبلّة ونواحيها وأوقع
بن لقيه منهم العقاب الشديد حتى لم يبق إلا من كان منتسباً الى السيّدة بخدمة
او داخلاً في جملة الرعايا، فلما كان سنة ٥١٨ غزا ابن نجيب الدولة زيد
فقاتل اهلها على باب القُرب قرى حصانه في منخره فشبّ به الحصان فصرعه
وقاتل عنه اصحابه حتى أردفه بعضهم خلفه وتمّ حصانه شارباً الى الجند وكانت
الوقعة يوم الجمعة فأصبح الفرس يوم السبت في الجند فأمسى الخبر ليلة الاحد
بذي جبلّة بأن ابن نجيب الدولة قُتل فلما كان بعد اربعة ايام وصل ابن
نجيب الدولة الى الجند ليس به بأس، ثمّ قدم رسول الامر بأحكام الله من
الديار المصرية يسّى الامير الكذاب واجتمع بابن نجيب الدولة في جبلّة في
مجلس حافل فلم يحفل به ابن نجيب الدولة وربّما أغظ له في القول وأراد ان
يفضّ منه فقال له انت والى الشرطة في القاهرة فقال انا الذى اطم خيار من
فيها عشرة آلاف نعل فالتصق به أعداء ابن نجيب الدولة وأكثروا برّه وحملوا
اليه الهدايا فضمن لم هلاكه وقال آكثبوا معي / انه دعاكم الى زيارته وانه راوكم
على البيعة له فامتنعتم وأضربوا لى سكة زيارته وأنا أوصلها الى الامر ففعلوا
ذلك فأوصل الكتب والسكة الى مصر الى الامر بأحكام الله فبعث الامر رجلاً
يقال له ابن الخياط ومعه مائة فارس من الحجريّة الى اليمن وامره بالقبض على
ابن نجيب الدولة ولما قدم ابن الخياط ومن معه على الحجرة وطلب منها ابن
نجيب الدولة امتنعت من تسليمه وقالت له انت حامل كتاب فخذ جوابه وإلا
أفعد حتى أكتب الى الخليفة الامر بأحكام الله ويعود جوابه بما يريد فخوفها
وزراؤها سوء السمعة الزارّة ولم يزالوا بها حتى استوفت لابن نجيب الدولة
من ابن الخياط بأربعين مينا وكتبت الى الامر بأحكام الله وسيّرت رسولا هو

كاتبها محمد ابن الأزدي وسيرت هدية حسنة وفي المدينة بَدَنَة قيمة المجوهرة التي فيها اربعون الف دينار وشفت فيه وسلمته اليهم فلما فارقوا جبلة بليلة جعلوا في رجله فيما ثقيلًا وشمموه وأهانوه وبات في الدهليز عريانًا في الشتاء وبأدروا به الى عدن وسفروا الى مصر في جَلْبَة سَوَاكِيَّةٍ أَوَّلَ يوم من شهر رمضان وأخذوا رسولها ابن الأزدي بعد خمسة عشر يوما وتقدموا على رُبات المركب بأن يغرقه فغرقه وغرق المركب بما فيه على باب المندب ومات ابن الأزدي غريقًا فجزعت الحرة على ذلك جزعًا شديدًا حيث لا ينفعها ذلك، قال الخرجي ولا يعلم ما جرى لابن نجيب الدولة بعد خروجه من اليمن *

(١٨٢) ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن الحارزي، ولد بزييد وبها تنفقه وصار الى عدن وصحب الشيخ ابراهيم السرددي مقدم الذكر وأخاه ولما توفي السرددي انزله قبره بعد ان اضطلع قبله فيه كما فعل النبي صلّم ذلك في قبر فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم علي بن ابي طالب رضيها، وأخذ عن الصفاتي وغيره | وكان فيها عارفا صالحا فاضلا توفي بعدن سنة ٦٥٨ وقبر الى جنب شيخه الشيخ ابراهيم السرددي *

(١٨٤) ابو الحسن علي بن احمد بن داود بن سليمان العامري، تنفقه بزييد بالنفقة علي بن قاسم، قال المجدي ورأيت له إجازة بخطه ما هذا مثاله قرأ عليّ الفقيه الأجل العالم الأوحّد ضياء الدين ابو الحسن علي بن احمد بن داود بن سليمان العامري جميع كتاب المهذب في الفقه بجميع أدلته من نصوص الكتاب والسنة وقوى الخطاب ولحن الخطاب ودليل الخطاب والإجماع والقياس والبقاء على حكم الاصل عند عدم هذه الأدلة قراءة صار بها أهلاً أن تفتن فوائده وتلازم الإفادة في إفادته، قال المجدي وإتباعه استوعبت هذا الكلام لصدوره من رجل كبير القدر مصدر الشهادة، كان العامري المذكور فقيها فاضلا من أئمة العصر وكان له اخ ولي نظارة عدن مدة فكان الفقيه علي بن احمد المذكور يدخل الى اخيه ويقف بالمسجد المعروف بمسجد الشجرة ويدرس فيه وكان مبارك التدريس تنفقه به جماعة من اهل عدن وتحمج وغيرها وعنه اخذ

مُشْفَرٌ فِي بَدَايَتِهِ وَتَوَفَّى بِالرَّعَارِعِ سَنَةَ ٦٤٦، قَالَ الْمَجْدِيُّ وَرَأَيْتُ بَحْطَهُ مَكْتُوبًا عَلَى دَفَّةٍ مَهْدَبَةٍ مَا مِثَالُهُ يَقُولُ مَا لَكَ:

الصَّبْرُ أَحْسَنُ مَا أَتَنَفَعْتُ بِهِ * فِي كُلِّ أَمْرٍ كَالزَّمِ الصَّبْرُ
وَالصَّبْرُ مَطْعَمُهُ نَظِيرُ أَسِيهِ * لَكِنْ عَوَاقِبُ أَمْرِهِ أَمْرِي *

(١٨٥) اخو الفقيه علي بن أحمد بن داود العامري، ولي نظارة عدن مدة وكان اخوه يدخل عنده ويقوم بمسجد الشجرة، ولم اعرف من حاله شيئاً سوى ما ذكرته ذكره المجدي في ترجمة اخيه الفقيه علي المذكور *

(١٨٦) علي بن أحمد بن عبد الله القاضي القريظي خطيب عدن، ذكر ابن سمره في ترجمة الشيخ محمد بن عبد الله المهروباني الكمراني ما نصه لما قضى الله سفرى الى مكة ومن علي بذلك * فأختار لي الطريق في البحر من عدن سنة ٧٥٤ صحة الشيخ مدافع بن سعيد الرقيري وعلي بن أحمد بن عبد الله القاضي القريظي خطيب عدن، انتهى المقصود من ذلك *

(١٨٧) ابو الحسن علي بن القاضي أحمد بن الامام المحافظ علي بن ابي بكر العرشاني، كان فقيها خيرا دينيا عارفا فاضلا ولي قضاء عدن في حيوة ابيه ونزوح بآبنة الفقيه طاهر وأقام بعد ابيه قاضيا مدة ثم عزل عن القضاء فسكن سير مع امرأته وولدت له ابنة عبد الله وهو الذي كان سببا لوصول الفقيه أحمد بن محمد بن منصور بن المجيد الى عرشان استدعاه القاضي علي بن أحمد المذكور ليقري ولده عبد الله الفقه وكان يسبح الحديث، وتوفي بقرية سار في رجب سنة ٦٢٥ عن ٦٥ سنة *

(١٨٨) ابو الحسن علي بن أحمد بن مياس الوافدي، كان فقيها عارفا صالحا خيرا دينيا حسن السيرة أمه ابنة الفقيه محمد بن سعيد القريظي مؤلف كتاب المستصفي يقال انه ولد في حيوته فعمل اليه وراه ودعا له فنشأ أشبهنا حسنا مباركا واشتغل بقراءة العلم وأخذ قضاء أعج بعد جده أحمد عم والدته وتوفي على احسن حال، قال المجدي ولم أتحقق له تاريخا ولما توفي خلفه ابنه محمد بن علي وإثما ذكرته هنا لأني فهمت من كلام المخرجي في غير

ترجمة عليّ المذكور ما يدلّ على إقامته بعدن او دخوله اليها كما هو الغالب
على اهل الحَجّ *

(١٨٩) ابو الحسن عليّ بن ابي بكر بن حمير بن تبع بن يوسف بن فضل
الفضلي نسبة الى جدّه المذكور الهمداني المعروف بالعرشاني، ولد سنة ٤٩٤ وكان
إماما كبيرا عالما عاملا حافظا غلب عليه علم الحديث وأكثر الرحلة في طلبه
فأخذ بوحاطة عن زيد بن الحسن الفائشي وبالمشريق عن اسعد بن ملاس
وبريئة عن عبد الرحمان بن عثمان وأبي بكر بن احمد الخطيب وبالحجوة عن
القاضي مبارك وأخذ عن يحيى بن عمر الملقب، ولم يكن في وقته احد أعرف
بعلم الحديث منه بحيث كان يميّز بين صحيحه ومعلوله ومُسْنَدِه ومُرْسَلِه ومقطوعه
ومُعْضَلِه كان الامام يحيى بن ابي الخير العمريّ يُحِلُّه وَيَجِلُّه وَيُثْنِي عليه ثناء
حسنا وكان يقول لم أر احدا أحفظ منه ولا أعرف قبل له ولا بالعراق قال ما
سمعت، أثني عليه ابن سبرة ثناء مرضيا وقال هو شيخ الحديثين وعمدة المسترشدين،
قدم مدينة إِبّ في سنة ٥٤٥ فاجتمع اليه بها خلق كثير منهم الامام احمد
ابن محمد البرقي المعروف بسيف السنة فأخذوا عنه وكان هو القارئ وحضر
السماع جمع كثير منهم سليمان بن فتح وغيره، ثم دخل عدن فأخذ عنه بها الامام
يحيى بن ابي الخير وابنه طاهر بن يحيى والفقير مُقْبِل الدثني وكان يحفظ جملة
مستكنة من الحديث عن ظُهر غيب وكان يتردد بين بلخ وإب والحجدة وعدن
وله في كلّ من هذه المواضع اصحاب وكان يُقرئ الحديث في جامع عَرَشَان، قال
الحجديّ أنّه الذي أحدثه قال ودخلته مرارا فوجدت فيه أنسا ظاهرا وعليه
جلالة فعملت انّ ذلك ببركته ما كان يُتلى فيه من حديث رسول الله صلعم،
وقصده اهل الحديث من أنحاء اليمين رغبة في علمه ودينه وأمانته وعلوّ إسناده
ومعرفته وتواضعه وكان يكره الخوض في علم الكلام وهو من أشدّ الناس محافظة
على الصلاة في اوائل اوقاتها وصنّف كتاب الزلازل والأشراط وله كرامات،
قال الحجديّ نقل الثقات نقلا متواترا أنّه كان يخرج أيام طلبه كلّ يوم من
منزله بعَرَشَان فيصل الى أحاطة والى المشريق يقرأ ثم يعود فلا يبيت إلا في

بيته وبين بلك وأحدر الموضعين يوم للجدّ ويروى أنّه كان لكثرة تردّده يطبع به قوم من الحَرْب فكانوا يَقْنُون له في الطريق مرارًا ولا يَدْرُونَ به حتّى يُجاوزهم بمسافة لا يستطيعون إدراكه فيها فلمّا تكرر ذلك منهم ومنه علموا أنّه محبوب عنهم فغيّروا نيتهم ووقفوا له فمرّ بهم يوما من الايّام وقد وقفوا له فقاموا اليه وصافحوه وتبرّكوا به وسألوه الدعاء وطلبوا منه ان يخلّصهم ممّا كانوا أضمرُوا له، قال المجندى وهذا يدلّ على صحّة تأويل من قال معنّى حديث رسول الله إنّ الملائكة لتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًى لَهُ وَإِنْ مَعْنَاهُ تَحْمِلُهُ وَتُبْلِغُهُ حَيْثُمَا يَأْمَلُهُ وَيُرْوَمُهُ إِعَانَةً لَهُ عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ، وكان الفقيه عليّ بن اسعد من عتّة هو ورجل آخر يقرآن عليه الشريعة للأجرىّ في مرض موته فكان قد بُغِشَ عليه ثمّ يُفَيّقُ فيأمر القارئ بإعادة ما قرأه في حال الغفلة ولما فرغا من قراءة الكتاب وقد اشتدّ به الوجع وعجز عن الكتابة امره ولده احمد ان يكتب لهما السماع، ولما صار في التزع سمعه جماعة من اهله وغيرهم يقول ليّك ليّك فقالوا مَنْ تَحِبُّ قَالَ اللهُ دَعَانِي | أَرْفَعُونِي إِلَى اللهِ أَرْفَعُونِي إِلَى السَّمَاءِ، تَوَقَّى عَقَبَ ذَلِكَ بَقَرِيَّتَهُ لِعَشْرَ بَقِيْنٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٥٥٧ *

(١٩٠) ابو الحسن عليّ بن ابي بكر بن سعادة الفارقي الناجر الكاربي الملقّب نور الدين، كان احد الرجال المذكورين والكُفَاء المشهورين عاليّ الهمة حازما عازما ليبيا مهيّبا بعيدا قريبا، قدم اليمن من الديار المصرية في ايام المجاهد فنال من السلطان شفقة تامّة وترقى في الخدم السلطانية شيئا فشيئا حتّى استمرّ مُشَدّد الدواوين وكان محبوبا الى الرعيّة لحسن طريفته مُبَغِّضا الى النُوّاب والكَتّاب لتحقيقه وتدقيقه وكذلك عند سائر غلمان السلطان وأكّلة مال الديوان فرَمَوْهُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ وَتَحَدَّثُوا عَلَيْهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ بِصَحِيحٍ وَغَيْرِ صَحِيحٍ فَأَمَرَ الْمَجَاهِدُ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ هَرَبَ مِنْ زَيْدٍ إِلَى بَيْتِ الْفَقِيهِ ابْنِ عُجَيْلٍ وَتَجَوَّرَ هُنَاكَ فَكَانَ هَرَبُهُ نَصْدِيقًا لِمَا قَبِلَ عَنْهُ فَأَمَرَ السُّلْطَانُ مِنْ قَبْضِهِ هُنَاكَ فَتُبِضَ وَصُودِرَ مَصَادِرَةٌ قَبِيحَةٌ حَتَّى تَوَقَّى فِي الْمَصَادِرَةِ وَذَلِكَ فِي آخِرِ سَنَةِ ٧٤٧،

والظاهر أن قُدومَه من الديار المصرية الى عدن لأنَّ تجار الكايم إنما يأتون الى عدن فلذلك ذكرته هنا *

(١٩١) ابو الحسن علي بن ابي بكر بن محمد بن شَدَّاد الحِمْيَرِيّ موفق الدين المقرئ الفقيه اللغوي النحوي المحدث، كان محققاً في جميع هذه العلوم واليه انتهت الرئاسة في اليمن كله في العلوم خصوصاً علم الفرائد وكان تنقُّهه وأخذه عن جمع من العلماء منهم المقرئ سالم بن حاتم الحمصي والإمام احمد بن علي الحَرازي ومحمد بن علي الحَرازي وليس هو بأخي احمد المذكور وأحمد بن يوسف الرِّبَيعِيّ وسمع الحديث على الامام ابي العباس احمد بن ابي الخير الشَّماخي وأخذ بالإجازة عن محمد بن ابراهيم القصريّ وعمر بن عبد الله الشَّعْبِيّ والإمام عبد الله بن عبد الحقّ الدَّلاصِيّ نزِيل مَكَّة المَشْرِقَة وَيُروى أَنَّهُ لَمَّا كَتَبَ إِلَى الدَّلاصِيّ يَطْلُبُ مِنْهُ الْإِجَازَةَ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّ الدَّلاصِيّ يَقُولُ قَدْ أَجَزْنَاكَ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَصَلَ الْجَوَابَ إِلَيْهِ مِنَ الدَّلاصِيّ وَفِيهِ قَدْ أَجَزْنَاكَ فِي جَمِيعِ مَا قَرَأْنَا وَأَجَزْنَا فِيهِ وَفِيهَا نَرُوبُهُ مِنَ الْعُلُومِ، وَانْتَفَعَ بِابْنِ شَدَّادِ الْمَذْكُورِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَرَتِّينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْهُمْ الْمَقْرِئُ مُوسَى بْنُ رَاشِدِ الْحَرَازِيِّ وَالْمَقْرِئُ مُحَمَّدُ بْنُ *عُثْمَانَ بْنِ شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ شَرِيفِ الْعَدَلِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيِّ وَالْمَقْرِئُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ عَلِيٍّ نَارِيعُ الْحَضَرِيِّ وَمَا مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا مَنْ تَصَدَّرَ لِلِإِقْرَاءِ وَانْتَفَعَ بِهِ، وَانْفَرَدَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ وَانْتَشَرَ ذِكْرُهُ وَفَصَدَّ الطَّلَبَةَ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَكَانَتْ إِلَيْهِ الرِّحْلَةُ فِي عِلْمِيّ الْحَدِيثِ وَالْفَرَائِدِ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْخَزْرَجِيُّ الْمَوْرِخُ أَخْبَرَنِي شَيْخِي الْمَقْرِئُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ شَيْبَةَ وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيَّ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ أَقْرَأْ عَلَيَّ ابْنُ شَدَّادٍ فَقَدْ قَرَأَ عَلَيْنَا أَوْ مَا قَرَأَ إِلَّا عَلَيْنَا، وَتَوَفَّى لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ تَاسِعَ شَهْرِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ٧٢١ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَصْرِيحٍ بِدُخُولِهِ الثَّغَرِ وَإِنَّمَا فَهَّمْتُهُ مِنْ قَوْلِ الْخَزْرَجِيِّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّهُ تَنَقَّهَ وَأَخَذَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرَازِيِّ الْمَقْتَمِ ذَكَرَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْأَحَادِيثِ مِنَ الْحَرَازِيِّينَ غَيْرَ الْقَاضِي أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرَازِيِّ قَاضِي

عدن والظاهر أن أخذ ابن شداد على الحرازي كان بغفر عدن فإن تنفقه الحرازي وإقامته ابتداءً وانتهاءً كانت بالغفر*

(١٩٢) السلطان الملك المجاهد ابو الحسن علي بن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول سلطان اليمن، بُويع له بالسلطنة بعد موت ابيه في ذي الحجة سنة ٧٢١ وعمره ١٥ سنة فعزل الامير محمد بن يوسف بن يعقوب عن نيابة السلطنة وفوضها الى الامير عمر بن يوسف بن منصور وجعله أتابك العسكر وقبض على الناصر محمد بن الاشرف عمر بن المظفر يوسف بن عمر من تربة النقيه عمر بن سعيد ثم ارسل به الى عدن لئسجن بها ثم توجه الى حصن الدملوة فمكث بها اياماً وافترق الخزان ونزل الى ثعبات ولم يعط الجند عاديهم فتغيرت نيتهم عليه فقتلوا الامير محمد بن يوسف ابن منصور وقاضى النضاة عبد الرحمان الظفاري وغيرها بنعز وخرجوا من فورهم الى ثعبات فقبضوا المجاهد وأتوا به اسيراً الى عمه المنصور ايوب بن المظفر في جمادى الاخرى من سنة ٧٢٢، فاستولى المنصور على الملك والمملكة ثم طلع المنصور في ابهة السلطنة الى حصن تعز | ومعه المجاهد محتفظاً به وأودعه دار الامارة تكرماً ثم قدم ولده الظاهر عبد الله الى الدملوة فقبضها وأخرج ابن اخيه الناصر محمد بن الاشرف من سجن عدن، ثم إن جهة صلاح أم المجاهد استخدمت رجلاً وبذلت لهم الرغائب فطلعوا الحصن من ناحية الشريف بمساعدة من عبيد الشربخانة وجماعة من النوبة الذين في الحصن فلما استقروا بالحصن وهم ٤٠ رجلاً أرادوا الثورة فهاهم العبيد وقالوا لهم لا تحذثوا شيئاً حتى نقول لكم فلما نزل الخادم وقت الصباح بمفاتيح الحصن فأشار العبيد الذين أطلعوهم بالقيام فقتلوا الخادم وأخذوا المفاتيح منه ولم يشعر بهم المنصور إلا وهم في موضع ميته فقبضوه ونزلوا به الى مجلس المجاهد فحبسوه هنالك وأخرجوا المجاهد وصاحوا بالسلطنة للمجاهد في رأس الحصن فأرتاع الناس وحصل بين والى الحصن والرتبة الذين معه وبين الذين ثاروا بالحصن قتال شديد فقتل الوالى واجتمع الى الحصن اصحاب المنصور فوجدوه مغلقاً

وصاح المجاهد بإباحة بيوت المنصورية فتلوا الى بيوتهم خوفاً عليها فنهبت تعزُّ^١ نهباً شديداً حتى خرج بنات الملوك من قصورهم واستترنَّ عن الناس بفُرُش المساجد والمدارس ثمَّ امر المجاهد بالإغراض عن النهب فدةً ولاية المنصور ٨٠ يوماً وقيل ٢٠ اشهر صرف فيها نحو سبعمائة الف دينار غير المركوب والملبوس، ثمَّ امر المجاهد عمه المنصور ان يكتب الى ابنه الظاهر عبد الله وكان بالدملوة بنسليهما للمجاهد فامتنع الظاهر، واستناب المجاهد في سلطنته الثانية الغياث بن بوز وجهز عسكراً لقتال الظاهر في الدملوة فخطوا على *المنصورة نحو شهرين ثمَّ إنَّ الظاهر احسن الى بعض مقدَّي العسكر فرحل وتلاه الباقر وأعرضوا عما في المحطة وكان شيئاً كثيراً وتوقى المنصور في | حبس المجاهد في شهر صفر من سنة ٧٢٢، فأنفذ الظاهر عسكراً من الأكراد لحرب المجاهد وأنضمَّ اليهم جمع من المماليك البحرية ثمَّ أتبعهم بالغيث الشيباني في عسكر كثيف من العرب فحصروا المجاهد في حصن تعزَّ سبعة أيَّام ثمَّ ارتفعوا بعد ان قُتل من اصحاب الظاهر أزيد من مائة نفر ومن اهل تعزَّ ١٢ رجلاً ومضى جماعة من المماليك الى الظاهر فأحسن اليهم وطوبَّ خواطرهم ولم *يسهل ذلك بالمجاهد فقطع الحماكية عن المماليك فتعبوا لذلك وجاهروا بالقيح والأذى فأهدر دمه وأباح نهبهم وأسَّروهم فقتل منهم طائفة وهربت طائفة الى زيد فملكوها للظاهر في أوَّل سنة ٧٢٢، فبعث اليهم المجاهد الامير أزدَمِر في ٥٠٠ فارس و ٦٠٠ راجل *فقطوا بجائط لبيق بين القُرب وزيد فخرج اليهم المماليك من زيد في حال غفلة فقتلوا مُعظم عسكر المجاهد وأسروا مقدَّمهم أزدَمِر وذلك في رجب من السنة المذكورة، وفي شعبان خالف عمر بن بالبال الدويدار في نخج وأبين ثمَّ سار الى عدن فأخذها للظاهر بإعانة بعض المرتبَّين من يافع بعد ان حصرها نحو ٢٠ يوماً وكان دخوله عدنَ لآيَّامٍ يقينَ من شعبان وقبض اميرها يومئذ حسن بن عليّ الحلبي وبعث به الى الظاهر في الدملوة فاعتقله في السدَّان ثمَّ بعث الظاهر جعفر بن الانف من الدملوة الى ابن الدويدار ليطلع له بالخرانة من عدن فوصل جعفر ابن الدويدار في شهر رمضان وأقام معه الى ٢٠ في

شَوَّالِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عَدَنَ وَطَلَعَ الدَّمْلُوعَ وَصَحْبَتَهُ خَزَانَةَ جَيَّةَ وَبَزَّ كَثِيرًا، وَفِي سَنَةِ ٧٢٤* أَقْتَتَلَ أَجْنَادَ حَصْنِ تَعَزَّ وَالشَّفَالِيثِ الْمُسْتَخْدِمِينَ مَعَ الْمُجَاهِدِ فَعَصَبَ أَهْلَ الْمَغْرِبَةِ مَعَ الْأَجْنَادِ وَاسْتَفَارُوا بِأَهْلَ صَبْرٍ وَتَطَاوَلَتِ الْفِتْنَةُ وَطَلَعَ الْمَالِيكَ مِنْ زَيْدِ بْنِ الدَّوِيدَارِ مَنْ أَحْجَّ فَحَصَرُوا الْمُجَاهِدَ فِي حَصْنِ تَعَزَّ وَأَطْلَعُوا الْمَنْجَبِقَ مِنْ عَدَنَ بَعْضَهُ فِي الْبَحْرِ إِلَى مَوْزَعٍ وَبَعْضَهُ فِي الْبَرِّ عَلَى اعْتَاقِ الرِّجَالِ وَأَنْذَرَ الْيَهُمَ الظَّاهِرَ مَنْجَبِقًا مِنَ الدَّمْلُوعِ صَحْبَةَ الْغِيَاثِ بْنِ بُوَزٍ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ الْمُجَاهِدِ فَكَانَ يَرَى الْحَصْنَ كُلَّ يَوْمٍ ٤٠ حِجْرًا وَكَانَ الْمُجَاهِدُ يَنْتَقِلُ إِلَى عِدَّةٍ مِنْ مَوَاضِعَ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ وَكَادَ الْمُجَاهِدُ يَهْلِكُ بِحِجْرِ الْمَنْجَبِقِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ لَوْلَا مَا قِيلَ أَنَّ جَنِيًّا خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ جِدَارِ فِي الْحَصْنِ فَتَقَلَّ الْمُجَاهِدُ مِنْ مَوْضِعٍ جُلُوسَهُ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ وَبِأَثَرِ نَقْلِهِ لَهُ سَقَطَ الْحِجْرُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمُجَاهِدُ فَاتَّلَفَهُ وَيُقَالُ أَنَّ هَذَا الْجَنِّيَّ أَخُو الْمُجَاهِدِ مِنْ جَارِيَةٍ كَانَتْ لِأَبِيهِ وَأَنَّهُ اخْتُطِفَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَوَعَدَهُ هَذَا الْجَنِّيُّ بِالنَّصْرِ فِي يَوْمٍ وَعَدَهُ لَهُ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ جَمَعَ الْمُجَاهِدُ أَصْحَابَهُ وَقَاتِلُوا فَظَهَرَ أَصْحَابُ الْمُجَاهِدِ مَعَ قَلَّتِهِمْ وَكَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ، ثُمَّ إِنَّ الزَّرْعِيمَ اتَى بِأَشْرَافِ حَرَضٍ وَأَصْحَابِ الْخِلَافِ السُّلَيْمَانِيَّ نُصْرَةً لِلْمُجَاهِدِ فَاقْتَتَلُوا هُمُ وَالْمَالِيكَ الَّذِينَ بِزَيْدٍ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جَارِحُ فَانْهَزَمَتِ الْمَالِيكَ وَقُتِلَ جَمْعٌ مِنْ أَعْيَانِهِمْ وَأُسْرَ آخَرُونَ مِنْهُمْ، وَلَمَّا عَلِمَ الْمَالِيكَ الْحَاصِرُونَ لِلْمُجَاهِدِ مَعَ ابْنِ الدَّوِيدَارِ بِمَا اتَّفَقَ لِأَصْحَابِهِمْ لَمْ يَقَرُّ لَهُمْ قَرَارٌ فَارْتَفَعُوا عَنِ الْمَحْطَةِ إِلَى صُوبِ زَيْدٍ فِي ٢٠ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٧٢٤، ثُمَّ ارْتَفَعَ ابْنُ الدَّوِيدَارِ وَسَارَ إِلَى الْحِجِّ وَجَمَعَ عَسْكَرًا وَسَارَ إِلَى عَدَنَ فِي آخِرِ شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةِ ٧٢٥ لِيَأْخُذَهَا لِنَفْسِهِ عَلَى كَرَوٍ مِنَ الظَّاهِرِ وَالْمُجَاهِدِ فَحَاصَرَهَا حِصَارًا شَدِيدًا ثُمَّ خُوِّدِعَ بِالْصَّلَاحِ بِإِشَارَةِ مِنَ الظَّاهِرِ عَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا فِي جَمَاعَةٍ مِنْ عُقَلَاءِ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ لَا يَحْصِلُ مِنْهُمْ تَشْوِيشٌ عَلَى النَّاسِ فَوَافَقَ عَلَى ذَلِكَ وَقَصَدَهُ الْغَدْرُ بِهِمْ فَلَمَّا دَخَلَهَا فِي بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَمْسَى لَيْلَتَهُ يَشْرَبُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ دَخَلَ الْحِمَامَ فَلَمَّا صَارَ فِي الْمَسْلُخِ هَمُّ عَلَيْهِ إِلَى الْبَلَدِ وَهُوَ ابْنُ الصُّلَيْحِيِّ فِي عَسْكَرِ اللَّيْلِ فَفَتَلَوْهُ فِي سَابِعِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَكَانَ أَخُوهُ عَلِيٌّ فِي الْمَحْطَةِ خَارِجَ الْبِلَادِ هُوَ وَبَقِيَّةُ الْعَسْكَرِ فَلَمَّا عَلِمَ بِقَتْلِ

اخيه هرب ومن معه من المحطة وتركوها ثم ارسل ابن الصليحي عسكرا الى الحج
 فقبضوها للظاهر، ولما نزل المالك من محطة تعز الى زبيد سألوا القصرى وهو
 من كبار المالك الذين بها وصاحب امرها أن يخرج عنها وأن يكون الامر لناس
 من المالك سيئوم ونسبوا ذلك الى الظاهر فجادعهم وبذل للعوارين اربعة
 آلاف (دينار) على نصرته والقبض على من عانده فقصدوا دار القائمين عليه
 ونهبوها وطلبوا منه ما وعدم فامتنع فسيئوم وتسوروا عليه داره فهرب وأخذوا
 من منزله مالا جزيلا وأمروا بالخطبة للمجاهد، فلما خرج المالك من زبيد
 فقصدوا الناصر بقرية السلامة وأطعموه في الملك وكان من امره ما سيأتى
 ذكره في ترجمة محمد الناصر بن الاشرف، وفي شهر رجب من السنة المذكورة
 وصلت نصره المصرى محمد بن قلاؤن للمجاهد صحة محمد بن مؤمن وهم الفا
 فارس وألفا راجل ومعهم ١٢ ألف جمل تحمل أزوادهم وعددهم فتلقاهم المجاهد
 الى القوز الكبير فترجلوا له وساروا في خدمته الى زبيد وحطوا على باب
 الشبارق ثم طلع المجاهد والمصريون الى تعز فعاثوا في تعز وأتلفوا المحرث
 والنسل وقبضوا على *القصرى وكان ملأى للمجاهد بعد ملايته للظاهر
 فوسطوه وعلقوه على أثلة بسوق الوعد وتقدم بعضهم الى الظاهر بالدملة
 فأكرمهم وأوعدهم بمال جزيل إن مسكوا المجاهد وأوقفهم على مكاتبة تشهد
 بأنه أرشد من المجاهد ثم رجعوا من عند واجتمعوا مع اصحابهم لفعل ما امرهم
 الظاهر فيما قيل فقصدوا المجاهد بدار الشجرة فاعتذر اليهم بأنه فى الحمام
 وخرج من باب السر من فوره الى حصن تعز وكتب الى مقدميهم وها سيف
 الدولة يبرز وجمال الدين طيلان أن بلغ شكركما وهذا خطنا بأيديكما يشهد
 بوصولكما وأنقضاء الحاجة بكما وقصدوا بعد ذلك اهل تعز وتقاتلوا فقتل من
 الترك نحو ٤٠ رجلا وأسروا الغياث بن بوز وتوجهوا به معهم ورحلوا من تعز
 فى العشر الأول من شعبان ورجعوا فى طريقهم التى جاءوا فيها وأفسدوا فى
 تهامة كإفسادهم فى تعز وفى حرص وسطوا ابن بوز بعد ان بذل لهم المجاهد
 مالا جزيلا فى خلاصه، ولما ارتفع العسكر المصرى من تعز نزل المجاهد الى

عدن وكان وصوله الى الحج ليلة ١٥ من شعبان من السنة المذكورة فلما بلغ
الحج لقيه ابن ناصر الدين بمائتي فارس ثم لقيه عليّ ابن الدويدار بمائتي فارس
ايضا فكسّاهم السلطان وخلع عليهم وعلى جماعة من الجحافل ثم سار الى عدن
فحط بمسجد المباءة ثم امر العسكر بالزحف على عدن فزحفوا عليها فخرج اليهم
عسكر عدن وقاتلهم قتالا شديدا على قتلهم وقتل من عسكر المجاهد ثلاثة انفس
وتشوّش المجاهد فلزم ابن الدويدار وابن اخيه وأستاذ داره الذي يسمى المعزّ
ابن مكتوف وقيدّم واحتفظ بهم وقبض المجاهد حصن ابن الدويدار المسمى
حصن عمران واستولى على ما فيه وهو قريب من الشجر وأقام المجاهد بالمباءة
حاطا على عدن سبعة ايام ثم انتقل الى الأخبة فحط بيستانها ثمانية ايام ولم
يتفق له في عدن ما يريد فارتحل الى زيد على طريق الساحل وارتفعت
الحطّة عن عدن فلما علم الظاهر بارتفاع الحطّة عن عدن نزل من الدملوة
الى عدن | فدخلها ١٧ رمضان ومعه نحو ٥٠ فارسا من البحريّة، وقال
الجندي اخبرني من رآه عند *دخوله عدن ان الذين معه ١١ فارسا ثم وصل
عسكر بعد ذلك من اهل ذمار نحو من ١٨٠ فارسا فنعهم الوالي وهو ابن
الصلحي من دخول البلد فدخل مقدّمهم في جمع يسير ولم يزل يدخل بعض
اصحابه حتى اجتمع منهم نحو ٥٠ فارسا فلزموا ابن الصليحي وحسوه اياما فلائلا
ثم خنق في الحبس خنقه خدام الظاهر، ولما توجه المجاهد من حصار عدن الى
زيد طريق الساحل وصار بالعارة غرق ابن مكتوف وعيد الفطر بزيد وقصد
بلاد المعازبة فحرقها وقتل طائفة منهم ثم وصله الزعيم من الجهات الشاميّة
ونفذ القاضي محمد بن مؤمن الى مصر بهديّة سنّية، وفي أوّل سنة ٧٢٦ تقمّ
المجاهد الى تعزّ في عسكر جيد فأقام بتعزّ الى نصف صفر ثم تقمّ الى عدن
وبها الظاهر فوصل الأخبة ٢٢ صفر ثم زحف الى المباءة ٢٥ الشهر وبها عسكر
الظاهر فحصل بين العسكرين قتال شديد انهزم فيه العسكر الظاهريّ وقتل
منهم نحو ٧٠ رجلا ومن اصحاب المجاهد اربعة نفر ومنع الظاهر المهزّمين من
عسكره من دخول عدن فوقفوا بالمباءة وأقام المجاهد بالأخبة ستة ايام ثم قصد

المباة وحارب اهل عدن فقتل من عسكره غزبان ولزم فارس من الشوع
وانهزم عسكر المجاهد الى جبل حديد فغلب على ظن المجاهد ان الاكراد غير
ناصبين وكان الناس قد تحدثوا بذلك فرجع الى الأخبة فأقام بها نحو من
نصف شهر ثم تقدم الى جبل حديد فخرج اليه من عدن عسكر الظاهر فحصل
بينهم حرب شديدة وقاتلت الشفاليات قتالا شديدا وظهر نصحهم ونصح معهم
الملك المنضل وداود بن عمر بن سهيل والاسد بن | صالح وجماعة من اصحاب
الزعيم وصاح اهل عدن للشفاليات بالطيب وشتوا الغز شتا قبيحا فرجع المجاهد
الى الأخبة فلما كان يوم الثاني من شهر ربيع الآخر قبض مكتب لابن الاسد
يريد عدن فأخذت كتبه وقضت وإذا فيها انه واصل هو والامام محمد بن
مطهر في الف فارس وأثنى عشر الف راجل فأضطربت المحطة وكثر كلام
الاکراد وظهر للمجاهد منهم عدم النصح وخشى البيعة فارتفع عن عدن وسار الى
تعر على تودة، وفي شهر جمادى الثاني من السنة المذكورة خرج الظاهر وجميع
من معه من العسكر من عدن الى الحج وكان قد وصله الامام وابن الاسد في
مائتي فارس فسار الامام وابن الاسد طريق صهيب وسار الظاهر طريق الحبث
ومعه من اهل إب نحو من ٦٠ فارسا فلما وصلوا ناحية جرانج خرج اليهم بعض
(اهل) جرانج وأطعمهم في حصن الظفر فأغاروا جميعا على ناحية الظفر فلم يحصلوا
على طائل وكتب اهل الظفر لنورهم الى المجاهد يخبرونه بما هم فيه فخرج المجاهد
مُسرا اليهم فلم يعلم به اهل جرانج حتى هجم عليهم وقتل منهم جماعة وقتل
جماعة من بني فيروز اهل إب وأسر آخرين وهرب الظاهر بنفسه الى حصن
السمدان فأقام فيه وسأل اهل جرانج الذمة من المجاهد فأمن عليهم وأمر بحبس
جماعة من اعيانهم، وفي شعبان من السنة المذكورة تقدم المجاهد الى زيد فأوقع
بالعوارين فقتل منهم طائفة وشتى آخرين، وفي القعدة من السنة المذكورة وصل
محمد بن مؤمن من مصر ومعه ٢٠ مملوكا هدية، وفي خامس المحرم من سنة
٧٢٧ طلع المجاهد حصن التمكن، وفي جمادى الاولى أخذت منصوره المملوءة
بمساعدة من المرتبين بها، وفي ٢٦ رمضان من السنة المذكورة | قصد المجاهد

عدن ونزل معه الزعيم وكان يومئذ أتاك العسكر فحطّ المجاهد بالأخبة وتقدّم الزعيم بالعسكر الى البهاء فحطّ على عدن وكان الزعيم مشكوراً التديير حسن الثناء بعمل كلّ يوم سباطين بكرة وعشياً لذوى الحاجات من العسكر وذلك في وقت قد عزّ فيه الطعام فلم يزل المجاهد بالأخبة والزعيم والعسكر بالمباه وتخرج اهل عدن لقتالهم والحرب بينهم يجال الى اواخر صفر من سنة ٧٢٨ فخرج جماعة من مرتبى عدن من يافع الى المجاهد واجتمعوا به في الأخبة وقرروا معه كلاماً وأخذوا جمعاً من الشفاليات وطلعوا بهم من جهة التعكر فلما كان يوم الخميس ٢٢ صفر زحف المجاهد بعسكره على عدن فخرج اهلها لخربه على عادتهم فخرج عليهم العسكر المجاهد الذين اطلعهم المرتبون من فوقهم وصاحوا باسم المجاهد فنشل اهل عدن وفتحوا الباب فدخل الزعيم والمنفصل بن المجاهد بعد الظهر ودخل المجاهد بعد العشاء من ليلة الجمعة ٢٤ الشهر فبات بالتعكر فلما أصبح يوم الجمعة نزل من التعكر وسار الى الخضراء على طريق الدرب، وفي يوم السبت استدعى المجاهد بجماعة من الشفاليات والماليك الظاهرية وبالرهائن الذين من الشوافي وبعدان وذمار فقتل جماعة من الشفاليات وجماعة من الماليك ونزلوا بالرهائن والوالى وهو ابن أبيك المسعودى والناظر محمد بن الموقّ جميعهم في سلسلة واحدة فلما كان ١١ من ربيع الاول شقّ الوالى والناظر وكحل من الرجل جمع كثير من اهل غمار ومن اهل صنعاء وغيرهم وغبّق جماعة من الماليك وغيرهم، وفي مدّة حصار المجاهد لعدن في اوائل شهر صفر ابتاعت له الدملوة وذلك ان المرتبين بالدملوة باعوها على يد المرتبين بالمنصورة بستة آلاف دينار غير الخلع والكساوى فبادرت جهة صلاح والد المجاهد بإرسال المال والخلع على يد الطواشى جوهر الرضوانى فتسلم الحصن وكان فيه يومئذ والد الظاهر وأخوه بدر الدين بن المنصور وولده فأرسل لهم المجاهد الامير طلحة ابن أخت الزعيم فسار بهم تحت الحفظ الى حصن تعزّ وأقام المجاهد بعدن الى ٢٠ جمادى الاولى ثم خرج منها الى الدملوة، وفي ثامن شعبان خالفه الامير صالح ابن الفوارس فى حصن تعزّ وكان والياً فيه ثم ندم فطلب الذمّة فأذم له ووصل الى

المجاهد ١٦ شعبان ثم قُتل هو * وولده الاسد وجماعة من غلمانه ٢٠ الشهر، ونزل المجاهد الى تهامة آخر ذى القعدة فأقام بها الى شهر صفر سنة ٧٢٩ ثم طلع تعزاً فأقام بها الى شهر جمادى الاولى ثم توجه الى عدن على طريق الماء الحار وكان الغياث الشيباني قد استنقذ الامير حسن بن علي الحلبي وأولاده وحريره من يد الظاهر وكانوا معه في حصن يمين فلما رأى العرب قد رموه عن قوس واحدة وأيس من فلاح الظاهر رأى أن يتقرب الى المجاهد بإطلاقهم اجتلاباً للشفقة عليه وكانت له رهائن في السندان عند الظاهر كتب الى الظاهر في إطلاق رهائنه فكتب اليه الظاهر أن أعمل في خلاص والدتي وأنا أطلق لك رهائك فأطلق الامير * حسنا الحلبي المذكور وحريره وأولاده وحلفه الأيمان المغلظة أنه متى دخل على المجاهد عيّل في خلاص والدته الظاهر ثم سيّره الى المجاهد بعدن فتلقاه العسكر لقاء حسنا وأكرمه المجاهد إكراماً تاماً وشفع الى المجاهد في خلاص والدته الظاهر فأرسل المجاهد جريدة من العسكر نزلوا بالذات الظاهر الى عدن ليطلق الشيباني بقية الذين عنده في يمين فأطلقهم، وفي ١٠ من شهر رجب سار المجاهد من عدن الى آيين وحضر الكتيب في ليلة ٢٧ ونصّدق بصدقة جزيلة ومنع * الخازندارية عن منع الناس عنه فلما أنقضى الكتيب عاد الى عدن فأقام بها الى أثناء شهر شعبان ثم طلع الى تعز وعيّد بها عيد الفطر وطلعت قافلة من عدن في شهر شوال فنهبا العرب فغزاهم المجاهد رابع القعدة فقتل منهم جماعة، وفي سنة ٧٣٠ اخذ المجاهد حصن يمين قهراً على يد الزعيم بعد ان حاصره حصاراً شديداً وهرب الغياث الشيباني الى نحو ذخر، وفي نصف صفر اصطلع المجاهد والظاهر ولم يزل حال الظاهر يضعف وحال المجاهد يستغل فأخذ صير قهراً، وفي سنة ٧٣٢ اخذ حصن حبّ، وفي سنة ٧٣٢ قبض سائر الحصون الخلافة وأدعت له القبائل طوعاً وكرهاً واتسقى له الملك فكتب الظاهر الى القاضي محمد بن مؤمن والامير موسى بن حباجر (٥) يسألها ان يشفعا له في الصلح وديمق شاملة له ولبن معه من اهله وغلمانه فأجابته المجاهد الى ذلك وتقدم القاضي ابن مؤمن

والأمير موسى الى السندان فوصل الظاهر صحبتهما الى المجاهد في المحرم سنة ٧٢٤ فامر المجاهد بطلوعه حصن تعز وإيداعه دار الإمارة مكرماً فأقام هنالك حتى توفي في شهر ربيع من السنة المذكورة ولما علم المجاهد بموته امر قاضي تعز وغيره من فقهاء وأعيانها بأن يحضروا غسّل الظاهر ويفتقدوا أعضائه فاجعلوا وجدوا فيه اثراً ودُفن بترية الملوك، | وفي سنة ٧٢٨ اخذ المجاهد دمار قهرا ثم اخذ هزان كذلك، وفي سنة ٧٤٠ امر بعبارة مدرسته بمكة المشرفة، وفي سنة ٧٤٢ سار الى مكة المشرفة لأداء فريضة الاسلام في عسكر كبير وكان في خدمته الشريف ثقبه ابن صاحب مكة ربيعة بن ابي نعيم فلما بلغ يَلْمَمَ تصدق بصدقة جليّة وسقى عامة الناس السويق والسكّر وأناه الشريف ربيعة الى يلم في وجه اصحابه فأعده ٤٠ الف درهم مجاهدية وغير ذلك من الخيل والبغال الكوامل العدد والآلة ومن الكسوة والطيب شيئا كثيرا وخلع عليه وعلى من معه وحضر خدمته اميرا الحاج المصري والشامي فخلع عليها فلما قضى حجه رجع الى اليمن وهو متغير الخاطر على بني حسن حيث لم يمكنه من كسوة الكعبة وتركيب باب عليها، وفي سنة ٧٤٤ خالف المؤيد على ابيه المجاهد فاستولى على المهجم وما يليها فجرد اليه ابيه العساكر صحة القاضي موفق الدين ابن الصاحب والامير سيف الدين الحراساني فلم يزلوا به حتى أجابهم الى الصلح فوصلوا به في المحرم سنة ٧٤٥ فلما وصل الى ابيه ضربه وحبسه فمات بعد قليل، وفي (سنة) ٧٤٦ تقلّم المجاهد الى عدن فأقام فيها اياما ثم سار الى زيد على طريق الساحل وفيها استولى المجاهد على جبل سَوَرَق، وفي سنة ٧٤٨ خالف اهل الشوافي في صفر فسار اليهم المجاهد في ربيع الاول فظفر بهم فلزم طائفة منهم ففرّق بعضهم وكحل آخرين، ودخل عدن في شوال من السنة المذكورة وعيد بها عيد النحر وسافر منها الى زيد في آخر الحجة او اول المحرم، وفي سنة ٧٥١ توجه المجاهد الى مكة المشرفة للصحّ وصحبه في الطريق الشريف ثقبه بن ربيعة وأخواه سَنَد ومُعَامِس فلم يسهل ذلك بأخيه عجلان وكان امير مكة يومئذ وقد طرد عنها إخوته المذكورين فأغرى المصريين بالمجاهد وقال لهم: المجاهد يريد يكسو

الكعبة ويولى مكة غیری وبغیر منارکم فقیلوا منه لأنّ المجاهد لم یلتفت الیهم فلما کان یوم النفر الاول ركب امیر الحاج طاز ومن أنضمّ الیه وتلاهم الطماعة وكان المجاهد غافلا عنهم فی قلة من غلمانه ففرّ الی جبل بیّتی ونهبت محطّته بأسرها وراسلوه فی الحضور الیهم فحضر بالامان فاحتفظوا به مع الکرامة وساروا به معهم الی مصر، ورجعت والدته جهة صلاح الی الیمن بقیّة العسکر وضبطت الیمن ضبطاً جيّداً فلم یفت منها إلا بعدان وخالف اهله وتراءس علیهم الشیخ ابو بکر بن معوضة السیرئ، فلما وصل المجاهد الی مصر بین یدئ صاحبها حسن ابن محمد بن قلاؤن اکرمه وأحسن الیه وأقام بمصر نحواً من ١٠ اشهر ثمّ وجهه الی الیمن فلما بلغ الدّناء من وادی یتبع جاء الامر برده وإنفاذه الی الکرك واعتقاله فیه وسببه انّ المجاهد لم یحسن عشرة الامیر المسفر فی خدمته یحکى انه قال للمسفر لهما سأله عما یعطیه له من بلاده فقال له أعطیک خافة مسیح (?) فسأل المسفر عنها بعض من کان معه من غلمان المجاهد فقال له انها موضع الجذمان بتعزّ فتأثّر لذلك خاطره ونقل ذلك عنه وغیره الی الدولة بمصر والمجاهد لا يشعر بذلك فكتبوا للمسفر معه برده واعتقاله بالکرك وما زال بها حتّى شفع فیه الامیر بیبغاروس فأطلق وتوجه لمصر وتوجه منها الی بلاده علی طریق عیداب وسوارکن وخرج من البحر الی ساحل* الحادث فی سادس الحجة فعیّد بالهجم ثمّ سار الی زبید فأقام بها ایاماً ثمّ الی تعزّ فدخلها عاشر المحرم | فأطلق من کان فی السجن من الملوك وغیرهم، وفی سنة ٧٥٤ امر بقبض المشائخ بنی زیاد وكانوا ثلاثة احدهم مُقَطَّع لَحْجٍ وَأَیِّن والثانی ناظر الدملوة والثالث ناظر الحجابیة والتغزبة وكان فیهم خیر كثير فمُسدوا وكثّر الکلام علیهم عند المجاهد فلزموا وضودروا مصادرة قبیحة حتّى هلكوا جمیعا فی مدينة الجوة، وفی سنة ٧٥٦ قویّت شوكة العرب المنسدين فی التهام فحرب لذلك فثال والفحمة وقُرى كثيرة من اعمال زبید وقوى شرهم فی سنة ٧٥٧، وفی سنة ٧٥٩ نزل المجاهد الی زبید وقصد البعازبة فی عسکر جيّد وفیهم الامیر محمد بن میکاءیل فلم یظفر منهم بأحد فطلع الی تعزّ وترك ابن میکاءیل والیا فی بعض البلاد الشأمیة، وفی

شعبان من هذه السنة قصد القرشيون والمعازبة نخل وادي زيد واقتسموه بعد
 منهم لمن كان فيه من اهله وارثت أيدى اصحاب النخل عن أملاكهم وملكه
 العرب المفسدون، وفي شهر القعدة من سنة ٧٦٠ نزل المجاهد الى زيد وطلب
 المقطعين فوصلوا كلهم إلا ابن ميكائيل فلم يصل وكان قد حسن له جماعة من
 بطانته ان يستولى على مملكة الجهات الشامية كمور وسردد ويسهام فإذا اتفق
 له الامر انتقل الى زيد، وفي سنة ٧٦١ اظهر ابن ميكائيل عصيان المجاهد
 واستدعى أشراف صعدة وغيرهم واستفحل امره ودخلت عسكره الحارث واستولى
 عليها ودخلت العرب في طاعته طوعا وكرها، وفي سنة ٧٦٢ خالف على المجاهد
 أبناء الصالح والعدل وفيها نسلطن ابن ميكائيل وضرب السكة باسمه وخطب
 له على منابر الحالب والمهجم وسائر الجهات الشامية، وفي ٢٦ / المحرم من سنة
 ٧٦٤ خالف بجي المظفر على ابيه المجاهد فأفسد المالك وهم الإضطبل وأخذ
 ما فيه من الدواب وأخذ من المناخ ما اراد من الجمال ونزل نحو عدن
 واستخدم جماعة من العقارب وأمرهم بالتقدم قبله الى باب عدن فلما قدر انهم
 بالباب تلاهم فبين معه من المالك فآلفوا جملا يحمل يطبخا فتزلوا اليه واشتغلوا
 بأكله وكان العقارب واقفين بالباب عند البوابين ينتظرون وصوله فلما طال
 وقوف العقارب استغرب البوابون الامر فطردوهم فلم يطردوا فقاتلوهم فاتصل
 الامر بالامير والناظر وأهل المدينة فخرجوا سراعا وأغلقوا الباب وأقبل المظفر
 وأصحابه وقد أغلق الباب وفات الامر فخرج اليهم امير عدن في اصحابه فقاتلوهم
 ساعة وقصد المظفر بعد ذلك لحج وآيين فقبض بأيمن وزير ابيه محمد بن
 حسان وابنه عليا فصادرها اياما ثم اطلقهما وكان قد قدم عليه بهادر السبلي
 ومن معه من الاشراف وغيرهم فالتفوا بالشرابي وقتل من العسكر طائفة فلما
 علم المجاهد بذلك نزل الى عدن وجرد العساكر الى ولده المظفر فلم يظفر به
 وأقام المجاهد بعدن الى ان توفي بها في ٢٥ جمادى الاولى من السنة المذكورة،
 وكان من جملة من نزل معه الى عدن في تلك السفارة ولده الافضل لأمير اراده
 الله فأجمع الحاضرون من كبار دولته على توليه ولد الافضل العباس فبايعوه

يوم وفاة والده فأنفق على العسكر نفقة جيدة وخرج من عدن معه بوالده المجاهد وقبره في مدرسته المجاهدية بنعز، ولما تحقق المجاهد الموت ود أن يكون وله المظفر عنه ليقبل الأمر وأمر الله أغلب وكان المظفر فتاكاً لا يعاقب إلا بالسيف لا يدخله على أحد شفقة ولا رحمة فحرمه الله الملك إنه يعيده لخير بصير، وكان المجاهد عالي الهمة شريف النفس ادنيا لليبيا عاقلاً اريباً فقيهاً نبياً شاعراً فصيحاً جواداً / كريماً حتى قال فيه الشيخ عبد الله بن اسعد الياقبي أنه افضل أهل بيته، قال النقي الناسي وفيه نظرٌ بالنسبة الى جده المظفر، ومن اخباره في الجود ما حكاه عنه الامام قاضي القضاة جمال الدين محمد بن عبد الله الريني وكان خصيصاً به قال اعطاني المجاهد في اول يوم دخلت عليه فيه اربعة شحوص من الذهب وزن كل شخص منها مائتا مثقال مكتوب على وجه كل شخص منها:

إِذَا جَاءَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فُجِدْ بِهَا • عَلَى النَّاسِ طُرّاً قَبْلَ أَنْ تَتَفَلَّتَ
فَلَا الْجُودُ يُقْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ • وَلَا الْبُخْلُ يُقْنِيهَا إِذَا هِيَ وَلَّتْ،

ومن شعر المجاهد قوله :

نَلْتُ أَنَا الْعِزَّ بِأَطْرَافِ الْقَنَا، لَيْسَ بِالْعِزِّ الْمَعَالِي تُحْتَنَى، نَحْنُ بِالسَّيْفِ مَلِكُنَا الْيَمْنَا،
كُلٌّ فَخْرِي دَعَى النَّاسُ لَنَا، أَعْرَقُ الْعَالَمَ فِي الْمَلِكِ أَنَا
أَنَا سَيْلُ الْمَلِكِ زَيْنُ الْكُتُبِ، يَوْسُفُ جَدِّي وَدَاوُدُ أَبِي، وَالشَّهِيدُ الْقَرْمُ زَاكِي الْحَسَبِ،
وَعَلَى الْقَيْلِ عَالِي الْمَنْصِبِ، جَدُّنَا بَعْدَ رَسُولِ جَدِّنَا
إِنْ تَكُنْ أَصَحْتُ عَلَامَ خَبْرَا، فَالْعُلَا مَنَى بِالْعَيْنِ تُرَى، أَنَا كَاللَّيْلِ إِذَا مَا زَارَا،
أَنَا كَالْبَحْرِ إِذَا مَا زَخَرَا، أَلْمَانِيَا فِي بَيْتِي وَالْمُنَا
أَبْذُلُ الْمَالَ فَلَا أَجْمَعُهُ، كُلَّ عَافٍ نَحُونَا مَنَجَعُهُ، وَإِذَا الْقِرْنُ طَفَى أَصْرَعُهُ،
وَإِذَا وَلَّى فَلَا أَتْبَعُهُ، وَإِذَا لَازَ بَعْقَوِي أُمِنَا
يَشِيمُ نُسْبُهُ تِلْكَ الشَّيْمَا، يَمَنِّي مِنْ جُدُودِي الْقَدَمَا، ثُمَّ مَلِكُ الشَّامِ مِنْ مَاءِ السَّيْمَا،
يَعْتَبِرُونَ النَّاسَ طُرّاً أَرْغَمَا، مِنْ هُنَا أَوْ مِنْ هُنَا أَوْ مِنْ هُنَا،

وله ديوان شعر ومدحه جماعة من الشعراء والفقهاء أحمد بن محمد قليلة فيه
الفُصْدُ الطنّانة، وله مأثُرٌ حسنةٌ منها المدرسة بمكة المشرفة بالجانب الباني | في
المسجد الحرام وعمارة مولد النبي صلّم وزيادة كبيرة بالجانب الغربي من جامع
عُدينة بنعزّ.

(١٩٣) عليّ ابن الدويدار العلويّ، سار مع اخيه عمر الى عدن لما اراد
أخذها لنفسه فلما قُتل اخوه بعدن هرب عليّ المذكور ومن معه من المحطة
ولحق بحصن منيف فأقام فيه أياماً، فلما نزل المجاهد من تعزّ الى عدن في
شعبان سنة ٧٢٥ لحقه عليّ ابن الدويدار الى كَحَج في مائتي فارس فخلع عليه
المجاهد وأظهر له الرضى وسار مع المجاهد الى عدن فخطّ المجاهد بمسجد النباه
وزحف عسكره الى البلد فخرج اليهم عسكر البلد وقتلهم مع قتلهم قتالا شديدا
فقتل من اصحاب المجاهد ثلاثة أنفس وتشوّش المجاهد من ذلك فلزم ابن
الدويدار وابن اخيه وأستاذ داره المعزّ وابن مكثوف وأمر بقبض حصن ابن
الدويدار المسمّى حصن عمران واستولى على ما فيه وهو قريب من الشحرّم
ارتفع المجاهد من عدن الى زيد على طريق الساحل فلما صار بالعارة غرق
ابن مكثوف ولما صار بَشَّال توفّي عليّ ابن الدويدار في شوال من السنة
المذكورة.

(١٩٤) عليّ ابن الشفراء دخل اليمن على أنّه طبيب، قال المحدثي ولم اعلم
طيباً سُبّاً ورد مثله مع فضل كامل بالنفق والنحو وغيرها ويقال انه كبير القدر
عند اهل مصر وله محفوظات منها:

ما غير السرج أخلاق الحبيب ولا . نفث البراذع أخلاق البراذين

كم بغلة نحت بغلي مثل والدها . وكم عمائم ليثت فوق لفظين .

(١٩٥) ابو الحسن عليّ بن الضحّاك الكوفي، تدير عدن أيام آل زريع
فرغب في سكّني عدن وكانت غالب بيوت اهلها الخوص لعزة الحجر عندهم وإنما
كان يُحلب الحجر الى عدن من اعمال أيين فكان لا يَبْنِي الحجر في عدن إلا تَوو
اليسار والقوة فلما تدير ابو الحسن المذكور عدن اشترى زُنوجاً فكان العبيد

يقلعون له الحجر من جبال عدن والإمام يَحْمِلُهَا على ظهورهنَّ إلى المدينة فهو أوَّل من أظهر المِفْلَاح بعدن وتبعه الناس فأخذوا المقاليع وتملكوها وصبروها مستغلَّاتٍ لهم وكثُر بناء الدُّور بالحجر والآجر والمحصَّ بعدن من تلك الأيَّام .

(١٩٦) أبو الحسن عليّ بن عباسٍ بالموحِّدة والمهملة ابن مُفلح المُلِكِيّ، كذا ذكره الخزرَجِيُّ ثمَّ ذكره في موضع آخر وذكر أنَّ اسمه عليّ بن عيسى بن مفلح ابن المبارك المُلِكِيّ وفي تاريخ ابن سمرّة عليّ بن عيسى كما ذكره الخزرَجِيُّ أخيراً فالظاهر أنَّ عباسَ نصَّحيف من عيسى، قال ابن سمرّة أصله من إبَّ ثمَّ سكن عدن فسمع بها الحديث على الفقيه أحمد بن عبد الله الفُريْضِيّ وثقَّ به وبالفقه حسين بن خلف المُفَيْصِيّ وكان فقيها ورعا زاهدا حافظا عارفا بالفقه والحديث والتفسير والفرائض وله في الفرائض مختصر مفيد وكان يترجَّل بين بلك وعدن .
وجباً وأخذ عنه بها جماعة منهم إبراهيم بن حديق وغيره وعُرض عليه قضاء عدن فكره ذلك فأراد سيف الاسلام طُفْتُكِين بن أيُّوب إكراهه على ذلك فخرج هاربا إلى الحَبْتِ فأقام أيَّاما ورجع إلى عدن مريضا فأقام أيَّاما وتوفِّي عقب ذلك في شهر ربيع من سنة ٥٨٠، وكان ذا مال وبنين وكتب كثيرة فأوصى إلى الشيخ الموقِّع محمَّد بن يوسف المسلماني في ذلك .

(١٩٧) أبو الحسن عليّ بن عبد الله الشاوريّ الفقيه النبيه الشافعيّ الملقَّب موقِّق الدين، ولد بعدن سنة ٧٢٦ وتعلَّم القرآن بها وتعلَّقت نفسه بطلب العلم فاشتغل به بعدن ثمَّ ارتحل إلى زييد فقرأ الفرائد السبع على المقرئ محمَّد ابن شُنيْبة ولازمه حتَّى ختم للجميع ثمَّ اخذ عن المقرئ عليّ ابن شدَّاد المقدم ذكره فأكمل فنَّ القراءة عليه قراءةً وروايةً وسمع عليه كثيرا من أمهات كتب الحديث وقرأ النحو على أحمد بن عثمان بن بُصَيِّص حتَّى برع فيه ثمَّ اشتغل بالفقه فقرأ أولاً على الإمام اسحاق بن أحمد بن زكرياء وعلى الفقيه عبد الله بن محمَّد الهُبَيْرِيّ والفقيه أبي بكر بن عليّ الراعي ثمَّ أكمل تفقُّهه على الإمام محمَّد بن عبد الله الرِّبِيّ وأتمَّ عليه سموعات الحديث ودَّرس في السابِغِيَّة مدَّة ثمَّ تركها وأقام يقرئ الناس في بيته وإليه انتهت رئاسة التدريس والنُّتُوْى بزييد وانتشر ذكره

وعَظَّم صِيتَهُ وانتفع به خلق كثير ومَن تَنَفَّه به مُحَمَّد بن اسماعيل بن عَلوان وإبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن أبي الخير وعليّ بن عثمان الأحمر وولَدَه (و)مرزوق بن يحيى بن مُحَمَّد المرزوقي وعليّ بن المذاهبي (?) وحَمَزَةُ ابن عبد الله الشَّوْبَرِي وما من هؤلاء إِلَّا مَنْ رَأَسَ ودَرَسَ أو وَلِيَ القضاء، وكان فقيها نبيها عارفا محققا للحديث والتفسير وأصول الفقه وفروعه والقرآن والنحو واللغة والعروض والفرائض لطيفا قريبا متواضعا باذلا نفسه للطلبة يَسْعَى في قضاء حاجة الصغير والكبير، ولَمَّا تَوَفَّى فاضى القضاء زكى الدين أبو بكر بن يحيى بن أبي بكر بن أحمد بن موسى بن عَجِيل عَيْنَ الفقيه على المذكور لقضاء الأفضية | فامتنع أشد الامتناع ولم يُجِبْ إلى ذلك واستدعاه الأشرف بن الأفضل وقرأ عليه شيئا من التنبيه بزييد ثم عزم الأشرف إلى تعزّ قبل تمام الكتاب في شعبان سنة ٧٩٧ وصام بتعزّ وعيّد بها الفطر ثم سار إلى الشَّوْافِي في أول المحرم سنة ٧٩٨ فأخذ الخُضْرَاء بعد أن قتل صاحبها عليّ بن داود الحَبِيشِي في صفر من السنة المذكورة وقفل إلى زييد آخر الشهر قاصداً لتمام القراءة على الفقيه على المذكور فأت الفقيه قبل وصول الأشرف زييدَ يوم واحد وذلك في يوم الأحد ٢٩ شهر صفر من سنة ٧٩٨، ذكر ذلك جميعه الخَزرجي في تاريخه *

(١٩٨) أبو الحسن عليّ بن عثمان * الأَنْبَهِيّ بشين معجبة ساكنة، كان فقيها فاضلا دخل اليمن من طريق الحجاز فأقام بتعزّ بالمدرسة السيفية فأخذ عنه جماعة من الفقهاء ولَمَّا بلغ فضلُه إلى القضاء * بنى مُحَمَّد بن عمر رتبوه مدرّسا في مظفرية تعزّ، قال المحدثي وصلت إليه وهو مُقيم بالمدرسة السيفية وهو يقرئ الناس كتابَ الحَاوِي الصغير وأما كُتُبُ الشيخ أبي اسحاق وكتب الإمام الغزالي التي أهل اليمن عاكفون عليها فلا يكاد يعرفها وإِنَّمَا يأخذها من طريق غيرها ويروى أَنه كان مُعيدا بِنِظامِيَّة بغداد وقيل مدرّسا بها ولَمَّا وقف على كتاب المَعِين الإمام أبي الحسن الأَصْبَحِي أُعْجِبَ به وأَسْتَنسخه لنفسه وقال ما كنت أظنّ أن مثلَ هذا يُوجَد في زمننا في اليمن فرحم الله مصنّفه فقد كان عظيم القدر تامّ المعرفة، ثم إنَّ اليمن لم يَطْلُبْ له فاستأذن المؤيّد في السفر إلى بلاده فأذن له

فسافر من طريق عدن سنة ٧٠٧، قال وبلغنا انَّ المركب الذي سافر فيه غرق *
 (١٩٩) ابو الحسن علي بن عتبة بن احمد بن محمد الزيداني | الخولاني،
 كان فقيها فاضلا لا سيما في علم الادب وله شعر جيد ومنه :
 إذا لم يكن للمرء ذى الحِلْم جاهل * يُدافع عن أعراضه ويُناضلُ
 خَطَّتْ قَدَمُ الْأَعْدَا إِلَيْهِ تَعَمُّدًا * ونال سفيه عَرَضَهُ وهو غافلُ،
 وكان ممن يقدم على المظفر الغساني وله منه رزق يعتاده فحسده بعض أعدائه
 وكاده عند المظفر فأمر به فُحِسَ في عدن فعمل قصيدة يعتذر فيها وأرسلها الى
 السلطان فلما وقف عليها المظفر جَوَّبَ له بقول ابن دريد :

مَنْ لَمْ يَفْقَ عِنْدَ أَنْهَاءِ قَدْرِهِ * تَفَاصَرَتْ عَنْهُ قَسِيحَاتُ الْخَطَا
 فَجَوَّبَ المذكور عن هذا البيت بقول ابن دريد :
 هَلْ أَنَا بِدَعٍّ مِنْ عَرَانِينَ عَلَا * جَارَ عَلَيْهِمْ صَرْفُ دَهْرٍ فَأَعْتَدَى
 فلما وقف السلطان على جوابه صَنَعَ عنه وأمر بإطلاقه *

(٢٠٠) الشيخ علي بن علوي بن الشيخ احمد با علوي، كان من كبار المشايخ
 العارفين شديد الاجتهاد في العبادة كثير الخلوة مشغلا بالله سبحانه عما سواه
 ومن كثرة خلواته واشتغاله بالله تعالى أن اولاده كانوا لا يرونه ولا يعرفون
 شخصه لأنّه كان يخرج من اهله الى خلوته وسط الليل وهم نيام ولا يعود اليهم
 إلا بعد العشاء فيجدهم قد نام غالبهم وكان يتعبّد في شعب من اشعاب تريم
 يسمى النعير ومكث فيه مرّة سبعة أيام لم يأت اهله وكان كثير الاستغراق في
 الذكر وتلاوة القرآن، قال الخطيب قال عبد الله بن رغيان دخلت تريم يوما
 بعد صلاة الصبح فإذا الشيخ علي بن *علوي وهو مستغرق في قراءة هذه الآية
 فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ولم يزل يردّها
 مستغرقا فيها الى صلاة الظهر انتهى، وقرأ يوما في سورة طه فلما بلغ قوله تعالى
 فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى جعل يردّها ويتواجد ساعة وغشى عليه، وذكر
 له في الجوهر الشفاف كرامات كثيرة منها انه لما سافر الى بيت الله المحرام دخل

عدن فاجتمع به القاضي محمد بن عيسى الحُمَيْشِي فقال له يا فقيه سِرِّد عليك بعض اولادنا فاستوص به خيراً وكان ذلك قبل ان يتزوج الشيخ، ثم سافر الشيخ الى مكة وجاور بها مدة ثم رجع الى بلده تريم وتزوج بها وظهر له ولدان صالحان محمد وأبو بكر فلما كبر أبو بكر سافر في طلب العلم وأتى الى عدن فاجتمع بالفقيه محمد بن عيسى فامثل الفقيه ما امره به الشيخ ١٥٤، جهة وله وقام بحاله وأقرأه واجتهد عليه حتى صار فقيها عالماً كما سيأتي في ترجمته.

(٢٠١) أبو الحسن علي بن علي بن بديع بن محمود بن أبي الفضل الجويي الحُراساني المقيم بقرعة عدن، كذا وجدته في مسطور كتب لبنته عائشة ملكها داراً صغيرة بحافة البانيان وأقبه في المسطور بالفقيه الأجل الصدر الكبير الرئيس المحترم الامين تاج الدين وتاريخ المسطور ٢٢ شهر شوال من شهر سنة ٧٨٦، ولا اعرف من حاله شيئاً غير ذلك وأنه مات قبل سنة ٧٩٧، والدار المذكورة انتقلت من بنت تاج الدين المذكور الى ملك مسعود بن عبد الله الواصل ثم انتقلت من ورثة الواصل الى ملك الحاج مسعود عتيق محمد الجبزي وهي الدار الصغيرة التي بحافة البانيان.

(٢٠٢) الفقيه علي بن عمر الجمعي، قال القاضي ابن كبن قرأت عليه مختصر أبي الحسن والمُلحة والمُجمل في سنة ٧٩١ قال وهو أول من قرأت عليه في النحو واستمر قاضياً بلحج في أيام قضاء القاضي جمال الدين محمد بن علي المجيد بعدن.

(٢٠٣) أبو الحسن علي بن عمر بن عبد العزيز بن أبي قرّة، كان فقيهاً فاضلاً عارفاً حافظاً واعظاً أثنى عليه ابن سمرّة ثناءً مرضياً وقال كان حافظاً للتفسير واعظاً على المنابر محققاً لتعيير الرؤيا يروي أن رجلاً رأى الفقيه * نعيماً بعد موته فسأله عن تعيير منام فقال صُرف التعيير عني الى القاضي علي بن عمر ابن أبي قرّة، وكان مقبول الكلّة عند اهل بلده يقال ان سبب ذلك انه سار مع ابيه الى مكة فلما بلغا السريّة حضرت وفاة والده فقال له يا بني قال رسول الله صلّم دعوة الوالد والساير لا تُردّ وأنا مسافر وأحب ان أدعوك ففدعا

له فأدرك طرفا من الدنيا أيامَ ياسر بن بلال المحمدي وزير الداعي محمد بن سينا وأولاده ولم يزل على المذكور على حالة مرضية الى ان توفي بالطرية على رأس سنة ٥٧٠ *

(٢٠٤) ابو الحسن علي بن عيسى بن محمد بن مقبل النخعي ثم الأيبي، كان فقيها فاضلا محققا، قال المجدي دخل عدن فحضر مجلس القاضي محمد بن اسعد العنسي وهو يلقى المسائل على الفقهاء فكان هو المتصدر لجوابها فأعجب به القاضي إعجابا شديدا وكتب الى قاضي القضاة يسأله ان يرتبه مدرسا في منصورية المجدي فرتب فيها فأقام مدة يدرس بها ثم نقل الى مدرسة بتعز فدرس فيها الى ان توفي ولم اقف على تاريخ وفاته *

(٢٠٥) ابو الحسن علي بن ابي الفيث بن احمد بن ابي الحسن، كان فقيها محدثا وكان السلطان المنصور عمر بن علي بن رسول إذا دخل عدن زاره وألتبس دعاءه وقبل شفاعته، وتزوج بآبنة الفقيه علي بن احمد بن مياس مقدم الذكر فظهر له منها ثلاثة اولاد عبد الله وأبو بكر وعمر ولم اعلم من حاله غير ذلك *

(٢٠٦) علي بن الفضل القرمطي بل الزنديقي احد دعاة القرامطة، كان أول ظهوره بجبل مسور بكسر الميم وسكون السين المهمة وفتح الواو وآخره راء جبل في حراز من بلاد اليمن مشهور، ما زال يدعو الى مذهب القرامطة سرا مظهرًا مذهب الرافض وفي قلبه الكفر المحض ويزعم انه يدعو الى مذهب اهل البيت وحيثهم الى ان افسد خلفا كثيرا وملك حصون اليمن شيئا فشيئا ثم ملك مدنها منها عدن وزبيد وصنعاء وطرد الناصر بن الهادي امام الزيدية من صنعاء واستولى على جبال اليمن * وبنهايته، كذا ذكره الياقني في تاريخه في سنة ٢١٧ *

(٢٠٧) ابو الحسن علي بن الفقيه محمد بن الفقيه ابراهيم بن صالح بن علي ابن احمد العنزي، كان فقيها عارفا ولما مات عمه صالح بن ابراهيم بن صالح في المهجم في سنة ٦٧٥ خلفه ابن اخيه علي المذكور في رئاسة البيت وقضاء

المهجم فأقام بها مدة وكان الاشرف بن المظفر يومئذ مُنْقَطَعًا فِي المهجم من قِبَلِ
ابيه المظفر فحدث ما أوجب الوحشة بين القاضى على والاشرف فخرج عن بلد
نافرًا، قال الجندى اخبرنى والدى أنه قدم عليهم الجند فأقام أيامًا ثم تقدم الى
أحج وعدن فأدرك بلحج الشيخ الصالح المعروف بابن قادر فأقام عنده مدة في
رباطه وتزوج بأبنة الشيخ فولدت له ابنة حسنا ثم إنه رجع الى المهجم وترك
ابنه حسنا عند جدّه ابن زياد(?) وذلك بعد مراسلة بينه وبين الاشرف فلما
رجع الى المهجم أحسن اليه الاشرف إحسانًا كَلْبًا حَتَّى أَتَقَلَّبَتِ الوحشة أنسًا
وأظنه لم يزل بالمهجم الى ان توفى ولم اتحقق تاريخ وفاته *

(٢٠٨) ابو الحسن على بن محمد بن احمد بن جديد بن على بن محمد بن
جديد بن عبد الله بن احمد بن عيسى بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابي طالب رضهم اجمعين،
كان يُعرف عند اهل اليمن بالشريف ابي الجديد أصله من حضرموت من
السادة آل با علوى بيت صلاح وعبادة على طريق التصوف وفيهم فقهاء، كان
المذكور فقيها صالحا ناسكا مجتهدا عارفا بالحديث لم يكن في اليمن له نظير في
معرفة الحديث ورعا زاهدا قدم الى عدن فأدرك بها القاضى ابراهيم بن احمد
القرظى فأخذ عنه المستنصى بأخذه له عن مؤلفه وقدم معه اخ له اسمه عبد
الملك ثم خرجا من عدن الى قرية الوحيز بفتح الواو وكسر الحاء المهمله ثم آخر
الحروف ساكنة ثم زاي قرية من اعمال تعز قبالة القرية المعروفة بذى هُزيم
لزيارة الشيخ الصالح مدافع بن احمد الآتى ذكره فرحب بهما الشيخ مدافع
وأقاما عنده أيامًا ثم أزوجهما على ابنتين له وسكنا بذى هُزيم وانتفع الناس
بأبي جديد المذكور وأقام بالحملة(?) مدة طويلة وصار له فيها ذكر شائع وقصه
الطلبة من أنحاء اليمن للأخذ عنه فأخذ عنه القاضى محمد بن مسعود السفلى
وأبو بكر بن ناصر المحميرى وأحمد بن محمد الجنيدي ومحمد بن ابراهيم النشلى
وغيرهم، ولها قبض المسعود بن الكامل على الشيخ مدافع كما سيأتى قبض على
صهره الفقيه ابي الجديد معه ايضا فأعتقلها بحصن تعز غرة شهر رمضان

سنة ٦١٧ الى سلخ شهر ربيع الاول من سنة ٦١٨ ثم أنزلا الى عدن وسيرا الى الهند فعصفت الريح ببركهم فدخلوا ظفار فلما استوت الريح سافروا الى الديبل فأقاما بها شهرين وثلاثة أيام ثم خرجا عنها لثلاث خلون من رمضان سنة ٦١٨ فدخلوا ظفار وأقاما بها ١٨ يوما وتوفي فيها الشيخ مدافع ورجع الشريف ابو الجديد الى اليمن فلم تطب له الحال فنزل بهامة وأقام بزييد مدة ثم تقدم الى المهجم فسكن بقرية يقال لها المزحف (٢) من اعمال سرُدد فدرس مدة في مسجدها ثم سافر الى مكة المشرفة وتوفي بها سنة ٦٢٠ تقريباً *

(٢٠٩) ابو الحسن علي بن محمد بن ابي بكر بن عمار الملقب جلال الدين احد وزراء الدولة المجاهدية، كان رجلا كاملا ليبا عاقلا ذا رئاسة وولاه المجاهد نظراً الثغر بعدن فكان سعيد المباشرة ثم ولى الوزارة بعد وفاة اخيه الفاضل صفى الدين وتوفي جلال الدين المذكور فى العشرين من شعبان سنة ٧٦٠ *

(٢١٠) ابو الحسن علي بن محمد بن حُجْر بن احمد بن علي بن حُجْر بضم الحاء المهمله وسكون الحيم ثم راء فى الموضعين الأودى نسباً الهجراني نسبة الى الهجرين بلد بين الشجر وحضرموت، ولد المذكور سنة ٥٩٨ تقريباً وكان فقيها فاضلا محدثا له مسروعات وإجازات من الفقيه الصالح عثمان بن اسعد الحداثي السكسكي المعروف بالعجلاني ومن الشيخ الصالح محمد بن ابراهيم النشلي وغيرها وكان من اهل المروءات والديانات وأدب دُنيا متسعة مع تورعه من ان يختلط به ما فيه شبهة ولا يعامل من ينهم بذلك ولا من يحتكر الدراهم، حكى البهاء المحدث عن والد يوسف بن يعقوب ان يوسف الابن كان عطارا بالجند وكان يحتكر الدراهم لا يأخذ إلا واحدا من الجماعة فاتفق له سفر الى عدن لبشترى لشيخه عطرا فوصل الى هذا الفقيه وسأله عما يريد من الخواص فقال هي موجودة فنأوله صرة دراهم فقال الفقيه لبعض عبيد خذها وأنفذها فقال الرجل (لا يحتاج) تنقدها فليس فى بلدتي من يحتكر الدراهم مثلى فقال له ابن حُجْر وأنت تحتكر الدراهم قال نعم (قال أعذ له دراهمه فأتدخل بين دراهمي) فأعادها

له وأنصرف خائباً لم تُنْفَضْ له حاجته، يقال بلغ | الفَرَضُ الزَكَاةُ من ماله أربعين ألفاً فكان يَنْصَدِّقُ بذلك في غالب أيامه حتَّى كان لا تكاد تنقطع صدقته وكان كلُّ من قدم عدن من اهل الفضل إنَّما يَترَل في الغالب على هذا الفقيه فيُنزله في بعض بيوته على قربٍ منه وتُجتمِعُ الناس اليه للقراءة في مسجد السَّماع وسُمِّي بذلك لكثرة ما كان يُسمع فيه من الحديث على وإِرديه، ومَن قدم عليه الفقيه ابو الخير بن منصور الشَّماخِي ورَبَّما قيل أنَّه اخذ عنه وقدم عليه الضياء ابن العليج المغربي وأخذ عنه من اهل عدن الامام احمد بن علي الحَوَازِي وأحمد القُرَويْنِي ومحمد بن حسين الحضرمي وغيرهم، ولم يزل على الحال المرضي من إسماع الحديث وإكرام الوافد وفعل المعروف والصدقة الى ان توفِّي ليلة الأربعاء خامس صفر من سنة ٦٨٥ وهو ابن ٨٨ سنة وقُبر بالقطيع ظناً غالباً *

(٢١١) علي بن محمد بن عبد العزيز الطَحَنَشَهَاءِي الوَفَاءِي الشَّاذِلِي الحَنَفِي، قرأ عليه القاضي ابن كَبَن جميع الشِّفاء في عشرة مجالس آخرها ٢٨ القعدة سنة ٨٠٦ بمسجد ابن عبلول من الثغر بروايته له عن الامام نفيس الدين *ابي زيد عبد الرحمان بن الامام محب الدين ابي الخير محمد بن محمد بن عبد الرحمان الشريف الحسني الفاسي والامام ابي العباس شهاب الدين احمد بن عماد الأَفْهَسِي *

(٢١٢) الداعي ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصُّلَحِي الفائم بدعوة العبيديين في اليمن، كان ابوه محمد فقيها عالماً قاضياً باليمن سُنِّي المذهب حسن السيرة مُطاعاً في اهله وجماعته وكان الداعي عامر بن عبد الله الرَّوَاحِي يُلاطِفُه | ويركب اليه لرئاسته وعلمه وصلاحه فكان إذا وصل الى القاضي محمد خلا بولده علي المذكور وأُطلعه على ما عنده من العلوم حتَّى آسَمَّاه وغرس في قلبه ما غرس من علومه وأَدَبِه ومَحَبَّةِ مذهبِه وقيل كانت حِلَّة الصُّلَحِي عند الداعي عامر في كتاب الصُّور وهو من الذخائر المتقدمة وأوقفه منه على تنقل حاله وشرف ما له كل ذلك سِرّاً من ابيه القاضي محمد وأهله جميعاً، ثم مات الداعي عامر الرَّوَاحِي عن قرب فأوصى بجميع كتبه لعلي الصُّلَحِي وأعطاه مالا جزيلاً

كان قد جمعه من اهل مذهبه وقد رشح في ذهن الصليحي من كلامه ما رشح
فحكف على درس الكتب وكان ذكيا فلم يبلُغ الحلم حتى تضلع من معارفه التي
بلغ بها وبالجد السعيد غاية الأمل البعيد فكانت فقها في مذهب الإمامية
مستبصرا في علم التأويل، ثم إنه صار يحج بالناس دليلاً على طريق السراة
والطائف ١٥ سنة فكان الناس يقولون له بلغنا أنك ستملك اليمن بأسره ويكون
لك شأن عظيم فيكره ذلك ويُنكره مع كونه قد شاع وكثر في أفواه الخاص
والعام، فلما كان في سنة ٤٢٩ ثار في رأس جبل مسار وهو أعلى جبل في
جبال حراز وكان معه ستون رجلا قد حالهم بمكة في موسم سنة ٤٢٨ على الموت
والقيام بالدعوة وما منهم إلا من هو في عذر ومنعة من قومه ولم يكن برأس
الجبل بناء إنما كان قلعة ممتنة عالية فلم ينصف نهار ذلك اليوم الذي ملكها
في ليلته إلا وقد أحاط به عشرون ألف سياف وحصروه وشموه وسنّوهو رأيه
وقالوا له إن نزلت وإلا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم أفعل هذا
إلا خوفاً علينا وعليكم أن يملكه غيرنا فإن تركتموني أحرسه لكم وإلا نزلنا اليكم
فأنصرفوا عنه فلم يضر عليه شهر حتى بناه وحصنه وأتقنه ودرّبه ولم يزل شأنه
يظهر شيئاً فشيئاً حتى استفحل امره ووصلته الشيعة من أنحاء اليمن وأمدّوه
بالأموال الجيلة فلما ظهر بمسار حصره جعفر بن الامام قاسم بن عليّ العيّاني في
جمع كثير وساعده شخص يسمى جعفر بن العباس شافعي المذهب كان على
مغارب اليمن الأعلى فسار مع جعفر بن القاسم في ٢٠ الفا فأوقع الصليحي بجعفر
آبن العباس في محطته في شعبان من السنة المذكورة فقتله وقتل من اصحابه جمعا
كثيرا فنفّرق الناس عنه ثم استفتح جبل حضور وأخذ حصن *يناع فجمع له
ابن ابي حاشد جمعا عظيما فالتفوا بصوف قرية بين حضور *وبئر بني شهاب
فقتل ابن ابي حاشد في الف رجل من اصحابه وسار الصليحي الى صنعاء فملكها
وطوى اليمن طيا سهله ووعره وبره وبحره وهذا شيء لم يُعهد مثله في جاهلية
ولا إسلام حتى قال الصليحي يوما وهو يخطب على منبر الجند: وفي مثل هذا
اليوم نخطب على منبر عدن إن شاء الله تعالى ولم يكن ملكها بعد فقال رجل

مُسْتَهْزِئًا سُوحًا قُدُوسًا فَأَمَرَ الصَّلِيجِيَّ بِالْحَوَاطَةِ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةُ خُطِبَ الصَّلِيجِيَّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى مَنْبَرٍ عَدَنَ فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ سُوحَانِ قُدُوسَانِ وَتَعَالَى فِي الْقَوْلِ وَدَخَلَ فِي مَذْهَبِهِمْ، وَكَانَ الصَّلِيجِيَّ يَدْعُو لِلْمُسْتَنْصِرِ مَعْدَ بْنِ الظَّاهِرِ الْعُبَيْدِيِّ صَاحِبِ مِصْرَ وَيَخَافُ نَجَاحًا صَاحِبَ رَيْدٍ فَكَانَ يُلَاطِفُهُ وَيَسْتَكِينُ لِأَمْرِهِ فِي الظَّاهِرِ وَهُوَ فِي الْبَاطِنِ يُعْمَلُ الْحِيلَةَ فِي قَتْلِهِ حَتَّى قَتَلَهُ بِالسَّيِّمِ عَلَى يَدِ جَارِيَةٍ أَهْدَاهَا إِلَيْهِ كَانَتْ بَارِعَةً فِي الْجَمَالِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ٤٥٢، وَفِي سَنَةِ ٤٥٣ كَتَبَ الصَّلِيجِيَّ إِلَى الْمُسْتَنْصِرِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي إِظْهَارِ الدَّعْوَةِ وَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ بِهَدِيَّةٍ جَلِيلَةٍ فِيهَا ٧٠ سِيفًا قَوَائِمُهَا مِنْ عَفِيقٍ فَكَتَبَ لَهُ الْمُسْتَنْصِرُ الْأَقْلَابَ وَعَقْدَ لِهَ الْأَلْوِيَّةَ وَأَذِنَ لَهُ فِي نَشْرِ الدَّعْوَةِ فَسَارَ | الصَّلِيجِيَّ إِلَى النِّهَائِمِ بَعْدَ مَوْتِ نَجَاحٍ وَاسْتَفْتَحَهَا وَحَلَفَ أَنْ لَا يُوَلِّيَ نِهَامَةً إِلَّا مَنْ حَمَلَ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ثُمَّ نَدِمَ عَلَى عِيْنِهِ وَأَرَادَ أَنْ يُوَلِّيَهَا صَهْرَهُ اسْعَدَ بْنَ شَهَابٍ أَخُو اسْمَاءَ بِنْتِ شَهَابٍ أُمِّ وَلَدِ الْمَكْرَمِ فَحَمَلَتْ اسْمَاءُ عَنْ أَخِيهَا مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ فَقَالَ لَهَا الصَّلِيجِيَّ يَا مَوْلَاتِنَا أَلَيْ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَتَبَسَّمَ الصَّلِيجِيَّ وَعَلِمَ أَنَّهُ مَالُهُ فَقَبِضَهُ وَقَالَ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا فَقَالَتْ لَهُ اسْمَاءُ وَنَهَيْتُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانًا فَوَلَّاهُ النِّهَائِمَ فَكَانَ يَحْمِلُ إِلَى الصَّلِيجِيَّ كُلَّ سَنَةٍ بَعْدَ أَرْزَاقِ الْمُجْنَدِ الَّذِينَ بِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ اللَّازِمَةِ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ، وَلَمْ تَخْرُجْ سَنَةُ ٤٥٥ إِلَّا وَقَدْ اسْتَوْلَى الصَّلِيجِيَّ عَلَى كَافَّةِ قُطْرِ الْيَمَنِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى حَضْرَمَوْتِ سَهْلِهِ وَجَبَلِهِ وَحِجِّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَأَظْهَرَ الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَ وَاسْتَعْمَلَ الْجَبِيلَ مَعَ أَهْلِ مَكَّةَ وَتَقَدَّمَ بِجَلْبِ الْأَقْوَاتِ فَرَخُصَتْ الْأَسْعَارُ وَكَسَا الْبَيْتَ ثِيَابًا بِيضًا وَرَدَّ إِلَى الْبَيْتِ مِنَ الْحُلِيِّ مَا كَانَ بَنُو أَبِي الطَّيِّبِ الْحُسَيْنِيِّونَ أَخَذُوهُ لَهَا مَلَكُوهَا بَعْدَ شُكْرِ وَكَانُوا قَدْ عَرَّوْا الْبَيْتَ وَالْوِيزَابَ، وَأَقَامَ الصَّلِيجِيَّ بِصَنْعَاءَ وَجَعَلَهَا مُسْتَقَرًّا مُلْكِهِ وَأَخَذَ مَعَهُ مَلُوكَ الْيَمَنِ الَّذِينَ أَزَالُ مُلْكُهُمْ فَأَسْكَنَهُمْ مَعَهُ بِصَنْعَاءَ وَلَمْ يَزَلْ مُقِيمًا بِصَنْعَاءَ إِلَى آخِرِ سَنَةِ ٤٥٩ فَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ الْمَشْرِقَةِ لِلْحَجِّ بَعْدَ أَنْ اسْتَخْلَفَ ابْنَهُ أَحْمَدَ الْمَكْرَمَ عَلَى الْمُلْكِ وَأَخَذَ زَوْجَتَهُ اسْمَاءَ بِنْتِ شَهَابٍ مَعَهُ وَكَانَتْ مِنْ أَعْيَانِ النِّسَاءِ وَحَرَائِرِهِنَّ بِحَيْثُ تُقَصَّدُ وَيَمْدَحُ بِهَا زَوْجُهَا وَابْنُهَا

وفيها يقول ابن القم :

قُلْتُ إِذْ عَظَّمُوا لِيَلْفِيسَ عَرَشًا ه كَسْتُ أَسْمَاءَ مِنْ ذُرَى الْحَجْدِ أَسْمَى
 وكان يقال لها الحُرّة الكاملة وكانت كآسها مدبرة ومستولية على الصليحي وعلى
 اليمن وكان يُدعى لها على المنابر فيُخطب أولاً للمستنصر ثم للصليحي ثم للحُرّة فيقال
 اللهم | أَدِمْ أَيَّامَ الْحُرّةِ الْكاملةِ السَّيِّئةِ كَافِلَةِ الْمُؤْمِنِينَ [وسبأني ذكرها]، وسار
 الصليحي إلى مكة في النَّيِّ فَارِسَ وَه٥ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ وَه٥ ١٥٠ او ١٧٠
 مِنْ آلِ الصَّليحي سَارَ بِهِمْ صَحْبَتَهُ إِثْلًا يَغِيرُوا عَلَى وَلَدِ الْمَكْرَمِ بَعْدَهُ وَكَانَ مَعَهُ
 ٥٥٠ فَرَسٍ مَجْنُونَةٍ عَلَيْهَا مَرَاكِبُ الْفِضَّةِ وَه٥ هَمِيئًا عَلَيْهَا أَكْوَارُ الْفِضَّةِ وَالرَّكَبُ
 فِضَّةٌ وَه٥ دَوَاةٌ مِنْ *ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الزَّيْنَةِ الَّتِي لَا تَنْحَصِرُ فَلَمَّا
 نَزَلَ فِي ظَاهِرِ الْمَهْجَمِ فِي ضَيْعَةٍ تُعْرَفُ بِأُمِّ الدُّهْمِ وَبُشْرُ أُمِّ مَعْبَدٍ وَجِئَتْ عَسَاكِرُهُ
 حَوْلَهُ وَذَلِكَ فِي ١٢ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ فَلَمْ يَشْعُرُ النَّاسُ انْتِصَافَ
 النَّهَارِ حَتَّى قِيلَ لَهُمْ قُتِلَ الصَّليحي فَأَنْذَعَرُوا وَسُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِهِ أَنَّهُ
 لَمَّا قُتِلَ نَجَاحًا وَمَلِكٌ زَيْدٌ عَزَمَ أَوْلَادُ نَجَاحٍ إِلَى دَهْلَكِ وَشَاعَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُنْجِمِينَ
 وَأَهْلِ الْمَلَايِمِ أَنَّ سَعِيدَ الْأَحْوَلِ ابْنَ نَجَاحٍ يَقْتُلُ عَلِيًّا الصَّليحي فَتَرَقَّتْ هِمَّةُ سَعِيدٍ
 إِلَى ذَلِكَ وَتَهَيَّأَ لِأَسْبَابِهِ وَكَانَتْ عُلُومُ الصَّليحي عِنْدَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينَ مِنْ
 جَوَابِيسَ لَهُ بَزِيدٌ وَأَعْمَالُهَا فَلَمَّا بَلَغَهُ عَزَمُ الصَّليحي إِلَى الْحَجِّ خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ
 مِنْ سَاحِلِ الْمَهْجَمِ مُعَارِضًا لَهُ فِي خَمْسَةِ آلَافِ حَرْبَةٍ مِنَ الْحَبِشَةِ قَدْ آتَنَقَامَ وَكَانَ
 الصَّليحي قَدْ عَلِمَ بِخُرُوجِهِمْ فَسِيرَ خَمْسَةَ آلَافِ حَرْبَةٍ مِنَ الْحَبِشَةِ الَّذِينَ تَحْتَ
 رِكَابِهِ لِقَاتِلِهِمْ فَأَخْتَلَفُوا فِي الطَّرِيقِ فَهَجَمَ سَعِيدُ الْأَحْوَلِ وَمِنْ مَعِهِ الْمَحْطَّةُ انْتِصَافَ
 النَّهَارِ وَالنَّاسُ مُقْتَرِقُونَ فِي خِيَامِهِمْ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِمْ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخُو عَلِيٍّ
 الصَّليحي فَقَالَ لِأَخِيهِ يَا مَوْلَانَا أَرَكَبُ فَهَذَا سَعِيدُ الْأَحْوَلِ ابْنَ نَجَاحٍ فَقَالَ الصَّليحي
 لِأَخِيهِ إِنِّي لَا أَمُوتُ إِلَّا بِالْأُكْبَادِ وَبُشْرُ أُمِّ مَعْبَدٍ مَعْتَقِدًا أَنَّهَا أُمُّ مَعْبَدٍ الَّتِي نَزَلَ
 عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا هَاخِرَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَاتِلْ عَنْ نَفْسِكَ
 79b فهذه | وَاللَّهِ الدُّهْمُ وَهَذِهِ بُشْرُ أُمِّ مَعْبَدٍ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ لَحَنَهُ الْيَأْسُ مِنَ الْحَيَوةِ وَبَالَ
 وَلَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى قُتِلَ وَقُطِعَ رَأْسُهُ بِسَيْفِهِ وَقُتِلَ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ وَسَائِرُ

الصلبيين وآفرقت الحبشة في المحطة يقتلون من قدروا عليه واستولى سعيد
الاحول على خزائن الصليحي وذخائره وأمواله وأرسل سعيد الاحول الى الخمسة
الاف الذين ارسلهم الصليحي لقتال سعيد الاحول فقال لهم إن الصليحي قد
قُتل وأنا رجل منكم وقد اخذتُ بثأر ابي فقدموا عليه وأطاعوه وأسنعان بهم
على قتل عسكر الصليحي، ورفع رأس الصليحي على عود المِظلة وقرأ الفارئ
قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ
مَنْ تَشَاءُ وَتُدْلِلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وأسرت
زوجه اسماء بنت شهاب ورجع بها سعيد الاحول الى زيد وجعل رأس
زوجها ورأس اخيه عيد الله أمام هودجها، وفي ذلك يقول الناضي العثماني:

بَكَرَتْ مِظْلَتُهُ عَلَيْهِ فَلَمْ تَسْرُحْ * إِلَّا عَلَى الْمَلِكِ الْأَجَلِ سَعِيدِهَا
مَا كَانَ أَقْبَحَ وَجْهَهُ فِي ظِلِّهَا * مَا كَانَ أَحْسَنَ رَأْسَهُ فِي عَوْدِهَا
سُودُ الْأَرَاقِمِ قَابِلْتُ أَسَدَ الشَّرَى * وَرَحِمْنَا لِأَسُودِهَا مِنْ سُودِهَا،

وكان الصليحي حازما عازما جوادا شجاعا ممدحا مدحه ابن القم وغيره بغير
الفصائد وكان متواضعا لا يترقوم إلا اشار اليهم بالسلام فطنا ما يخبر بشيء إلا
ويصيح فصيحاً بليغا شاعرا ومن شعره قوله:

أُنْكَحْتُ بِيضَ الْهِنْدِ سُبْرَ رِياحِهِمْ * فَرَمَوْهُمْ عَوَضَ النَّيَّارِ نَشَارُ
وَكَذَا الْعُلَى لَا يُسْنَبُاحُ نِكَاحُهَا * إِلَّا بِحَيْثُ تَطَلَّقَ الْأَعْمَارُ

ومنه قوله ويقال إنها لغيره قالها على لسانه:

وَأَلَذُّ مِنْ قَرَعِ الْمَثَانِي عِنْدَهُ * فِي الْحَرْبِ أَنْجَمُ يَا فُلَانُ وَأَسْرَجُ
| خَيْلٌ بِأَقْصَى حَضْرَمَوْتَ أَشْدُّهَا * وَزَيْبُرُهَا بَيْنَ الْعِرَاقِ فَمَيْتِجُ،

وما ذكرناه من أنه قُتل في سنة ٤٥٩ هـ ما صححه الخرجي قال وقيل قُتل
سنة ٤٧٣ انتهى، وعلى الثاني اقتصر عمارة كما نقله عنه النقي القاسي، وأعلم أن
علياً الصليحي اخذ عدن من بني مَعْن فإتهم استولوا بعد موت الحسين بن

سلامة على عدن ولحج وأبين والشحر وحضرموت ولبسوا من ذرية معن بن زائدة فلما اخذها الصليحي منهم أقرها تحت أيديهم وجعلهم نواباً له فلما تزوج ابنه المكرم على الحرة السيئة بنت احمد جعل خراج عدن صداقها فكان بنو معن يرفعون خراجها الى السيئة في ايام الصليحي فلما قُتل الصليحي تغلب بنو معن على ما بأيديهم من البلاد فقصدهم المكرم الى عدن وأخرجهم منها وولاهم العباس* ومسعوداً أبنى المكرم الهيداني كما تقدم ذكره في ترجمة سبأ بن ابي السعود وغيره.

(٢١٢) الفقيه علي بن محمد بسا عمار، سمع بعدن على الشيخ شمس الدين الحزري بقرأة عبد الغني بن عبد الواحد المرشدي مواضع من أول المنهاج والتنبية والحصن الحصين والعدة والجنة وشيئا من أول معجم ابن جبيع وهو ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن جبيع الغساني وحضر المجلس الفاضل ابن كبن وأولاده ودرسته وفيهم الفاضل محمد بن مسعود شكيل وغيره وذلك في شعبان سنة ٨٢٨*.

(٢١٤) علي بن محمد الأقعس بن عمر بن ابي بكر الخضاعي، قرأ عليه الفاضل ابن كبن جميع الحاوي بمسجد ابن عبلول من الثغر المحروس في اواخر سنة ٧٩٦ او اوائل سنة ٧٩٧ بقرأته على شيخه الفاضل شهاب الدين احمد بن ابي بكر الناشري ووصفه بالفقيه الامام العالم العلامة الفاضل الكامل نور الدين*.

(٢١٥) علي بن مفلح الكوفي، كان فقيها فاضلا عارفا بالقرآت السبع وغيرها وكان اخذه للقرآت والفقه عن ابن الحزري وكان كثير الإحسان الى طلبة العلم كثير المؤاساة لهم خصوصاً شيخه الفقيه ابن الحزري فإنه كان متحيزاً بقالب مؤنته من طعام وكسوة له ولعائلته وكان ابن الحزري يجتهد في إقراءه ويأالج في إكرامه، وحج في آخر عمره وامتنح بالفقر الى ان توفي في ذي الحجة من سنة ٧٩٠*.

(٢١٦) علي بن يوسف الشيخ الكبير الصالح إمام مسجد الشجرة بعدن، سمع كتاب شمائل النبي صلعم للترمذي على الفقيه* ابي عبد الله محمد بن احمد بن

النَّهْمان الحضرمي بعدن سنة ٥٦٥، وَحَدَّثَ عَنْهُ الْفقيه مُحَمَّد بن ابراهيم النَّشَلِي،
من الثبت المذكور.

(٢١٧) ابو مُحَمَّد عَمارة بن ابي الحسن عَلِي بن زيدان بن احمد الْحَدَثِي
الْحَكَمِيُّ نسبة الى حَكَم بن سعد الْعَشِيرَة بن مَذْحِج، كان المذكور فقيها نبيها
عارفا بارعا نحوياً لغوياً شاعرا فصيحاً بليغاً اديباً، قال الجندبِيُّ ولد لبضع عشرة
وخمسمائة تقريباً، قال ابن خَلْكان بمدينة مَرَّطان من وادي وَسَاع، قال ابو
الحسن الْخَزرجي وذكر عَمارة في مُفِيدَة أَنَّهُ ولد بقرية الزَّرَّائِب وهي في الناحية
الشرقية من الخلاف السيلاني وذكر أَنَّ اهل تلك الناحية باقون على اللغة العربية
من الجاهلية الى عصره لم تتغير لغتهم وذلك أَنَّهُم لم يختلطوا قطُّ بأحد من اهل
الحاضرة في مُتَاكفة ولا مُسَاكفة وهم اهلُ قَرارٍ لا يظعنون عنه ولا يخرجون منه،
خرج عَمارة المذكور من بلد شَاباً في طلب العلم سنة ٥٢١ فاشتغل بزيد على
الْفقيه عبد الله بن الْأَبَّار خَاصَّةً وأخذ عن غيره وكان ينعاني التجارة وحصل في
يد شَيْء من الدنيا فسافر به الى عدن يريد التجارة واجتمع فيها بابين الاديب
ابي بكر بن احمد الْعِيدِي فأكرمه وأمره ان يمدح الداعي مُحَمَّد بن سُلَيْم بن ابي
السعود صاحب الدعوة يومئذ وكانت بضاعته يومئذ مُزْجاة في الادب ضعيفة،
قال عَمارة فأعلمته أَنِّي لست بشاعر فلم يزل يلازمني حتى علمتُ شيئاً غير مرضي
فأعرض الاديب عن ذلك. وعمل على لسان شعرنا حسن ذكر فيه المنازل من
زيد الى عدن وهنأ بها الداعي بإعراسه على ابنة وزيره الشيخ بلال ثم تولى
عني إنشادها بالمنظر وأنا حاضر كالصنم لا انطق ثم اخذ لي جائزة من الداعي
ومن بلال ولما عزمْتُ على السفر قال لي يا هذا قد اتسمت عند القوم بِسَمَةِ
شاعر فطالع كتب الادب. ولا تجهد على النفق فكان ذلك سبب تعلُّمي له
واشتغالي بالشعر وصحة الملوك، / ولما تفتن عَمارة في علم الادب وصار من
اعيان زمانه فيه لم يزل مصاحباً للملوك آل زُرَّيع خَاصَّةً ولم يَكْدُ يُعرف له
شعر في احد من ملوك اليمن او غيرهم سواهم، ثم صار يترسل بين الشريف
صاحب مَكَّة ابن قُليْنة وصاحب مصر احد الْعِيدِيَّين ثم تدير مصر وسكنها

وصحب الملوك العبيديين وألزمه الفاضى الفاضل ان يصح مجموعاً منقصباً لأخبار جزيرة اليمن فصنف كتابه المفيد المعروف بمفيد عمارة احترازاً من مفيد جياش، ومن تصانيفه النكت العصرية في اخبار وزراء الدولة المصرية، وكان عمارة يعرف عند اهل بلده بالحدقّى وعند اهل مصر بالينى وعند اهل عدن والجبال بالفقيه وعند اهل زبيد بالفرضى، وله ديوان شعر جيد وشعره رائق مؤنق وفيه عدة من الفوائد المختارات يمدح بها العبيديين من اهل مصر كالفائز والعاقد وأعيان دولتهم كشاور وبنى رزّيك والقاضى الرشيد وأشعاراً يمدح بها الزرعيين ملوك اليمن وخواص دولتهم كالاديب ابى بكر العيّدئ وبلال المهدئ وولده بايسر وبعض آل ابى عقامة وديوانه مشهور وشعره *سائل (p) من ذلك ما يمدح به الفائز العبيدئ صاحب مصر وهو أوّل شعر قاله فى مصر وأنشده فى دار الذهب :

الحمد للعيس بعد العزم والهمم * حمداً يقوم بها أولت من النعم
لا أجحد الحقّ عندى للركاب يد * تمنّت اللجم فيها رتبة الخطم
قرّين بعد مزار العز من نظرى * حتّى رأيت إمام العصر من أعم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم * وفداً الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت أتى بعد فرقة * ما سرّت من حرم إلا إلى حرم
حيث الخلافه مضروب سراقفها * بين التقيضين من عفو ومن نقم
ولالإمامة أنوار مقدسة * تجلّو البغيضين من ظلم ومن ظلم
| وللنبوة آيات تدلّ لسا * على الحقيقين من حكم ومن حكم
وللمكارم أعلام تعلّمنا * منح الجزيلين من بأس ومن كرم
وللعلى السنّ ثغنى معامدها * على الحميدين من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ نعملها * يد الرفيعين من مجد ومن هم
أقسمت بالفائز المعصوم معتقداً * فوز النجاة وأجبر اليرّ فى القسم
لفد حمى الدين والدنيا وأهلها * وزيره الصالح الفراج للغم

الجامعُ الحسانِ البيضَ بَرَقَها . عجزَ الملوكُ وَبَعْضُ الحَطِّ وَالْقِسْمِ .
واللَّابِسُ الفخرَ * لم تَنْسَجْ غلائله . إِلَّا يَدُ الضَّيْعَتَيْنِ السيفِ والقَلَمِ .
والمُوسِعُ النَّاسَ عَفْوَاً وَهُوَ مُقَدِّرٌ . عَلَى الْعِقَابِ وَبَعْضُ الْعَفْوَ كَالنِّقَمِ .
قد مَلِكْنَهُ اللَّيَالَى رِقَّ مَهَاكِبِهِ . تُعِيرُ أَنْفَ الْبَرَايَا عِزَّةَ الشَّهْمِ .
لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِرَها . عَفْوَاً شَهْبَ فَمَا أَرْضَى لَهَا كِلْبِي .
تَرى الْوِزَارَةَ فِيهِ وَفِي بَادِلَةٍ . عِنْدَ الْخِلَافَةِ نَصْحًا غَيْرَ مَتَّهِمِ .
عَوَاطِفُ أَعْلَمْنَا أَنَّ بَيْنَهُمَا . قَرَابَةً مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ لَا الرَّحِمِ .
خَلِيفَةُ وَوَزِيرٌ مُدَّ عَدْلُهُمَا . ظِلًّا عَلَى مَفْرَقِ الْإِسْلَامِ وَالْأُمَمِ .

وقال يمدح العاضد العبيدئى صاحب مصر:

سُجُودًا فَهَذَا صَاحِبُ الرُّكْنِ وَالْحِجْرِ . وَوَارِثُ عِلْمِ النَّحْلِ وَالنَّهْلِ وَالْحِجْرِ .
وَهَمْسًا لِأَصْوَاتٍ وَغَبَضًا لِأَعْيُنٍ . تُشَاهِدُ أَنْوَارَ الْهَدْيِ وَفِي لَا تَدْرِي .
أَلَا حَبْدًا دَسْتُ الْخِلَافَةَ كُلَّهَا . غَدَا بِإِسْمًا عَنْ غُرَّةِ الْعَاضِدِ الطَّهْرِ .
إِمَامُ الْهَدْيِ أَرْبَى عَلَى كُلِّ غَايَةٍ . كِهَالًا وَمَا أَرْبَى سَيْنِيًّا عَلَى الْعَشْرِ .
إِذَا نَحْنُ شَرَفْنَا الْفَوَافِي بِذِكْرِهِ . فَيَا غَيْرَةَ الشِّعْرِى عَلَيْهِ مِنَ الشِّعْرِى .
* وَلَوْ قَدَرْتُ أَفْعَالَهُ حَقَّ قَدَرِهَا . مَدَحْنَاهُ بِالْقِرَانِ فِي النِّظَمِ وَالنَّشْرِ .
| وَلَكِنْ أَقُولُ الْمَدْحَ شُكْرًا لِنِعْمَةٍ . تُطَرِّقُ لِلْإِحْسَانِ بَيْنَ يَدَيْ شِعْرِى .
مَنَاقِبُ وَضَّاحِ الْأَسْرَةِ لَمْ يَزَلْ . عَلَى وَجْهِهِ نَوْرُ الطَّلَاقَةِ وَالْبَشْرِ .
أَلَسْتُ تَرَى مَا أَحْسَنَ النَّاجِ دَائِرًا . عَلَى طَلْعَةِ أَيْهَى مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَذْرِ .
تَهَلَّلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَوَاسِمًا . تَزُورُكَ مِنْ صَوْمٍ شَرِيفٍ وَمِنْ فِطْرِ .
يُؤَاصِلُهَا سَعْدٌ لَجْدُكَ مَقْبَلٍ . بَعَامٍ إِلَى عِلْمٍ وَشَهْرٍ إِلَى شَهْرِ .
وَقَدْ خَدَمْتُ سُلْطَانَكَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ . فَأَنْوَارُهَا تَسْرَى وَأَنْهَارُهَا تَجْرِي .
تَنْزَهَتْ عَنْ فَخْرِ بَمَصْرَ وَمُلْكُهَا . وَقَدْ عَدَّه فِرْعَوْنُ قَاصِيَةَ الْفَخْرِ .
وَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ بَنِي رُزَيْكِ وَزُرَّاءُ الْعَبِيدِيَّينِ وَاسْتَوْلَى شَاوِرُ عَلَى الْوِزَارَةِ

وجلس أول يوم في دست الوزارة وحوله جماعة من اصحاب بني رزيك ومن
لم عليهم إحسان فوقعوا في بني رزيك وهتكوا أعراضهم تفرّبا إلى شاور وكان
بنو رزيك قد أحسنوا إلى عُمارة فلم يَهْن ذلك عليه فقام وأنشد بحضرة شاور:

صَحَّتْ بدولتك الأيامُ من سَقَمٍ * وزال ما يشكيه الدهرُ من آلمٍ
زالَت ليالي بني رُزَيْكٍ وأنصَرمتُ * والحمدُ والذمُّ فيها غيرُ منصرمٍ
كَأَنَّ صالِحَهُم يوماً وعادِلَهُم * في صدرِ ذا الدَّستِ لم يقعد ولم يغمُ
مُ حَرَكُوهَا عليهم وفي سَاكِنَةٍ * والسَّلَمُ قد يُنَبِّتُ الأوراقَ في السَّلَمِ
كُنَّا نَظُنُّ وبعضُ الظَّنِّ مَائِثَةٌ * بَأَنَّ ذلكَ جمعٌ غيرُ منهنزمٍ
ومُذْ وقعتْ وقُوعُ النَّسرِ خانَهُم * مَنْ كانَ مجتمعاَ من ذلكَ الرَّخِمِ
ولم يَكُونُوا عَدُوًّا ذَلَّ جَانِبُهُ * وإِنَّمَا غَرِقُوا في سِيلِكَ السَّعَرِ
وما قُصِدْتُ بتَعْظِيبي عِدَاكَ سِوَى * تعْظِيمِ شَأْنِكَ فَأَعْذَرْنِي وَلَا تَلُمِ
ولو شَكَرْتُ لِيَالِيهَا مُحَافِظَةً * لعهدِها لم يَكُنْ بالعهدِ من قِتمِ
| ولو فَتَحْتُ فَمِي يوماً بَذَمَهُمْ * لم يَرْضَ فضاكُ إِلَّا أنْ يُسَدَّ فَمِي
واللهُ يَأْمُرُ بِالإِحْسَانِ عَارِفَةً * مِنْهُ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ فِي الْكَلَمِ

فشكر شاور على قوله وحسن وفائه، ومن مدحه في شاور قوله وذلك بعد عودته
من حصار بليس:

أَسْبَغَ بذا الفتحِ البُيُنَ وأَبْصِرِ * وَأَقْصِرْ عَلَيْهِ خُطَا الْمُنَاءِ وَأَقْصِرِ
فَنَحْ أَضَاءَ بِهِ الزَّمَانِ كَأَنَّهُ * وَجْهُ الْبَشِيرِ وَغُرَّةُ الْمُسْتَبْشِرِ
فَنَحْ يَذْكُرْنَا وَإِنْ لَمْ نَنْسَهُ * مَا كَانَ مِنْ فَتْحِ الْوَصِيِّ بِجَبْرِ
فَنَحْ تَوَلَّدَ بُسْرُهُ مِنْ عُسْرَةٍ * طَالَتْ وَأَيْتُ وَلَادَةٍ لَمْ تَعْسُرِ
حَمَلْتُ بِهِ الْآيَامَ إِلَّا أَنَّهُمَا * وَضَعْتُهُ تَمًّا عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرِ
تَلَقَّاهُ أَوَّلَ فَارِسٍ إِنْ أَقْبَلْتُ * خَيْلٌ وَأَوَّلَ رَاجِلٍ فِي الْعَسْكَرِ
هَانَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ حَتَّى أَنَّهُ * بَاعَ الْحَيَوَةَ فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَشْتَرِي

ضِعْرُ الْحَدِيدِ مِنَ الْحَدِيدِ وَشَاوَرٌ * مِنْ نَصْرِ دِينَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَضْجِرِ
 حَلْفُ الزَّمَانِ لَيَاتَيْنِ بِمِثْلِهِ * حَنْتُ بِمِثْلِكَ يَا زَمَانُ فَكَفِّرِ،
 وَقَالَ عِمْرَةُ يَرْثِي الْأَمِيرَ نَجْمَ الدِّينِ أَيُّوبَ بْنَ شَاذِيٍّ وَالِدَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحُ
 الدِّينِ يَوْسُفَ بْنَ أَيُّوبَ :

هِيَ الصَّدْمَةُ الْأُولَى فَمَنْ بَانَ صَبْرُهُ * عَلَى هَوْلٍ مَلْفَاهُ بِضَاعَفَ أَجْرُهُ
 وَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَفَوْتٍ وَفُرْقَةٍ * وَوَجَلَدٍ بِمَاءِ الْعَيْنِ يَوْقَدُ جَمْرُهُ
 وَمَا يَنْسَلِي مَنْ يَمُوتُ حَبِيبُهُ * بِشَيْءٍ وَلَا يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ فَكْرُهُ
 وَلَكِنَّهُ جُرْحٌ يَعْزُّ أَنْدَمَالُهُ * وَكَسْرُ زُجَاجٍ لَا يَوْمَلُ جَبْرُهُ
 أَذْمُ صَبَاحِ الْأَرْبَعَاءِ فَإِنَّهُ * تَبَسَّمَ عَنْ ثَغْرِ الْمَنِيَّةِ فُجْرُهُ
 أَصَابَ الْهُدَى فِي نَجْمِهِ بِمُصِيبَةٍ * تَدَاعَى سِهَابُكَ الْحُجُومَ مِنْهَا وَنَسْرُهُ
 | وَأَقْفَرَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ بَاذِلِ الْغَنَى * إِذَا قَنَطَ الْمَحْتَاجُ وَاشْتَدَّ فَقْرُهُ
 عَدِمْنَا أَبَا الْإِسْلَامِ وَالْمَلِكَ وَالنَّدَا * وَفَارَقْنَا فَرْدَ الزَّمَانِ وَوَتَرَهُ
 فَلَا تَعْدِلُونَا وَاعْذَرُونَا فَمَنْ بَكَى * عَلَى فَقْدِ أَيُّوبٍ فَقَدْ بَانَ عَذْرُهُ
 وَكُنَّا إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صَدُورُنَا * تَكْفَّلَهُ عَنَّا نَدَاهُ وَصَدْرُهُ
 وَإِنْ عَبَسَتْ أَيَّامُنَا فِي وُجُوهِنَا * مَشَى بَيْنَنَا فِي مَعْرِضِ الصَّلْحِ بِشْرُهُ
 أَقَامَ بِأَعْمَالِ الْفُرَاتِ وَخَيْلُهُ * يُرَاعِ بِهَا زَيْلُ الْعَزِيزِ وَمِضْرُهُ
 إِلَى أَنْ رَمَاهَا مِنْ أَخِيهِ بِضَبْعٍ * فَرَى نَابَهُ أَهْلُ الصَّلِيبِ وَظَفَرُهُ
 فَلَمَّا قَضَى يَحْيَى حَيَوَةَ وَدَوْلَةَ * بِأَمْرِكَ فِي إِدْرَاكِهَا تَمَّ أَمْرُهُ
 تَعَاقَبَتَا مِصْرًا تَعَاقَبَ وَالِيلِ * يَبِيتُ بِقَطْرِ النَّيْلِ يَنْهَلُ قَطْرُهُ
 نَزَلَتْ بِدَارِ حُلَاهَا فَحُلَّتْهَا * فَمِنْكَ مَغْنَاهُ وَفَصْرُكَ قَصْرُهُ
 وَوَلَحِيتَهُ فِي الْبَرِّ حَيًّا وَمَيِّتًا * فَفَبَرُّكَ فِي دَارِ الْفِرَارِ وَقَبْرُهُ
 فَقَدْ شَخَصَتْ أَهْلُ الْقَبْعِ إِلَيْكُمَا * وَإِلَّا فَسُكَّانُ الْحَجُوجِ وَرَجْبَرُهُ
 هَنِئَا لِمَلِكٍ مَاتَ وَالْعِزُّ عِزُّهُ * وَقُدْرَتُهُ فَوْقَ الرُّجَالِ وَقُدْرُهُ
 وَأَدْرَكَ مِنْ طُولِ الْحَيَوَةِ مُرَادَهُ * وَمَا طَالَ إِلَّا فِي رِضَى اللَّهِ عَمْرُهُ

شهيد تلقى ربه وهو صائم * فكان مع أهل الشهادة فطره
وأسعد خلق الله من مات بعد ما * رأى في بني أبنائه ما يسره
رعى الله نجمًا تعرف الشمس أنه * أبوها ونور البدر منها وزهره
إذا كانت البلوى من الله فليكن * من الحزم حمد الله فيها وشكره

انتهت، وله غير ذلك من القصائد الطنانات ولما انقضت دولة العبيديين
على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب جعل عمارة يُكثر ذكرهم
والتأسف عليهم والدعاء على من كان سببًا لهلاكهم وكلما هم السلطان صلاح الدين
بأذنيه | نب عنه القاضي الفاضل حتى كان من قوله فيهم:

لما رأيت عراض الحى خالية * عن الأنيس وما في الزنج سادات
أيفنت أنهم عن ربهم رحلوا * وخلفوني وفي قلبى حرارات
سألت أبله قلبى فى السلو وقد * يقال للبله فى الدنيا إصابات
فقال رأيت ضعيف لا يطاوعنى * كيف السلو وأهل الفضل قد ماتوا
يا رب إن كان لى فى قهرهم طمع * عجل بذاك فلتسويف آفات

فأنشدت الأبيات بين يدي صلاح الدين وكبر ذلك عليه فأمر بشقه بعد ان
قالها بيسر فشنق هو وجماعة ممن كان على رأيهم فيقال أنه تفاؤل على نفسه
باللحاق بهم، ولما خرجوا به لبشفوه امرهم ان يمزوا به على باب القاضي الفاضل
فلما علم القاضي الفاضل بذلك امر بإغلاق باب داره فلما مرؤا به هنالك ورأى
الباب مغلقا انشد مرتجلاً:

عبد الرحيم قد أحجب * إن الخلاص هو العجب،

فشنق فى درب يعرف بخزانة البنود فى القاهرة وذلك فى ١٢ رمضان من سنة
٥٦٩، واختلف فى دخول عمارة فى مذهب العبيديين فيروى أنه مات على
السنة وأثنى عليه ابن خلكان ثناء حسناً وذكر أنه بُذل له على الانتقال الى
مذهبهم مال فكره ذلك وكان متعصباً للسنة وأشار بذلك الى ما نقله الخزرجي

عن ديوان عمارة أن الصالح بن رزيك أرسل إليه بثلاثة أكياس ذهباً ورُفْعَةً
مكتوبٌ فيها بخط الصالح:

قُلْ للنفسِ عمارة يا خيرَ مَنْ . أَصْحَى يُؤَلِّفُ خُطْبَةً وَخُطَابًا
إِقْبَلْ نصيحة مَنْ دعاكَ إلى الهدى . قُلْ حِطَّةٌ وَأَدْخُلْ إلينا البابا
| *تَلَقَّ الْأَثَمَةَ شافعين ولا تَجِدْ . إِلَّا لَدَيْنَا سُنَّةٌ وَكِتَابَا
وعلى أَنْ يَعْلُو مُحَلِّكَ في الورى . وإذا شَفَعْتَ إلىَّ صَكَتْ مُجَابَا
وَتَجَلُّ الْآلافُ وفي ثلاثة . صِلْ وَحِفْكَ لَا تُعَدُّ ثَوَابَا
فأجابه عمارة مع رسوله فقال:

حاشاك مِنْ هذا الْخُطَابِ خُطَابَا . يا خيرَ مَنْ ملكَ الزمانَ نِصَابَا
لكنْ إذا ما أَفْسَدْتَ عُلَمَاؤُكُمْ . معبورَ مَعْتَقَدِي وصارَ خَرَابَا
ودعوتهمُ فَكْرِي إلى أَقْوَالِكُمْ . مِنْ بعدِ ذاكَ أَطَاعَكُمْ وَأَجَابَا
فَأَشَدُّ يَدِيكَ على صِفَاءِ مَحَبَّتِي . وَأَمِنُ علىَّ وَسُدَّ هذا البابَا
ويُروى أَنَّهُ دخلَ في مذهبهم ، قال أبو الحسن الخُزرجيُّ وهو الرَّاجِحُ عِنْدِي
وأشعارُهُ في مَدَائِحِ النُّوْمِ ناطقةٌ بِذلكَ ، وَمِنْ شعرِ عِمَارَةَ وَيُروى أَنَّهُ قاله قَبْلَ أَنْ
يُشْنَقَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ:

إذا قَدَرْتَ على العَلْيَاءِ بِالْغَلَبِ . فلا تُعَرِّجْ على سَعْيٍ ولا طَلَبِ
ولا تَرَفِّقْ لي في كُرْبَةٍ عَرَضَتْ . فَإِنَّ قَلْبِي مَخْلُوقٌ مِنَ الْكُرْبِ
وَأَسْتَخِيرُ المَوْتَ كمَ آتَتْ مَهْجَتَهُ . وَكمَ وَهَبَتْ لهُ رُوحِي ولمْ أَهَبْ .

(٢١٨) الناخوذة عمر الآمدى، حفر برباك * بركا وغرس بها شجر الشكى
* البركى وهو شجر يخرج من بدن الشجر بخلاف جميع الأشجار * والبركى غرسه
سنة ٦٢٥ *

(٢١٩) عمر بن احمد بن على بن محمد حزم الأشعرى، كان بلحج في
سنة ٧٧٢ *

(٢٢٠) عمر بن بلبال ابن الدويدار العلوى، كان واليا على لحج وأمين
للمؤيد بن المظفر ثم وليها لابنه المجاهد بن المؤيد ثم في شعبان من سنة ٧٢٢
خالف على المجاهد في لحج وأمين وخطب بها للظاهر بن المنصور ثم سار ابن
الدويدار الى عدن فأخذها ايضا للظاهر بإعانة بعض المرتبين من يافع وكان
الامير بعدن يومئذ حسن بن على الحلبي فقبض عليه ابن الدويدار وأرسل به
الى الظاهر بالدملة فاعتقله الظاهر في حصن السندان، ولما حصر الماليك
المجاهد المرة الثانية بتعز في سنة ٧٢٤ طلع ابن الدويدار في جيش كثيف من
لحج فنهب الجند ثم سار الى تعز وحاصر المجاهد وخط في الجبل موضع المدرسة
المجاهدية والأفضلية وأمر بإحضار المنجنيق من عدن ولما ارتفع الماليك من
حصار المجاهد بتعز لما بلغهم هزيمة اصحابهم بزياد ارتفع ابن الدويدار ايضا من المحطة
وسار الى لحج وجمع عسكرا وسار بهم الى عدن في صفر سنة ٧٢٥ ليأخذها لنفسه
على كره من الظاهر والمجاهد فحاصر أهلها حصارا شديدا فحاده الى البلد وهو
ابن الصليحي بأمر الظاهر بالصلح على ان يدخل البلد في جماعة عقلاء من
اصحابه الذين لا يحصل بهم تشويش على البلد وأهلها فأجاب الى ذلك ومراة
الغدربهم فدخل * البلد في جماعة من اعيان اصحابه وترك اخاه عليا على بقية
العسكر في المحطة خارج عدن فلما دخلها امسى تلك الليلة هو وأصحابه في شرب

وطرب فلما أصبح دخل الحمام فلما صار في المساء هجم عليه ابن الصليحي في جماعة من عسكر الليل فقتلوه ومن معه في سابع ربيع الأول من السنة المذكورة ولما علم اخوه | بقتله هرب هو ومن معه من المحطة ولحق بحصن منيف فأرسل ابن الصليحي عسكرا الى الحج فقبضوها للظاهر *

(٢٢١) عمر بن سليمان الابن الامير شجاع الدين، كان واليا على آحج من قبل الأشرف في سنة ٧٨٦ ثم ان الأشرف كتب للقاضي وجيه الدين عبد الرحمان بن محمد العلوي استمرارا في الأعمال اللحية مستخلصا للأموال فلما سار القاضي وجيه الدين نقل عنه الى السلطان ما غير باطنه فكتب الى الامير شجاع الدين المذكور ان يبقى على ولايته واذا وصله القاضي الوجيه العلوي قبض عليه وتقدم به الى الثغر تحت الحفظ كما تقدم في ترجمة الوجيه العلوي ثم ان الأشرف بلغه عن الشجاع الابن سوء سيرته فصادره مصادرة شديدة في أول سنة * ٧٩٩ وتوفي في صفر من السنة المذكورة *

(٢٢٢) الشيخ عمر الصفار، انتفع بابن الخطيب الموزعي وابن الخطيب انتفع بالامام اسماعيل بن محمد الحضرمي ومن انتفع بالصفار الامام محمد بن احمد الذهبي المعروف بالبصال، قال الشيخ عبد الله بن اسعد ورايت الشيخ عمر الصفار في حيوته ودعا لي بعد موته *

(٢٢٣) ابو الفتح السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول واسم رسول محمد بن هارون بن يوحى بن ابي الفتح بن رستم الغساني الجفقي الملقب نور الدين صاحب اليمن اول من ملك من بني رسول، كان بدء امره احد امراء المسعود بن الكامل وكان اصغر اخوته الثلاثة وهم بدر الدين الحسن بن علي وفخر الدين ابو بكر بن علي وشرف الدين موسى بن علي وكانوا كلهم غاية في الشجاعة والإقدام وكان نور الدين مع شجاعته عاقلا وادعا حسن السياسة ثاقب الرأي فكان المسعود لذلك يحبه ويميل اليه دون اخوته ويفلق الامور 846 ويثق به لعقله | ورئاسته ولا يعطش الى احد من اخوته وان كانوا اكبر منه خوفا

منهم على البلاد لهما كان يرى منهم ويسمع، فولاه المسعود مكة المشرفة في سنة بضع عشرة اى وستمائة فحسنت سيرته فيها وظهر له فيها وله المظفر في سنة ٦١٧ او ٦١٩، وحصلت له بشارات وإشارات بأنصالة بالملك يروى أنه قال امسيت ليلة مهموما من عارض عرض لى فلما اخذت مضجعى ومضى نحو شطر الليل سمعت دويًا فى الهواء فرفعت راسى فإذا عنريت يهرب من الشواظ حتى حط نفسه عندى وهو يلهث كأنه معصرة من عظه ففتت من مضجعى فأخذت إداوة الماء فسكبته فى فيه فلما اطمأن وزال عنه روعه قال:

أَسْفَرُ وَأَيْشُرُ يَا أبا المَخْطَابِ * بِالْمَلِكِ مِنْ عَدَنِ إِلَى عَيْدَابِ

ثم ذهب عتي، وروى أن ثلاثة من الصالحين وصلوا اليه فقال الاول السلام عليك يا أتابك فقال هو اخى وعليكم السلام ورحمة الله فقال الثانى انت الانابك وغير ذلك فقال وما هو غير ذلك فقال الثالث سلطان اليمن وملوكه من نسلك الى آخر الزمن، ولما سافر المسعود* الى مصر فى سنة ٦٢٠ استنابه فى اليمن فكان جيد السيرة محبوبا عند الناس حافظا للبلاد الى ان رجع المسعود الى اليمن فى أول سنة ٦٢٤ وفى أثناء شهر رجب من السنة المذكورة قبض المسعود على اولاد على بن رسول الثلاثة وارسل بهم الى مصر تحت الاعتقال واستبقى نور الدين فلم يغير عليه شيئاً لهما بينهما من الود ولما اراد الله به من اتصاله بالملك ويقال ان قبض المسعود على اولاد على بن رسول كان بإشارة من اخيه المنصور وذلك ان المسعود اعلمه أنه سيرجع الى مصر ويستنبيه على اليمن فقال لا يمكننى ان احفظ اليمن مع وجود اخوتى به فلزمهم المسعود وارسل بهم الى مصر، ولما كان سنة ٦٢٦ تقم المسعود | الى مصر واستنابه فى اليمن واستناب الامير احمد بن ابى زكريا بصنعاء فلما وصل المسعود مكة المشرفة توفى بها فلما بلغ المنصور موته قام قياما كئيبا واطهر أنه نائب لبنى أيوب ولم يغير سكة ولا خطبة واضمر الاستقلال بالملك فجعل يولى فى الحصون والمدن من يرضيه ويشق به ويعزل من يخشى منه خلافا وان ظهر من احد

خلاف او عصيان عمل في قتله او اسره وكان يومئذ مقبلا بزييد فاستولى على البلاد التهامية وقرر قواعدها ثم سار الى الجبال فنسلم حصن النعكر وخلد وصنعاء واعمالها في سنة ٦٢٧، وفي سنة ٦٢٩ ارسل الى مكة المشرفة ابن عبدان اميرا صحبة الشريف راجع بن قتادة فلما علم بهم الامير الذي بها من الكامل صاحب (مصر) هرب من مكة وتركها واستولى عليها الشريف راجع بن قتادة وعسكر المنصور فبعث الكامل عسكرا كثيفا مقدمهم فخر الدين ابن شيخ الشيوخ وكتب الى امير المدينة المشرفة الشريف شبيحة والى الشريف ابى سعيد ان يكونا مع العسكر فساروا الى مكة فحاصروا ابن عبدان والشريف راجع ثم اقتتلوا فقتل ابن عبدان وقتل جماعة من اهل مكة ونهبت مكة ثلاثة ايام، وفي سنة ٦٣٠ امر المنصور ان يُخطب له على منابر اليمن وأن يضرب اسمه على السكة، وفي سنة ٦٣١ ارسل بجزاة عظيمة وعسكر جزار الى الشريف راجع بن قتادة فأخرجوا العسكر المصري من مكة وارسل بهدية الى المستنصر بالله العباسي الخليفة ببغداد وطلب منه تشريفه بالنيابة بالسلطنة في قطر اليمن فوصل *التشريف* بالنيابة في البحر على طريق البصرة في سنة ٦٣٢، وفيها ارسل الكامل الى مكة خمسمائة فارس فيهم خمسة ايمارة المقدم عليهم امير كبير يقال له الاسد جفري فخرج عسكر المنصور عن مكة ودخلها العسكر المصري، وفي سنة ٦٣٣ بعث المنصور عسكرا الى مكة فلما صاروا بالقرب منها خرج اليهم العسكر المصري وأسر اميرهم وأرسل به الى مصر، وفي سنة ٦٣٤ تسلم المنصور حجة والخلافة، وفي سنة ٦٣٥ تقدم السلطان بنفسه الى مكة المشرفة في الف فارس واطلق لكل جندي يصل اليه من اهل مصر المقيمين بمكة الف دينار وحصانا وكسوة قال اليه اكثرهم فلما علم الاسد جفري بذلك خرج من مكة متوجها الى مصر واحرق ما كان معه من الخواصج والفرشانات والاثقال فلما بلغ جفري الى المدينة بلغه وفاة سلطانه الملك الكامل بمصر فندم من كان معه من الجند حيث لم يملوا مع المنصور، وكان الامير الاسد جفري اشد اشجع امراء

مصر في وقته وفي ذلك يقول الاديب محمد بن حمير:
 ما ضرَّ جبرانَ نجدٍ حيثما قعدوا . لو انهم وجدوا مثل الذي آجدُ
 ومن اباح لأهل الدمتين دمي . ما فيه لا دية منهم ولا قودُ
 وفيها يقول :

قلْ للقوائدِ حتَّى وأذملَى * ورُخِدى . مثل النجائب في الففر * التي تَخْدُ
 قصَى الحديث عن المنصور ما فعلت . جنوده وعن القوم الذي حشدوا
 لقيتهم بجنود لا عديدَ لها . وهم كذاك جنود ما لها عددُ
 فزلزل الرعب ايديهم وأرجلهم . حتَّى السماء رأوها غير ما عهدوا
 ولَّوا وكان الذئب يلقي بهم اسدا . فعاد ثعلبٌ قفري ذلك الأسدُ
 ومن يلوم اميرا فتر من ملك . لا ذا كذاك ولا كالخنصر العَصْدُ،
 فدخل المنصور مكَّة ونصدَّق بأموال جزيلة وجعل رتبة بمكَّة مائة وخمسين
 فارسا، وفي سنة ٦٢٧ قصدم الشريف شيعة صاحب المدينة في الف فارس
 فخرجوا عن مكَّة * واخلوها له فجهَّز المنصور في تلك السنة عسكرا الى مكَّة فلما
 سمع به الشريف شيعة واصحابه خرجوا عن مكَّة هارين الى مصر وسلطانها
 يومئذ الملك الصالح أيوب بن الكامل فجهَّز معه عسكرا فوصلوا مكَّة في سنة
 ٦٢٨ وحجوا بالناس، وفي سنة ٦٢٩ ارسل المنصور جيشا كثيفا الى مكَّة المشرفة
 مع الشريف علي بن قتادة فلما علم العسكر المصري الذين بمكَّة استمدوا صاحب
 مصر فأمدَّم بمائة وخمسين فارسا فيهم الامير مبارز الدين ابن الحسين بن برطاس
 فلما علم الشريف علي بن قتادة بوصولهم اقام * بالسَّرين وارسل الى المنصور
 يعرفه الحال فجهَّز المنصور بنفسه الى مكَّة فلما علم اهل مصر بقدومه احرقوا
 دار الملكة وما فيها من العدة والسلاح وولَّوا هارين فدخل المنصور مكَّة
 وصام بها رمضان ووصل اليه الامير مبارز * الدين علي ابن برطاس في عدة
 من اصحابه راغبين في خدمته فأنعم عليهم وارسل المنصور الى الشريف ابى سعيد
 صاحب يَنبُغ فلما اتاه اكرمه وأنعم عليه واشترى منه قلعة ينبع وأمر بخرابها

حتى لا تبغى قَرَاراً للمصريين وإبطل عن مَكَّة المكوس والحجبايات والمظالم
وكتب بذلك رقعة جعلت في الحجر الاسود ورتب بمَكَّة الأمير فخر الدين
السلخ وابن فيروز وجعل الشريف ابا سعيد بالوادي سَعَةً لهم ولم تنزل مَكَّة
في ولاية المنصور وبها نُؤَابِه الى ان توفي إِلَّا أَنَّ الشريف ابا سعيد تغلب على
نائب المنصور ابن المسيب الذي ولي إمرة مَكَّة بعد السلخ وإظهر ابو سعيد
انها تغلب على ابن المسيب لهما رأى منه من الخلاف في حق المنصور وكان
قد أقطع ابن أخيه الأمير اسد الدين محمد بن الحسين بن علي بن رسول
صنعاء منذ اخذها من الأمير احمد بن زكري ثم أَنَّ المنصور اراد ان يعزله
عنها ويجعلها لولده يوسف المظفر فشق ذلك على اسد الدين فعامل المال بك
وشجعهم على قتل عمه ووعدهم بما اطمأنت اليه نفوسهم | فوثبوا على المنصور تاسع
ذي القعدة من سنة ٦٤٧ فقتلوه بالجند وكان ابنه المظفر غائباً بإقطاعه في النهج
وإخوته ووالدته بنت جوزة في حصن تعز فاجتمع بنو فيروز وحملوا المنصور في
محمل الى تعز ودفنوه بالمدرسة الأتابكية بذي هُزيم لكونه متزوجاً على بنت
الأتابك سُفَر المعروفة ببنت جوزة فكان المظفر يشكرهم ويعرف ذلك لهم، يُحكى
أنه وصله رسول من صاحب الهند قبل وفاته بيومين فأدّى رسالة مُرسله
وأكرمه المنصور وأنعم عليه فقال الرسول للترجمان قد قرب * أمه إلا أنه ابو
ملك وجدُّ ملك ومن ذريته ملوك ثم قال بالعجب ما معناه: يأخذها ذو شامة
في خده، * ويلقبها مسعر من بعد، لا تنقض عن نسله وولده، وكان المنصور ملكاً
ضخماً شجاعاً شهياً عارفاً حازماً حسن السياسة سريع النهضة عند الحادثة ويكفي
بذلك شاهداً أنه لم ينزع بانتزاعه مُلك اليمن من بني أيوب واستقلاله به بعد
ان كان نائهم بل نازعهم في ملك الحجاز وطرد العساكر المصرية عنه مرة
بعد أخرى حتى استقرت له، وكان حنفي المذهب ثم انتقل الى مذهب
الشافعي، قال الجندى اخبرني شيبخي احمد بن علي الحارزي بإسناده الى الامام
العلامة محمد بن ابراهيم النشأ الفقيه المحدث بزييد وكان احد شيوخ المنصور

قال اخبرني السلطان نور الدين المنصور من لفظ أنه كان حنفياً المذهب فرأى النبي صلعم في منامه وهو يقول له يا عمر رصر الى مذهب الشافعي او كما قال فاصبح ينظر كتب اصحاب الشافعي ويعتمد عليها وكان يصحب الشيخ والفقير *صاحبني عواجة وها ممن بشره بالملك وصحب الفقير محمد بن مضمون من اهل الجبل، وله مآثر دينية المدرسة التي بمكة ومدرستان بتعز تعرف إحداها بالوزيرية الى مدرستها الوزيري والاخرى بالغرايبة نسبة الى مؤدنها اسمه غراب كان رجلاً صالحاً وابنتي مدرسة بعدن وجعلها جمنونين احدها للشافعية والثاني للحنفية وابنتي يزيد مدرسة للشافعية ومدرسة للحنفية ومدرسة للحديث النبوي ومدرسة في حد النسكية من نواحي سهام ورتب في كل مدرسة مدرّساً ومُعيداً ودَرسَةً وإماماً وموَدَّناً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن ووقف عليها اوقافاً جيّدة تقوم بكفاية الجميع وابنتي في كل قرية من النهاشم مسجداً، وكان النورثى مفازة عظيمة بهلك فيها الناس فابنتي فيها مسجداً وجعل فيه اماماً وموَدَّناً وشرط لمن يسكن معها مساحة فيما يزرعها فسكن الناس معها حتى صارت قرية جيّدة وانفع الناس بها نفعا عظيماً، قال ابو الحسن الخزرجي وأظنها سميت النورثى نسبة اليه، وابنتي حصونا ومصانع كثيرة، وللاديب ابن حمير فيه غرر النضائد، ودخل عدن مرّات *

(٢٢٤) ابو الخطّاب عمر بن علي بن سمرّة بن الحسين بن سمرّة المجعدي مؤلف طبقات فقهاء اليمن، قال المجعدي ولد بقرية أنامر في سنة ٥٤٧ وتفقّه بجماعة منهم علي بن احمد اليماني وزيد بن النقيع عبد الله بن احمد الزبيري ومحمد بن موسى بن الحسين العمرائي والامام طاهر بن الامام يحيى بن ابي الحخير العمرائي وغيرهم وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً متفتناً ولي القضاء في عدّة اماكن من الخلاف من قبل طاهر بن يحيى وتراءس فيها بالفتوى ثم لما صار الى آيين ولاه القاضي الاثير قضاء آيين في سنة ٥٨٠، قال وأظنه توفي هنالك بعد سنة ٥٨٦، قال المجعدي وهو شيعي في جميع كتابي هذا ولولا تأليفه لم اهتدي الى

تأليف ما ألف، وأظنّ ظناً يقرب من اليقين أنّي وقفتُ قديماً بالتصرّح بدخوله الثغرَ فلذلك | ذكرته هنا، ثمّ وقفت في تاريخ شيخنا الاهدل في ترجمة اثير الدين أنّه سمع الشهاب وهو ابن ثلاث سنين يقرأ عليه القاضي ابراهيم بن احمد القُرَيْظِيّ اى بعدن وسمع بقراءته جماعة منهم ابن سمرة، وسافر للحجّ من عدن ايضاً *

(٢٢٥) عمر بن محمد بن داود الرمادى ثمّ المذحجى، قال المجدى كان فقيها فاضلا خيرا ارتحل الى عدن وأبين فأخذ هناك عن عدّة من العلماء منهم سالم صاحب الرباط وغيره ولم اقف على تاريخ وفاته *

(٢٢٦) عمر بن محمد بن عبد الله بن عمران المتوجّى بضمّ الميم وفتح المثناة فوق وفتح الواو المشددة ثمّ جيم ثمّ ياء النسب ثمّ المراتى ثمّ المخولاني، ولد سنة ٦٤٦ في مخلاف حصن شبيّة وكان فقيها فاضلا عارفا تغلب عليه العبادة والعزلة عن الناس درس في المدرسة العمريّة بنعزّ ولحقه دين عظيم فارتحل الى عدن بسبب قضائه، قال المجدى وكنت يومئذ بالثغر اماماً في المدرسة المنصوريّة فوصلت الى المدرسة لأصليّ بها بعض الأوقات فوجدته وسلّمت عليه وسألته عن اسمه فلما سمى نفسه عرفته بالماع فأهلّت به ورحبت وتقدّمت معه الى الوالى وقد كان كتب الى الوالى جماعة من اعيان الدولة بسببه فلقبه الوالى تلقاء حسنا ووعد بالخير ثمّ أنّه وصل الى القاضي بعدن يومئذ وهو ابو بكر ابن الاديب يكتب من القاضي محمد بن احمد ثمّ أنّه مرض اياماً يسيرة وتوفى في ٢١ المحجة من سنة ٧٠٩، قال المجدى فوليت تجهيزه ودفنته عند مصلى العيد وقبر الشيخ ابن ابي الباطل *

(٢٢٧) ابو الخطاب عمر بن محمد الكيّبيّ بضمّ الكاف وفتح الموحدة وسكون المثناة تحت وكسر الموحدة الثانية ثمّ ياء النسب، قال المجدى تفقّه بشيوخ الحُصَيْب وولى قضاء عدن سنة ٥٨٠ وكان فقيها فاضلا وتوفى على راس الستمائة، ولم ادرِ أنّه استمرّ في القضاء بعدن الى ان توفى او عُزل قبل وفاته يُبحث

عن ذلك والظاهر أنه لم تطل مدة ولايته القضاء فإن المحدث ذكر أن القاضي أحمد بن عبد الله الفريضي ولي قضاء عدن أربعين سنة وانفصل عنه سنة ٥٨١ وذكر أن القاضي عبد الوهاب بن علي المالكي ولي القضاء بعدن بعد القاضي أحمد بن عبد الله الفريضي من قبل اثير الدين، فإن صح أن ولاية الكيبي كانت سنة ٥٨٠ فكانت تخلت ولاية القاضي أحمد الفريضي.

(٢٢٨) السلطان الملك الأشرف عمر بن مظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول الغساني الجفقي ملك اليمن، كان أكبر بنى أبيه وأرشداهم وكان أبوه بحبه حبا شديدا فأقطعه المهجم فأقام به مدة ثم أقطعه صنعاء ثم في جمادى الآخرة من سنة * ٦٩٤ استخلفه على البلاد والعباد واختصه بالملك العقيم ومكنه أزيمة الأمر القويم وخرج التقليد الكريم بمشهد من الملوك العظماء والججاجع الكرماء قائلا بعد الحمد والثناء والصلاة والدعاء | أمّا بعد فقد ملئنا عليكم من لم نؤثر فيه والله داعي التفریب على باعث التجريب ولا عاجل التخصيص على آجل التخصيص ولا ملازمة الهوى والإيثار على مداومة البلوى والاختبار، وهو سلبنا الخطير وشهابنا المنير، وذخرنا الذي وقف على المراد ونصيرنا الذي نرجو به صلاح البلاد والعباد ونؤمل فيه من الله الفوز والنجاة في المعاد، وقد رسمنا له من وجوه الذب والحماية ومعالم الرفق والرعاية ما قد التزم بوفاء عهد ومضى عزمه بحجته وجهه والمستول في إعانته من لا عون إلا من عنده، وإن نعرفكم من حميد خصاله وسديد فعاله إلا ما قد بدا للبيان وزركي مع الامتحان وفشا من قبلكم على كل لسان،

وشهدتم به وشاهدتموه * وحمدتم عفاه في كل امر
من حناديس ظلمة شملتكم * كان في كشفها لكم ضوء فجر
سينه مغمّد عليكم وسلو * لّ على كل من رماكم بشكر
لم يزل منذ حلّ عن جبه الطوّ * ق خليفنا لكل حمد وشكر
هته ما ترون من شدّ ملك * عدملی (P) يمينه او سدّ ثغیر

وقد جددنا له ان يكون بكم رهوفا رحما جوادا كريما ما اطعموه على المراد مطاوعة الانقياد فأما من شق العصا وبان عن الطاعة وعصى فهو * نُفُضَ منه ولو مَتَّ بالرحم الدنيا، فكونوا له خيرَ رعية بالسمع والطاعة في كلِّ حال يكن لكم بالبرِّ والرأفة خيرَ ملك ووالد، فلما برز التقليد بذلك انضافت الاوامر والنواهي والحلُّ والعقد في جميع قطر البين الى الاشرف وسكن نِعَزَّ وسكن والدك نُعْبَات الى ان توفى بها في رمضان من السنة المذكورة فاستولى على المحصورين والمدن وسائر الخاليف في البلاد كلها، وكان المؤيد مُقْطَعًا في الشجر فلما بلغه وفاة ابيه جمع عسكره ومن اطاعه من عرب تلك الناحية وسار لقتال اخيه فجرد اليه الاشرف العساكر صحبة ولده الناصر فالتقوا بالدعيس قرب آيْن فكانت وقعة الدعيس المشهورة في المحرم من سنة ٦٩٥ لُزِمَ فيها المؤيد وولده كما تقدم في ترجمته فاستوسق الملك للاشرف ولم يبق له فيه مُنازع، وفي جمادى الاولى من السنة المذكورة وقع في البين مطر شديد عمَّ البين جميعه وكان فيه برد عظيم قتل عدة من الاغنام ونزلت يومئذ بردة عظيمة كالجلجل الصغير له شناخيب يزيد كل واحد منها على ذراع فوقعت في مفازة بين سِنْحان والراحة فغاب في الارض اكثرها وبقي بعضها ظاهرا على وجه الارض فكان يدور حوله اربعون رجلا لا يرى بعضهم بعضا ووقعت اخرى على بلد خولان حاول قَلْبُها من موضعها اربعون رجلا فما امكهم فسبحان من هذا صنعُه، وفي جمادى الاخرى من السنة المذكورة دخل الاشرف يزيد وبين يديه الفقهاء يحملون المصاحف والمفدّمات، قال ابو الحسن الخزرجي واخبرني من اثق به قال سبَّت الاشرف الى النخل من وادي زيد في ايام سلطنته فنزل معه ثلثمائة محمل في كل محمل سُرِّيَّة وجارينها واقام في نهامة الى شعبان من السنة المذكورة ثم طلع نِعَزَّ في شهر رمضان فأقام بها الى ان توفى لسبع بقين من المحرم من سنة ٦٩٦، وكان ملكا سعيدا عارفا رشيدا فاضلا اديبا كاملا ليبيبا اشتغل بطلب العلم في حيوة ابيه حتى برع في كثير من الفنون وشارك فيما سواها وله مصنفات كثيرة

في علوم كثيرة وكان باراً بقرابته رهوفا بالرعية حصل في سته جراد عظيم استولى على الزروع والثمار فشكت الرعية اليه فأمر بمساحتهم فتوقف وزيره الفاضل حسان بن اسعد العبراني ولم يُبْضِ المساحة فكتب اليه الاشرف يا فلان اقتصر عن الرعية لا تفرقهم يصعب علينا جمعهم | وكان رعية النخل بوادي زيد قد تلبوا من المجور الشديد حتى آل امرهم الى ان من له نخل لا يزوجه احد وأئى امراه لها نخل لا يتزوجها إلا مفرور، فلما ولي الاشرف امر من افتقد النخل فأزال عن اهله ما نزل بهم من المجور وهو اول من سنّ عديد النخل بالفقهاء العدول، ومن مآثره الدينية المدرسة الاشرفية بمغربة تعز بناها وأجرى لها ماء وجعل فيها بركة للماء ومطاهر ورتب فيها اماما وموذنًا وقيما ومعلما وأيتاما يتعلمون القرآن ومدرسا للفقه على مذهب الشافعي وجماعة طلبة يقرءون عليه وأوقف على الجميع ما يقوم بكفائتهم، ومدحه جماعة من شعراء عصره منهم الاديب الفاضل القاسم بن علي بن هتيميل والاديب البارع اخو كنة وغيرها، ودفن بمدرسته التي ابتناها بتعز.

(٢٢٩) ابو محمد عمران بن الداعي محمد بن سبا بن ابي السعود بن زريع ابن العباس بن المكرم الهمداني الداعي الملقب بالمكرم بن المعظم صاحب عدن والدملة وغيرها، كان ملكا جوادا كريما مثلافا افتنى سيرة ابيه مع زيادة لائقة وأخلاق رائقة توفي ابو في حصن الدملوة سنة ثمان او تسع وأربعين او خمسين وخمسمائة فقام مقام ابيه، آثنى عليه عمارة في ميفيد فقال لله دثر الداعي عمران بن محمد ما أغزر دية جوده وأكرم تبعة عوده وأكثر وحشته في هذا الطريق من النظراء وأقل مؤانسه فيها من الملوك والأمراء، ولا يكذب من قال إن المجود والوفاء مله عمران حاتمها بل خاتمها، قال عمارة وكنت قبضت من الداعي المعظم محمد بن سبا مالا لبعض اغراضه فذهب من يدي في مدينة زيد فلما توفي الداعي محمد بن سبا استدعاني ولد الداعي عمران الى عدن فنحنى اهل زيد من السفر اليه وقضى الله بتوجهي الى مصر رسولا لأمير الحرمين في

سنة ٥٥١ فلما عزمْتُ على الرجوع الى اليمن اخذت كتابا | من الملك الصالح الى الداعي عمران بن محمد اسأله في تقسيط المال الذي مات ابوه وهو عندى وهو ثلثة الاف دينار فقال الداعي عمران ما مضمون كتاب الملك الصالح فى المال فقال له الرشيد بن الزبير تُقَسِّطُ عليه فقال الداعي عمران بل تُقَدِّمُ السِّينَ على القاف ونُسْقِطُ ثُمَّ اخذ ورقة وكتب فيها اقول وأنا عمران بن الداعي المعظم محمد بن سبا بن ابي السعود بن زريع بن العباس البائى إِنَّ الفقيه عمارة بن ابي الحسن برىء الذمة من المال الذي درج من يده لمولانا الداعي محمد بن سبا، قال عمارة ومن جملة ما شاع من كرمه ان الأديب ابا بكر بن احمد العبدى مدحه بقصيدة اقترحها عليه الداعي عمران فوصف فيها مجلسه وما يحتوى عليه من الآلات وأولها:

فلك مقامك والنجوم كُؤُوسُ * بسعوده التليث والتسديسُ

وهى قصيدة طويلة من مختارات شعره فلما انشد القصيدة المذكورة بأسرها طرب وارتاح فسلم اليه الداعي ولك ابا السعود بن عمران وقال له قد اجزتك بهذا فقبله الاديب ابو بكر وأقعد عن يمينه فلم يلبث ان وصل اليه استاذ الدار يستأذنه فى دخول الولد الدار الى اهله فأذن له الأديب فى ذلك فالتفت ١٥ الداعي عمران الى الأديب وقال له اذا ارغبوك فى بيعه فاستنصف فى الثمن فلم يلبث إلا قليلا حتى خرج الولد وفى يده قَدَحٌ من فضة فيه الف دينار وسبعائة دينار وخلعه فقال له الداعي بكم اتاك الولد فأعلمه بالمبلغ فقال له الداعي وقد اطلقتُ عليك مكس المركب الفلانى الذى دينار فأقبضها وكتب له خطه بذلك فقبضها، وعمارة والفاضى يحيى بن احمد والأديب ابي بكر فيه غرر القصائد فمن قول الاديب ابي بكر:

| وفى الريح يزف فى ألوانه * ما بين وثى رياضه وجنانه
وسرى مجرر فى مطارف زهره * أذبال مُخْضَلِّ النَّدَى * رَيَّانَه
متوشعا بالخضر من اوراقه * مترنحا بالهيف من اغصانه

مستوطننا بالغصب من جيرانه * عدنا وإن جلت عن استيطانه
 ابدى الغرائب من بدائع حسنه * غرس تبسم عنه قبل اوانه
 غرس يباهى فى البهاء مجاوزا * اقصى مداه ومنتهى إمكانه
 مد النعيم عليه فضل رداءه * متكفيا واليمن ظل امانه
 واختالت الدنيا به فكأنها * عاد الشباب بها الى ريعانه
 فكأنها عدن به عدن جلا * رضوان فيه النور من رضوانه
 بهرت محاسنه العقول فحبرت * اوصافها وقفا على استحسانه
 وتأرجت مسكلا لطائم جوده * فكأنها دارين فى اردانه
 عم البسيطة وصفه فكأنها * قامر السماع بها مقام عنانه
 فكأنها إشراق انوار الضحى * متوقد الاشراق من سلطان
 واهتزت الاعطاف منه كلما * هز النسيم بها معاطف بانه
 من كل مشتاق النواد طرويه * او كل مرتاح الصبا نشوانه
 دارت عليه مترعات سروره * من مترعات كؤوسه وديانه
 وهنا براجحة العقول تهايلا * ما تصطفى النغمات من ألحانه
 ونجاوب الاصوات من باناته * فى صحه النغمات من عيدانه
 وسما بنفخة الزمان تعاظما * لما استخص به عظيم زمانه
 وقضى تفارب نيريه بأن ذا الشفخرين صاحب وقته وقرانه
 داعى دعاه هده سيف امامه * دون الملوك بنصره وعرانه
 ملك تفرع فى المعالى منزلا * بنيت قواعده على كيانه
 متجاوزا اقصى العلو وإن غدا * فى دست دار العز من ايوانه
 متهلل الاشراق منهل الندى * من سحب راحتته وفيض بنانه
 ما شأنه إلا المفاخر مكسبا * فليكتب الشانى تعاظم شأنه
 تلى ماثره المديح فتنظم الـ * افكار در فريد وجمانه
 فإذا تصرف كاتبها او خاطبا * فالدُر بين بنانه وبيان

فكأتمها القلم الدقيق مثقف * في كفه والسيف عَضْبُ لسانه
 ان كان رَوْحَ روحه فطال ما * تعبت بيومِ ضرابه وِطعانه
 او جال في فلك السرور فطال ما * جال المكثربه على فُرسانه
 متوردا قلبَ القلوب من العدى * بالماضيين حُسامه ورسانه
 والآن حين قضى لُباناتِ الوغى * وثنى لطيب العيش فضلُ عنانه
 وأفاض في العافين راحة جوده * متدققا بالفضل من احسانه
 وهمت على المستطيرين سحاب السأموال لا الامواه من نهبانه
 نهج الطريق الى المكارم والعلی * بشريف غرس شفت عن كتمانہ
 متلطفًا في ان يفيض هباته * في سره ابدا وفي إعلانہ
 فليجِر فُرسان الفريض سوابقا * في شأوه وتجول في ميدانه
 وتُنظِم الفكر الغواص ما اصطفت * من دُرّ أبخره ومن مَرَجانه
 والمجد سامر والفخار مشيد * والفضل منّضح سنا برهانه
 والصبح يحبر عن ضياء نهاره * ما تجلى الأبصار من عنوانه
 والمدح من شرف المكرم في العلا * بمكان نور الطرف من إنسانه
 ما زال يجري وسط باهر فضله * في الشعر مجرى الروح من جثمانه
 | فلتنبق ناضرة رياض نعيمه * في الملك عامرة ربى أوطانه،

قال المجدى ومن مآثره الباقية في عدن المنبر المنصوب في جامعها واسمه مكتوب
 عليه وهو منبر له حلاوة في النفس وطلاوة في العين، والمنبر المنصوب اليوم في
 جامع عدن عليه من الحلاوة والطلاوة ما ذكره المجدى إلا أنه مكتوب عليه
 بالعاج ان الذى امر بعمله المجاهد الغسانى في سنة ... فيحتمل ان يكون هو
 منبر الداعى عمران وإنما جدده المجاهد وأصلحه ومجتمل ان يكون غيره ولم
 يتعرض الخرجى لعمارة المجاهد لمنبر عدن، ولم يزل الداعى عمران قائما بالدعوة
 الفاطمية الى ان توفى في سنة ٥٦٠ وفي الشرف الأعلى للشيبى أنه توفى بعدن يوم
 الجمعة لتسع خلون من ربيع الآخر سنة ٥٦١، قال وكان مع ما خول الله من

عظم شأنه وعظيم سلطانه شديد العناية بمحج بيت الله الحرام فاخترمه المحبام دون المرام وعلم الله صحته نيته فاختر لثريته سعة رحمته بعد ان وقف بعرفات والمشعر الحرام وصلى عليه خلف المقام، قال الجندى فقله الاديبي ابو بكر بن احمد العيدى من عدن الى مكة المشرفة بعد ان طلاه بالمسكات عن التغير ودفن بمكة المشرفة في مقابرهما، وتوفى عن ثلاثة اولاد صغار لم يبلغوا الحلم وهم منصور ومحمد وابو السعود فجعل والدم كقاتلهم الى الأستاذ* ابى الدر جواهر المعظمى المقتم ذكره وطلع بهم حصن الدملوة وأقام ياسر بن بلال في مدينة عدن نائباً لهم قائماً بما يجب عليه لهم الى ان قصص المعظم توران شاه بن أيوب الى عدن فسار ياسر الى الدملوة وملك المعظم عدن في القعدة سنة ٥٦٩، وبه انقضت دولة الدعاة الزريعين من عدن وغيرها فسبحان من لا يزول ملكه ولا يبيد سلطانه سبحانه ما اعظم شأنه *

(٢٢٠) ابو عمرو ابن العلاء المرقى المشهور، قيل اسمه زبّان وقيل العريان وقيل مجبى وقيل كنيته، ابن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن جزاعى التميمى نسياً، كان عمه عاملاً للحجاج فصادره فهرب ابو عمرو ودخل صنعاء وعدن وقال كنت ليلة مفكراً في حالى مع الحجاج اذ سمعت منشداً:

ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجة كل العفال،
ثم توفى غيب ذلك بالكوفة سنة ١٥٤، من الجندى ويشبه أنه سقط شيء من
النسخة بعد البيت *

حرف الغين المعجمة

(٢٢١) ابو محمد غازى بن المعمار الامير الكبير الملقب شهاب الدين اكبر امراء الدولة المظفرية، كان كثيراً ما يتولى المدن الكبار كريد وعدن وكان كامل الفضل والفضيلة وهو اول من سن قراءة الحديث وكتب الوعظ في

مسجد الأشاعر بعد صلاتي الصبح والعصر في كل يوم ووقف على من يقرأ ذلك
وقفا جيدا بعد ان امر بنصب منبر شرقيّ جانب المسجد المذكور يقعد عليه
القارئ ليسمع قراءته كل من كان واقفا في المسجد، قال المخزرجي وهو مشتمر على
ذلك الى عصرنا ما تغير منه شيء يُدعى له على المنبر في المسجد المذكور في
كل يوم بكرة وعشيّة، وكان المذكور شاعرا فصيحاً بليفاً ومن شعره ما انشد
حين فتح المظفر بيت حبّص قهرا فوجد فيه خمرًا كثيرا فكسروا اوعيته وأراقوه
فقال غازي بن المعار:

| ولما فتحنا بيت حبّص عتوة * وجدنا بها الأدواح ملأى من الخمر
وعند امير المؤمنين عصابة * يقولون بالبيض الحسان والسهر
فإن تكن الأشراف تشرب خفية * وتظهر للناس التنسك في الجهر
وتأخذ من خلع العذار نصيبها * فإني امير المؤمنين ولا أدري،
وذكر الجندی في ترجمة سالم بن إدريس الحيوضي أنّ سالما لما قبض على
المركب الذي تغير على ساحل ظفار وما فيه من المال والهدية التي ارسلها
المظفر الى ملوك فارس كتب اليه المظفر يعذله عن ذلك ويُعاشيه عن قطع
السييل فوصل جواب سالم بالخشونة والامتناع * فامر المظفر والي عدن اذ
ذاك وهو الشهاب غازي بن المعار بالتقدم الى ساحل ظفار بالشواني والرجال
فجهز عسكرا جيدا وشحن الشواني والرجال وسار حتى وصل الى ظفار فقاتل
اهلها اياما ولم يكن ثمّ حرب طائل ثمّ عاد الى عدن كما قدّمنا ذلك في ترجمة
سالم، وتوفى المذكور في مدينة نعرز ولما توفى وجد تحت راسه رُقعة مكتوب فيها:

وشبخ سوء له ذنوب * تعجز عن حملها المطايا

قد بيضت شعره اللبالي * وسودت قلبه الخطايا

فأمنن عليه أيا إلهي * فأنت ذو المن والعطايا،

قال الجندی ولم اقف على تاريخ وفاته، والظاهر ان رجوعه من ظفار الى عدن
كان في سنة ٦٧٦ او ٦٧٧ فإنه غلب رجوعه من ظفار جهز سالم على عدن

بحراً فوصلت غارته الى ساحل عدن ثم رجع، فجهز المظفر بعد ذلك على ظفار
براً وبحراً وقتل سالم واستولى على ظفار في رجب سنة ٦٧٨ كما ذكرناه في ترجمة
سالم *

(٢٢٢) الفطريف بن عطاء ابن خال هارون الرشيد بن محمد المهدي،
لهما ولي الرشيد ولأه اليمن فأقام بها ثلث سنين وسبعة اشهر | ثم خرج منها بعد
ان استخلف عباد بن محمد السهلي فبعث الرشيد مكانه الربيع بن عبد الله بن
عبد المدان المجازي فأقام سنة وفي أيامه حصل الثلج بصنعاء ولم يكن حصل
قبل ذلك، ثم عزل بعاصم بن * عتبة الغساني فأقام سنة ثم عزل بأبيوب بن
جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فأقام سنين ثم عزل بمحمد بن
ابراهيم الهاشمي ثم عزل بولك العباس بن محمد بن ابراهيم فسادت سيرته
وقبحت آثاره، وحج الرشيد تلك السنة فاشتكى اهل اليمن اليه بالعباس بن
محمد في مكة فعزله بعد ستة اشهر بعبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله
ابن الزبير بن العوام فأقام سنة ثم عزل بأحمد بن اسماعيل بن علي [بن علي]
ابن عبد الله بن طلحة بن ابن طلحة فأقام سنة وكان في أيامه تخطيط عظيم
باليمن قاله الجندی، ثم عزل بمحمد بن خالد بن برمك اخي يحيى بن خالد
وسأذكره في موضعه *

(٢٢٣) ابو الغنائم الحراني، ذكر ابن سيرة في تاريخه ان الداعي المكرم
عمران بن محمد بن سبأ لهما توفي بعدن سنة ٥٦٠ حمله الاديب الفاضل الشاعر
الكامل ابو بكر بن محمد العبدى والشيخ التاجر ابو الغنائم الحراني الى مكة وقبر
في مقابر مكة *

(٢٢٤) الشريف الأجل غياث الدين بن حسن الحسيني، كان مقبلاً بالثغر

في سنة ٧٩٧ *

حرف الفاء

(٢٢٥) الفضل بن غَوَاص المُلَيْكِي، كان من اعيان المشايخ ببلد مَنْدَحَج ومن ذوى الرئاسة والسياسة وكان كريما شجاعا كثيرَ فعلٍ الخير والمعروف مألُوفاً مقصوداً وله عند المظفر منزلة عظيمة وذكره الخزرجي مَن قدم عدن مع المظفر عند تجهيزه لحرب سالم بن ادريس المحبوضي، وذكر الجندبي في ترجمة الفقيه الصالح سعيد بن منصور بن مسكين ما نصّه ومن كراماته ما يروى ان رجلا من اصحابه وشركاء ارضه حصل عليه اذية من بعض نواب الشيخ فضل ابن غَوَاص المُلَيْكِي فذهب الرجل الى تربة الفقيه سعيد بن منصور وألتمها وبكى عندها وجعل يقول يا فقيه أتعبننا الفضل وأصحابه وظلمونا وجعل يعدد عند قبره ما يجرى عليه من الفضل ونوابه وكان الفضل يومئذ في نعر عند المظفر وكان قد دخل عليه فأكرمه وأمر ان يُكتب له بعوائده فُكُتِب الكتاب نهارا ولم يفرغ | الكتاب إلا ليلا فأدخل الكتاب على المظفر ليلا وأمسى عنده فلما انتصف الليل استيقظ الفضل فأمر غلمانه بالشدّ والسير فقبل له ألا تصبر الى الصبح حتّى يأتبك جواب السلطان فقال لا حاجة لي بذلك اذا خرج الجواب هو يلحقنا ان شاء الله تعالى فسأله بعض خواصّه عن ما حمّله على الخروج في هذه الساعة فقال رايتُ الفقيه سعيد بن منصور وقد لزمني واضمّعتي وذبحني وأنا لا محالة هالكٌ، ثم اخذ في السير فلم يصل جيلةً إلا وقد اعتقل لسانه فحُمِل على اعناق الرجال وطلعوا به الى جبل بعدان فتوفّي هنالك وحُمِل ميتا الى بلك فلما وصلوا بيته غسلوه ودفنوه، فسأل صاحبه الذي علم منه بحديث الفقيه سعيد بن منصور هل جرى لأحد من غلمان الشيخ فضل مع احد من اهل قرية الفقيه شيء فقيل نعم فلان نائب الشيخ فضل فعل مع شريك الفقيه سعيد ما هو كذا وكذا فبلغ الى قبر الفقيه وبكى عنده والتزمه، فقال صدقتم

ولكن ما اراد النقيه الانتصاف من الشيخ الفضل لا من غيره، ولم اقف على تاريخ وفاته إلا أنه كان حياً في سنة ٦٧٨ *

(٢٢٦) الشريف ابو الفضل، لا اعرف من حاله غير ما ذكره المخزجى في ترجمة محمد بن حسن بن علي الفارسي أنه اخذ الطب والمنطق والموسيقا وعلم الفلك على الشريف ابي الفضل المذكور وكان اخذه عنه بعدن كما يفهمه سياق الكلام *

حرف الفاف

(٢٢٧) ابو القاسم بن عبد العزيز بن ابي القاسم الأيبي، ترتب مُعبدا في المدرسة يعني المنصورية | وفي نيابة المحكم في القضاء كأبيه فيينا هو جالس في مجلس المحكم اذ جاءته امرأة تشكو من زوجها سوء عشرته وتبرجت للقاضي فاعجبه جمالها فتحدثت بينها وبين زوجها بالإصلاح فامتنعت فخرجت عن مجلس المحكم ونفرت عن الصلح نفورا شديدا وأرادت ان تبذل شيئا على التخلص منه فأفتاها من افتاها انها إن كانت تريد التخلص من زوجها فترتد عن الاسلام والعياذ بالله تعالى ففعلت ذلك فانسخ النكاح، وكان السلطان الملك المظفر يومئذ بعدن ومعه قاضي القضاة بهاء الدين فأخبر بذلك فقال السلطان إن سكتنا عن هذه القضية استمر النساء على هذا كلما كرهت امرأة زوجها ارتدت عن الاسلام فلا تُفليح امرأة مع زوجها حينئذ فأمر السلطان بإحراقها فأخذت واحتفظ بها وجمع لها حطب كثير الى ساحل [البحر من جهة] حَقَات فلما اجتمع من الحطب ما فيه كفاية شُبوا فيه النار وأخرجت المرأة فلما قريت من النار هالها ما رأت من ألتهاب النار فقبل لها قولي أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمدا رسول الله وتوئى الى الله، وجعل الناس يهتلون ويصيحون بالتهليل ويأمرونها عند ذلك بالتهليل وإخلاص التوبة ورُوجع السلطان في ذلك من امرها فأمر بإطلاقها بعد ان يئست من الدنيا، فلما أُطلقت اقامت

مدةً في بينها ثم خطبها القاضي وتزوجها، فقال كثير من الناس أنه الذي أمرها بما كانت فعلت من الردة فلما تشكك القاضي أبو بكر ابن الأديب في ذلك وتردد في أمرها عزله من الإعادة وعن نيابة الحكم فتعاني التجارة إلى الهند وجعل يُقارض التجار حتى اعتفت وأكنت وتوفي مسافراً إلى الهند ولم أقف على تاريخ وفاته، كذا في الخرجي قضية المرأة كانت والمظفر بعدن | وأن أبا بكر ابن الأديب عزل نائبه * أبا القاسم المذكور بسبب زواجه للمرأة فاقضى ذلك أن ابن الأديب ولى قضاء عدن في أيام المظفر ولا اظن أنه ولى قضاء عدن في زمن المظفر وإنما وليها في أيام المؤيد سنة ٧٠٤ فلعل العازل لأبي القاسم الالبيتي عن النيابة هو القاضي محمد بن علي الفائتي فليحقق ذلك *

(٢٢٨) ذكر شيخنا الأهدل في ترجمة أبي القاسم بن عثمان بن إقبال القرطبي الحنفي مذهباً قال وبه تفقه ابن شوعان قال وكان ابن شوعان فاضلاً بالنفـه والقراءات والاصول وعلم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والديانة والزهد والورع وسمع الحديث على سليمان العلوي | وأخذ القراءات على المقرئ محمد العدني، يبحث عن المقرئ محمد العدني *

(٢٢٩) أبو محمد القاسم بن علي بن عامر بن الحسين بن علي بن أحمد بن قيس الهمداني، كان فقيهاً صالحاً عالماً عاملاً تفقه بحجة وولى قضاء عدن وكانت سيرته فيه غير مذمومة (وتوفي) ١١ ذي القعدة سنة ٧٠٣، ذكره الخرجي ولم ادر أنه مثنى (?) بعدن على القضاء أم لا *

حرف الميم

(٢٤٠) مُحَرِّز، بضم اؤه وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي، ابن سلمة المكي ويعرف بالعدني، عن نافع بن عمر الجمعي ومالك والمتكدر بن محمد وابن أبي حازم وعنه ابن ماجة والذارقطني وابن أبي حاتم وأبو يعلى الموصلي وطائفة وثقه ابن حبان وقال ابن أبي حاتم مات سنة ٢٢٤ يقال حج ٨٣ حجة،

من تذهب الذهبي إلا ضبط اسمه فمن التفریب للعافظ ابن حجر وزاد أنه مات وقد جاوز التسعين ونُقل في اسمه محمود بن سليمان قال في التفریب والصواب محرز بن سلمة *

(٢٤١) الفقيه الأجل تاج الدين محفوظ بن عمر المحبّك البزاز، كان مقياً بالنظر في سنة ٧٩٧ *

(٢٤٢) محمد بن ابراهيم بن اسماعيل الزنجاني، نسبة الى زنجان بلدة عظيمة من بلاد العجم، التّمي نسبة الى تيم قریش ويقال أنه من ذرية ابي بكر الصديق، قدم ابوه من زنجان الى شيراز فاستوطنها وولد له بها محمد المذكور وكان من اكابر اصحاب الامام ناصر الدين عبد الله بن عمر اليبضاوي المفسر قدم اليه رسولا من ملك شيراز الى المؤيد مرتين احدهما في اول دولة المؤيد وقضى حاجة مرسله وعاد الى بلاده والثانية في سنة ٧١٨ وفي كل مرة يدخل عدن ويتصدق بها ويدرس حتى انتفع به جماعة كثيرون من عدن وغيرها، قال المجتهد واجتمعت به في عدن حين قدم في المرة الاخيرة فأخذت عنه الرسالة الجديدة للشافعي والاحاديث السباعية وجعلتها ١٤ حديثا، ومن اخذ عنه عبد الرحمان بن علي بن سفيان ومحمد بن عثمان الشاذلي وسالم بن عمران ابن ابي السرور وغيرهم، واجتمع بالمؤيد يزيد فأحسن اليه ثم توجه الى بلد، قال وبلغني الآن انه قاضى شيراز قال ولم أر مثله في الفقهاء القادمين من ناحية العجم شرف نفس وعلو رتبة وما قصص فاصد يطلب منه شيئا إلا اعطاه ما يليق بحاله مع المحافظة على الصلوات في اوائل اوقاتها ما كان يقف بعد ان يسمع المؤذن غير ان يُبادر الى اداء السنة ثم يقيم ويصلي الفرض، وله مصنفات جليلة منها شرحان للغاية القصوى تصنيف إمامه مبسوط ومختصر وشرح منهاج امامه ومصباحه وطواله المجمع في الاصول واختصر المحرر وله كتاب في التفسير، ولم اقف على تاريخ وفاته *

(٢٤٣) القاضي الفقيه جمال الدين محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد الله

الصنعاني، قال القاضي ابن كُتَيْبٍ سمعتُ عليه الشفاء بقراءة القاضي تقي الدين عمر بن محمد بن عيسى اليافعي بعدن قدما اظنه في سنة ٧٩١ فإنه مؤرخ كذلك في سماع * القراء للشفاء من المذكور بروايته له عن الفقيه نفيس الدين العلوي *

(٢٤٤) محمد بن ابراهيم بن يوسف الجلائد الأشرفي الأفضلي المجاهدي الملقب جمال الدين، وُلِدَ سنة ٧٢٤ وكان فقيها في مذهب الحنفية عارفا بعلم الفلك والحساب تنفقه بعلي بن نوح وياشر في كثير من البلاد واستمر شاد الدواوين في المملكة اليمنية وكان جوادا سمحا كثير العطاء له مروة وفيه إنسانية بحب العلماء ويحبهم وبنى بزييد مدرسة للحنفية وأوقف فيها كتبا كثيرة نفيسة وأقطعه الأفضل حرض في سنة ٧٦٥ ثم أقطعه رمع وأضاف اليه الشدود الاربعة الكبير والخاص والحلال والوقف ثم استمر ناظرا في الثغر فأقام فيه مدة في الدولة الاشرفية ثم انصل وتولى الشد اياما ثم أعيد الى الثغر وجعل له نظرا الثغر وولايته فأقام مدة بها الى ان توفي وهو متول لها في آخر جمادى الاخرى من سنة ٧٨٤، قال الخرجي ولم يتفق لأحد قبله ولا بعد الجمع بين ولاية عدن ونظرها ابدأ *

(٢٤٥) محمد بن احمد الأكل صاحب يرباط، وإنما قيل له الأكل لكحل كان بعينه، وهو من قوم يقال لهم المنجويون من بيت يقال لهم آل بلخ بضم الموحدة واللام ثم خاء معجمة، كان أوحدا زمانه كرما وحلما وتواضعا ويكفي في كرمه ما فعله مع التكريتي الشاعر، ومما يحكى من كرمه ما حكاه الجندی عن يثى به أن جماعة من اعيان حضرموت قصدوا المنجوي هذا بهدايا تلبق بحالم ورافهم في السفر فقير فسمعهم يذكرون المنجوي بالجد والكرم والإنسانية ويذكر كل منهم ما يتصل به اليه من الهدايا فأجتنى ذلك الفقير أعوادا من اغصان الأراك الذي يُسناك به عدهم سبعة وجعلهم حزمة فلما دخلوا على السلطان بهداياهم دخل معهم الفقير فسلم وقدم ما كان معه من

الأراك وأنشد:

جعلتُ هديتي لكم سواكا * ولم أقصد به احداً سواكا
بعثتُ اليك عُوداً من أراك * رجاؤه ان أعود وأن أراكا،

فقبله السلطان منه وأمر ان تُحلى لم ييوت وللفقير مثلهم وبعث للفقير بحاريتين
ووصيفا بمخدمونه مدة إقامته * وكذلك كان يفعل لكل ضيف يصله، ثم ان
الفقير استأذن السلطان في الرجوع الى بلده فأذن له وأمر له بأن يُعطى من كل
شيء في خزانته سبعة أجزاء يعنى ما كان يوزن بالبهار كالحديد والغار يُعطى
منه سبعة أهبرة وما كان يوزن بالبن كالعنبران ونحوه يعطى منه سبعة أمان
وكذلك ما يُباع بالميكال، ومن تواضعه ما حكاه الجندى في ترجمة الامام محمد
ابن على القلقى انه لما رجع من الحج الى بلده دخل مركبه مرباطاً ودخل الركة
الى مرباط لبيعوا ويشترى ويتروّدا فقتل الفقيه من المركب وضرب خيمته في
الساحل ليستريح فيها من ضحك البحر بينا يعزمون، فلما علم السلطان المذكور
بعله وفضله وحاجة اهل البلد اليه قصده بنفسه الى الساحل ولازمه في الإقامة
بمرباط وشرط له ان يفعل له على ذلك ما احب فلم يزل يلزم الفقيه في
ذلك حتى اجابه الى ما سأل، ومكث هذا السلطان كثيرة وأفعاله الحميدة شهيرة
وهو آخر من ملك مرباط من المنجويين وانتقلت منه الى الحموضيين فإنه توفي
ولم يكن له عقب ولا فى اهل من يتأهل للملك وكان محمد بن احمد الحموضي
يتجر له فقام بالولاية بعده، وكان معول الملوك المنجويين انما هو على المواشى لا
غير كالبهو والحموضيين على الزراعة والتجارة لا على الحياجة كما هو اليوم منذ
دخلها الفرس، وتوفي السلطان الأجل المذكور بعد ستائة من الهجرة وقبره بين
مرباط وظفار، قال الجندى وذكر الثقات ان كثيرا ما تُسمع من قبره قراءة
القرآن *

(٢٤٦) الفقيه محمد بن احمد الحجتى الحزنى، دخل عدن وسمع صحيح مسلم
او بعضه على القاضي محمد بن سعيد كبن وأظن المذكور من فقهاء الزيدية

وقفْتُ له على مكاتبة الى القاضي ابن كَين تدلّ على تطلُّعه ومعرفته بالادب
وفضله صدرها بقصيدة يمدح بها القاضي ابن كَين ويشكر فضله وهي :

إِنَّ الْجَمِيلَ وَالْجَمَالَ وَالنَّدَى * مَا فَارَقْتُ فِي زَمَنِ مُحَمَّدَا
وَالْعِلْمَ وَالرَّأْيَ السَّيِّدَ وَالْحَيَّ * قَدْ مَارَجْتَ مِنْهُ الْأَغْرَ الْأَمْجَدَا
وَجُودَهُ انْزَلَ مِنَ الْعُلَا * مَنَازِلًا انْزَلْنَ عَنْهُ الْفَرْقَدَا
وَحِلْمَهُ وَعِلْمَهُ وَصَبْرَهُ * صَبَّرْتَهُ دُونَ الْوَرَى مُعْتَمِدَا
وَفَضْلَهُ وَتُبْلَهُ وَطَوْلَهُ * أَلْبَسْتَهُ مَجْدًا فَسَادَ السَّيْدَا
القَاضِي الْفَذَّ الْأَمَامَ الْمُتَمَيَّنِي * مَنَّا سَبَا إِلَى مَصَابِيحِ الْهُدَى
فُرُوعُهُ مُشَبَّهَةٌ أَصُولُهُ * لَا غَرَوَ أَنْ يَشْبَهَ بِشَبْلِ اسْدَا
سَبْحَانَ مَنْ أَلْبَسَهُ مَطَارِقَا * مِنَ الْمَعَالَى رَاحَ فِيهَا وَاعْتَدَى
لَا زَالَ فِيهَا سَاحِبًا أَذْيَالَهَا * مَظْفَرًا مَوْفَقًا مُسَدَّدَا
وَاللَّهِ يُعَلِّي قَدْرَهُ وَشَأْنَهُ * فِينَا وَيُفْقِيهِ الْبَقَاءَ السَّرْمَدَا
يَا سَيِّدَا صَبَّرْنَا بِجُودِهِ * وَبَرَّهَ الْمَأْلُوفَ رَقًّا اِعْتَدَا
فَلَمْ نَزَلْ نَشْكُرُهُ بِفَعْلِهِ * شَكَرًا جَدِيدًا بَاقِيًا مُخَلَّدَا
| قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ سَعِيدَا وَابْنَهُ * الْقَاضِي الدُّبَّ الْأَغْرَ الْأَوْحَدَا
شَرَّفَهُ اللَّهُ وَأَعْلَى قَدْرَهُ * وَصَبَّرَ الْعِلْمَ لَهُ وَالسُّودَدَا
سَنَى لَهُ الْحِظَّ فَأَمْسَى فَائِزَا * دُونَ الْبَرَايَا بِالْعُلَى فِي الْهُدَى
أَقْوَالُهُ مَفْعُولَةٌ وَوُدُّهُ * فِي حَضْرِهِ وَغَيْبِهِ تَأَكَّدَا
أَخْلَاقُهُ رَوْضٌ وَمَاضٍ عَزَمَهُ * فِي كُلِّ مَا يَنْوِي يَقْدُ الْجَلْمَدَا
سَاحَاتُهُ مَأْلُوفَةٌ لِمَنْ غَدَا * مَهْمَا أَعَادَ الْخَيْرَ فِيهِنَّ ابْتَدَا
مُحَمَّدٌ فِي فَعْلِهِ مُحَمَّدٌ * فَكُلُّ مَنْ يَشْنَأُهُ لَهُ الْفِدَا *

(٢٤٧) الأمير نجم الدين محمد بن الأمير أحمد بن نجم الدين بن الحسن
* الخَزَنَتِيُّ المِجَاهِدِيُّ، قال الخَزَرْجِيُّ تَوَلَّى زَبِيدَ مَرَارًا كَثِيرَةً فِي الدَّوْلَةِ الْمِجَاهِدِيَّةِ
وَمَضَى أَكْثَرُ عَمْرِهِ فِي وِلَايَتِهَا وَتَوَلَّى عَدَنَ إِیضًا كَثِيرًا وَكَانَ نَقْمَةً عَلَى الْمَفْسِدِينَ

ويُدعى له مع ابيه في مسجد الأشاعر وتوفي في سنة ٧٥٢، وأطنَّ أن اباه احمد دخل عدن ايضا مع المظفر لما جهَّز على ظفار وأخذها من سالم بن ادريس الحبوضي فإن احمد المذكور كان احد الجند المتقدمين الى ظفار، وكان احمد المذكور له هبة شديدة وسياسة سديدة وسيرة حميدة مما يحكى من سياسته أن رجلا من اهل زبيد فقد امرأته أياما ولم يعلم لها خبرا فشكا اليه فقال للرجل آفتقد ثيابها فإن وجدت فيها شيئا لا تعرفه فأنتى به فأتاه بقناع فقال هذا وجدته في ثيابها ولم يكن من كسوتي فأمره الامير بالانصراف ثم طلب نقيب المستعملة وسأله عن يستعمل هذا الصنف منهم فقال فلان فطلبه وأراه القناع وسأله عن اشتراه منه فقال باعه لى الدلال فلان ولا اعلم من اشتراه منه فطلب الدلال وأراه القناع فعرفه وسأله عن اشتراه منه فقال فلان لرجل من اعيان البلد فطلبه الامير وخلا به وأراه القناع فعرفه واعترف بالفضية فوبَّخه وأنكر عليه فعَلَّه وقال له بادر بإطلاق المرأة على زوجها وإياك أن تعود لثلاثها فأعاقبك أشد العقاب، قال الخزرجي هذه رواية الجندى والذي سمعته من عدة من اهل زبيد أنه لما اعترف الرجل بالفضية توعده الامير وتهده وأمره بإرسال المرأة الى بيت الامير مبادرة فلما وصلت المرأة الى الامير توعدها وتهدها وأنكر عليها غاية الإنكار وآلى عليها أن لا تعود * وإن جاء زوجها يشكو منها استوجبت العقوبة والنكال ثم طلب الزوج وقال له الامر عجيب امرأتك | عندنا فى البيت تشكو منك وما علمت بها الى هذه الليلة ومرادها ان تكسوها وقد اخذت ذلك القناع لشتره لها وعجرت هى عن ثمة فاشتره لها، ثم طلبها ثم قال لها تقدى مع زوجك واذا رأيت منه ما لا يرضيك أعلميني وأنت اذا رايت منها ما لا يرضيك أعلميني فخرجا من عنده متفقين بحسن سياسته *

(٢٤٨) أبو عبد الله محمد بن احمد بن خضر بن يونس بن الحسام بدر الدين، قال الجندى اخبرنى الثقة أنهم يرجعون اشرافا علويون، وكان محمد

المذكور فارسا شجاعا له معرفة بأيام الناس والتواريخ وجمعت خزانته من الكتب ما لم يجمعه خزانة احد من نظرائه وكان سليم الصدر، وأمه زهراء بنت الامير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول ولما قدم جده بدر الدين من مصر تفتم للقاءه ثم قدم معه فلما سُجن جده سُجن محمد المذكور في سجن عدن ثم رُوجع فيه فأعيد الى سجن جده فلم يزل مسجوناً في دار الادب بتعزّي الى ان توفي جده وخاله ومن كان مسجوناً معها ثم أُخرج محمد المذكور من السجن فسكن داره المعروفة بالمنتظر وأجرى عليه رزق من السلطان في كل شهر الى ان توفي في النصف من شعبان من سنة ٧٠٧ تقريباً، وخلف ابين وهما عثمان وخليل فعثمان مات بصنعاء وعاش خليل بعد مدة وكان على طريقة ابيه من مطالعة التواريخ ومعرفة أيام الناس مع خير ودين *

(٢٤٩) الشيخ الولي الصالح ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي كتصغير الذهب المعروف بالبصّال بالموحّة والصاد المهملّة المشدّدة، كان فقيها نبيها صالحا ناسكا عابدا زاهدا ورعا مشهور الفضل صاحب مكاشفات ومشاهدات وكرامات ومقامات له احوال فائقة وأقوال صادقة، تفقه بالامام المعروف بعبيد بن علي بن سفيان وقيل اسمه عبد الرحمان بن علي بن سفيان الحَصَوّي وصحب الشيخ عمر الصفّار وانتفع به كثيرا وكان كثيرا ما يجتمع هو ومسعود المجاوي في ساحل ضراس، وأخذ عنه جماعة منهم الامام عبد الله بن اسعد اليافعي، قال وهو أوّل من انتفعت به قرأت عليه القرآن الكريم وقرأت عليه التنبية وأثنى عليه الشيخ عبد الله بن اسعد الثناء المرضي وهو اهل ذلك وحقيق به قال وجمع شيخنا البصّال كتابا ألفه في الفقه ينتفع به الفقيه وغيره يتعلّق بشرح التنبية وفيه فوائد عديدة ونُكّت مفيدة، وتوفي بعدن بعد سنة ٧٤٥ ودُفن بالجنة المعروفة بحافة البصّال وبه عُرفت وكانت من قبل تُعرف بالبزارين وقبره في الحياط الذي هو آخر الجنة المذكورة من جهة القبلة المعروف بترية القاضي عمر، وفي هذا الحياط جماعة من افاضل العلماء وأكابر الأولياء كالامام

الصالح عمر بن علي بن عفيف وتلميذ الامام الصالح محمد با حميش والقاضي عيسى بن محمد اليافعي وأولاده عمر وعلي وغيرهما من الافاضل، وكان بعض الصالحين اذا زارهم قال هذه التربة روضة من رياض الجنة *

(٢٥٠) ابو عبد الله محمد بن احمد بن صقر الفسائي النقيب شمس الدين الدمشقي، ظهر بالشام وبه نشأ وتفقّه حتى بلغ الغاية ثم حجّ وجاور بمكة فأخذ بها عن جمع من العلماء ولما حجّ المجاهد حجته الاولى سنة ٧٤٢ ورجع الى اليمن دخل ابن صقر المذكور اليمن صحبته فأفضل عليه المجاهد إفضالا عظيما ثم ولّاه القضاء الاكبر في جميع قطر اليمن فلم يزل مستمرا على ذلك الى ان توفي المجاهد، فلما ولي ابنه الافضل زاد في رزقه وأعلى درجته ولم يزل مستمرا على القضاء الى ان توفي الافضل وصدرًا من ولاية ابنه الاشرف الى ان توفي في آخر شوال سنة ٧٨٥، وكان فقيها كبيرا عارفا محققا متفنتا مشاركا في عدة فنون من العلم، وعلي ذهن من قديم * أتى وقت على دخوله الى النغر ولم يحضرني نقله حال تسطيره فذلك ذكرته هنا *

(٢٥١) محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن سالم القرظي، سمع هو والشيخ الصالح علي بن يوسف امام مسجد الشجرة بعدن كتاب ثمانئيل الترمذي على النقيب ابي عبد الله محمد بن احمد بن النعمان الحضرمي بقراءة غيرها عليه وها يسمعان وذلك في سنة ٥٦٥، (من الثبت المذكور وأظنه كان خطيبا بعدن) وهو اخو النقيب ابراهيم بن احمد القرظي المذكور في اول هذا الكتاب *

(٢٥٢) القاضي تقي الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي المكي الهاشمي الحسيني مؤلف تواريج مكة الثلاثة نالها مجلد متوسط فيه اربعون بابا قاضي المالكية المشرفة، قال الاهدل قدم الى آيات حسين في شعبان في سنة ٨١٨ فرأيت حافظا للأسماء والكنى، له يد في الحديث ومعرفة تامة بالشيوخ والبلدان وكان يتكرر الى زيد كل سنة غالبا لعوائد تعودها في زيد وتعرّ، وكان قد

عمل ترجمة في ذم ابن عربي ثم عمل ترجمة أخرى في مدحه وقدمها لليزجاجي فأعطاه فيها عطية سنية سدت مسداً من حاله وطلب منه ابن المقرئ ترجمته الأولى فنع مراعاة للصوفية، قال وقد انشدنا ابياتاً منها في ذم ابن عربي ثم وفئت عليها بمكة، توفي بمكة ثالث شوال سنة ٨٢٢ وأظنه دخل عدن سنة ٨١٩ وأجاز فيها للفقير الصالح علي بن عمر بن عفيف با عفيف | الهجرائي *

(٢٥٢) ابو عبد الله (محمد) بن احمد بن محمد بن سليمان بن بطال الامام المشهور ببطل الركني، نسبة الى قبيلة كبيرة يقال لهم الركب يسكنون مواضع متفرقة في اليمن بعضهم في الجبال البطة على زبيد وبعضهم في الجبال المطلة على حيس وبعضهم في حدود الدملوة، وهذا الفقيه المذكور من ركب الدملوة يسكن قرية هنالك تعرف بذى يعبد بفتح المثناة تحت وسكون العين المهملة وكسر الميم ثم دال مهمله، كان المذكور واحداً العلماء المشهورين والفضلاء المذكورين جمع بين العلم والعبادة والورع والزهادة فما أحقه بقول القائل:

وما سُميت سوداء والعرض شائن * ولعنيتها أم الحاسن أجمعاً،

قيل كانت بدايته وسلوكه طريقة العلم بإرشاد الحافظ ابي الدر جوهري البعظي وكان اهله قد رهنوه عند ابي الدر فرباه وهذبه وجعله مع من عنده ومن يصله من الفقهاء، تفقه المذكور بإبراهيم بن خديق وغيره وكان كثير التردد بين بلد وعدن وجباً، فأخذ بجبا عن محمد بن ابي القاسم الجبائي شارح المقامات وأخذ بعدن عن القاضي احمد القريظي ثم ارتحل الى مكة فجاور بها ١٤ سنة فلم يترك احداً من الماردين اليها او المقيمين بها لديه فضل إلا اخذ عنه وأخذ عن ابن ابي الصيف ولزم صحبته، قال الجندبي ورأيت إجازته له وتاريخها سنة ٦٠١، وكان اماماً عالماً فاضلاً متفتناً عارفاً بالقرآآت والتفسير والاصول والفقه والنحو واللغة وبه تخرج جماعة من الفقهاء وأخذ عنه جمع من الفضلاء منهم جمهور بن علي بن جمهور صاحب المذاكرة العربية في النحو وأبو الخير بن منصور الشاشي ويحيى بن ابراهيم الايني ومحمد وعبد الله ابنا سالم الايني وغيرهم، واجتمع به

الامام الحسن بن محمد الصَّغَانِي فأخذ كلَّ منها عن الآخر، واتنى ببلد مدرسة وكان يدرس بها ويقوم بالمنقطع من الطلبة وكان اذا فرغ من صلاة العصر امرهم بالخروج الى البرية والاستغفار بالمسابقة على الاقدام والمواثبة ويخرج معهم ويقعد على قرب منهم وهم يتواثبون وينجاذبون وأولاده من جملتهم وهو ينظر اليهم حتى اذا اصفرت الشمس انصرف الفقيه الى الطهارة واستقبال القبلة مع الذكر حتى يصلي المغرب ويتبعه اصحابه في ذلك، وله مصنفات مفيدة منها المستعذب المتضمن شرح غريب ألفاظ المذهب وأربعون حديثا فيما يقال في الصباح والمساء وأربعون في لفظ الاربعين، وله شعر حسن ومنه:

كفاك بموت العارفين بها رُزْءاً * لقد قلنَّها حقاً وما قلنَّها هُزْءاً
الم تَرَ انَّ اللهَ أَهْلَكَ منهم * ثمانين جزءاً ثمَّ أبقي لنا جُزْءاً،
ومنه: *
وطنَّتْ بها الأحياء طُراً فلمْ آجِدْ * ادبياً ليبياً يعرف الخير والشرّاً،

وتوفى على الحال المرضي بمنزله لبضع وثلاثين وستمئة بعد ان اوقف كتبه وجملة من ارضه على المدرسة التي بناها وخلفه اولاده فيها ومنهم سليمان المتفلم ذكره واستمرَّوا على تدريسها حتى دخل عليهم الدخيل فخرج من خرج منهم الى مذهب الاسماعيلية *

(٢٥٤) محمد بن احمد بن النعمان الحضرمي ابو عبد الله، قال البخارجي كان فقيها كبير القدر شهير الذكر طاف البلاد ولقى المشايخ ودخل إصبيان وثغر الاسكندرية فأخذ بها عن المحافظ احمد بن محمد السِّلَقي وأخذ عنه بها وهو احد من عدّه ابن سُرّة شيخا له ولم يذكر وفاته، والمذكور اصله من الهجرين، وروى عن ابي الفضل محمد بن عبد الواحد النيلي الإصبياني الشامل للترمذي وقرأ الكتاب المذكور على ابن النعمان المذكور بفسر عدن وسمعه منه بالفسر جماعة منهم الامام علي بن يوسف امام مسجد الشجرة والامام ابو عبد الله محمد

ابن احمد بن عبد الله بن محمد بن سالم القريظي الخطيب وذلك في سنة ٥٦٥*
 (٢٥٥) محمد بن الأزدي كاتب السيدة الحرة بنت احمد الصليحية، وكان
 كاتباً اديباً مُنْشِئاً للديوان بليغاً مُجيد الألفاظ باهر الإحسان، سبّرتَه الى مصر
 الى الأمر بأحكام الله بهدية سنّية وفي الهدية بدنة قيمة المجوهرات التي فيها اربعون
 الف دينار | وأرسلت معه ابن نجيب الدولة علي بن ابراهيم المقدم ذكره وشنعت
 في ابن نجيب الدولة عند الأمر، وسار الجميع مع ابن الخياط امير وصل من
 مصر ليقبض على ابن نجيب الدولة فتزل الجميع الى عدن وسفروا ابن نجيب
 الدولة الى مصر في جلبة سواكبية أول يوم من شهر رمضان وقبضوا على ابن
 الأزدي بعد خمسة عشر يوماً وتقدموا الى رُبَّان المركب بأن يفرقه ففرقه وغرق
 المركب بما فيه على باب المندب، فات ابن الأزدي غريقاً ولم اعرف من حاله
 غير ذلك *

(٢٥٦) ابو عبد الله محمد بن اسعد بن عبد الله بن سعيد البقري العنسي
 بالنون بين المهملتين المذحجي، كان فقيهاً غوّاصاً على الدقائق عالماً عاملاً عارفاً
 بالاصول والفروع وله في كلّ منها تصنيف حسن، ولي قضاء عدن برهة من
 الدهر فكان موصوفاً بالدين والعفة متزهاً عما يُتهم به حُكّام عدن وغيرهم من
 المُحاباة في الأحكام مع كثرة العبادة والصدقة وفعل المعروف قلّ ما قصده
 قاصدٌ إلا وأعطاه ما يليق بحاله إمّا من نفسه إن أمكن او جاهه (P)، وحكى أنّه
 كان يشتري كلّ يوم بدينار خُبْزاً ويفرّقه على المستحقين وكان يحبّ الاختلاط
 بالفقهاء ومُؤاصلتهم، فكان مدرّس عدن ومُعَيِّدها وسائر الطلبة يصلون كلّ يوم
 الى بابهِ ويحضرُون مجلسه فيتلقّاهم بالبشر والإكرام ويُلقي عليهم مسائل من الكتب
 التي يعانُون فراءتها فمن وجد ذاكراً بارك عليه وشكره ووعده بالخبر وحقّه على
 زيادة الاجتهاد، ولمّا دخل الشمس البيلقاني عدن صحبه القاضي وأنسه وتلمذ
 له فقرأ عليه وجيز الغزالي، وكان البيلقاني أشعري العنيد والقاضي حنبلية
 كما هو الغالب على متقدّمي فضلاء اليمن يُوافِقون المَنابِلَة في القول بالحرف

والصوت | لا في النجس والنشيه، فلما ظهر للفاضي معتقد اليلقاني اشتقت العصا بينهما وحصل بينهما من الشقاق ما قد ذكرناه في ترجمة الزكي اليلقاني، ولم يزل الفاض محمد مستمرا على قضاء عدن الى ان توفي بها لاثنتي عشرة بقيت من صفر من سنة ٦٩١، وقبر بالقطيع في حياط ينسب الى بيت الفارسي الى جنب قبره قبور جماعة من الحكام الذين توفوا بعدن *

(٢٥٧) ابو عبد الله محمد بن اسعد بن الفقيه محمد بن موسى بن الحسن ابن اسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران العبراني الوزير الكبير الملقب بهاء الدين، وُلد سنة ٦١٨ وتفق بحسن بن راشد وكان فقيها عارفا ذكيا ليلا خطيبا مصفعا، ولما توفي المنصور عمر بن علي بن رسول وافترق اولاده وهم المظفر وأخوه الفائر والمفضل وكان المظفر إذ ذاك بالمهجم مقطعا فقصد زبيد واستولى عليها ثم طلع الجبل فنزل اليه الفاض محمد بن اسعد المذكور من المصنعة فلقبه بجبا فاختطب له بها في أول جمعة وكانت أول بلد من الجبال | خطب فيها للمظفر ثم صحبه هنالك واستخلف له الأيوق ومن حوهم من العرب ولم تزل الصحة تتأكد حتى آلت الى الوزارة مع قضاء الأقضية، وكان ذا دهاء وسياسة وحسن تدبير في المملكة بحب الفناء ويحلهم ويحترهم في الغالب من احواله، دخل عدن مرارا مع المظفر وهو أول من جمع بين الوزارة والقضاء الاكبر، قال الجندى ثم من بعد الفاض موفق الدين علي بن علي بن محمد بن عمر ثم انقطع ذلك وجعل القضاء منفردا عن الوزارة، قال الخزرجي وقد جمع القضاء والوزارة الفاض موفق الدين عبد الله بن علي بن محمد بن عمر وأخوه يوسف بن علي بن محمد وها معا ولد الصاحب، ولم يزل الفاض بهاء الدين مستمرا على القضاء والوزارة الى شهر جمادى الأخرى سنة ٦٩٤، ثم إن المظفر استخلف ابنه الأشرف على المملكة وأقامه مقام نفسه واستخلف له العسكر فأشار عليه الفاض بهاء الدين ان يجعل اخاه حسنان بن اسعد المتقنم ذكره وزيرا للأشرف فأجيب الى ذلك وبقي الفاض بهاء الدين

على القضاء وحده ورفعت دواة الوزارة لأخيه حسّان بعد الاستنابة بسبعة أيّام فكان يتراجع هو وأخوه فيما يردّ عليه من الامور الى ان توفّي * القاضي بهاء الدين في النصف من ربيع الاول سنة ٦٩٥، واستمرّ أخوه حسّان على الوزارة والقضاء الى ان عُزل عنها في أيّام المويّد كما قدّمناه في ترجمة حسّان *

(٢٥٨) محمد بن اسعد بن همدان بن يعفر بن ابي النهي، تفقه بمحمد بن عليّ الحافظ العرّشانيّ وكان فقيها فاضلا عارفا بحقّق اصل بله رتبة المناخي وسكن قرية العدن بفتح العين والدال وآخره نون بلدة في صهبان وتوفّي بها لبضع وعشرين وسبعائة، كذا في الخرجيّ ووقف في | بعض الاسانيد (على) التصريح بدخوله الثغر كما سيأتي في ترجمة منصور بن مسلم التّباعيّ *

(٢٥٩) محمد بن ابي بكر الأصبجيّ، ذكر الجنديّ في ترجمة القاضي محمد بن اسعد العنسيّ ما نصّه اخبرني شيخي احمد بن عليّ الحرّازيّ انّ الفقيه محمد بن ابي بكر الأصبجيّ قدم عدنّ على القاضي محمد المذكور وهو إذ ذاك شاب قد تفقه فكان يحضر مجلس القاضي ويسمع منه فكان يجيب مُبادِرًا فيقول القاضي هذا يخرج فقيها فكان كما قال، ولم اقف لمحمد الاصبجيّ على ترجمة مخصوصة *

(٢٦٠) ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن حُرّابة بضمّ الحاء المهملة وفتح الزاي ثمّ الف ثمّ موحّدة ثمّ هاء تأنيث، كان عطّارا بعدن فاشترى من الفقيه ابي حُجّر وعاءين من الأرز فاكتال احدهما ثمّ لما فتح الآخر وجده احسن من الاول فاسترجع ابو حُجّر وقال بعثك ما لم أره فلا يصحّ البيع، فحملت ابن حُرّابة الأثفة على قراءة الفقه فتفقه بأبي شعبة وقرأ الاصول على البيهقيّ وكان فقيها فاضلا، ثمّ إنّ الفقيه ابا حُجّر احتاج الى | شيء من الزعفران فلم يوجد إلاّ مع ابن حُرّابة المذكور فوصل اليه الفقيه ابو حُجّر وعول عليه في بيع شيء منه فأجابه وباعه أماناتا معلومة من غير نظير للزعفران ثمّ استدعى بوعائه فلما فتحه قال يا فقيه بعثك ما لم اره فالبيع فاسد وردّ الى ابي حُجّر دراهمه فأخذها وهمّ ان يرجع خائبا فذكره ما فعله معه يوم الأرز، وتوفّي ابن حُرّابة المذكور قبل وفاة

شيخه ابي شعبة بأشهر قلائل وذلك في سنة ٦٨٦ وأوصى ان يصلى عليه شيخه ابو شعبة وكان قاضى البلد قد تقدم للصلاة عليه فقبل له انه اوصى ان لا يصلى عليه إلا شيخه ابو شعبة فتأخر القاضى وانصرف عن المصلى مغضبا ولم يشهد الصلاة ولا الدفن، قال المجندى ولم يكن شئ من ذلك وإنما كان غالب الناس يكرهون ذلك القاضى لقلة ورعه *

(٢٦١) ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمر البَحْيَوِّى، ولد ١٧ الحجة سنة ٦٩٤ وكان فيها فاضلا دينيا واستمر في قضاء الأقضية سنة ٧١٤ فقام كقيام ابيه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان ذا همة عالية وشرف نفس كثير الافتقاد للمتطعين من اهل العلم وغيرهم، وله في خدمته مائتة جيدة لم يعملها سلفه اختلف الى الشسيبة بذي عُدينة الى الرشيدية بعد ان انقطع مدة وتعب الناس لانقطاعه، ولما كان سنة ٧١٥ وحصل بين المؤيد وبين ابن اخيه الناصر بن الاشرف وحشة اتهمه فيها المؤيد فصرفه عن القضاء وأقصاه وامنعن وصوله وتعدى الشر الى اصحابه وأهله وانفقت الاعداء عليه بصحيح وكذب فسجن في عدن حيث سجن بنو عمران بل في البيت الذى كانوا فيه مدة اشهر ثم أطلق ثم أعيد الى عدن وأقام يسيرا وأطلق، ثم توفي المؤيد فأخرج من عدن الى الميفاليس ثم تقدم الى تعز وعزم الى مكة هو ومعلمه الظفاري وأولاده في سنة ٧٢٢ ثم رجعا بعد الحج فأقاموا في بيت النقيب ابن عجيل مدة ثم طلع هو منفردا الى تعز صحبة الامير احمد بن ازدمر فتوسط بين المجاهد وبين رعية الشولاني واجنادات، ولما حصر المجاهد في سنة ٧٢٤ طلع الحصن معه وأقام فيه الى ان ارتفعت الحطة، وفي سنة ٧٢٥ امره المجاهد في القضاء الاكبر فأقام فيه مدة ثم نقل اولاده وقُماشه | من تعز سرا قليلا قليلا لم يعلم به احد حتى (لما) لم يبق له شئ خرج الى ذى أشريق ثم انتقل الى رباط كان لأبيه فلما قام العرب في سنة ٧٢٨ جعلوه رأسهم فاشتري نصف حصن شواحيط فلما صار فيه لزمه صاحب الحصن وأراد ان يغدر به ثم أطلقه

بعد ان اخذ منه جميع ما طلع به المحصن ثم تقدم الى الظاهر في السدان
ثم نزل من السدان صحبة الغياث بن الشيباني فقتل على باب الغياث صبرا
في صفر سنة ٧٢٩ *

(٢٦٣) القاضي بدر الدين محمد بن ابي بكر الخزوي الدمايني، قال
الأهدل قدم من الاسكندرية في دولة الناصر فأكرمه ودرس في جامع زبيد
مدة فلم تطب له زبيد فانتقل الى ناحية * الهند وتوفي هناك سنة ٨٢٧، قال
جدي اجتمع به شيخنا محمد بن نور الدين الموزني وحضر مجالسه فكتب الى
يشي عليه بكنزة العلوم قال لكنه ليس له غوص على المعاني كغوصنا او كما قال،
وكذلك اجتمع به الفقيه اسماعيل المفري وأتفق له معه اشياء في الأحاجي حتى
شهد الدمايني بفضله وعدم وجود مثله، ومن شعر الدمايني:

رعى الله مصرًا إنا في * ظلالها * نروح ونغدو سالمين من الجهد
ونشرب ماء النيل منها براحة * وأهل زبيد يشربون من الكدر
وله ايضا:

نساء زبيد من بين البرايا * بأنواع القطيب مغديات
فقل لي كيف يبدى الوجه يوما * بشاشته وهن مقطبات،

وأظن ان سفره كان الى الهند من عدن فإن القاضي ابن كبن اجتمع به بعدن
اجاز له بجميع مصنفاته وما تجوز له روايته وذلك في سنة ٨١٩ ثم سافر الى
الهند ومات هناك *

(٢٦٤) محمد بن ابي بكر بن محمد بن حسن بن علي، على ما في تاريخ
الخرجي، التبي الفارسي، ولد بعدن سنة ٦٨٢ تفقه بجماعة من اهل عدن كابن
الحرزي وابن الأديب وغيرها وأخذ عن ابيه علم الفلك وغيره وقل ما قدم
الى عدن من يشار اليه بالفضل إلا وصله وأخذ عنه وربما عمل ما يليق من
اكرامه، قال المجددي وهو رجل البيت في عدن وفيه مودة وبشاشة وحسن

سعى في حوائج الاصحاب استنابه ابن الاديب في آخر أيام ولايته بعدن خاصة في قضاء عدن، ولم اقف على تاريخ وفاته *

(٢٦٤) محمد بن الجزري، كان نائباً لعلّي بن ابي الفارات بعدن في ناصنة عدن التي الى جهة علي بن ابي الفارات المذكور *

(٢٦٥) ابو عبد الله محمد بن الحسن بن عبدويه المهرُوباني بفتح الميم وسكون الهاء وضمة الراء ثم واو ساكنة ثم موحدة ثم الف ثم نون مكسورة ثم ياء النسب، قال الجندی لا ادرى هل هذه النسبة الى اب او بلد وذكر بعضهم انّ بساحل البصرة بلدًا نُسِّيَ ماهرُوبان بزيادة الف بين الميم والهاء فلعله منسوب اليها، وُلِدَ المذكور سنة ٤٢٩ وتفقّه ببغداد على الشيخ ابي اسحاق وكان فراغه لقراءة المذهب على مصنفه ثاني عشر الحجة سنة ٤٧١، وقدم اليمن في آخر المائة الخامسة فدخل عدن ثم سار الى زبيد وفي أثناء إقامته بزبيد نزل المفضل بن ابي البركات اليها مُسْعِدًا لبعض ملوك الحبشة على ابن عمّ له قد نازعه فدخل المفضل زبيد بجيشه وانتهبها وانتهب للفقهاء جملة مستكثرة، ثم انتقل الفقيه الى جزيرة كمران بفتح الكاف والميم والراء ثم نون وذلك سنة ٥٠٥ بعد نهب زبيد بأشهر، فلم يكد يفلح المفضل بعد نهب زبيد ولم يعش بعد غير نحو شهر، وبقي مع الفقيه بقية من ماله فاشترى به جلابًا وسفر مواريه الى مكة وعدن والحبشة والهند وغيرها من البلدان فبارك الله له حتى بلغ ماله *ستين ألف دينار| ولما استقرّ الفقيه بكمران وشاع علمه فصدّه الناس من نجد اليمن ونهامته وكان اصحابه لا ينحصرون كثرةً ومسح هذا يقوم بكفاية المنقطعين منهم وكان منحربًا في مطعمه لا يأكل إلا الأرز الذي يجلبه عيه من بلاد الكفار، فمن وصله الى كمران وأخذ عنه من الأئمة عبد الله بن احمد الزبّراني وعبيد بن يحيى *من سَهَنَة وعمر بن علي السلائي من ذى أشرق وعيسى بن عبد الملك المعافري وعبد الله وعمر ابنا عبد العزيز بن قرّة الإيمنيّان وعمران بن موسى الوصائي وعبد الله بن الآثار وراجح بن كهلان من زبيد وعبد الله بن عيسى

ابن ابي الهيثم وحسن الشيباني ومحيي بن عطية وخلق سوام، وامتنع بالهي
فأناه تلميذ الفقيه ابو بكر الحرثي بطبيب من المهجَم ليداويه وشرط له شيئا،
فلما كان يوم وصول الطبيب املى الفقيه على ابن ابن له اياتا انشدتها وأمره
بكتبا وهي:

وقالوا قد دهي عينك سوء * فلو عالجته بالقدح زالا
فقلت الرب مختبري بهذا * فإن أصبر أنل منه التولا
وإن أجزع حرمت الأجر منه * وكان خصيصتي منه التولا
وإني صابر راض شكور * ولست مغبرا ما قد انالا
صنيع ملكنا حسن جميل * وليس اصنعه شيء مثالا
ورئي غير متصف بحيف * تعالى ربنا عن ذا تعالى،
فلما بلغ قوله وإني صابر راض شكور رد الله عليه بصره وأضاء له المسجد
وأبصر ابن ابنه وهو يكتب فقال للفقيه الحرثي أعط الطبيب ما شرطت له
فقد حصل الشفاء بإذن الله لا بمداواته، وأورد له ابن سيرة شعرا في المناجاة
يقول فيه:

ليتني مث قبل ذنبي فإني * كلما قلت قد قريت بعثت
ليتني عندما عصيتك ربني * إلهواني على الرماد دُجبت
ليتني عندما هممت بذنب * بوقود الغضا حرقت فذُبت
يا رحيم العباد طرا أغثنى * وأجرني فإني قد هلكت
يا رحيم العباد إن لم تُجرني * فلنفس إذا حشرت خسرت
يا رحيم العباد إجعل جوابي * يا عبيدي لقد رحمت رحمت
يا رحيم العباد كن لي مجيبا * لا تخفني وقل غفرت غفرت
يا رحيم العباد إرحم خضوعي * ونداءي وقل غفوت غفوت،
وكان له ولد فقيه توفي في حياة ابيه، وكان بقرب الساحل الذي يُخلص منه
الى جزيرة كمران رجل صوفي اسمه محمد بن يوسف بن ابي الحل صاحب الفقيه

وأكثر زيارته وقرأ عليه بعض التنبيه وحصلت بينهما ألفة فأزوجه الفقيه بآبنة له فأولدت له ثلاثة بنين وهم عبد الله وعبد الحميد وأحمد ولم الذرية الذين يعرفون بنى ابي المحلل الفقيهاء، ولم يزل الفقيه بالجزيرة على الحال المرضي الى ان توفي بها لعشر خلون من ربيع الآخر سنة ٥٢٥ عن ٨٥ سنة تقريبا *

(٢٦٦) محمد بن حسن بن علي التيمي الفارسي، كذا في الخرجي وأظنه سقط بينه وبين حسن أبوان فإنه محمد بن ابي بكر بن محمد بن حسن بن علي فيما اظن والله اعلم بالصواب، ولد المذكور بعدن ونشأ بها نشوا حسنا فقرا على السيلقاني الفقه والمنطق والاصول وأخذ عن الصغاني اللغة وأخذ عن الشريف ابي الفضل الطب والمنطق ايضا والموسيقا وعلم الفلك وكان مجودا في هذه العلوم كلها وله فيها مصنفات عديدة فمنها | دارة الطب في الموسيقا ورسالة فيها ايضا، وكتاب في وضع الألحان، وكتاب التبصرة في علم البيطرة، وآيات الآفاق في خواص الأوقاف، وكتاب في معرفة السموم، وتوفي سنة ٦٧٦ وسيأتي ذكر وله ابي بكر *

(٢٦٧) محمد بن الحسين بن علي بن المحترم الحضرمي، يقال ان بينه وبين الفقيه * ابي الخير بن منصور قرابة، قال ابو الحسن الخرجي لا قرابة بينهما في النسب فإن ابا الخير مذججي من كهلان ومحمد بن * الحسين المذكور حضرمي من حمير نعم بينهما صهورة، كان المذكور فقيها فاضلا غلب عليه علم الادب مع جودة الخط وسأل المظفر عن رجل يصلح لتعليم وله المؤيد فأرشد الى الفقيه محمد بن الحسين فاستدعاه وأمره بتعليم وله المذكور فعلبه واجتهد عليه وببركة تعليمه وتأديبه كان المؤيد من اعيان الرجال عقلا ولبا ونال شفقة من المظفر، وعده الجندى ممن اخذ عن ابن حجر من اهل عدن * قال ومن اخذ عنه من اهل عدن احمد الخزازي وأحمد الفزويني ومحمد بن حسين الحضرمي ولم يزل ذا جاه عريض الى ان توفي في مستهل ذي الحجة من

سنة ٦٨١ *

(٢٦٨) محمد بن *حمدى الخطيب الفقيه، | ذكره الجندى فى ترجمة محمد ابن عبد القدوس الأزدى الظفارى وذكر ان لابن عبد القدوس أشعارا رائعة قال منها ما انشدنى الفقيه محمد بن حمدى خطيب طاعة قرية من قرى ظفار فى سنة ٧١٨ ونحن يومئذ فى مدينة عدن، قال انشدنى ابن عبد القدوس لنفسه قوله :

من اين لى يوم ألقى الله معذرة * أنجو بها من عذاب الخالق البارى
ذنبى عظيم وعنفو الله اعظم من * ذنبى وجزئى وعصيانى وأوزارى

انتهى المقصود، وذكر الجندى ان ابن عبد القدوس المذكور كان فقيها فاضلا عارفا سيما فى علم الادب وكان له ديوان شعر ذكر انه يله قبل موته، ونظم التنبيه وصنف لخزانة السلطان سالم بن ادريس الحبضى كتابا سماه العلم فى معرفة القلم كامل الإفادة فى فنه وهو الخط وما يتعلق به من القلم وغيره، ومن احسن ما يحكى عنه انه لما ورد كتاب المظفر الى سالم الحبضى بالتوعد والتهديد وفى آخره وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب الآية امر سالم الحبضى الفقيه محمد بن عبد القدوس ان يجوب عن كتاب المظفر فجوب عن الكتاب بجواب شاف وجوب عن الآية الكريمة بقوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمثا، قال وتوفى يعنى ابن عبد القدوس بظفار قبل وصول الوائى اليها بنحو سنة وكان وصول الوائى اليها سنة ٦٩٢، ولم اقف على تاريخ وفاة الفقيه محمد بن حمدى المذكور *

(٢٦٩) محمد بن حبيب الهمداني نسا الأديب المذكور والشاعر المشهور صاحب النوادر والغرائب والظرائف والعجائب شاعر عصره على الإطلاق، قال ابو الحسن على بن الحسن الخزرجى رأيت بخط الفقيه ابى العباس احمد بن عثمان بن بصيص النحوى بيتين من الشعر يقول فيهما :

أما قصائد قاسم بن هُتَيْمَل * فَمَذَاقُهَا أَحْلَى مِنَ الصَّهْبَاءِ
هو شاعر في عصره فِطْنٌ وَلَسْكَنَ ابْنُ حَبِيزٍ شَاعِرَ الشُّعْرَاءِ،

| مدح الملوك والأمراء والمشايع والوزراء وجلُّ مدحه في الشيخ محمد بن أبي
بكر المحمدي والفقير محمد بن الحسين البجلي صاحب عِوَاجَةٍ، مدح المنصور عمر بن
علي بن رسول وابنه المظفر يوسف والامام محمد بن الحسين الشهيد ومدح اسد
بن مظفر السنجاني وأبا بكر بن سعيد الأشعري وعون بن حسين الزنايلي (P)
وغيرهم من مشايخ العرب بالقصائد الطنانة، وله في الهزليات والجون شيء
كثير مدح رجلا يقال أنه عمران النطيعي المقصري فامتهل شهرا فلما انقضى
الشهر اتاه فاعتذر اليه وارسل اليه رجلا شاعرا معتذرا منه فكتب اليه ابن
حبير:

حاشاك يا عمران تَنْفُضَ صُحْبِي * وَتُضَيِّعَ حَقَّ مَوْثِقِي وَوَفَائِي
وَوَعْدَتِي بالخير شهرا كاملا * وَقَطَعْتَ بَعْدَ الشَّهْرِ حَبْلَ رَجَائِي
وَبَعَثْتَ نَحْوِي شَاعِرًا بِمَعَاذِرِ * فِي رَحْمِ اخْتِ الشِّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ
وَالله ما يُثْنُونَ عَلَيْكَ بِمِثْلِ مَا * أَثْنَى وَلَا يَهْجُونَ مِثْلَ هِجَائِي

وحاشى اخلاق سيدي الفقيه اللبيب النبيه أن يُضَيِّعَ اسباب الصحة وأن يقطع
حبل المروءة، وأن يكون كالتي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ، تَعِدُنِي شَهْرًا،
وَتُتْبِعُهُ عَذْرًا، ارسلت الي نايبة الاشعار، وجهينة الاخبار، يعتذر الي اعتذار
الفقير، ويدل علي إدلال العزيز القدير، اَعْمَلُوا مَا رِشْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
يَبْصُرُ،

لَا تَهْبِجِ الْأَسَدَ مِنْ غَابَاتِهَا * لَا تُشِيرُ النَّارَ مِنْ تَحْتِ الضَّرَمِ
هَامِسًا وَالله سِيلٌ عَرِيرٌ * يَأْخُذُ الْحُجَّاجَ مِنْ وَسْطِ الْحَرَمِ

الله اكبر نسخ العيان السماع، وحلت الفرقة في الاجتماع، وخربت خير فلا
امتناع، وأخذ ابن يامين بالصواع، ولا بد أن يُنْصَبَ الميزان، ويُجَازَى بفعله

كل إنسان، فَبَإَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، فلَمَّا وَقَفَ عمران على الكتاب لم يكن
| جوابه إِلَّا ان اخذ حصانا وجره بنفسه حافيا مُقْرِعًا ومضى به بعد حتى لحقه
فسلم عليه وأعطاه الحصان واعتذر اليه، ولَمَّا امر المنصور بقبض خيول العرب
قُبِضَ حصانه في جملة الخيل المتبوضة فقال :

مولائى نور الدين لا * لاقيت صرف النوب
وعشت ألفى سنة * فى خفض عيش خصب
سمعت منكم خبراً * أطلت فيه عجبى
أن كان من قصدكم * أخذ خيول العرب
فإنى من ساعتى * أخلع منهم نسي
أكون زنجياً ولا * ادخل فى ذا النسب
وما اختلطى بهم * هذا اشد التعب
والمرء معذور إذا * جانب اهل الرب
لأن عندى فرساً * من خيل اهل الأدب
ابغى الشحاظات به * ليس لطعن السرب
ولا لحمل الدرع لا * بل للعضى والجرب
أحسكته فى صفر * ومرة فى رجب
ولم أزل أوعده * بكل وعد كذب
لجامه من سلب * وسرجه من خشب
ولو ترائى فوقه * كمثل جعس الكلب
فتارة يعثر بى * وتارة يربض بى
وتارة اضربه * وتارة يضرب بى
وليس عندى غيره * والله من مُرتكب
| لا إلى لا بقرى لا فضتى لا ذهبي
ولا كرا عدى ولا * معى طول العذب

لستُ ابنُ كُثُومٍ ولا * عمرو بن معدى كَرِبِ
 إنَّ أنا إلا شاعرٌ * اطلب فضل العزبِ
 كالطير يسترزق من * خيول أهل الحربِ
 كالفار يمشى ليلةً * حول رغيغٍ تَلَبِ
 مولائى إني عبدكم * منكم اليكم مهرى
 لا تخطونى بهم * فقد عرفتم نسي
 إنَّ آدمَ جدُّهم * فإنَّ إبليسَ أبى
 يكفيك عن ذا فرسى * كلَّ جوادٍ سلَّه
 وكلَّ جردا عيطل * وكلَّ طرفٍ مُقَرَّبِ
 كئائبٌ معفودة * مثلَ الخِصَمِ اللَّجِبِ
 ما حَبَّةٌ من حَشَفٍ * بين سلال الرُّطَبِ
 ومن رأى الرأس فلا * يرضى بأخذ الذنَبِ
 بالله محفوظ أنا * والمدح مذكت صبي،

وله عدة رسائل وأشعار حسان، والعجب لم يذكره ابن سيرة ولا الجندى وإنما ذكره الخزرجى فى تأريخه ولم يتعرض لدخوله الثغر، ورأيت فى تاريخ شيخنا حسين بن الصديق الأهدل الذى اختصره من تأريخ جده المختصر من تاريخ الجندى فى ترجمة الفقيه عثمان بن يحيى البرهمي ذكر أن ولد له عثمان بن يحيى بن عثمان بن يحيى كان فقيها خيرا يقول الشعر وأنه خمس قصيدة ابن حمير التى قالها فى حبس عدن وقد ارادوا تغريقه من الغد (و) فرج الله عليه وأطلق | سالما أولها:

يا من لعينٍ قد أضرتَّ بها السَهَرُ

فقال فى تحميسها :

قلبي البُعنى صار حِلْفًا لِلْفِكْرِ

وكذاك سمى خائنى هو والبَصَرُ

وَمُومَعٌ عَيْنِي فِي الْمَاجِرِ كَالْمَطَرِ
يَا مِنْ لَعِينٍ قَدْ أَضَرَّ بِهَا السَّهَرُ
وَأُضَالَعِ حُدُبِ طُوبَى عَلَى الشَّرِّ،

ولم اقف على تاريخ وفاة ابن حمير*

(٢٧٠) محمد بن خالد بن برمك اخو يحيى البرمكي، ولّاه هارون الرشيد اليمنَ فقدم صنعاء في جمادى من سنة ١٨٣ وكان احد اعيان عصره كرمًا وفضلاً ورئاسة ونُبلاً من أخيرِ ولاءِ اليمن رفقا وعدلا وحسنَ سيرة في رعيته وكان على طريقة اهله محبّ بقاء الذكر والثناء الجميل كما قال الشاعر فيهم:

إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الَّذِينَ تَعْلَمُوا * كَرَمَ النُّفُوسِ وَعِلْمُهُ النَّاسَا،

قال المحدث وهو الذي جرّ الغيل المعروف * بالبرمكي الى صنعاء وإنّما هو البرمكي نسبةً اليه وإنّما قدّموا الميم وأخروا الباء، قال ولما فرغ من عمارته قال ما ادخلت فيه شيئا من مال السلطان ولا من مال حرام ولا شبهة ثم وقفه على المسلمين وبركته هو مستمرّ الى عصرنا سنة ٧٩٩ وكان كثير الصدقة في جميع احواله بحيث أنّه كان اذا ركب حمل الدراهم معه وكلّ من سأله وصله بشيء وكان شديد النفقة للرعية وكانت الطريق الى مكّة * امانا وعمارة، يُحكى أنّه خرج يوما الى سواد صنعاء فوافاه اهلها وعليهم الشال السود فظنّ أنّهم سؤال فقال لخدمه نصّدقوا على هؤلاء المساكين فقبل له هؤلاء هم الرعية الذين يؤخذ المال منهم فقال ما ينبغي ان يؤخذ من هؤلاء شيء ثمّ انهم بطروا بعد ذلك وأثروا فخرج اهل نهامة خاصّة (علك) عن طاعته وهم اهل الجبال ايضا بالخروج عليه فكتب الى الرشيد يشكوهم فبعث الرشيد مكانه مولاة حماد البربري المتقدّم ذكره في باب المحاء *

(٢٧١) ابو عبد الله محمد بن خضر بن غياث الدين محمد بن مشيد الدين الكاظمي الدفوي القرشي الزبيرى، هكذا ذكره الخزرجي وقال فيه الفقيه النبيه الحنفى الملقب غياث الدين كان فقيها عارفا نبيها محققا عاملا ورعا أصوليا نحويا

اغويًا عارفاً بالفقه على مذهب الامام ابي حنيفة وبالحديث والتفسير والنحو واللغة والقرآن السبع والمنطق والمعاني والبيان، خرج من بلن قاصداً للحج فدخل عدن في سنة ٧٩٣ فقرأ عليه جماعة من اهل عدن في النحو والمعاني والبيان وانتشر فضله وعلم به الاشرف وهو اذ ذاك بعدن رآه يوم تقدمه من عدن وهو خارج من باب الساحل يركب المركب واصحابه يحملونه على رقابهم في شيء يستونه الفالكي | فأرسل له الاشرف بألف دينار الى المركب قبله وأرسل السلطان بمسبحته وسار من عدن فلما سامت زيد أنكر مركبه فخرج هو واصحابه الى ساحل زيد فدخل زيد في جمادى الاولى من السنة المذكورة، فقبله الاشرف بالقبول وكان قد اعترضه ناظر السواحل فقصره عن معارضته وعوّضه عمّا تلف عليه بألف دينار اخرى فأقام بزيد وقرا عليه جمع من الحنفية والشافعية في الفروع والاصول وغيرها فكان يُقَرَأ في الجامع وحلقته تزيد على المائتين، وكان كثير النقل غزير الحفظ مع الورع والتواضع امره الاشرف ان يؤلف كتاباً في الفقه في مذهب الحنفية فآلفه في اسرع مدة وعرض عليه السلطان القضاء الاكبر بمملكة اليمن فامتهل الى وقت رجوعه من الحج ثم سافر من زيد الى مكة في شوال من السنة المذكورة فزوده الاشرف بألف دينار اخرى فسار وحج ورجع الى بلن في طريق العراق في اول سنة ٧٩٤ *

(٢٧٢) ابو عبد الله محمد بن زياد الأموي الأمير باليمن، كان اميراً شهياً يفظا حازماً سائساً ضابطاً كان قد وُشِيَ به | الى المأمون عبد الله بن هارون الرشيد ثالث ثلاثة فحملوا اليه في سنة ١٩٩ فسألم عن انسابهم فانتسب محمد بن زياد المذكور الى يزيد بن معاوية بن ابي سفيان وقيل الى عبيد الله بن زياد ابن ابيه ورُدَّ بما حكاه ابن قتيبة وغيره من أنه لا عقب لعبيد الله بن زياد، وانتسب الآخر الى سليمان بن هشام بن عبد الملك وانتسب الثالث الى تغلب وزعم ان اسمه محمد بن هارون، قالوا فبكم المأمون وقال آتني لي بمحمد بن هارون يعني اخاه الامين وكان قد قُتِل في سنة ١٩٨ فقال المأمون يُقتل

الأُمويّان ويُترك التغلبيّ رعاية لاسمه واسم أبيه، فقال له محمد بن زياد المذكور والله يا امير المؤمنين ما نزعنا يدنا عن طاعة وإن كنتَ تقتلنا من اجل جنائيات بنى أُميّة فيكم فإنّ الله تعالى يقول وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى، فاستحسن المأمون كلامه وعفا عنهم وأضافهم الى ذى الرئاستين الفضل بن سهل وقيل الى اخيه الحسن بن سهل، فلما كان في المحرم أوّل شهر سنة ٢٠٢ ورد على المأمون كتاب عامل اليمن بنجبره بنجروج الأشاعر وعكّ عن الطاعة وهم جُلّ عرب تهامة فأتى ابن سهل عند المأمون على محمد بن زياد وصاحبه المروانيّ والتغلبيّ وذكر انهم من اعيان الكفاة وأشار بمسيرهم الى اليمن فإن قُتلوا فذلك بغية امير المؤمنين وإن سلّموا كنت قد أرددت مُلكًا، فسيّرهم المأمون الى اليمن في سنة ٢٠٣ على ان يكون ابن زياد اميرا وابن هشام وزيرا والتغلبيّ حاكما ومُقتنيا وأوصى المأمون لمحمد بن زياد ان يبنى له مدينة في اليمن تكون في بلاد الأشاعر بوادي زبيد، فحجّوا في سنة ٢٠٤ وتوجّهوا الى اليمن بعد الحجّ ففتح ابن زياد تهامة | بعد حروب شديدة بينه وبين عرب تهامة ثم اختطّ مدينة زبيد كما امره المأمون في شعبان سنة ٢٠٤ فجعلها دار مُلكه ومقرّ إقامته، وبعث في سنة ٢٠٥ مولاة *جعفرا الى العراق بمال وهدايا ونُحف المأمون فحجّ جعفر وسار مع الركب العراقيّ وسلّم ما معه الى المأمون فسُرّ المأمون بذلك وسيّره الى اليمن في سنة ٢٠٦ وسيّر معه الف فارس من مسوّد خراسان، فعظّم امر ابن زياد وملك اقليم اليمن بأسره حضرموت بأسرها والشحر ورُباط وإيّن وعدن والتهائم الى حلّي ابن يعقوب وملك من الجبال الجند وأعماله ومخلاف جعفر ومخلاف المعافر [ومخلاف] وصنعاء وأعمالها ونجران ويحجان والحجاز بأسره، وأزم عرب تهامة ألا يركبوا الخيل وواصل الخطبة لبني العباس وحمل لهم الأموال العظيمة والهدايا النفيسة ولم يزل على ذلك الى ان توفّي في سنة ٢٤٥ فقام بالأمر بعد ابنه ابراهيم بن محمد بن زياد [الآتي ذكره] *

(٢٧٢) ابو عمران محمد بن سبأ بن ابي السعود بن زريع بن العباس

اليامي ثم المهدي صاحب عدن والذملق وغيرها، لما مات ابوه في سنة ٥٢٢ او ٥٢٣ ولى الملك بعده عليّ الأغتر بن سبأ فأرتاب منه اخوه محمد صاحب الترجمة فهرب منه ولاذ بالمنصور بن الفضل بن ابي البركات ولم تطل مدة ولاية عليّ الأغتر بل توفي بالدملوة في سنة ٥٢٤، فكتب بلال بن جرير من عدن الى مولاه محمد بن سبأ المذكور يعلمه بوفاة اخيه ويأمره بالمبادرة الى عدن ويعذه بالقيام معه بالنفس والمال فلما وصله كتاب بلال خرج من عند منصور بن الفضل مع المهديين يريد عدن فلما صار بالقرب منها تلقاه بلال ابن جرير لقاء حسنا وترجل بين يديه وسار معه الى المنظر فأقعه فيه ثم نزل واستحلف له العسكر جميعا، ثم بعد ايام امره بالتقدم الى الدملوة وبخاصر أنيسا وبجبي العامل ففعل ذلك، واستولى على الدملوة وعلى سائر مملكة ابيه وأطاعه من كان تحت طاعة ابيه من اهل السهل والجبل ببركة بلال وبسنة وزوجه بلال بأنته وصرف في جهازها امولا جليلة، وفي أثناء مدته قدم من مصر القاضي الرشيد احمد بن الزبير الأسواني فقدم المذكور برسالة من صاحب مصر الى الأغتر عليّ بن سبأ بن ابي السعور بتقليد امر الدعوة له في سنة ٥٢٤ فوجد عليّا قد مات فقلد الدعوة اخاه محمدا المذكور ونعتة بالمعظم ووصفه بالتوَج المكين ونعت وزيره بلال بن جرير المذكور بالشيخ السعيد الموفق السديد، وكان الداعي محمد المذكور ملكا ضخما كريما شهبا، قال عُمارة كان الداعي محمد ابن سبأ من اكرم الملوك وكان مدحا يُثيب على المدح ويكرم اهل الفضيلة وربما قال البيت والأبيات رأيتُه في يوم عيد وقد احرقته الشمس في البُصلى | بظاهر الجوة والشعراء يتزاحمون على السبق بالنشيد فقال لي قُلْ لهم وَاَرَف صوتك لا يتزاحمون فلست اقوم حتى يفرغوا وكانوا ثلثين شاعرا ثم اتاهم جميعا، وفي سنة ٥٤٥ اتباع الداعي محمد المذكور من الامير منصور بن الفضل جميع ما تحت يده من المعافل والحصون والمدن بمائة الف دينار وهي ثمانية وعشرون حصنا ومن المدائن مدينة ذى حِجْلَة واحدة منها ونزل منصور بن

المنضّل الى حصّيته صبر وتعرّ وصعد الداعي الى الخلاف فسكن بذى جبلة وتزوج زوجة الامير منصور بن المنضّل وهنّاه الشعراء بالمعاقل والعقيلة وبسط يدك بالعتاء ، قال عمارة وطلعت اليه يوما انا والحسين النبطي من ذى جبلة الى حصن حب فكان كلّهما دخلت عليه رُفعة وقّع فيها ما مثاله الحمد لله وحده فلما انتهينا الى الحصن أحصينا الرفاع التي بأيدي الناس فكان مبلغ ما فيها خمسة آلاف دينار فدفعها خزانة في ذلك اليوم بأسرها ، وتوفّي بالدملوة سنة ٥٤٨ وقيل سنة ٥٥٠ وقام بالأمر بعده ولد عمران بن محمد بن سبأ مقمّ الذكر ، ويقال أنّه نُشِئت قبور بالمنصورة في أيام المنصور عمر بن عليّ بن رسول فأخرج من قبر منها تابوت من *ابنوس فتخوه عن رجل أصفر اللون سألهم من التفصيل والتغيير في رخصه خاتم صغير من ذهب فقال بعض اهل الخبرة أنّه الداعي محمد بن سبأ بن ابي السعود *

(٢٧٤) محمد بن سعد بن محمد بن عليّ بن سالم المعروف بأبي شكيل الأنصاري الخزرجي ، قال *الجندى نسبة في تيم الله بن الخزرج ، قال ابو الحسن الخزرجي ليس للخزرج ولد اسمه تيم الله وإنّما تيم الله اسم النجار فأنّه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن | الخزرج وليس بيت ابي شكيل من بني النجار وإنّما هم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ويقال انهم من ولد سعد بن عبادة ، ولد المذكور في رجب سنة ٦٦٤ وتفقّه بأبي الخير بن عبد الله بن ابراهيم المارئي وبأبي اسد ثم أكمل تفقّهه بابن الاديب وكان فقيها مشهورا بارعا عارفا محققا وشرحه على الوسيط وفتاويه تدلّ على تضلّعه في العلوم ، ولي قضاء زيد من قبل بني محمد بن عمر مدّة طويلة *فحسنت سيرته فيه واستعان على قيام حاله بزراعة في وادي زيد وتجارة ولها ولي القاضي محمد بن ابي بكر البَحْيَوِيّ القضاء في سنة ٧١٤ نقل اليه عن القاضي ابي شكيل ما يوجب البُهاينة ففصله عن قضاء زيد بالبُشَيْرِيّ في سنة ٧١٥ وحضر من شهد عليه شهادتي الله يعلمها ، قال الجندى والظاهر أنّها غير صحيحة لكن قيلت للغرض

والهوى فصور في طلب مال بالسجن والترسيم، ولم يزل بطّالا عن الأسباب الى ان استمرّ شيخه القاضي رضى الدين ابو بكر ابن الاديب في القضاء الأكبر فأعاده في قضاء زيد فأقام شهرا ثم عزله السلطان بعد ان اعاد له ما كان اخذ منه ثم انتقل من زيد بعد العزل الى قرية السلامة فأقام بها منجورا عند الفقيه علي بن ابي بكر الزيلعي اشهرا خشية المصادرة، فلما توفي الحرّازي قاضي عدن في سنة ٧١٨ راجع ابن الاديب لأبي شكيل المذكور ان يكون حاكما بعدن ومدرّسا بها فأجابهُ السلطان الى التدريس ولم يُجبهُ الى القضاء فأقام مدرّسا بعدن الى سنة ٧٢٠ ثم تلطّف له ابن الاديب في طلب فسّخ من السلطان لزيارة اهله في الشحر فأذن له فتقدّم الى اهله وأرسل اخاه من الشحر الى عدن ينوبه في التدريس فأقام بالشحر الى سنة ٧٢٢ | ثم سار الى مكة على طريق حضرموت فحجّ وعاد الى اليمن في طريق تهامة فلما صار بتعزّز لقيه الفقهاء وسلّموا عليه وكتب له المجاهد بأشياء من الجلالة والاحترام فأقام بتعزّز اياما ثم تقدّم الى عدن فتبعه خُنْدَار الى لَحْج فرجع خوفا من الخنْدَار من لَحْج الى تعزّز فلما علم المجاهد برجوعه الى تعزّز خوفا من الخنْدَار امر بإطلاعه الحصن فطوّاب بمال نحو عشرة الاف دينار، فلما نزل المجاهد الى عدن في سنة ٧٢٩ نزل صحبته وتخلّل امره، ولم اقف على تاريخ وفاته *

(٢٧٥) محمد بن سعيد بن احمد بن سعيد بن يحيى بن زريع بن سليم بن مسلم بن زريع بن زرع المذحجي الشافعي القادري، كذا وجدته بخطّه وأظنّ نسبه الى القادري من حيث الخرقه *

(٢٧٦) محمد بن سعيد بن مَعْن القُرَيْظي، ولد سنة ٤٩٧ وتفقّه بهر بن عبد العزيز الأبيّتي وكان فقيها صالحا ورعا زاهدا محدّثا غلب عليه علم الحديث، دخل الثغر فجمع كتب السنن وألّف منها كتاب المستصفى وهو من الكتب المباركة المتداولة في اليمن يعتمد الفقهاء والمحدثون ويتبارك به العلماء والأميون، قال الجندى وجدته بخطّ الفقيه الصالح محمد بن اسماعيل الحضرمي ما مثاله

اخبرنا الفقيه فلان رجل سمّاه من اهل سُردُد أنّه رأى النبي صلعم يقول له اقرأ كتاب المستنصفي على ابن ابي الجديّد او على الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمي ثمّ قرأ عليه الكتاب ثمّ قال الفقيه هذا المنام يدلّ على بركة المصنّف وفضله وفضل البلد الذي صنّف فيه، قال المجدّي ووجدت بخطّ بعض أكابر الفقهاء المتقدّمين ما مثاله سمعت الشريف ابا الجديّد يقول ثبت لي بطريق صحيح عن الشيخ ربيع صاحب الرباط بمكة أنّه رأى النبي في سنة ٥٩٦ فقال له من قرأ المستنصفي الذي صنّفه / محمد بن سعيد كاملاً دخل الجنة، قال ابن سبرة قيل أنّه رأى النبي فدعا له بالثنيّة ثمّ صنّف كتاب القمر على منوال الكوكب، قال المجدّي وامتنع بالقضاء ولم يبيّن بأيّ بلد وأظنه في بلد بناء أبة العلّيا وكان فيه ورعاً زاهداً وله قرابة هنالك يعرفون بالفريظيين اليهم خطابة القرية وخطابة قُور ولهم الجامع بالقرية المذكورة وقنه لم ونظره اليهم يتوارثون ذلك الى عصرنا هذا يبدون من غلة الوقف بعمارة الارض والمسجد فلذلك لم يطلق احدٌ تغييره ومن همّ بذلك من الظلمة شغل بشاغل يشغله عن ذلك، وتوفّي بالقرية المذكورة ظهر يوم الاربعاء لست مضين من جمادى الآخرة سنة ٥٧٥*

(٢٧٧) محمد بن صالح بن احمد الحلّي من ذرية الفقيه عليّ بن محمد بن عبد الله المدرّس، كان محمد بن صالح المذكور فقيهاً محققاً وكان طويلاً ضخماً جليداً ولى قضاء عدن لأنّ المجاهد كتب الى القاضي محمد بن عليّ يقول له يا قاضي جمال الدين انظر لنا انغر عدن قاضياً فقيهاً ضخماً طويلاً فعينه له، كذا ذكره شيخنا في مختصر جدّه ولم أقف على ترجمة له في الخرجي وإنّما ترجم لجدّه عليّ بن محمد المذكور*.

(٢٧٨) محمد بن الفقيه طاهر بن الامام يحيى بن ابي الخير الصمراني (حنيد صاحب البيان)، ولد سنة ٥٤٦ وتفقّه بأبيه وولى قضاء عدن فأخذ بها عنه جماعة سيرة ابن هشام وغيرها وارثها مع ابيه الى مكة فأخذ عن جماعة هنالك،

قال الجندى ولم التحق تأريخ وفاته وكان وفاة والده في احد الربيعين سنة ٥٨٧ لم يفرد الجندى بترجمة وإنما ذكره استطراداً في ترجمة والده طاهر وذكره ايضا في ترجمة والده بن احمد النعمدى المعروف بأبي قُتل، ثم رأيت ابا الحسن الخرجي انرده بترجمة مستقلة ذكر فيها نحو ما ذكره هنا من تأريخ المولد ولأية قضاء عدن وعزيمه مع ابيه الى مكة وزاد انه اخذ سيرة ابن هشام عن عمر بن عبد المجيد وأن اهل عدن كانوا يقولون ما دخل النضر أحفظ منه ولا أجود في الدئل من بعد جدّه وإنه توفى على راس ستمائة وقيل بضع عشرة وستمائة *

(٢٧٩) محمد بن عبد الله شمس الدين الجزري، اصله من اهل الجزيرة وكان من ابناء اعيانها متأدياً ظريفاً قدم عدن فتزل المدرسة المنصورية فعرفه جماعة من التجار وغيرهم فكتبوا الى السلطان يعلمونه به وأنه من ابناء فارس وأن له خبرة في الكتابة فأمره السلطان ان يتولى ديوان النظر بالنظر ففعل ذلك وكان له مشاركة في العلوم فكان يقرئ الطلبة في بيته وربما اقرأهم في الفرضه وكان يعمل كلّ يوم سباطاً يحضره جمع كثير من التجار والنقراء لا يمنع احد ومع ذلك يؤايب كلاً منهم بما سأل وما لاق، وله مكارم اخلاق وسنذكر شيئاً من ذلك في ترجمة النقيب ابى بكر السرددى، وبالجملة فأخبره الجميلة كثيرة إلا أنه كان فيه عسف وجور فيما تولاه من النظر ولما رجع المظفر من الحج أقام بتعز مدة ثم نزل الى عدن فاشتكى اهلها اليه من الجزري فأمر المظفر القاضي البهاء ان يحاقق بيته وبينهم فقالوا لا نفعل ذلك حتى يكون بأيدينا ذمة من السلطان ان الجزري لا يعود منصرفاً علينا ابداً ففعل لهم المظفر ذلك وحقق القاضي البهاء بينهم وبينه في الجامع فحققوا عليه جملة مستكرهة وهوا (به) فصور وضرِب فسلم ٢٠ الف دينار ثم ضرب بعد ذلك وعُصر فلم يقدر على شيء وانتهى به الحال الى ان صار جواره وبناته يدُرْنَ بيوت الناس من اصحابه وغيرهم لالتماس المعروف واشتد به ألم الضرب فلما حقق المظفر حالة امر بإطلاقه

ووعده بالخير فأنشد: وجادت بوضلي حين لا ينفع الوصل، ومات ضيئاً من العذاب لنيف وستين وستمائة *

(٢٨٠) أبو عبد الله محمد بن الفقيه عبد الله بن قُرَيْظَةَ المعروف بالسَّهَائِي أحد شيوخ الأحنف في كتاب الوسيط، كان فقيهاً مباركاً مشهوراً بالفقه وحسن التدريس ولما هرب من مدينة زبيد إلى عدن لحوف ابن مهدى أخذ عنه بعدن جماعة منهم محمد بن مُفْلِح ومحمد بن عيسى بن سالم لمتيى لنيف وخمسين وخمسمائة كتاب الوسيط، قال الجندى ولم أقف على تاريخ وفاته *

(٢٨١) محمد بن عبد الرحيم بن الهندي الملقب صفى الدين، ولد بالهند ليلة الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر سنة ٦٤٤ وتفقّه بحجّه لأُمّه ثم خرج من بلده دَهْل في سنة ٦٦٧ ودخل اليمن فأكرمه المظفر وأعطاه مالا جزيلاً وأظن ذلك كان بعدن بعد رجوع المظفر من الحج ثم تقدّم المذكور إلى مكة فأقام بها ثلاث سنين ثم تقدّم إلى الديار المصرية سنة ٦٧٠ فأقام بها أربع سنين ثم سار إلى الروم على طريق أنطاكية فأقام هنالك ١١ سنة وأكرمه القاضي سراج الدين صاحب التحصيل، ثم رجع من الروم إلى الشام سنة ٦٨٥ واستوطن دمشق وانتصب فيها للإفتاء والتدريس والتصدّر وانتفع الناس به وبتلاميذه وكان له خط ردي، وتوفى بدمشق ٢٦ صفر سنة ٧١٥، وكان فقيهاً أصولياً متكلماً منعياً، لم يذكره الجندى وذكره الخزرجي نقلاً عن طبقات الإسنوي *

(٢٨٢) محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن الولي العارف بالله القاضي الشهيد الناطق أبي القاسم عبد الرحمان بن القاسم بن عبد الله الفرشي الهاشمي العقيلي الثوري المكي الشافعي جمال الدين أبو الخير، دخل الثغر وأجاز للقاضي ابن كبن في جميع ما يجوز له روايته في ٢٤ شعبان

سنة ٨٠٧ *

(٢٨٣) محمد بن الفقيه علي بن الفقيه أحمد بن علي بن أحمد الجنيدي بن محمد ابن منصور، كان فقيهاً عارفاً ولي قضاء تَعَزْمَدَة وحسنت سيرته فيه ونال شفقة

من الأشرف بن الأفضل ثم انفصل عن قضاء تعز واستمر في ثغر عدن مدة
ثم طلبه الأشرف اسماعيل لولاية القضاء الأكبر بعد موت القاضي زكي الدين ابي
بكر بن يحيى بن عجيل فأقام أياما فعاجله الأجل فتوفي بتعز في شهر رمضان
سنة ٧٩٧ بمئة في الوسط وموحدة في الطرفين، قال القاضي ابن كبن قرأت
عليه بعدن أيام قضاائه بها من أول كتاب التنبيه الى الفرائض وسمعت عليه
غيره بقراءة غيرى وكان متقنا بحب التدريس *

(٢٨٤) محمد بن علي بن احمد بن مياس الواقدي، تنقه بأهل عدن
وكان فيها عارفا خيرا ناب ابن الجندى على قضاء عدن فلما توفي ابن الجندى
جعل مكانه فاضيا فحسنت سيرته فيه وكان يتعاني التجارة مع مسافري البحر
والزراعة في بلد الحج، قال الجندى وقدمت عليه بلحج سنة ٧٠٩ فوجده يقرئ
نسخا من كتب الحديث على باب داره وله مؤلف حسن قال وسمعت العدول
في عدن يترهونه عما ينسب الى غيره من المحكام، وأقام على قضاء عدن عدة
سنين حتى ولي بنو محمد بن عمر القضاء الأكبر فعزلوه عن قضاء عدن بالقاضي
عبد الرحمن بن اسعد * الحجاجي مقدم الذكر وجعلوا ابن مياس حاكما في بلد
الحج وكان مسكنه مسكن اخواله الفريظيين، وتوفي بلحج في رجب سنة ٧١١
عن ٦٧ سنة *

(٢٨٥) المعتمد رضى الدين محمد بن علي التكريتي، كان له حمام مشهور
بعدن وكان الملك * العزيز طغتكين بن أيوب بنى للطائرين قيصارية جديدة
جميعها دكاكين ولها باب يغلق بالليل، ثم إن المعتمد رضى الدين المذكور
جدد بناءها على اسم الملك المسعود يوسف بن محمد بن ابي بكر، وفي أيامه
سنة ٥٩٢ أكل كلب بعض اولاد البرابر فاستغاثت أم الولد بالمعتمد رضى
الدين المذكور فأمر المعتمد بقتل كل كلب في عدن فقتل في اليوم ٢٥ كلبا
وهرب الباقيون الى رهوس الجبال وبطون الأودية يكتئف فيها طول النهار
ويتزلون الى البلد في الليل يدورون في كدماها ومجزرتها *

(٢٨٦) محمد بن علي بن جبير، تفقه بحاله الأصبغى ثم بأبي الحسن الأصبغى
ثم بصالح بن عمر البرهني ثم بفتهاة تعزكاين الصفي وابن النحوي ثم بعدن
على ابي العباس الحارزي والقزويني ثم عاد بلدّه ودرس حتى توفي سنة ٧٢٢*
(٢٨٧) محمد بن علي بن سفيان اخو عبد الرحمان مقدم الذكر، تفقه تفقهها
جيدا ثم سافر الى الهند فتأهل هنالك وأقام بها الى ان توفي في سنة ٦١٦،
كذا في الخرجي وسنائة والظاهر انه (تصحيح) من سبعة الى ستمائة *

(٢٨٨) محمد بن الفقيه علي بن محمد بن حجر مقدم الذكر، تفقه في حيرة
ايه وزوجه ابو بابة ادريس السراج من اعيان تجار عدن وكان في الولد شيخ
مفريط لا يرجوه قاصد ولا يقصده وارث بضد ما كان عليه ابو تفضع حاله
وركيه دين كثير بعد وفاة ايه فطالبه بعض مسحقي الدين بما يستحقه عليه
وأغلظ عليه في الطلب وأنحش عليه الكلام وهو قاعد على باب داره فدخل
داره من فوره وعاد الى حبل شتى به نفسه، فرأى بعض الأخيار من اهل
عدن تلك الليلة انه قائم على باب مسجد أبان * اذا جماعة قد اقبلوا من باب
عدن قاصدين المدينة وعليهم هيئة سنية ولم وجوه مضيئة فسأل عنهم فقيل هذا
رسول الله صلّم وجماعة من اصحابه يريدون الصلاة على رجل من اهل البلد
يموت غدا فلما اصبح الصبح وجرى لمحمد بن حجر هذا ما جرى من شتى نفسه
ولم يمت احد غيره في ذلك اليوم وصل الرجل الى الموضع الذي يصلى فيه على
الموتى | وقعد ينتظر من يصل من الموتى ليصلى عليه من جملة الناس، قال
فاحسيت ونمت محتيا وقد فكرت وقلت ما يتصور لمثل هذا أن يصل النبي
صلّم للصلاة عليه وقد شتى نفسه فسمعت في منامى قائلا يقول لا تفك هذه
الجنائز فهو هذا الرجل بعينه قال فاستيقظت وجددت الوضوء وتقدمت الى
باب الميت وشيعت جنازته وحضرت الصلاة عليه ودفنه، قال المجندى وأخبرني
شيخى علي بن احمد الحارزي انه كان للفقيه * ابن حجر عدة بنات صالحات
فذكرت إحداهن انها رأت اباها بعد موت اخيها بمدة فقالت له يا * أبت ما

حَالِكُ فَقَالَ مَذْ وَصَلْنَا أَخَوَكِ نَحْنُ فِي مَلَازِمَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَغْفِرَ لَهُ جَنَابَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَإِشْرَافٍ عَلَى الْبِأْسِ مِنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ شَتُّهُ لِنَفْسِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَيَّامِ مُضَيِّنٍ مِنَ الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٦٨٥ فِي السَّنَةِ الَّتِي تَوَقَّعَ فِيهَا وَاللهُ *

(٢٨٩) الْفَاضِي الْأَجَلُّ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَزْرِيِّ ، وَلِي قَضَاءِ عَدَنَ بَعْدَ الْفَاضِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْفَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ كَبَنٍ وَأُظُنُّ أَسْلَهُ مِنْ ذِي جَبَلَةٍ وَكَانَ قَاضِيًا بَعْدَهُ فِي سَنَةِ ٨٤٥ *

(٢٩٠) مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَرِيِّ الرَّيْلِيِّ الْقُرَشِيُّ ، كَانَ فِيهِمَا فَاضِلًا مَشْهُورًا عَاقِلًا اخَذَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمَ الْفَرِيطِيَّ وَبِالْجَبَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّفَالِيِّ وَدَرَسَ بِمَسْجِدِ السَّنَةِ . بِذِي جَبَلَةٍ مَدَّةً طَوِيلَةً وَتَفَقَّهَ بِهِ جَمَاعَةٌ وَكَانَ صَاحِبَ كَرَامَاتٍ وَمُكَاشَفَاتٍ رَوَى عَنْهُ الثَّقَفُ أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَنِيهِ مِنَ الْمَشْرِيقِ يُعْرِفُ بِالْخَضِرِ يَسِيرَ حَافِيًا وَنَعْلُهُ بَيْنَهُ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنَ الْفَقِيهِ انْتَعَلَ كِرَاهَةً أَنْ يَدْعَى عَلَى مَا بَنَاهُ فَخَرَّ الدِّينَ ابْنَ الرُّسُولِ فَمَعِنَ رَأَى الْفَقِيهِ قَالَ لِصَاحِبِهِ هَذَا الْفَقِيهِ * فَلَانَ جَاءَ ابِسْلَمَ عَلَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَنْ قَرِيبِ بَنِي رَسُولِ مَدَارِسَ بِجَبَلَةٍ وَيَقْعُدُ | بِيَعِضُهَا مَدْرَسًا فَسَأَلَهُ الْفَقِيهِ وَذَاكَرَهُ سَاعَةً ثُمَّ وَدَعَهُ ثُمَّ لَمْ تَطُلِ الْمَدَّةُ حَتَّى بَنَى بَنُو الرُّسُولِ الْمَدَارِسَ وَطَلَبُوا الْفَقِيهِ الْخَضِرَ فَدَرَسَ بِالْمَدْرَسَةِ الزَّائِيَّةِ ، ثُمَّ انْتَقَلَ الْفَقِيهِ الْحَجَرِيُّ مِنْ جَبَلَةٍ إِلَى الْحَمْرَاءِ قَرْيَةٍ مِنْ مِيعَاشِ الْحَجْدِ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى قَرْيَةِ الظَّفَرِ وَتَوَقَّعَ بِهَا سَنَةَ ٦٢٥ وَحَضَرَ الْفَقِيهِ عَمْرُ بْنُ سَعِيدِ الْعَفِييِّ قُبْرَانَهُ وَكَانَ اخَذَ عَنْهُ وَلَا يُعْرِفُ لَهُ فِي الثَّقَفِ شَيْخٌ غَيْرُهُ *

(٢٩١) مُحَمَّدُ النَّاصِرُ بْنُ عَمْرِو الْأَشْرَفِ بْنِ يَوْسُفَ الْمُظْفَرِ بْنِ عَمْرِو الْمُصَوَّرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ رَسُولٍ ، خَالَفَ عَلَى عَمِّهِ الْمُؤَيَّدِ بْنِ الْمُظْفَرِ وَجَهَّزَ إِلَيْهِ الْمُؤَيَّدُ الْعَسَاكِرَ فَالْتَجَى إِلَى جَبَلٍ * سَوْرَقَ وَطَلَبَ الذِّمَّةَ مِنْ عَمِّهِ فَأَذِنَ عَلَيْهِ فَتَزَلَّ مِنَ الْحَصَنِ وَسَارَ إِلَى عَمِّهِ فَأَمَرَ الْمُؤَيَّدُ جَمِيعَ الْعَسْكَرِ بِتَلْقِيهِ فَوَصَلَ إِلَى بَابِ الْمُؤَيَّدِ ثُمَّ سَارَ إِلَى

منزله، قال أبو الحسن المخرجي حكي القاضي جمال الدين محمد بن عبد الله الريمى فلما استقرّ الناصر في منزله كتب المؤيد الى الخازندار يا فلان احمل الى الولد محمد مائة الف دينار وخذ خطه بذلك فظنّ الخازندار انه يعنى ابن اخيه اسد الاسلام محمد بن المسعود حسن بن المظفر لكون المؤيد قد اقبل على محمد بن حسن المذكور إقبالا كلياً فحمل الخازندار مائة الف دينار الى اسد الاسلام محمد بن حسن وأخذ خطه بذلك فكتب الخازندار مطالعة وطوى فيها خط اسد الاسلام بما قبض وأرسلها الى المؤيد فلما وقف المؤيد على المطالعة والخط جوب للخازندار إنما اردنا * محمدًا الناصر ولم نرد غيره فبادر أحمل اليه مائة الف أخرى وخذ خطه فيما قبض فحمل الخازندار من الخزانة الى الناصر مائة الف أخرى وأخذ خطه وأوصله المؤيد فقبض الخط ولم يسترجع المال ولا بعضه من اسد الاسلام ولا نقص الناصر ممّا لفظ له به ولا عفف الخازندار في عدم المراجعة فهذا غاية الجود والكرم، فلما توفى المؤيد وتسلطن ابنه المجاهد في سنة ٧٢٢ لزم الناصر من تربة النقيه عمر بن سعيد وأرسل به الى عدن فسجن بها فلما لزم المجاهد وتسلطن عمه أيوب المنصور بن المظفر في تلك السنة اخرج ابن اخيه الناصر من سجن عدن على الإعزاز والإكرام وطلع الى تعز، ولما لزم المنصور بن المظفر وتسلطن المجاهد مرة ثانية وذلك في رمضان من تلك السنة لزم الناصر وولده وابن اخيه محمد بن ابى بكر بن الأشرف والمنصور والكامل بن المنصور وأودعهم حصن تعز مقيدين ثم بعد ايام فلائل اطلق الناصر والكامل بن المنصور من الحبس فأقام الناصر في قرية السلامة، فلما اخذ الغوارون زيد للمجاهد وأخرجوا المالك منها وذلك في ربيع الأول من سنة ٧٢٤ قصد المالك قرية السلامة وأطعموا الناصر في الملك فسار معهم الى زبيد فقاتلهم اهل زبيد ساعة من نهار ثم انتقل الناصر الى التربة فأقام بها اشهرًا وجبى اموالها ثم قصد زبيد فلقية بشال جماعة من اصحاب المجاهد فقاتلوه فظهر عليهم الناصر ثم اتى زبيد فخرج اليه الغوارون

فقاتلوه وقتل منهم نحو عشرين رجلاً ثم سار المجاهد الى زبيد ونزل بجائط لبيق في جمادى الأخرى من سنة ٧٢٥ ثم توجه الى النخل فلما علم بذلك الناصر ومن معه انحلت غرام واقتربت كلمتهم وارتفعت محطتهم فقصده الناصر في طائفة من اصحابه قرية السلامة، فلما علم بذلك المجاهد بعث اليهم من قبض عليهم وسجنهم بحصن نعر في رجب من السنة المذكورة ولم أدر ما كان من امره بعد ذلك *

(٢٩٢) ذكر شيخنا الأهدل في ترجمة الفقيه محمد بن عيسى بن سالم المنيبي أنه تنفقه بجماعة ودخل عدن فلقى الأحنف فأخذ عنه الوسيط، فإن صح ذلك فهم منه دخول محمد بن اسماعيل الأحنف عدن ولم اقف على ذلك في ترجمة الإمام الأحنف ولم يذكر المحدث ولا الخرجي ولا ابن سبرة أخذ الفقيه محمد بن عيسى المنيبي للوسيط عن الأحنف وإنما ذكروا أنه اخذ الوسيط بعدن عن المنيبي وعن الفقيه محمد بن عبد الله بن قريظة السهائي لما خرجا من زبيد هاريين من فتنة ابن مهدي الى عدن *

(٢٩٣) محمد بن ابي القاسم بن عبد الله المعلم الحجاوي، قرأ على القاضي محمد بن ابي العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي سالم القرظي الغريبي للهروي بعدن في جمادى الأولى سنة ٥٨١ ولا اعرف من حاله غير ذلك إلا أنه كان موجودا في سنة ٥٨٦ وتوفي لثلاث بقين من شهر ذي الحجة سنة ٦٠٩ *

(٢٩٤) محمد الفزاع اليافي، كان إماما في النحو، قال القاضي ابن كبن قرات عليه *

(٢٩٥) محمد بن مؤمن احد وزراء المجاهد الملقب جمال الدين، اصله من بلد السودان من ناحية زيلع وكان فقيها ظريفا متادبا حسن الخط كبير النفس عالي الهمة ترقى به همة الى الخدم السلطانية حتى كان من اكابر رؤسائها، وذكر الخرجي في ترجمة القاضي محمد بن مؤمن ان المجاهد ندبه

سَفَرَا إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فِي طَلَبِ النُّصْرَةِ مِنْ النَّاصِرِ مُحَمَّدَ بْنِ قِلَازُونَ عَلَى ابْنِ
عَمِّهِ الظَّاهِرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ. فَتَقَلَّمَ إِلَى مِصْرَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ٧٢٥
وَشَمَّرَ تَشْمِيرًا جَيِّدًا وَرَجَعَ بِالْعَسَاكِرِ فِي | آخِرِ الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ٧٢٦، أَمَّا تَقَلُّمُهُ
إِلَى مِصْرَ لَطَلَبِ النُّصْرَةِ فَحَتَمٌ وَأَمَّا وَصُولُ الْعَسَاكِرِ الْمَصْرِيَّةِ فِيمَا ذَكَرَهُ مِنَ
التَّأْرِيخِ فَوَقْتُ لَا شَكَّ فِيهِ فَإِنَّ الْعَسْكَرَ الْمِصْرِيَّ الَّذِي وَصَلَ نَجْدَةَ لِلْمُجَاهِدِ عَلَى
ابْنِ عَمِّهِ الظَّاهِرِ وَصَلَ إِلَيْهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ ٧٢٥ كَمَا ذَكَرَهُ الْخَزَرْجِيُّ نَفْسُهُ فِي
تَرْجُمَةِ الْمُجَاهِدِ وَفِي تَأْرِيخِهِ الْكَبِيرِ الْمُرْتَبِّ عَلَى السَّنِينَ وَكُنَّا ذَكَرَهُ الْفَاسِيُّ وَغَيْرُهُ،
نَعَمْ إِنْ الْمُجَاهِدِ أَرْسَلَ الْقَاضِي مُحَمَّدَ بْنَ مُؤْمِنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ٧٢٥ إِلَى
الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ بِهَدِيَّةٍ سَنِيَّةٍ فِي مُقَابَلَةِ مَا أُعِينَ بِهِ مِنَ الْعَسَاكِرِ وَكَانَ مَسِيرُهَا
فِي الْبَحْرِ مِنْ سَاحِلِ زَيْدٍ وَرَجَعَ ابْنُ مُؤْمِنٍ إِلَى الْيَمَنِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ
٧٢٦ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ مَلُوكًا هَدِيَّةً، وَفِي شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ ٧٢٨ نَزَلَ ابْنُ مُؤْمِنٍ إِلَى
عَدَنَ وَطَلَعَ مِنْهَا إِلَى الْحَجَّةِ وَصَحْبَتُهُ خَزَانَةُ جَيَّةٌ نَقْدًا وَغُرُوضًا وَحُطًى عِنْدَ الْمُجَاهِدِ
حُظُوءَةٌ عَظِيمَةٌ فَأُضَافَ إِلَيْهِ الْقَضَاءُ الْأَكْبَرُ ثُمَّ اسْتَوَزَرَهُ وَحَمَلَ لَهُ أَرْبَعَةَ أَحْمَالٍ
طَبْلُخَانَاةً وَأَرْبَعَةَ أَعْلَامٍ وَأَقْطَعَهُ إِقْطَاعًا جَيِّدًا، وَكَانَتْ سِيرَتُهُ فِي الْغَالِبِ
مَحْمُودَةً لَا سَبًّا فِي أَمْرِ الْفِتْهَاءِ وَالْوَقْفِ وَكَانَ صَادِقَ الْقَوْلِ لَمْ يُخْلِفْ قَوْلًا وَلَمْ
يَنْطِقْ بِسَفَةٍ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ حَسُودًا لِأَهْلِ طَبَقَتِهِ مِنَ الرُّؤَسَاءِ وَالْأَكْبَارِ وَسَعَى فِي
إِتْلَافِ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ كَالزَّعِيمِ وَالْفَيَّاثِ * بِنِ الشَّيْبَانِيِّ وَغَيْرِهَا، وَسَعَى فِي تَلْفِهِ طَائِفَةٌ
مِنْهُمْ بِتَزْوِيرَاتٍ زُوِّرَتْ عَلَى خَطِّهِ وَاتَّفَقَ مِنَ الْقَضَايَا أَنَّ الْقَاضِي * حَسَنًا الْمُوصَلِيَّ
وَالشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ قِيَّازٍ اجْتَمَعَا عَلَى السُّكْرِ وَكَانَا مِنْ خَوَاصِّ الْقَاضِي ابْنِ مُؤْمِنٍ
فَلَمَّا غَلَبَ السُّكْرُ عَلَيْهِمَا قَالَ ابْنُ قِيَّازٍ لِابْنِ الْمُوصَلِيِّ عَلَى سَبِيلِ الْحُجُونِ أَكْتُبْ
لِي مَنشُورًا بِوَلَايَةِ حَصْنِ حَبِّ فَكُتِبَ لَهُ بِذَلِكَ وَكُتِبَ الْعَلَامَةُ السُّلْطَانِيَّةُ أَعْلَاهُ
وَأَخَذَهُ ابْنُ قِيَّازٍ وَغَلَبَ السُّكْرُ عَلَى ابْنِ الْمُوصَلِيِّ فَلَمْ يَسْتَعِدِ الْمَنشُورَ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ
٧١٦ قِيَّازٍ طَلَعَ حَصْنَ حَبِّ | فَاجْتَمَعَ بِالْوَالِي وَسَلَّمَ إِلَيْهِ الْمَنشُورَ فَقَالَ الْوَالِي السَّمْعَ
وَالطَّاعَةَ وَلَكِنْ ابْنُ الْخَطِّ بِالتَّمَكُّنِ فَقَالَ مَا أَعْلَمُ هَذَا مَنشُورَ كُتِبَ بِالْوَلَايَةِ قَالَ

الوالى لا بُدَّ من شاهد التمكن فطلب ابن قبياز استرجاع المنشور فأبى عليه
الوالى، ثم كتب الوالى الى المجاهد يسأل خطاً شاهداً بالتمكن فحُوتب اليه المجاهد
احفظ عهدك وأرسل إلينا بالمنشور فأرسل به، فلما وقف عليه المجاهد صدق ما
قد قيل في ابن مؤمن من الكلام ولم يشك في خيانتة فاستدعاه الى ثُعبات فلما
دخل من باب ثُعبات قُبض هنالك ورُسم عليه ترسماً عنيفاً وقبض بيته بما فيه
من ناطقي وصامتٍ ثم أرسل به الى التَّعَكَّر فقتل وذلك في سنة خمس او ست
او سبع وثلاثين (وسبعائة) *

(٢٩٦) الشيخ شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري
الدمشقي الشافعي المقرئ، له اليد الطولى في الحديث والقرآت وغيرها من
العلوم وله فيها التصانيف المفيدة منها طيبة النشر في القرآت العشر والحسن
الحسين ومختصره العدة ومختصرها الحجة وغيرها، وكان كثير التنقل في البلاد
رحل الى مصر وشيراز والشام والحجاز والروم ودخل اليمن فدخل زيد في أيام
المنصور بن الناصر فأكرمه وعقد مجلس الحديث النبوي بمسجد الأشاعر وقُرئ
عليه مُسنَد الإمام الشافعي وسُنن النساء وابن ماجه وحضره فقهاء الوقت
وكبرأؤه ودخل تعزَّ وعدن فأخذ عنه القاضي جمال الدين محمد بن سعيد كَتَبَ
الطبري وأولاده عمر وعبد العزيز وعبد الرحمان مُسلسل الأُولية والنشيك
والمصالحة [و] بالفقهاء وبالحفاظ وأخذوا عنه ايضا حديثين عُشاريين الإسناد وذلك
بقراءة عبد الفتى بن عبد الواحد المرشدي وحضر المجلس القاضي جمال الدين
محمد بن مسعود ابو شكيل فأجاز الجزري للجميع رواية ما يجوز له روايته من
تأليف وتصنيف ونظم ونثر وغيره وكذلك اجاز ايضا في جميع ما ذكر من
المسلسلة وغيرها لشيخ مشائخنا القاضي جمال الدين محمد بن احمد حُبَيْش
وكان سَماع الجماعة من المذكور في شهر شعبان سنة ٨٢٨ *

(٢٩٧) محمد بن معط، ذكر الجندی فی ترجمة الفقيه إسماعيل بن محمد
الحضرمي قال اخبرني الثقة من اهل عدن قال اخبرني الفقيه محمد بن معط

وكان من الزُّهاد الفقهاء الذين قدموا عدن وتديروها قال كنت في بلدة قرية الرّقة من وادي رَمع فعرض لي ان اقرأ النحو فرأيت في المنام قائلاً يقول لي اذهب الى الفقيه اسماعيل الحضرمي وأقرأ عليه النحو فعجبت من ذلك فقلت يا عجباً المشهور انّ الفقيه اسماعيل ضعيفُ المعرفة في النحو فقلت في نفسي قد حصلتِ الإشارة فليست هذه الإشارة سُدى، ثم سافرت من الرّقة حتى دخلت الضحى فوجدت الفقيه في حلقة التدريس بين اصحابه فحين رآني رحّب بي فلما سلّمت عليه وقعدت بين اصحابه قال لي يا فقيه قد اجزتك في جميع كتب النحو فأخذت ذلك بقبول وعدت الى بلدة فما طالعت شيئاً من كتب النحو إلا عرفت مضبونه حتى يظنّ من يُذاكرني أنّي قد اخذت عدّة من كتب النحو قال المخبر وكان كما قال، ولم اقف على تأريخ ابن معط ولا مكان وفاته *

(٢٩٨) محمد بن منيب العدنيّ ابو الحسن، روى عن السريّ بن يحيى وفريش بن حيّان العجليّ وروى عنه اسحاق بن ابي اسرائيل وعليّ بن المدينيّ وعبد بن حميد وسلمة بن شبيب والزّمادّي وجماعة، قال ابو حاتم ليس به بأس وروى النساء عن زكريّا السجزيّ عن اسحاق يعني ابن ابي اسرائيل عن ابن منيب عن السريّ بن يحيى عن هشام الدستوائيّ عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلّاهم تعلّموا سيّد الاستغفار اللهم انت ربّي لا اله إلا انت الحديث، كذا ذكره الذهبيّ في التذهيب *

(٢٩٩) محمد بن الوفيّ، ولي نظارة عدن ايام الظاهر بن المنصور بن المظفر ولما اخذ المجاهد عدن في ٢٢ صفر من سنة ٧٢٨ لم الناظر المذكور وربطه هو والواليّ ابن أبيك المسعودي في سلسلة واحدة وحبسوا الى ٢١ ربيع الأوّل ثم شُفّوا *

(٣٠٠) محمد بن يحيى بن ابي عمر العدنيّ قاضي عدن ونزيل مكة صاحب المُسند، روى عن ابيه والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة * ووكيع بن

المجراح وأبي معاوية وعبد العزيز الدراوردي وغيرهم وروى عنه مسلم بن الحجاج النيسابوري وأبو عيسى الترمذي، روى عنه الترمذي قال حججت ستين حجة ماشياً على قدمي، توفي سنة ٢٢٠، كذا في تاريخ الياقوتي *

(٢٠١) محمد بن يعقوب بن محمد بن الكيث بن علي بن الكيث بن محمد ابن سود بن الكيث السدي المعروف بأبي حربة لأنه اشار بإصبعه المباركة الى بعض الظلمة فات فشيت بالحرية وكان لا يشير بها بعد ذلك إلا منصرفاً عن صوب المشار اليه، قال الشاعر في مدح وله ابى بكر:

هذا الذي شهد الفات بأنه * لأبيه كانت حربة في الإصبع
فلأجل ذلك كان يقبض كفه * عن اشار اليه قبض الأكوع
ويقول هزلي لم تزل جدًا وهذا السيل من ذاك الغصم المترع
| كان محمد المذكور من كبار العارفين تفقه في بدايته فرأى رسول الله صلعم
يقول له يا محمد قم في حوائج الخلق ولك * الرفاء والوفاء والكفاء قال فقلت
يا رسول الله أريد أقرأ العلم فأعاد عليه ثانيا وثالثا فقال له النبي ما لك
تخالفتنا قال فاقمت في حاجة إلا وأنا انظرها مكتوبة في اديم السماء تقضى او لا
تقضى وما سرت إلا وعلم من النور [قبل] من السماء الى الأرض تحمله القدرة
قلي حيث سرت وكان يقول ما دام هذا الجمل يحمل فحملوا عليه، وكان
يدخل الديوان في اسمه خمسة آلاف وعشرة وخمسة عشر الفا فقال المؤيد
أجعلوا بيننا وبين هذا الرجل حدًا نعرفه من المسامحة فعلم الفقيه بذلك فامتنع
من التعديد، قال شيخنا الأهدل ودخل الفقيه محمد بن يعقوب الى عدن في
بعض أسفاره ومعه وله ابو بكر وجماعة كانوا يدرسون القرآن ويطلبون العلم
فحصل له قبول وفتح عليه بال كثير فتصدق به ولم يخرج بشيء، وحصل له
كرامة مشهورة وذلك أنه ركب * بأصحابه في مركب كبير فلما صاروا بباب
المنذب انكسر الدقل وسقط الشراع في البحر فبعلق بعضهم بالفقيه فقام فوضع
يدك على موضع الكسر من الدقل وقال يا رسول الله أشعب فالتأم الدقل بإذن

الله وأرتفع الشراع من البحر والماء الذي حمله الشراع من البحر يَصْبُ من
جانبيه وروى أنه قال ما * استعذت برسول الله إلا اجاب وأراه بعيني الشحبة
وما قلت قال رسول الله إلا ورأيت بين عيني، وحكى أنه حج وأتى الحرم والناس
محتاجون الى الماء فسألوه في سيل الوادي او المطر فقال لولك يعقوب رُح الى
أعلى الوادي وقل يا ودياه سل فجاء السيل على إثره وارتوى جميع الركب
واشتهرت هذه الكرامة، وكان بينه وبين الشيخ الصالح | العالم ابراهيم * البُحاني
صحبة وأخوة فرض الشيخ ابراهيم وإيس من حيوته وحضر جمع من اصحابه
ليشهدوا موته فقيل للفقير محمد لو امتلأت له مهلة فوقعت عليه حالة غيبته عن
رحسه ثم أفاق وقال قد استمهلته له عشر سنين فأرخواها من الساعة فما مات
إلا بعد تمامها وحصل له اولاد في تلك العشر فكانوا يسبون اولاد العشر فلما
تمت العشر طاف الشيخ ابراهيم على جميع اصحابه فودعهم، وكان بينه وبين
الفقير عبد الله الاحمير من اهل الشويرى صحبة فات قبل الفقير محمد فزاره
فذكر أنه خرج له من قبره وقام قائما ورحب به، وكذلك كان بينه وبين
الفقير العلامة محمد بن عبد الرحمان بن ابي الخَلّ صحبة وللخَلّ فيه حسن ظن
فات ابو حربة قبله، وحصلت شوكة في رجل ولد الخَلّ وأُعيت اهل الصناعة
وتعطل مشيه فوصل به وإلك الى قبر الفقير ابي حربة وقال يا فقير محمد هذا
الولد طريح على قبرك وقد جعلتك له مرها وتركه على القبر وعدل الى المسجد
ينتظر ما يكون فمك ساعة وإذا بولد مُقبل اليه يمشي سويًا والشوكة في يده
فسأله كيف كان الأمر فقال ما شعرت إلا والشوكة تخرج من قدي فقال
الحمد لله وأخذ الفقير تُرابا من القبر وصب عليه ماء وشرب منه تبركا، والفقير
محمد المذكور دعاه ختم القرآن المشهور له حلاوة في القلوب وموقع عظيم عند
اهل اللّوق ويشتمل على مطالب عزيزة من المقامات والأحوال على قوانين
النصوّف * وتوفى سنة ٧٢٤ عقب السنة التي حج فيها وكان كثير الأسفار
للزيارات الى موزع وإلى عدن ونواحيها *

(٢٠٢) محمود بن عثمان الكُرْمُستِي، إمام له مصنفات جلية وفد الى عدن
 لنقص الحج من طريق هُرموز فأجاز القاضي ابن كُتَيْب بِشكَاة المصاييح وبإجازة
 عامة ثم حج ورجع طريق بلد على طريق العقيلي كما ذكره القاضي ابن كُتَيْب*
 (٢٠٣) مدافع بن سعيد الزقيرئ، ذكره ابن سُرَّة في موضعين من تاريخه
 ذكر في ترجمة الامام محمد بن عبدويه المهرواني أنه لما حج عزم من عدن في
 البحر سنة ٥٧٤* صحبة الشيخ مدافع بن سعيد الزقيرئ وعلي بن احمد بن عبد
 الله الفريظي القاضي خطيب عدن فدخلوا كمران وزاروا قبر الفقيه محمد بن
 عبدويه وولده، ثم ذكره بعد ذلك فقال وفيها يعني سنة ٥٧٦ توفي الشيخ
 مدافع بن سعيد الزقيرئ مات بعدن وقبر هناك، انتهى المقصود ولم اعلم محل
 قبره بعدن*

(٢٠٤) مروان بن محمد بن يوسف الثَّقَفِي ابن اخي الحجاج بن يوسف وخال
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وعامله على اليمن، يروي ان الوليد بن
 يزيد قال لامرأته بنت خالد بن اسيد ما رأيت احسن منك قالت لو رأيت
 اختي لعرفت انها احسن مني فقال آرينها فقالت اخاف ان تركني وتزوجها
 فقال ان تزوجتها فهي طالق فظننت انها تحرم بهذا فأرته إياها فلما رآها شُفِّفَ
 بها فخطبها من ايها بعد ان طلق اختها فقال ابوها أتريد ان تكون فحلاً لبناقي
 لا افعل هذا، فلما توفي هشام بن عبد الملك وصار الامر الى ابن اخيه الوليد
 ابن يزيد المذكور رغب خالد في زواجه فاستعمل من فاتحه في ذلك فكتب
 الوليد الى عامله باليمن يومئذ مروان المذكور يخبره بيمينه ويأمره باستفتاء الفقهاء
 في اليمن فلما وصله الكتاب جمع المفتين من اهل اليمن منهم سماك بن الفضل
 الخولاني وعبد الله بن طاووس واسماعيل بن سروس الصنعائي وخلاَّد بن عبد
 الرحمان وغيرهم واخبرهم بما كتب اليه الوليد وبسؤاله فابتدر سماك بن الفضل
 وقال ايها الأمير إنما النكاح عقد يُعقد ثم يُحل بالطلاق وإن هذا حل قيل ان
 يُعقد فلا ينعتق بذلك تحريم* وأجمع معه الفقهاء الباقرن على ذلك فأعجب

مروان ما سمع منه وقال لساك قد ولّيتك الفضاء ثم كتب الى الوليد يخبره
ان القاضي قبلي قال كذا وكذا فلما وصل كتابه الى الوليد استدعى خالد بن
اسيد وأوقفه عليه فأجابه وزوجه عليها *

(٣٠٥) مسعود بن عبد الله الواصلي، كان تاجرا بعدن وحصل منه في
حق القاضي ابن كبن ما شوش خاطره عليه وأتعبه فقال فيه قصيدة كما وقفت
عليه بخط القاضي ابن كبن مسودة وهي:

يا ربّ يا ربّ يا فقار كلّ جرى * قد ضاق صدرى وقلّ اليوم مصطبري
أشكو اليك فعال الحائرين على * جناب حكمك حكم الشرع فانتصر
من الطغاة البغاة الجامعين على * دناءة الأصل بسط القول بالبطر
أشكو بمسعود أعتى الواصلي فقد * أهان وجهي بين البدو والمحصر
في غير ما مرة يندو بمقوله * على جنابي بلا ذنب ولا ضرر
أعطيتني المال في الدنيا وزينته * فزاد في جهله والبقي والخور
فأطمس على ماله يا ربّ في عجلي * حتى نراه على الأبواب للكسر
وأطمس على عينه حتى تبدلها * بنورها ظلمة تعلو على النظر
وأشدّد على قلبه عن كلّ مكرومة * تَراد منه فلا يلقاك بالطهر
يا ربّ جئتُك بالقرآن يشفع لي * وبالذي هو خير الخلق من مضر
وبالصحابة والآل الذّية لهم * على سوى الرّسل فضل غير مستر
والتابعين لهم في حسن ما سلكوا * أكرم بهم خير تباع على الأثر
أنصف واسهر سه (؟) درك على * عيون خلفك تعجّلاً على قدر *

(٣٠٦) معوضة بن علي بن عزّاز البافقي، سمع على حسين بن احمد بن
حسين الحسيني بعدن في سنة ٧٤٨ جميع رسالة الطير للشيخ شهاب الدين
السهروردي براءة الفقيه شرف الدين احمد بن محمد المهرقي وأجاز له روايتها
وسائر مصنفات شهاب الدين السهروردي *

(٢٠٧) مُفْلِح الكوفي والد علي المذكور أولاً، كان من مياسير اهل عدن
متسعة دنياه اتساعاً كثيراً *

(٢٠٨) المُكْتَر بن أبان، لما قدم الامام احمد بن حنبل الى عدن لبضع
وسبعين ومائة للأخذ عن ابراهيم بن المحكم بن أبان لم يجده كما بلغه فقال لعمه
المكتر بن أبان المذكور: في سبيل الله الدرهمات التي أنفقناها في قصد ابن
اخيك، ولم أر احداً أفردته بترجمة *

(٢٠٩) الفقيه ابو منصور، ذكر تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى في
ترجمة محمد بن الحسن بن دريد صاحب المقصورة المشهورة ما نصه قال الحاكم
في ترجمة ابي العباس اسماعيل يعني ابن عبد الله بن محمد بن ميكل مدوح
ابن دريد سمعت ابا منصور الفقيه يقول كنت باليمن سنة ٢٢٩ فيينا انا ذات
يوم اسير في مدينة عدن اذ رأيت مؤدباً يعلم متادباً له مقصورة ابن دريد وقد
بلغ ذكر الميكالبة فقال لي يا خراساني ابو العباس هذا له عقبٌ عندكم فقلت
بل هو بنفسه حتى فتعجب من هذا اشدَّ التعجب وقال انا اعلم هذه القصيدة منذ
كذا سنة، وفي محاسن الاصطلاح للإمام سراج الدين البلقيني ما نصه عن
ابي عبد الله الحاكم المحافظ المشهور عن الفقيه ابي منصور البغدادي قال بعدن
* إِيَّيْن يومُ عيد فشَدَّتْ عَتْرَةَ يعني ماعزة بقرب المحراب فخطب الخطيب وصلى
فسألتهُم ما هذه العترة المشدودة في المحراب قالوا رسول الله صلى يوم
العبد الى عترة فقلت يا هؤلاء صحفتم ما فعل رسول الله هذا وإنما كان يصلي
الى العترة، وأعراني يذاكرنا قال كان رسول الله إذا صلى نصب بين يديه شاة
فأنكرت ذلك عليه فجاء بجرء فيه: كان رسول الله | إذا صلى نصب عترة ووجه
الخطأ أنه اعتقد الإسكان في التون *

(٢١٠) منصور بن حسن بن منصور بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن
علي بن محمد القرشي بضم الفاء وسكون الراء وإهال السين نسبة الى الفرس
جيل من العجم وهو ابن اخي الفقيه عبد الله بن منصور بن ابراهيم، وُلد

منصور المذكور سنة ٦١٧ وكان احد اعيان الكتاب في الدولة المظفرية وصدر الدولة المؤيدية ولم يكن منهم له نظير في معرفة كتب الأدب ولا في كثرة المحفوظات نظما ونثرا يقال ان محفوظه من الشعر يزيد على عشرة آلاف بيت وكان مهبا اشكل عليهم من ذلك في وقته إنها يرجع اليه في الغالب، وكان غالب اوقاته ناظرا / إما بعدن وإما بجبله وما من أعظم اعمال اليمن وما أدرك عليه غلط ولا خيانة لمحدومه وكان مشهورا بالأمانة وعدم ظلم الرعية، اخذ عن الامام الصاغاني مقامات الحريري وغيرها وأخذ عن غيره كزكرياء بن يحيى الاسكدرى عدة كتب من الحديث، توفي وهو ناظر بذى جبلة يوم الجمعة عاشر المحرم أول سنة ٧٠٠، وفي تاريخ شيخنا الأهدل في ترجمة الفقيه عبد الله ابن منصور بن ابراهيم بن علي عم صاحب الترجمة انه الذي كان يتولى نظر عدن وجبله وهو وهم سببه انتقال من ترجمة الفقيه عبد الله بن منصور الى ترجمة ابن اخيه حسن المذكور فإن عبد الله بن منصور كان فقيها عالما وهو من أقران الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمي *

(٢١١) منصور بن مسلم التباعي ذو النورين، قرأ عليه الامام محمد بن اسعد بن همدان الرضوي كتاب التنبية بغير عدن بفراسته له على الشيخ الحافظ اسعد بن محمد بن انس الهمداني، كذا وقفت عليه في سند الامام محمد بن مسعود بن سعيد الأنباري الشافعي ووصفه بالفقيه الأجل السيد الفاضل الورع الزاهد ذي النورين منصور بن مسلم التباعي وهو صريح في دخوله ودخول تلميذه محمد بن اسعد بن همدان عدن، ولم اقف لمنصور بن مسلم التباعي على ترجمة في الخرجي وأما تلميذه محمد بن اسعد بن همدان فذكره ولم يصرح بدخوله نثر عدن كما تقدم *

(٢١٢) موسى بن عبد العزيز العدني ابو شعيب القنباري اى بكسر الفاف وسكون النون ثم موحقة كما قبله به ابن حجر في التفرير، زوى عن الحكم بن أبان عن عكرمة صلاة النسيح والقول إذا سُبِع الرعد، وعنه بشر بن الحكم

وولده عبد الرحمان بن بشر ومحمد بن اسد الحسنى وزيد بن المبارك الصنعائى
 واسحاق بن اسرائيل، قال قال عبد الله بن احمد عن ابن معين لا أرى به
 بأساً وقال النسائى ليس به بأس وقال ابن حبان فى الثقات، من الذهبى،
 وذكر أولاً ان القنبار شىء تخرز به السفن وقال فى آخره قنبار موضع بعدن
 ولا يعرف بعدن موضع يسمى قنباراً وما ذكره أولاً هو أولى، فى التفریب
 فى ترجمة المذكور بعد ما ذكر القنبارى وضبطه قال والقنبار حبال اللیف،
 ولعلّه كان یقتل القنبار اویسبعه، وقال فيه صدوق سبى الحفظ من الثامنة مات
 سنة ١٧٥، وقال الذهبى فى المیزان لم يذكره احد فى كتب الضعفاء ابداً ولكن
 ما هو بالحجة قال ابن معين لا أرى به بأساً وقال النسائى ليس به بأس
 وقال ابن حبان ربما اخطأ وقال ابو الفضل السليمانى منكر الحديث وقال
 ابن المدينى ضعيف، قلت حديثه من المنكرات لا سيما والحكم بن أبان ليس
 ايضا بالثبّت وله آخر بالإسناد فى القول اذا سمع الرعد يروى فى الأدب
 للبخارى*

حرف النون

(٢١٢) الامير ناصر الدين ابن فاروت الى عدن، قال المستبصر وفى
 سنة ٦٢٤ تولى إمرة الحاجّ اضافة الى ولايته قال وعمر الامير ناصر الدين ابن
 فاروت المذكور برباك بستانا حسنا وغرس بها النارج والارنج والموز والنارجيل
 وحفر الامير المذكور برباك آبارة*

(٢١٤) ابو الفتح نصر الله بن قلاؤس الشاعر اللخنى الاسكندرى، كان
 شاعرا مجيدا فاضلا نبیلا صحب المحافظ ابا طاهر السلفى وانتفع بصحبته وأثنى
 عليه المحافظ المذكور ودخل الیمن ودخل مدينة عدن وامتدح بعض وزرائها
 فأحسن اليه وأجزل صلته ثم ركب البحر فغرق جميع ما معه فعاد اليه عرباناً
 وأنشد قصيدة مطلعها:

صدرنا وقد نادى السماح بنا رِدوا * فعُدنا الى مغناك والعود احمد،
وانشد ايضا قصيدة مُفَتِّحُهَا:

سافر اذا * حاولت قدرا * سار الهلال فعاد بدرًا
ولماء يكسب ما جرى * طيبا ونجبت ما استقرًا
ويُنفِلُ الدُّرَّ النَفِيسَةَ بُدِّلَتْ بالبحر نَحْرًا
ومعنى البيت الثانى مأخوذ من قول بديع الزمان الماء إذا طال مكثته ظهر
خُبْئه والبيت الثالث مأخوذ من قول صُرْدَرُ الشاعر:
فَلَقِلْ رِكَابَكَ فِي الْفَلَا * وَدَعِ الْغَوَايَ فِي الْخُدُورِ
لولا التَّنْفِيلُ ما أَرْتَقَى * دُرَّرَ الْبُحُورُ إِلَى النُّحُورِ،
من تاريخ الياقعى وذكره فبين توفى سنة ٥٦٧ *

حرف الباء

(٢١٥) مجبى بن عبد اللطيف التكريتى الرِّبَعِى، لا اعلم من حاله غير ما
وقفت عليه فى ترجمة الشافعى من تاريخ الجندى وأنه كان يقول شعرا حسنا
غالبه حكمة قال ومن ذلك ما رواه الصدر الرئيس نصر الدين مجبى بن عبد
اللطيف التكريتى الربعى بغير عدن سنة ٧١٨، قال ومن الشعر المنسوب الى
الامام الشافعى | قوله:

قيمة المرء فضله عند ذى الفضل وما فى يديه عند الرِّعَاعِ
فإذا ما حوتَ مالا وعلما * كنت عين الزمان بالإجماعِ
وإذا منها غدتَ خليًا * كنت فى الناس من أخس النِّعَاعِ،
قال ومن ذلك ما انشدنيه له فى المعتقد:

انا شيعى أحبُّ [آل] المصطفى * غير أنى لا أرى سبَّ السَّلفِ
مذهبي الإجماع فى الدين ومن * فضل الإجماع لم يخش التَّلفِ
انتهى المقصود *

(٢١٦) يحيى بن ابي عمر المكيّ العدنّي ابو عمرو، روى عن مالك بن انس في الذبائح وروى عنه ابنه محمد بن يحيى روى له مسلم مقرونا بغيره، (من التذهيب، وفي التفریب مقبول من العاشرة *

(٢١٧) الشيخ الموفق | يحيى بن يوسف المسلماني، لما توفي الفقيه علي بن عيسى بن مفلح المكيّ بعدن وكان ذا مال وسين وكتب كثيرة اسند وصيته الى يحيى بن يوسف المذكور وذلك في سنة ٥٨٠، ولم اعرف من حاله غير ذلك وبالتغر أراضٍ تُعرف بتركة المسلماني وقف غالبها على الفقراء والمساكين *

(٢١٨) يزيد بن ابي حكيم العدنّي ابو عبد الله الكناني، روى عن جده يزيد بن مالك والحكم بن أبان ومقاتل بن سليمان وسفيان الثوري ومالك وزمعة بن صالح وجماعة، وروى عنه اسحاق بن راهويه وعبد الله بن منير وسلكة بن شبيب وعبد بن حميد والزيادي والكديمي ورجاء بن مرجأ وخلق، قال ابو داود لا بأس به وقال ابن حبان مستقيم الحديث، من التذهيب، وقال ابن حجر في التفریب صدوق | من التاسعة مات بعد عشرين اے ومائتين *

(٢١٩) يوسف المنضل بن حسن المظفر بن داود أظنه المؤيد، دخل عدن مع عمه المجاهد لما اخذها من الظاهر وفي سنة ٧٢٠ قبض عليه المجاهد وسجنه في حصن تعز فأقام محبوساً الى ان توفي في شهر ربيع الآخر من سنة ٧٥٢ *

(٢٢٠) يوسف بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن موسى الصواف التميمي، كان تاجراً خيراً له اشتغال بالعلم كثير سمع شيئاً من الحديث على الشيخ محمد بن ابي القاسم كردان شاه الشيرازي الصوفي، قال الجندى وبنو الصواف بعدن اصلهم من الاسكندرية منهم يوسف بن عبد الوهاب اى المذكور وظاهر بن علي اى المذكور في حرف الطاء قال وهم بيت خير وتقي وهم من متقدمي المتأخرين عن زمن ابن سبرة *

(٢٢١) يوسف بن محمد بن مضمون، كان فقيها فاضلا ولى قضاء عدن من قبل بنى محمد بن عمر فلبث * ستين ثم فصلوه وأعادوا ابن الأديب اذ كان عزل نفسه فأراد ابن الاديب ملازمته على ما قبض وصرف من المستودع فصده عن ذلك القاضي محمد بن علي مياس وقال الأمر في ذلك الى قاضي القضاة وما إليك من امره شيء، فرجع ابن مضمون الى بلخ فاشترى اراضى بها جيدة ثم جعل قاضيا بتعز ثم عزل نفسه لسبب ثم ولى قضاء صنعاء ثم عزله ابن الاديب لما ولى القضاء الأكبر فعاد بلده متوليا بعض جهاتها الى ان توفي سنة ٧١٨ *

(٢٢٢) ابو محمد يونس بن يحيى بن ابي الحسن بن البركات الامام الشريف النسيب الهاشمي البغدادي المحدث، قرا صحيح البخاري على الحافظ ابي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الصوفي الهروي ببغداد سنة ٥٥٢، وقرا عليه الفقيه العلامة ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد المعروف بأبي قُفل الزبائدي العمدي صحيح البخاري في مسجد الشجرة بفسطاط عدن المحروس سنة ٥٩٢، من ثبت الحراري *

[تم الكتاب]

أسماء المترجمين على نسق حروف المعجم

رقم الترجمة	اسم المترجم
١ —	أبان والد الحكم بن أبان
٢ —	أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن أسعد
٣ —	أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبدالله
٤ —	أبو إسحاق إبراهيم بن إدريس
٥ —	إبراهيم بن بشارة الصوفي
٦ —	إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني
٧ —	إبراهيم بن محمد بن زياد الأموي
٨ —	إبراهيم بن يحيى الرومي
٩ —	أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سالم
١٠ —	الشيخ أحمد الخازن
١١ —	أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي سالم
١٢ —	أحمد بن أبي الخير عبد الرحمان أبو العباس
١٣ —	أبو الحسن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد
١٤ —	أحمد بن علي بن أحمد بن الحسن الحرّازي

رقم الترجمة	اسم المترجم
١٥	شهاب الدين أحمد بن عليّ السلامي
١٦	أحمد بن عليّ بن عقبة بن أحمد بن محمد الزياتي
١٧	أبو عليّ أحمد بن علي بن محمد الصليحي
١٨	أحمد بن عمر الأنصاري
١٩	أحمد بن عمر الحرّازي
٢٠	أحمد بن عمر بن عبد الله بن العباس الحجاجي
٢١	أحمد بن عمر بن أبي القاسم بن مُعبيد أبو الفرج
٢٢	أحمد بن عمر أبو العباس القزويني
٢٣	أحمد بن القاضي فتح الدين عمر بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان
٢٤	أحمد بن غياث
٢٥	أحمد بن محمد بن إبراهيم شرف الدين المصري
٢٦	أحمد بن محمد أبو العباس الحاسب الحضرمي
٢٧	أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال
٢٨	أحمد بن محمد الرّدّاد
٢٩	أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الحرّازي
٣٠	أحمد بن محمد بن منصور بن موسى الصليحي
٣١	أحمد بن مقبل بن عثمان مقبل بن عثمان العلّهي
٣٢	أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مُفلح الطرابلسي
٣٣	أحمد بن نقيب فقير الشيخ غياث الدين محمد بن خضر الكابلي
٣٤	إدريس السّراج
٣٥	إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن زياد
٣٦	أسعد بن أبي الفتوح بن العلاء بن الوليد
٣٧	القاضي أبو أحمد أسعد بن مسلم
٣٨	أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد
٣٩	أبو الذبيح إسماعيل بن أحمد.
٤٠	إسماعيل بن طغتكين بن أيوب سلطان اليمن
٤١	أبو العباس إسماعيل بن الأفضّل العباس

رقم الترجمة	اسم المترجم
٤٢ —	أبو الفداء إسماعيل بن عبد الملك
٤٣ —	إسماعيل بن علي بن عبد الله
٤٤ —	إقبال الدُّوري مولى إقبال الهندي
٤٥ —	أبو السرور إقبال بن عبد الله الهندي
٤٦ —	ابن أيك المسعودي
٤٧ —	الأمير بدر الدين أيدغدي
٤٨ —	أيمن بن أتاك
٤٩ —	السلطان الملك الناصر أيوب بن الملك العزيز طغتكين بن أيوب
٥٠ —	السلطان المنصور أيوب بن المظفر يوسف بن عمر
٥١ —	أبو عيد الرحمان ابن أرطاة بن أبي أرطاة
٥٢ —	ابن بكاش التاجر
٥٣ —	أبو بكر بن الفقيه العالم أحمد بن أبي بكر
٥٤ —	أبو بكر بن أبي بكر أحمد بن علي الأحوري كاتب السجلات
٥٥ —	أبو بكر بن أحمد بن محمد الزدي
٥٦ —	أبو بكر بن علي الجريدي اليافعي الفقيه الصالح رضي الدين
٥٧ —	أبو بكر بن علي بن علوي بن أحمد الشريف
٥٨ —	أبو بكر بن محمد أحمد بن مسعود
٥٩ —	الفقيه رضي الدين أبو بكر بن محمد بن أسلم
٦٠ —	أبو بكر بن محمد بن حسن بن علي
٦١ —	الشيخ الصالح أبو محمد بكر بن محمد بن حسن بن مرزوق بن حسن الصوفي
٦٢ —	القاضي رضي الدين أبو بكر محمد بن عيسى الحبيشي
٦٣ —	أبو بكر بن الشيخ محمد بن يعقوب بن محمد بن الكميت الشهير بأبي حربة
٦٤ —	أبو الندى بلال بن جرير المحمدي المنعوت بالشيخ السعيد الموفق السديد
٦٥ —	الشاعر التكريتي

رقم الترجمة اسم المترجم

- ٦٦ — السلطان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شاذلي بن مروان
- ٦٧ — أبو البهاء جوهر بن عبدالله العدنّي الصوفي الشيخ الكبير الصالح المشهور
- ٦٨ — أبو الدرّ جوهر بن عبدالله المعظميّ
- ٦٩ — أبو الطامي جيّاش بن نجاح صاحب تهامة اليمن الملقب بالملك المكين
- ٧٠ — حاتم بن عليّ بن الداعي سبّا بن أبي السعود الزُرعيّ
- ٧١ — حاجّي بن الفقيه عبدالله بن أبي بكر بن الحسين بن عليّ الطبريّ
- ٧٢ — أبو محمد حسن بن أسعد بن محمد بن موسى العمرانيّ
- ٧٣ — أبو محمد الحسن بن أحمد بن نصر بن عليّ بن مختار الدولة
- ٧٤ — أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي اختيار الشيبانيّ الفقيه الشافعيّ
- ٧٥ — أبو محمد الحسن بن عبدالله بن أبي السرور صاحب الحُبُويّ
- ٧٦ — حسن بن عليّ التيميّ نسباً الفارسيّ بلداً
- ٧٧ — حسن بن عليّ الحلبيّ
- ٧٨ — الحسن بن الفقيه عليّ بن الفقيه محمد / بن الفقيه ابراهيم بن صالح العُثريّ
- ٧٩ — حسن بن محمد الأبيورديّ الخراسانيّ
- ٨٠ — أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغانيّ
- ٨١ — حسن بن ميكائيل
- ٨٢ — حسين بن أحمد بن حسين الحسينيّ البخاريّ ثمّ الأجيّ
- ٨٣ — المعلم حسين البجليّ
- ٨٤ — أبو عبد الرحمان الحسين بن خلف بن حسين المُقيبيّ
- ٨٥ — أبو عبدالله الحسين بن سلامة أمير تهامة اليمن
- ٨٦ — حسين بن عليّ بن أبي بكر بن سعادة الفارقيّ الملقب شرف الدين
- ٨٧ — أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن الحسين بن إسماعيل بن أحمد الزبيديّ
- ٨٨ — أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عدنان
- ٨٩ — حفص بن عمر بن ميمون العدنّي الصنعانيّ الملقب بالفرخ
- ٩٠ — أبو مروان الحكم بن أبان

- رقم الترجمة اسم المترجم
- ٩١ — أبو عبدالله حمّاد بن عبدالله البربري مولى هارون الرشيد
- ٩٢ — أبو حنيفة النقيب العدني الشاعر
- ٩٣ — أبو سعيد خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي
- ٩٤ — خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم أبو سليمان القرشي
- ٩٥ — خضر بن إبراهيم بن يحيى خير الدين ابن برهان الدين الرومي التاجر الكارمي
- ٩٦ — أبو محمد الخضر بن محمد المغربي
- ٩٧ — خُطْبًا مملوك الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
- ٩٨ — أبو الفضل خلف بن أبي الطاهر الأموي الملقب قسيم الملك وزير جياش ابن نجاح
- ٩٩ — ابن الخياط
- ١٠٠ — أبو الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخي
- ١٠١ — السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني
- ١٠٢ — القاضي أثير الدين أبو عبدالله ذو الرئاستين بن الشيخ ثقة الملك أبي الفضل
- ١٠٣ — القاضي الرشيد ذو النون بن محمد بن ذي النون المصري الإخميمي
- ١٠٤ — ريحان بن عبدالله المعروف بالرُمَيْدِي العدني
- ١٠٥ — ريحان بن عبدالله العدني
- ١٠٦ — زريع بن العباس بن المكرم الهمداني
- ١٠٧ — الزعيم
- ١٠٨ — الزكي بن الحسن أبو الطاهر شمس الدين البيلقاني بلداً الانصاري نسباً
- ١٠٩ — زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحساني أبو الخطّاب النكري العدني ثم البصري
- ١١٠ — السلطان أبو محمد سالم بن إدريس بن أحمد بن محمد الحبوضي صاحب ظفار
- ١١١ — أبو محمد سالم بن عمران بن أبي السرور

رقم الترجمة اسم المترجم

- ١١٢ — سالم بن محمد بن سالم بن عبدالله بن خَلَف بن يزيد بن أحمد بن محمد
العامري
- ١١٣ — أبو عبدالله سالم بن نصر الحَرَّازي بالولاء
- ١١٤ — أبو جَعْفَر سَبَّأ بن أبي السعد بن زُرَّيع بن العباس بن المكرم الهَمْداني
اليامي
- ١١٥ — سَبَّأ بن عمر أبو محمد الدُّمَتي
- ١١٦ — أبو محمد سعد بن سعيد بن مسعود المنجوي
- ١١٧ — أبو عبدالله سعيد بن سعد بن عُبَّادة بن دُلَيم بن حارثة بن أبي حزيمة بن
طريف
- ١١٨ — سعيد بن محمد مُشَمَّر الأشعري صاحب العارة
- ١١٩ — سفيان بن عبدالله صاحب الحَوَطة المشهورة بَلَحَج
- ١٢٠ — سفيان بن عُيَيْنَة أبو محمد الهَلَالِي مولا هم الحافظ مولى محمد بن
مُزاحم
- ١٢١ — الفقيه سليمان بن إبراهيم بن حيدر الغوري الهندي
- ١٢٢ — أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن عمر بن علي العلوي الحنفي مذهباً
- ١٢٣ — سليمان بن الفقيه علي بن الفقيه أحمد بن علي بن أحمد الجُنيد بن محمد
- ١٢٤ — أبو الربيع سليمان بن الفضل القاضي أحد الأئمة المشهورين
- ١٢٥ — أبو الربيع سليمان بن الفقيه بَطَّال محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان
- ١٢٦ — أبو الربيع سليمان الملقَّب بالجُنيد ابن محمد بن أسعد بن هَمْدان بن يعفُر
- ١٢٧ — سليمان بن محمود بن أبي الفضل التاجر
- ١٢٨ — سيف الدين سُنُقَر الأتابك
- ١٢٩ — أبو شكيل أخو الفقيه محمد بن سعد شارح « الوسيط »
- ١٣٠ — شيان بن عبدالله قاضي عدن
- ١٣١ — أبو عبدالله صالح بن جُبَّاره بن سليمان الطرابُلُسي المغربي
- ١٣٢ — صقر التَّكْرِيبي
- ١٣٣ — ابن الصُّليحي
- ١٣٤ — الضحَّاك بن فيروز الدِّيَلَمي

رقم الترجمة اسم المترجم

- ١٣٥ — الضياء بن العليج المغربي
 ١٣٦ — أبو الطيب طاهر بن علي
 ١٣٧ — أبو الفوارس السلطان الملك العزيز طغتكين بن أيوب بن شاذلي
 ١٣٨ — أبو الفضل عبّاد بن معتمر بن عبّاد الشّهابيّ أحد أعيان اليمن
 ١٣٩ — عبّاس بن عبد الجليل بن عبد الرحمان التغلبيّ الأمير الكبير
 ١٤٠ — السلطان الملك الأفضل العبّاس بن المجاهد عليّ بن المؤيد داود بن المظفر

- ١٤١ — العبّاس بن الفضل العدنيّ نزيل البصرة
 ١٤٢ — العبّاس بن المكرم الهمدانيّ
 ١٤٣ — عبدالله بن أحمد با راشد الحضرميّ
 ١٤٤ — أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد الزيّاديّ العمديّ الحضرمي
 ١٤٥ — عبدالله بن أحمد الهبيّ
 ١٤٦ — عبدالله بن أسعد بن عليّ بن سليمان اليافيّ الفقيه
 ١٤٧ — السلطان الملك النّظاميّ عبدالله بن المنصور أيوب بن المظفر يوسف ابن عمر

- ١٤٨ — عبدالله بن العبّاس بن عليّ بن المبارك أبو محمد الحجاجيّ ثم الشاكريّ
 ١٤٩ — عبدالله بن عبد الجبار بن عبدالله الأمويّ العُثمانيّ التاجر البزاز الكارمي
 ١٥٠ — عبدالله بن عبد الجبار بن عبدالله العثمانيّ أبو محمد
 ١٥١ — عبدالله بن عبد الرحمان بن خالد بن الوليد القرشيّ المخزوميّ
 ١٥٢ — عبدالله بن عليّ بن ابراهيم بن عليّ الشّحريّ المعروف بأبي حاتم
 ١٥٣ — عبدالله بن عليّ بن سعد أبي شُكيل الفقيه الصالح عفيف الدين
 ١٥٤ — عبدالله بن عليّ بن أبي الغيث
 ١٥٥ — عبدالله بن عمر أبو محمّد الدمشقيّ
 ١٥٦ — عبدالله بن عمر بن أبي زيد الاسكندرانيّ
 ١٥٧ — أبو موسى الأشعريّ عبدالله بن قيس
 ١٥٨ — عبدالله بن محمد بن الحسين بن منصور الرّعفرانيّ
 ١٥٩ — عبدالله بن محمّد بن عليّ يلقب بالعفيف

رقم الترجمة اسم المترجم

- ١٦٠ — عبدالله بن الوليد بن ميمون العَدَنِيّ أبو محمد الأمويّ
 ١٦١ — عبدالله بن يوسف بن محمد التِّلِمِسَانِيّ العطار
 ١٦٢ — أبو محمد عبد الرحمان بن أسعد بن محمد بن يوسف الحجاجي ثم
 الركيّ
 ١٦٣ — عبد الرحمن بن أبي بكر الأئنيّ الهمدانيّ
 ١٦٤ — عبد الرحمان بن علويّ بن محمد بن الشيخ عبد الرحمان بن محمد بن
 عليّ
 ١٦٥ — أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن سفيان
 ١٦٦ — أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن أسعد بن محمد
 ١٦٧ — أبو محمد عبد الرحمان بن الفقيه محمد بن يوسف بن عمر بن علي العلويّ
 ١٦٨ — أبو الفرج عبد الرحمان بن المصوغ
 ١٦٩ — أبو محمد عبد العزيز بن أبي القاسم الأئنيّ
 ١٧٠ — عبد الغنيّ بن عبد الواحد المرشديّ
 ١٧١ — عبد الملك بن محمد بن أحمد بن جديد الشريف
 ١٧٢ — أبو الوليد عبد الملك بن محمد بن ميسرة اليافعيّ
 ١٧٣ — الفقيه عبد الملك الورّاق
 ١٧٤ — عبد النبيّ بن عليّ بن مهديّ
 ١٧٥ — أبو الخطّاب عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عبّسة
 ١٧٦ — عبد الوهاب بن عليّ المالكيّ
 ١٧٧ — عتيق بن عليّ الصنهاجيّ الحميدي
 ١٧٨ — أبو عفان عثمان بن أبي الحكيم بن الفقيه محمد بن أحمد
 ١٧٩ — أبو عفان عثمان بن عفان القفّيّ
 ١٨٠ — أبو عمرو عثمان بن علي الزنجيليّ
 ١٨١ — عثمان بن محمد بن عليّ بن أحمد الحسّانيّ الجُمَيْرِيّ يُعرف بابن جَعَام
 ١٨٢ — أبو الحسن عليّ بن ابراهيم بن نجيب الدولة المصريّ
 ١٨٣ — أبو الحسن عليّ بن أحمد بن الحسن الحرازيّ
 ١٨٤ — أبو الحسن عليّ بن أحمد بن داود بن سليمان العامريّ

رقم الترجمة اسم المترجم

- ١٨٥ — أخو الفقيه علي بن أحمد بن داود العامري
 ١٨٦ — علي بن أحمد بن عبدالله القاضي القُرَيْظِي
 ١٨٧ — أبو الحسن علي بن القاضي أحمد بن الامام الحافظ علي بن أبي بكر
 العَرشاني
 ١٨٨ — أبو الحسن علي بن أحمد بن مياس الواقدي
 ١٨٩ — أبو الحسن علي بن أبي بكر بن حمير بن ثبّع بن يوسف بن فضل الفضلي
 ١٩٠ — أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سعادة
 ١٩١ — أبو الحسن علي بن أبي بكر بن محمد بن شداد
 ١٩٢ — السلطان الملك المجاهد أبو الحسن علي بن المؤيد داود بن المظفر
 يوسف
 ١٩٣ — علي ابن الدويدار العلهي
 ١٩٤ — علي ابن الشعراء
 ١٩٥ — أبو الحسن علي بن الضحّاك الكوفي
 ١٩٦ — أبو الحسن علي بن عباس
 ١٩٧ — أبو الحسن علي بن عبدالله الشاوري
 ١٩٨ — أبو الحسن علي بن عثمان الأشبهي
 ١٩٩ — أبو الحسن علي بن عقبة بن أحمد
 ٢٠٠ — الشيخ علي بن علوي بن الشيخ أحمد با علوي
 ٢٠١ — أبو الحسن علي بن علي بن بديع بن محمود
 ٢٠٢ — الفقيه علي بن عمر الجميبي
 ٢٠٣ — أبو الحسن علي بن عمر بن عبد العزيز بن أبي قرة
 ٢٠٤ — أبو الحسن علي بن عيسى بن محمد بن مُقبل
 ٢٠٥ — أبو الحسن علي بن أبي الغيث بن أحمد
 ٢٠٦ — علي بن الفضل القَرْمَطي بل الزنديق
 ٢٠٧ — أبو الحسن علي بن الفقيه محمد بن الفقيه إبراهيم بن صالح
 ٢٠٨ — أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن جديد
 ٢٠٩ — أبو الحسن علي بن محمد بن أبي بكر بن عمّار

- رقم الترجمة اسم المترجم
- ٢١٠ — أبو الحسن عليّ بن محمد بن حُجْر بن أحمد
- ٢١١ — علي بن محمد بن عبد العزيز الطَّحَنْشَهَاءِي
- ٢١٢ — الداعي أبو الحسن علي بن محمد بن عليّ
- ٢١٣ — الفقيه علي بن محمد با عَمَّار
- ٢١٤ — علي بن محمّد الأَقْعَس بن عمر بن أبي بكر
- ٢١٥ — علي بن مفلح الكوفيّ
- ٢١٦ — علي بن يوسف الشيخ الكبير الصالح
- ٢١٧ — أبو محمد عمارة بن أبي الحسن عليّ بن زيدان بن أحمد
- ٢١٨ — الناخوذة عمر الآمديّ
- ٢١٩ — عمر بن أحمد بن علي بن محمّد حَزْرَم الأشعريّ
- ٢٢٠ — عمر بن بلبال ابن الدويدار العُلَهيّ
- ٢٢١ — عمر بن سليمان الإيبيّ الأمير شُجاع الدين
- ٢٢٢ — الشيخ عمر الصّفّار
- ٢٢٣ — أبو الفتح السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول
- ٢٢٤ — أبو الخطاب عمر بن عليّ بن سَمُرَة بن الحسين بن سمرة الجَعْدِيّ
- ٢٢٥ — عمر بن محمد بن داود الرمادي ثم المَدِجِيّ
- ٢٢٦ — عمر بن محمد بن عبد الله بن عمران المُتَوَجِّيّ
- ٢٢٧ — أبو الخطاب عمر بن محمّد الكُبيبيّ
- ٢٢٨ — السلطان الملك الأشرف عمر بن المظفر يوسف بن المنصور
- ٢٢٩ — أبو محمّد عمران بن الداعي محمّد بن سبا
- ٢٣٠ — أبو عمرو ابن العلاء المقرئ المشهور
- ٢٣١ — أبو محمد غازي بن المعمار الأمير الكبير
- ٢٣٢ — الغطريف بن عطاء ابن خال هارون الرشيد بن محمد
- ٢٣٣ — أبو الغنائم الحرّانيّ
- ٢٣٤ — الشريف الأجلّ غياث الدين بن حسن الحسينيّ
- ٢٣٥ — الفضل بن غوّاص المُلِيكيّ
- ٢٣٦ — الشريف أبو الفضل

- رقم الترجمة اسم المترجم
- ٢٣٧ — أبو القاسم بن عبد لعزیز بن أبي القاسم
- ٢٣٨ — القاسم بن عثمان بن إقبال
- ٢٣٩ — أبو محمد القاسم بن علي بن عامر بن الحسين
- ٢٤٠ — مُحَرَّر بن سلمة المَكِّي ويعرف بالعَدَنِي
- ٢٤١ — الفقيه الأجل تاج الدين محفوظ بن عمر الحَبَّاک البَرَّاز
- ٢٤٢ — محمد بن ابراهيم بن إسماعيل الزَّنْجَانِي
- ٢٤٣ — القاضي الفقيه جمال الدين محمد بن إبراهيم بن علي
- ٢٤٤ — محمد بن إبراهيم بن يوسف الجلَّاد الأشرفي
- ٢٤٥ — محمد بن أحمد الأكلحل
- ٢٤٦ — الفقيه محمد بن أحمد الحَجَّي الحَزِينِي
- ٢٤٧ — الأمير نجم الدين محمد بن الأمير أحمد بن نجم الدين
- ٢٤٨ — أبو عبدالله محمد بن أحمد بن خضر بن يونس
- ٢٤٩ — الشيخ الولي الصالح أبو عبدالله محمد بن أحمد الذُهَيْبِي
- ٢٥٠ — أبو عبدالله محمد بن أحمد بن صقر الغَسَّانِي الفقيه شمس الدين
- ٢٥١ — محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن سالم القُرَيْظِي
- ٢٥٢ — القاضي تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المَكِّي
- ٢٥٣ — أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطَّال
- ٢٥٤ — محمد بن أحمد بن النعمان الحضرمي أبو عبدالله
- ٢٥٥ — محمد بن الأزدي
- ٢٥٦ — أبو عبدالله محمد بن أسعد بن عبدالله
- ٢٥٧ — أبو عبدالله محمد بن أسعد بن الفقيه محمد بن موسى
- ٢٥٨ — محمد بن أسعد بن همدان بن يعفر بن أبي النهي
- ٢٥٩ — محمد بن أبي بكر الأصبحي
- ٢٦٠ — أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن خُزَابَة
- ٢٦١ — أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر
- ٢٦٢ — القاضي بدر الدين محمد بن أبي بكر المخزومي الدَمَامِينِي
- ٢٦٣ — محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسن بن علي

- ٢٦٤ — محمد بن الجزري
 ٢٦٥ — أبو عبدالله محمد بن الحسن بن عبدويه المهر وباني
 ٢٦٦ — محمد بن حسن بن علي التيمي الفارسي
 ٢٦٧ — محمد بن الحسين بن علي بن المحترم الحضرمي
 ٢٦٨ — محمد بن حمدي الخطيب الفقيه
 ٢٦٩ — محمد بن حمير الهمداني
 ٢٧٠ — محمد بن خالد بن برمك أخو يحيى البرمكي
 ٢٧١ — أبو عبدالله محمد بن خضر بن غياث الدين
 ٢٧٢ — أبو عبدالله محمد بن زياد الأموي الأمير باليمن
 ٢٧٣ — أبو عمران محمد بن سبأ بن أبي السعود بن زريع بن العباس
 ٢٧٤ — محمد بن سعد بن محمد بن علي بن سالم
 ٢٧٥ — محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد
 ٢٧٦ — محمد بن سعيد بن معن القريظي
 ٢٧٧ — محمد بن صالح بن أحمد الخلي
 ٢٧٨ — محمد بن الفقيه طاهر بن الامام يحيى بن أبي الخير العمراني
 ٢٧٩ — محمد بن عبدالله شمس الدين الجزري
 ٢٨٠ — أبو عبدالله محمد بن الفقيه عبدالله بن قريظة المعروف بالسهامي
 ٢٨١ — محمد بن عبد الرحيم بن الهندي الملقب صفى الدين
 ٢٨٢ — محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم
 ٢٨٣ — محمد بن الفقيه علي بن الفقيه أحمد بن علي بن أحمد الجنيدي
 ٢٨٤ — محمد بن علي بن أحمد بن مياس الواقدي
 ٢٨٥ — المعتمد رضي الدين محمد بن علي التكريتي
 ٢٨٦ — محمد بن علي بن جبير
 ٢٨٧ — محمد بن علي بن سفيان أخو عبد الرحمان
 ٢٨٨ — محمد بن الفقيه علي بن محمد بن حجر
 ٢٨٩ — القاضي الأجل جمال الدين محمد بن عمر الجزري
 ٢٩٠ — محمد بن عمر بن محمد بن موسى

رقم الترجمة	اسم المترجم
٢٩١ —	محمد الناصر بن عمر الأشرف بن يوسف المظفر
٢٩٢ —	محمد بن عيسى بن سالم المتيمّي
٢٩٣ —	محمد بن أبي القاسم بن عبدالله
٢٩٤ —	محمد القراع اليافعي
٢٩٥ —	محمد بن موين
٢٩٦ —	الشيخ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقي
٢٩٧ —	محمد بن مُعط
٢٩٨ —	محمد بن منيب العدنّي أبو الحسن
٢٩٩ —	محمد بن الموقّق
٣٠٠ —	محمد بن يحيى بن أبي عمر العدنّي
٣٠١ —	محمد بن يعقوب بن محمد بن الكميّ بن علي
٣٠٢ —	محمود بن عثمان الكرّمسّي
٣٠٣ —	مدافع بن سعيد الزقيريّ
٣٠٤ —	مروان بن محمد بن يوسف الثّقفيّ ابن أخي الحجاج
٣٠٥ —	مسعود بن عبدالله الواصليّ
٣٠٦ —	معوّضة بن عليّ بن عزّان اليافعيّ
٣٠٧ —	مفلح الكوفيّ
٣٠٨ —	المُكثير بن أبان
٣٠٩ —	الفقيه أبو منصور
٣١٠ —	منصور بن حسن بن منصور بن إبراهيم بن علي
٣١١ —	منصور بن مسلم التّباعيّ
٣١٢ —	موسى بن عبد العزيز العدنّي أبو شعيب القنباريّ
٣١٣ —	الأمير ناصر الدين ابن فاروت
٣١٤ —	أبو الفتوح نصرالله بن قلاّس الشاعر اللّحميّ الإسكندريّ
٣١٥ —	يحيى بن عبد اللطيف التّكريتيّ
٣١٦ —	يحيى بن أبي عمر المكيّ العدنّي

- | رقم الترجمة | اسم المترجم |
|-------------|--|
| ٣١٧ — | الشيخ الموفق يحيى بن يوسف المسلماني |
| ٣١٨ — | يزيد بن أبي حكيم العَدَنِيّ أبو عبد الله الكِنَانِيّ |
| ٣١٩ — | يوسف المفضّل بن حسن المظفر بن داود |
| ٣٢٠ — | يوسف بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن موسى الصّوّاف |
| ٣٢١ — | يوسف بن محمد بن مضمون |
| ٣٢٢ — | أبو محمّد يونس بن يحيى بن أبي الحسن بن البركات |
- تم الفهرس بحمد الله

مسرد مراجع تحقيق القسم الأول

- ١ — القرآن الكريم.
- ٢ — الأعلام — خير الدين الزركلي، بيروت.
- ٣ — الإعلان بالتويخ — السخاوي، بغداد.
- ٤ — الإكمال — ابن ماكولا، الهند.
- ٥ — الإمام الشوكاني مفسراً — الثُماري، السعودية.
- ٦ — تاج العروس — الزبيدي، مصر.
- ٧ — تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي — السندوي، مصر.
- ٨ — التعريف والإعلام — السهيلي، مصر.
- ٩ — الجامع لأحكام القرآن — القرطبي، مصر.
- ١٠ — الروض الأنف — السهيلي، مصر.
- ١١ — زاد المسير — ابن الجوزي، دمشق.
- ١٢ — سنن أبي داود — مصر.
- ١٣ — سنن الترمذي — مصر.
- ١٤ — سير اعلام النبلاء — الذهبي، بيروت.
- ١٥ — شذرات الذهب — ابن العماد، مصر.
- ١٦ — شرح صحيح مسلم — النووي، مصر.

- ١٧ — صحيح البخاري — مصر.
- ١٨ — صحيح مسلم، مصر.
- ١٩ — علم التاريخ عند المسلمين — فرانز روزنثال، بغداد.
- ٢٠ — الفوائد البهية — اللكنوي، مصر.
- ٢١ — الكافي الشاف — ابن حجر، مصر.
- ٢٢ — كشف الظنون — حاجي خليفة، تركيا.
- ٢٣ — مجمع الأمثال — الميداني، مصر.
- ٢٤ — مجمع الزوائد — الهيثمي، مصر.
- ٢٥ — المختصر في علم الأثر — الكافيجي، بغداد.
- ٢٦ — المرقبة العليا — الثباهي، مصر.
- ٢٧ — مسند أحمد بن حنبل، مصر.
- ٢٨ — معجم الأدباء — ياقوت الحموي، مصر.
- ٢٩ — معجم البلدان — ياقوت الحموي، بيروت.
- ٣٠ — معجم الطبراني الكبير، بغداد.
- ٣١ — معجم المؤلفين — عمر رضا كحالة، دمشق.
- ٣٢ — المعجم الوسيط — مجمع اللغة العربية، مصر.
- ٣٣ — المعيار المعرب — الونشريسي، بيروت.
- ٣٤ — المورد في عمل المولد — الفاكهاني — بتحقيقي، عمان.
- ٣٥ — النجوم الزاهرة — ابن تَغْرِي بُرْدِي، مصر.
- ٣٦ — النور الساخر — العيدروس، مصر.
- ٣٧ — الوافي بالوفيات — الصفدي، بيروت.
- ٣٨ — وفيات الأعيان — ابن خَلِّكان، بيروت.
- ٣٩ — هدية العارفين — البغدادي، تركيا.

الفهرس الإجمالي

رقم الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة الطبعة الثانية
٦	تاريخ الطبعة الأولى وندرتها
٦	سبب التعليق على القسم الأول فقط
٧	خاتمة المعلق
٩	ترجمة المصنف
٩	مصادر ترجمته
١١	القسم الأول
١١	مقدمة المصنف
١٣	فصل في الآيات والأحاديث والآثار والأشعار
١٨	فصل
٢٠	فصل في الدور المشهورة بعدن
٢٢	فصل في ذكر سور عدن
٢٤	فصل في ذكر باب عدن البري
٢٤	فصل في ذكر البندر
٢٥	فصل في ذكر جبل صيرة
٢٦	فصل ما بين معجلين
٢٦	فصل جبل حديد
٢٦	فصل المباه
٢٧	فصل المكسر
٢٨	فصل المملاح
٢٨	فصل رباك
٢٩	فصل لخرة
٣٠	فصل بحيرة الأعاجم
٣١	خاتمة القسم الأول
٣٣	بداية القسم الثاني
٣٣	حرف الهمزة

رقم الصفحة

الموضوع

٥٧	حرف الباء الموحدة
٦٤	حرف التاء
٧١	حرف الجيم
٧٩	حرف الحاء المهملة
٩٩	حرف الخاء المعجمة
١٠٤	حرف الدال المهملة
١٠٩	حرف الذال المعجمة
١١٠	حرف الراء
١١٠	حرف الزاي
١١٥	حرف السين المهملة
١٣٠	حرف الشين المعجمة
١٣٠	حرف الصاد المهملة
١٣١	حرف الضاد المعجمة
١٣٢	حرف الطاء المهملة
١٣٦	حرف العين المهملة
٢١٨	حرف الغين المعجمة
٢٢١	حرف الفاء
٢٢٢	حرف القاف
٢٢٣	حرف الميم
٢٦٨	حرف النون
٢٦٩	حرف الياء
٢٧١	خاتمة الكتاب
٢٧٣	١ — أسماء المترجمين على نسق حروف المعجم
٢٨٧	٢ — مسرد مراجع تحقيق القسم الأول
٢٨٩	٣ — الفهرس الإجمالي